

النزاهة العربية

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام

في الكويت

- ١٩ -

كتاب

الأنوار ومحاسن الأشعار

لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدي

المعروف بالشمشاطي

(القرن الرابع الهجري)

القسم الأول

تحقيق

الدكتور السيد محمد يوسف

أستاذ اللغة العربية بجامعة كراتشي

راجع وزاده في حواشيه

عبد الستار أحمد فراج

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

النزات العربجة

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام

في الكويت

- ١٩ -

كتاب

الأنوار ومحاسن الأشعار

لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدي

المعروف بالشمشاطي

(القرن الرابع الهجري)

القسم الأول

تحقيق

الدكتور السيد محمد يوسف

أستاذ اللغة العربية بجامعة كراتشي

راجعته وزاده في حواشيه

عبد الستار أحمد فراج

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

السَّمِطِيُّ وَكِتَابُهُ: الْأَنْوَارُ وَمَحَاسِنُ الْأَسْعَارِ

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهر العدويّ ، من عدويّ بن تغلب ، المعروف بالشمشاطيّ ، أصله من شمشاط (١) من بلاد أرمينية من الثغور ، كان يُعلّم أبا تغلب [فضل الله الملقّب «عُدّة الدوّلة» المعروف بالعضنفر (٢)] بن ناصر الدوّلة (٣) وأخاه ، ثم نادّمهما (٤) ، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) : كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم (٥) « وكان سلامة بن دكا أبو الخير الموصليّ ، الذي اعتمد عليه النجاشي ، يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقّق بهذا الأمر (٦) » وما من شك أنّ الغلوّ

(١) هي غير « سَمِيسَاط » كلاهما على الفرات إلاّ أنّ ذات الإهمال من

أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية - البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلّكان رقم ١٦٧ - مات العضنفر سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م .

(٣) أبو محمد الحسن الملقّب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ، صاحب الموصل وما والاها ، لقبه المتّقى بالله « ناصر الدولة » . في شعبان سنة ٣٣٠ هـ

ولقب أخاه « سيف الدولة » - قبض عليه ابنه العضنفر سنة ٣٥٦ هـ - ابن خلّكان ١ / ٣٨٧ -

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤ .

(٥) رجال النجاشي ١٨٦ .

(٦) أيضا ١٨٨ .

في التشييع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد ، هذا ولعل ابن النديم يلمح إلى بعض مغامز في سيرته حينما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علو سنّه ، ويحيي في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ - ٩٨٧ م) » (١) وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلاثمائة (٢) .

مع الأسف لم نعرف من شعره ، غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، إلا بعض أبيات في اليتيمة ١٤٩/٢ وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ومعجم الأدباء لياقوت نقلاً عن « التنزه والابتهاج » له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنفاً مؤلفاً مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً ، كما يشهد ابن

(١) الفهرست ١٥٤ .

(٢) كذا نقل في مقدمة الديارات للشابثي ص ٤٢ .

النديم بذلك ، مع الاحتراز بقوله : إن « فيه تزييداً » - وقد
توافرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلة على صلواته العلمية
والأدبية ، وعلو كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ،
فهو يروى عن :

ابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ) (١)

والصولي (المتوفى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) (٢)

وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) (٣)

وعلي بن الصباح ورّاق أبي محلم (٤) .

(١) الأنوار ص ٩٣ الف « رواه الأصمعي فيما حدثنا به محمد بن الحسن
عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضا « حدثنا به الأزدي عن عمه عن أبيه عن
ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١ / ١٩٠ .

(٢) ص ١٢٢ الف « قال لي الصولي » وص ١٣٢ ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني
علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني ابراهيم بن الحبيب ... » وص ١٣٦ الف «
أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » وص ١٤٥ ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني
مسبح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهامشي) قال . . . انظر
اسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ والمصون ٢١٧ وزهر الآداب للحصري
٢٩٩ - وص ١٤٦ الف « هكذا أنشدني محمد بن يحيى » .

(٣) ص ٤ الف « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » وص ١٥ ب « أنشدنا الأخفش لأعرابي » وص
١٤٦ الف « وأنشدني علي بن سليمان » .

(٤) ص ١٣٤ الف « حدثني علي بن الصباح ورّاق أبي محلم » وهو أبو
محلم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ
ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولي عن علي بن الصباح في
المصون ٤٢ والموشح ١٢٦ .

وأبي الحسن عليّ بن هارون المنجم بن عليّ بن يحيى بن
أبي المنصور (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ) (١)

وأحمد بن جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم عن
جدّه عن الأصمعي (٢) .

وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه
(٢٤٤ - ٣٢٣ هـ) عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩٠ هـ)
عن ابن الأعرابي (٣)

وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلويّ (٤) -
تُرَى مَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَكُن الشَّريفَ المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)
مع ملاحظة أنّ الشمشاطيّ اعتاد التسمية بغير اللقب
المشهور كما سيجىء فيما بعد .

وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي (ص ١٢٥ الف) ،
الشاعر الذي ربما رافق أبا القاسم العلويّ وآنسه بشعره .

(١) ص ١٥١ ألف « حدثني أبو الحسن علي بن هارون . . . » .

(٢) ص ١٢١ ب « أنشدنا . . . » .

(٣) ص ١٥٣ الف « أنشدناها إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي » .

(٤) ص ١٢٤ ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » أيضا ص ١٢٥ الف ، وص ٢٠٣ الف
« أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » وص ١٢٦ الف « قال أبو القاسم » .

وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ - ٣٢٤
أو ٣٢٦ هـ)^(١)

وأبي الحسين الحرّاني^(٢) .
ومحمد بن صدقة^(٣) .

مؤلفاته (ما عدا كتاب الأنوار هذا) :-

١ - كتاب التنزه^(٤) والابتهاج - قال سلامة
ابن دكا : إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوى
على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع
يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار ، كالأمالى ،
وعنه أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر فى النحو
(حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ٤ - ١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة
جرت بين أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، وأبى
العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى مواضع أنكراها
وغلظه فيها من كتاب فصيح الكلام ، كما نقل
عنه ياقوت أيضاً فى معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة

(١) ص ١٩٥ ب « حدثنا جحظة » .

(٢) ص ٢٠٢ ب « أنشدنى أبو الحسين الحرانى قال أنشدنى أحمد بن محمد الضبى (الصنوبرى)
لنفسه .

(٣) ص ١٤٠ ب « أنشدنى . . . »

(٤) « النزّه » فى بعض المصادر .

وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطى من مساجلات.
في مجلس أبي تغلب بن ناصر الدولة وأبي عدنان محمد بن
نصر بن حمدان .

٢- كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار - قال
سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه
بضعة وثلاثين ديراً وعمراً (١) ، وقد نبه البحاثه حبيب
زيات على أن في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم
عدة مطالعات فيه وروايات عنه لم نجدتها في غيره من كتب
الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتى ص ٤٢ منقولاً
عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) انظر
مثلاً نسخة الدار رقم ١٥٦٦ تاريخ المجلد الأول ق ٦٩ التي
طالعت أنا فيها .

٣- كتاب الأنوار والثمار - قال سلامة بن دكا : إنه
ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ما قيل في الأنوار
والثمار من الشعر .

٤- كتاب شرح الحماسة الأولى التي عملها أبو تمام لعبدالله
بن طاهر («الحماسة الأولى» تمييز لها من الحماسة

(١) عمّر لفظه سريانية بمعنى البيت والمنزل ج أعمار .

الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات - تحقيق شيخنا الميمنى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م) - قال سلامة بن دكا : وهى سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك ما فرط فيه أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيبانى المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطى أورد فى كتاب الأنوار هذا (ق ١٥ ب و ١٦ الف) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنى ، منقولة عن الحماسة ، وقد خلت الحماسة التى بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذى نسبت اليه .

٥- كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره .

٦- كتاب فضل أبي نواس [تفضيل أبي نواس على أبي تمام] - ياقوت [والرد على الطاعن فى شعره ، فيه أخبار أبي نواس والمختار من شعره والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧- رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامى والحكم بينهما

٨- رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩- رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠- عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١- رسالة في الشعر .

١٢- رسائل إلى سيف الدولة .

١٣- كتاب القلم ، وجود في تأليفه .

ولنصف إليها مؤلفين ذكرهما الشمشاطي في كتاب
الأنوار وهما :

١٤- أبيات المعاني (ص ١١٥ الف) .

١٥- رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي
(ص ١٠٣ ب) .

ب : اللغة

١٦- عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل
وألقى [ألغى؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على مافي
الكتب .

١٧- كتاب المثلث [الصحيح] في اللغة على حروف
المعجم .

١٨- كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه؟] وتخالفت
معانيه في اللغة .

١٩- كتاب المقصور والمدود .

٢٠ - كتاب المذكر والمونث .

٢١ - كتاب غريب القرآن .

ج : النحو

٢٢ - كتاب المُجْرَى^(١) في النحو .

٢٣ - رسالة في الردّ على من خطأَ أبا سعيد السيرافيّ ،
وفيهما فوائد في النحو .

د : التاريخ

٢٤ - مختصر تاريخ الطبرى - حذف الأسانيد
والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة
ابن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ - تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد
بن إيّاس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م
(نشره الدكتور على حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه
إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى
وقته ، فدخلت فيه زيادة كثيرة .

(١) أى المنصرف .

ه : الأنساب

٢٦- كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و : مذهب الشيعة والانتصار له :

٢٧- كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .

٢٨- كتاب رسالة البرهان في النص الجليّ على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩- الرسالة الكاشفة عن خطيئ العصابة المخالفة .

٣٠- رسالة المعاتبة ورسالة الانتصاف من ذوى البغى

والافتراق [لعلها : والاختلاف]

٣١- رسالة في كشف تمويه حليف الكذب وما افترق

من سن (سنن ؟) في الأشعار والنسب .

٣٢- الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز : أشتات

٣٣- رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤- رسالة في الذمى قابل الجميل بالقبيح .

٣٥- رسالة البيان ، عما موّه به الخالديان .

٣٦- رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧- كتاب الواضح .

٣٨- كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتابا زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطى بخط أبي نضر بن ريان ، إلا أنه لم يثبت غير ما وثقه سلامة بن دكا منها .

إنما تأكدنا من أن الشمشاطى كان حيا في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ، ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربما صاحب الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) ، كما يلاحظ أنه يروى عن الصولى (المتوفى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) ، وجحظة (المتوفى ٣٢٦ هـ) ، ونفطويه (المتوفى ٣٢٣ هـ) ، وابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ) ، وأبي الحسن الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) .

على هذا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجرى تقريبا ^(١) وكان على صلة وثيقة

(١) لم يطلعنا الدكتور على حبيبة على المصدر الذى اعتمد عليه فى قوله بوفاة الشمشاطى فى سنة ١٠٤٨/٤٤٠م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الاعلام المتوفين فى العقد الثانى والثالث من القرن الرابع . كذلك التمس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين «على الشمشاطى») فخلط بين صاحبنا وبين أبى القاسم على بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكريا السلمى الحبيشى (أو الجميش) المعروف بالسميساطى المتوفى سنة ٤٥٣م بدمشق (انظر البلدان لياقوت «سميساط» .)

بسيف الدولة (١) فإنه تولّى جمع مختارات الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني (٢) وكتب اليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت (٣) أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطى ، إن دلّت على شيءٍ فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطى على اتهامه للخالديين (٤) بالتمويه والإفك الصّراح ، مع أنّه عُرف بتفضيلهما على السرى الرفاء (المتوفى سنة ٣٦٢ هـ أو حواليها) ممّا حمّل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطى ، ويعتبه على انحرافه عنه إلى الخالديين ، (انظر تقديمنا - ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ - لكتاب الأشباه والنظائر للخالديين) .

على كل حال ، لا غرابة في محاولته تلك على ما يبدو ،

(١) ملك حلب ٣٣٣ هـ وتوفى ٣٥٦ هـ .

(٢) يتيمة الدهر ١٦/١ « وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت .

(٣) البلدان « شمشاط » .

(٤) أبي بكر محمد المتوفى ٣٨٠ هـ وأبي عثمان سعيد المتوفى ٣٩٠ - ٣٩١ هـ ابني هاشم ، راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تصنيفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨) .

اللحط من شأن الأخوين اللذين حظيا بمكانة في بلاط سيف لدولة ، ومثل هذه المجادلات ، بل المهاترات ، ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جارَى الشمشاطى الخالديين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد أَلَّف الخالديان تاريخ الموصل ^(١) وتبعهما الشمشاطى فألَّف في الموضوع نفسه بحيث تمَّ تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أنَّ للخالديين مؤلفاً مثل مؤلَّف الشمشاطى في الديارات . هكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأخوين ، ولا ننس أنَّ الخالديين أيضاً أخذوا عن ابن دريد وجحظة والصولى في وقت متقارب ، أى في مستهل المائة الرابعة ^(٢) فرماتأصلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطى منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلفات الشمشاطى دليل على ميوله النقدية فإنه معجب بأبي نواس ، مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطرد - ذلك الصنف الذى ينوّه الشمشاطى باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطى مهتم

(١) انظر البلدان « الصاحية » ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

(٢) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديين .

بوجه خاص بالموازنة بين النامى (أبى العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى المتوفى ٣٩٩ هـ) وأبى نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرع المتوفى بعد ٣٣٤ هـ) وكلاهما معاصران للشمشاطى ، وقد روى النامى أيضاً كالشمشاطى عن الأخفش والصولى (ابن خلكان ١/ ١٠٧)، وفى كتاب الأنوار نخبة من شعر النامى إلا أنه خلا من شعر أبى نضلة البتة ، فهل لنا أن نستشف منه تعصب الشمشاطى للنامى على أبى نضلة ؟ ثم إن أبى نضلة يهون من شأن أبى نواس ، ويكشف عن سرقاته ، مع الإقرار بتفضيله وتقديمه فى المشهور من شعره ، لا فى المنحول الزور ، (سركات أبى نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدارة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطى يتصدى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران ، أحدهما معروف ، وهو الأعمى (أبو العباس السائب بن فروخ) تتبّع الشمشاطى أخطائه ، ولعلّ السبب فى ذلك أنه كان من شعراء بنى أمية المعدودين ، المقدمين فى مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوى إليهم (غ - الدار - ١٦ / ٢٩٨) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمى ، من أهل حرّان الذى يتهمه الشمشاطى بالسرقة منه ، ويصارحه العداة فى كتاب الأنوار (ص ١٠٢ ب).

هذا وقد عُنيَ الشمشاطيَّ بجمع شعر ديك الجنّ ،
وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتا في كتاب الأنوار
لا توجد في أيّ مرجع آخر في متناول يدنا .

كتاب الأنوار

أما « كتاب الأنوار و^(١) محاسن الأشعار » هذا الذي
نحن بصدد إحيائه وتقديمه إلى العلماء والأدباء فقد أبقيت
الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث
بتركيا برقم ٢٣٩٢ وهي في ٢٠٥ ورقة ، قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم
بخط نسخ مشكول ، طول السطر ١١٠ مم ، وفي كل صفحة
١٥ سطرًا ، على ورق مصقول^(٢)

وجاء في آخر المخطوط « نقله العبد الفقير إلى رحمة ربه
حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الإربليّ عفا الله عنه
وعن والديه ، من نسخة ضعيفة النقل والخطّ ، كثيرة
الخطأ والغلط ، وصحّحه جهد طاقته وأهمل ما جهل
بصحته ، ومنه ما نقله على صورته ، ووقع الفراغ منه
في شهر المحرم من سنة تسع وثلاثين وستمائة والحمد لله

(١) كذا « الواو » في عنوان الأصل .

(٢) انظر Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV .No. 8441

بروكلمان . SI , 251 .

وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي وآله الطاهرين «
وجاء في الصفحة الأولى ما يلي «لخزانه سيدنا ومولانا الإمام
المفترض الطاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم
بالله أمير المؤمنين خلد الله دولته وأتم عليه نعمته» (١)
ومكتوب على يمين هذا ما يأتي «من كتب خليل بن أيبك
الصفدي» (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية
بالطغراء .

والنسخة جيدة ، سليمة من العاهات ، باستثناء آثار
الطمس وتأثير الرطوبة في بعض الصفحات ، والكتاب قليل
الخطأ ، معنى بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في
مواضع اللبس .

وتقدر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار ، بالنظر إلى
ما انفرد به من الأخبار والأشعار التي خلت منها المصادر
المتداولة ، فأولاً : يعقد الشمشاطي بابا (الباب الثاني)
لأخبار ثلاثين يوماً من أيام العرب ، وهي التي ليست
بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها

(١) بويج له بالخلافة سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م قتل سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وعلى هذا
دخلت هذه النسخة في خزائنه بعد كتابتها بزمن .

سرداً مفصلاً ، ومتماسكاً ، حافلاً بالأشعار ، وهو في ذلك يحافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا مجزأة مبتورة في المراجع الأخرى .

ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشئ الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد ، وتارة بلقبه : شرشير^(١) والجدلي ، وتلك عادة له ربما سببت لي متاعب في أثناء التحقيق ، فإنه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبي^(٢) تارة ، وبالنسبتين الصنوبري والحلي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان - ديك الجن ، وأبا نواس - الحكمي - الحسن بن هاني ، وابن المعتز - العباسي ، كيف ما اتفق له ، بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب .

ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ، فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً

(١) هكذا في أصلنا وهو « ابن شرشير » في ابن خلكان والخطيب ٩٢/١٠ - ٩٣ .

(٢) ربما حرّف « الضبي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

دواوين : ابن الرومي ، وأبي نواس ، وعلى بن الجهم ، وابن طباطبا ، وابن عيينة ، والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أن فيه نخبة من شعر النامي ، والحسين بن الضحّاك ، وديك الجن ، لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرف ، بفضل الشمشاطي ، تعرفاً أكثر وضوحاً على المرّيمي (القاسم ابن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ هـ) وأبي طالب الحسين ابن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً ، مثل النابغة وعمرو بن كلثوم والأخنس بن شهاب .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأن « كتاب الأنوار يجرى مجرى الأوصاف والملح والتشبيهات » ، وذلك لعمرى إيجاز يبخص الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل ، يجدر بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال : إن الشمشاطي « عمله قديماً ، ثم زاد فيه بعد ذلك » .

والنسخة التي بأيدينا كاملة ، لا يوجد فيها ما ينبي عن

قنص أو خرم ، إلا أن في الكتاب الماء^(١) إلى باب المراثي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلا ابناً هو أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد الشمشاطي ، ذكره التعالي في اليتيمة ١٠٩/ ١ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخى وأستاذي العلامة عبد العزيز الميمنى ، الذى آزرني وسدد خطاى فى تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر ، كما إني أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله ، وأعترف له بالفضل فى الإشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفا علمياً دقيقاً .

(١) ص ٢٨ الف و ص ٣٦ الف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

باب

في السيوف والرماح وجميع السلاح

نذكر في ابتدائه يسيراً من الأخبار ، في فصل السلاح
وصفته ، ثم نتبع ذلك بما قيل في السيوف ، ثم في
الرماح ، ثم في القسيّ والسهام ، ثم في الدروع والبيض ،
ثم في جميع السلاح مجملاً ، إن شاء الله .

يُرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، لَبِسَ يَوْمَ
أُحُدٍ دَرْعَيْنِ ظَاهِرَ بَيْنَهُمَا .

واشترى يزيد بن حاتم أدرعاً فقال :

إِنِّي لَسْتُ أَشْتَرِي أَدْرَاعاً إِنَّمَا أَشْتَرِي أَعْمَاراً (١) .

وقال حبيب بن المهلب : ما رأيت رجلاً في الحرب
مُستلماً إلا كان عندي رجلين ، ولا رأيت حاسرين إلا

(١) انظر الفصل في الميون ١/١٢٩ وما بعدها والعقد ١/١٧٩ .

كانا عندي واحداً . فسمع الحديثَ بعضَ أهلِ المعرفة فقال :
صَدَقَ ، إِنَّ السَّلَاحَ فَضِيلَةٌ ، أَمَا تَرَاهُمْ يُنَادُونَ : (٢ أَلْف)
السَّلَاحَ السَّلَاحَ ، وَلَا يُنَادُونَ : الرَّجَالَ الرَّجَالَ .

وقال عُمَرُ بن الخطَّابِ لِعَمْرٍو بن مَعْدِ يَكْرِبَ : أَخْبَرَنِي عن
السَّلَاحِ ، قال : سَلُّ عَمَّا شِئْتَ مِنْهُ ، قال : الرُّمَحُ ، قال :
أَخُوكَ وَرَبِّمَا خَانَكَ ، قال : النَّبْلُ ، قال : مَنَائِيَا تُخْطِيُ
وَتُصِيبُ ، قال : التُّرْسُ ، قال : ذَاكَ المِجَنُّ ، وعليه تَدُورُ
الدَّوَاتِرُ ، قال : الدَّرْعُ ، قال : مُشْغَلَةٌ لِلرَّاجِلِ ، مُتَعَبَةٌ
لِلْفَارِسِ (١) ، وَإِنَّهَا لَحِصْنٌ حَصِينٌ ، قال : السَّيْفُ ، قال :
ثُمَّ قَارَعَتَكَ أُمُّكَ عن الثُّكُلِ (٢) ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال
عُمَرُ : بَلْ أُمُّكَ ، قال : « الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (٣) .

وقال أمير المؤمنين عليُّ عليه السلام : السَّيْفُ أَنْمَى
عَدَدًا ، وَأَكْرَمَ وَكَلْدًا .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وفي أصل العيون أيضا (١/١٣٠) وفي النويري
٢٠٠/٦ « مَشْغَلَةٌ لِلرَّاجِلِ مَشْغَلَةٌ لِلرَّاهِبِ » - وانظر أيضا الجمان
لابن ناقياً صفحة ٣٥٥ : « مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مُتَعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ » - كذا
في الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٢) أي دافعتك عما يسبب هلاكه والشكل لأمه ، انظر النويري ٢٠١/٦ الحاشية رقم (١) .

(٣) أراد أن الإسلام قيدي ولو كنت في الجاهلية لم تكلمني بهذا الكلام وهو مثل تضربه
العرب إذا اضطرت للخضوع - العسكري ٥٤/٢ والنويري ٢٠١/٦ - وانظر الميداني ،
والقال ٥٣/٢ .

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا تَحَارَبُوا فَقَالَ : أَقْبَلْتُ الْفُحُولَ ،
تَمْشِي مَشْيَ الْوُعُولِ ، فَلَمَّا تَصَافَحُوا بِالسُّيُوفِ فَغَرَّتِ الْمَنَائِيَا
أَفْوَاهَهَا .

وَذَكَرَ آخَرَ قَوْمًا أَغَارُوا عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ : جَعَلُوا الْمُرَّانَ
أَرْشِيَّةً فَاسْتَقَوْا بِهَا أَرْوَاحَهُمْ .

وَحَدَّرَ أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْيَمَامَةِ قَوْمَهُ مِنْ جُنْدٍ أَنْفَذَهُمُ
السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : لَا أَغْرُكُمْ مِنْ نَشَابٍ ، مَعَهُمْ فِي جِعَابٍ ،
كَانَهَا أُيُورُ الْفَيْلَةِ ، يَنْزِعُونَ فِي قِسِيٍّ كَانَهَا الْعَتْلُ (٢ب)
تَنْطُ إِحْدَاهُنَّ أَطِيطَ الزُّرْنُوقِ ، يَمَغْطُ (١) أَحَدُهُمْ فِيهَا حَتَّى
يَتَفَرَّقَ شَعْرُ إِبْطِهِ ، ثُمَّ يُرْسِلُ نَشَابَةً كَانَهَا رِشَاءً مُنْقَطِعٌ ، فَمَا
بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ تَنْفَضِحَ عَيْنُهُ ، أَوْ يَنْصَدِعَ قَلْبُهُ ،
مَنْزِلَةٌ .

فَخَلَعَ قُلُوبَهُمْ فَطَارُوا رُغْبًا .

وَوَصَّى أَبُو الْأَغْرِّ (٢) ابْنَهُ وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ بَنِي عَمِّهِ وَحُلَفَائِهِمْ
شَرٌّ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ كُنْ يَدًا لِأَصْحَابِكَ عَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ ،

(١) يَمَغْطُ : يَنْزِعُ فِيهَا بِسَهْمٍ أَوْ بِنَيْرِهِ . وَمَغْطُ الرَّجْلِ الْقَوْسُ مَغْطًا ، إِذَا مَدَّهَا بِالْوَتْرِ وَقَالَ
ابْنُ سَمِيلٍ : شَدَّ مَا مَغْطُ فِي قَوْسِهِ ، إِذَا أَغْرَقَ فِي نَزْعِ الْوَتْرِ وَمَدَّهُ لِيَبْعِدَ السَّهْمَ .

(٢) كَذَا فِي الْعِيُونَ ١/١٣١ وَالْعَقْدُ ١٨٢/١٨٢ وَفِي النَّوِيرِيِّ ٦/٢٠١ « قَوْلُ الْأَغْرِّ لِابْنِهِ هـ
« كَمَا فِي الْمُسْكِرِيِّ ٢ / ٥٤ أَيْضًا .

وإِيَّاكَ وَالسَّيْفَ فَإِنَّهُ ظِلُّ الْمَوْتِ ، وَاتَّقِ الرُّمْحَ فَإِنَّهُ رِشَاءُ
الْمَنِيَّةِ ، وَلَا تَقْرَبِ السَّهَامَ فَإِنَّهَا رُسُلٌ وَلَا تُؤَامِرُ مُرْسِلَهَا ،
قال : فِيمَ أُقَاتِلُ ؟ قال : بما (١) قال الشاعرُ : -

جَلَامِيدُ يَمْلَأَنَّ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا

رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِّقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ (٢)

(١) في الأصل « قال بل بما . . . » وحذفنا « بل » وليست موجودة في العسكري ٥٤/٢ .

(٢) انظر الخالدين ٨٨/١ و ٢٦٦/٢ منسوب إلى جرير وفي الأساس (ملا) ، قالت امرأة
من بني حنيفة. والنويري ٢٠١/٦ والعسكري ٥٤/٢ والعقد ١/ ١٨٢ وفي ذيل الامالي
١١٦ لنافع بن خليفة الغنوي وانظر الكامل ٣٣٣ . وروى أيضاً «أملاء الأكف» كما
في أساس البلاغة والخالدين والعسكري .

فِي السُّيُوفِ

قال أبو زيد: الصَّمْنَصَامُ: الماضي، وقال الأصمعيُّ:
الصارِم هو الصَّمْنَصَامَةُ الذي لا يَنْشَنِي .

الصَّفِيحَةُ: السَّيْفُ العَرِيضُ، والقَضِيبُ^(١): الدَّقِيقُ .
والمُشَطَّبُ: الذي فِيهِ طَرَائِقُ . وَالْمِخْدَمُ: الذي يَنْتَسِفُ
القِطْعَةَ أَوْ يَشُقُّ المَوْضِعَ حَتَّى يَفْصِلَهُ . (٣ أَلْف) والرَّسُوبُ:
الَّذِي إِذَا وَقَعَ غَمُضٌ مَكَانَهُ فَدَخَلَ^(٢) وَالْمَأْثُورُ: الَّذِي فِي مَتْنِهِ
أَثْرٌ^(٣) . الأَفَلُّ: الذي بِشَفَرَتَيْهِ تَكْسَرُ وفُلُولٌ مِنْ كَثْرَةِ
مَا ضُرِبَ بِهِ^(٤) . وَالكَهَامُ وَالِدَدَانُ: الكَلِيلَانِ .
وَالطَّبْعُ: الذي اشْتَدَّ صَدْوُهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ مِثْلُ الجَرَبِ
لَا يُخْرِجُهُ الصَّقْلُ . وَالْأَنْيْثُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ .

(١) الأساس (قضب) سيف قضيب : دقيق ليس بصفيحة .

(٢) في أساس البلاغة والتاج (رسب) . الرسوب : الذي يغيب في الضريبة .

(٣) أبو عبيد : هو الذي يقال انه عمله الجنّ وليس من الأثر الذي هو الفرند - المخصص
٢٦/٦ وانظر ١٨/٦ هذا وفي الأصل ضبطت الأثر بفتح التاء ، والذي جاء هو بضمها
أو بفتح الهمزة أو كسرهما مع سكون التاء .

(٤) ذم لما به من الخلل الظاهر ومدح لما ضرب به كثيرا - الأساس (ف ل ل) .

والمُعْضَدُ : الذى يُمْتَهَنُ فى قَطْعِ الشَّجَرِ وغيره . والخَشِيبُ : (١)
 الصَّقِيلُ : المُهَنْدُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى الهِنْدِ . الِيمَانِي :
 مَنْسُوبٌ إِلَى الِيمَنِ . المَشْرَفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى المَشَارِفِ ،
 وهى قُرَى للعَرَبِ تَدُنُو مِنَ الرِّيفِ ، القُسَاسِيُّ : نُسِبَ إِلَى جَبَلِ
 قُسَاسٍ فِيهِ مَعْدَنُ حَدِيدٍ ، العَضْبُ : القاطع المَطْبِقُ ، الذى
 إِذَا أَصَابَ المَفْصَلَ (٢) قَطَعَهُ ، لا يَمِيلُ يَمِيناً ولا شِمَالاً ،
 المَذَكَّرَةُ : سِوْفٌ شِفَارُهَا ذُكُورٌ وَمُتُونُهَا مِنْ أَنِيثِ الحَدِيدِ .
 سَيْفٌ سَقَّاطٌ (٣) : الذى يَقْطَعُ الضَّرِيبَةَ ثُمَّ يَسْقُطُ إِلَى
 الأَرْضِ . والسَّرَاطُ : الذى يَقْطَعُ كُلَّ شَيْءٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ
 الأَسْرَاطِ (٤) . نَضَلُّ أَرْزَقُ ، إِذَا كَانَ أبيضَ . ولمُزَرِّدٍ (٥) : -

وَأَمَلَسَ هِنْدِيٌّ مَتَى يَعْلُ حَـدُّهُ

ذُرّاً البَيْضِ لَمْ تَسَلِّمْ عَلَيْهِ الكَوَاهِلُ

(١) أبو عبيد : الخشيب : الذى لم يصقل ولا أحكم عمله ، وقيل : هو الحديث الصنعة ،
 وقيل : الخشب فى السيف أن تضع سناناً عريضاً عليه فتدلكه . فان كان فيه شعب أو
 شقاق ذهب به - كذا فى المخصص ٢٤/٦ وخشبت السيف ، إذا ابتدأت طبعه
 (نوادير أنبازيد ١٤٩) وانظر معاني القتبى ١٠٧٢-١٠٧٤ .

(٢) ضبطت فى الأصل بفتح الصاد هذا والمفصل كما ضبطنا هو واحد مفاصل الأعضاء أما
 المفصل بكسر الميم وفتح الصاد فهو اللسان .

(٣) فى الأصل « سَقَّاطٌ » وانظر النقائض ص ٦٣ ومادة (سقط)

(٤) الاستراط : الابتلاع وفى الأصل « الأستراط » جعلها بهززة قطع .

(٥) المفضليات ١٧/٤٦ و ٤٥ و الديوان ص ٤٥ و ٤٤ . والحامه البصرية ٣٢٣/٢

(٣ب) سُلَافٌ حَدِيدٌ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ
ذَلِيقًا وَقَدَّتْهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
وَلَأَوْسُ بْنُ حَجَرَ (١) :

وَأَبْيَضُ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارَهُ
تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَكَلَّلًا
إِذَا سُئِلَ مِنْ غَمْدٍ تَأَكَّلَ أَثْرَهُ
عَلَى مِثْلِ مِضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأَكُّلًا
كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَا
وَمَنْدَرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلًا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَاثَهُ (٢)

كَفَى بِالَّذِي أُبْلَى وَأَنْعَتُ مُنْصَلًا
وَلَأَعْرَابِيٌّ (٣) :

يَكْفِيكَ مِنْ قَلْعِ السَّمَاءِ مُهَنْدٌ
فَوْقَ الذَّرَاعِ وَدُونَ بَاعِ الْبَائِعِ (٤)

(١) ديوانه ق ٣٥/١٣-١٦ وفيه تخريجه وانظر الخالديين ٤٥/٢ .

(٢) روى « من متون جلاته » .

(٣) انظر الخالديين ٤٤/٢ والوحشيات ٢٨١ وتخريج الشعر فيهما ونسب الشعر إلى منصور

النمرى ، في التشبيهات ١٤١ والنويرى ٢١٣/٦ وفي ديوان المعاني ٥٦/٢ للنمرى .

وانظر الحيوان ٨٨/٥ والمعاني لابن قتيبة ١٠٧٥ واللسان (دوس) .

(٤) الرواية « بَوَّعَ الْبَائِعِ » .

صافى الحديدة قد أضرَّ بنصلِهِ
طُولُ الدِّيَّاسِ وَبَطْنُ طَيْرٍ جَائِعٍ
أَمْرَ البَوَّارِقِ والرِّيَّاحِ بِحَمْلِهِ
فَحَمَلْنَهُ لَمْضَايِرٍ وَمَنَافِعٍ
وَتَرَى مَضَارِبَ شَفَرَتَيْهِ كَأَنَّهَا
مِلْحٌ تَنَاطَرَ مِنْ وَرَاءِ السُّدَّارِ
وَارْجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ :-

صافى الحديدة لا تشوى ضربته
يبيت وهو ضجيعى دون أطمارى^(١)
لم ينبُ بى قطُّ فى أمرٍ أهمَّ به
ولا تحدَّثَ بينَ الناسِ أسرارى
كَانَ مَتْنِيهِ مِنْ عَهْدِ الصَّقَالِ بِهِ
مَتْنَا خَلِيَجِ رَبِيعِ ماوَهُ جَارِى
(٤ ألف) وأنشدنا أبو الحسن الأخفش فى السيوف :-

(١) الضريبة : كل شيء وقع عليه السيف والإشواء يوضع موضع الإبقاء حتى قال بعضهم :
تمشى فلان فأشوى من عشائه ، أى أبقى بعضاً ، وقيل يوضع الإشواء موضع الخطأ .

وَمُسْتَرَدَفَاتٍ هُنَّ عَوْنٌ عَلَى السَّرَى
حِسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ (١)

وَكَالطَّائِرِ الْمُنْقِضِ فِي لَمَعَانِهِ
لَدَى الرَّوْعِ سَامٍ دَائِمُ الْخَفْقَانِ

وَأَيْضاً :

وَمُهَنْدٍ كَالْمِلْحِ لَيْسَ بِحَدِّهِ
عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا بِصِقَالِ
تُرْضِيكَ هَزَّتُهُ إِذَا خَفَقَتْهُ

وَتَقُولُ حِينَ تَرَاهُ هَذَا بَالِي (٢)

وَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ (٣) :

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ
فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

(١) فِي الْأَسَاسِ (أ ث ر) : أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَصْحَبَاتٌ عَلَى السَّرَى *
حِسَانٌ . . الخ « فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ١٠٧٦ « مَعَ السَّرَى » وَفِي
اللسان (دعا) « أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقِّبَاتٌ مَعَ السَّرَى * حِسَانٌ ... »
هَذَا وَأَدَاعِيكَ مَعْنَاهَا مِثْلُ أَحَاجِيكَ .

(٢) لَمْ تَنْقُطْ مِنْ كَلِمَةِ « خَفَقَتْهُ » إِلَّا الْقَافُ « وَلِئِذَا أَيْضاً « حَقَّقَتْهُ » .

(٣) دِيْوَانُهُ ٢٣٧ وَفِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ٥٧/٢ وَالنُّوَيْرِيُّ ٢١٢/٦ الْأَوَّلُ .

يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ
عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا صَقْلٌ
وَلِلْأَخِيضِ طَلٌّ (١) :

وَبَكَفُّهُ عَضْبُ الذُّبَابِ مُهَنَّدٌ
يَرْتَجُّ فِيهِ مَأْوَهُ الْمَوَارِ

نَجْمٌ إِذَا أَطْلَعَتْهُ فِي مُهْجَةٍ
خَمَدَتْ وَلَكِنْ كُلُّهُ أَنْوَارٌ

وَكَانَهُ الْأَقْدَارُ إِلَّا أَنَّه
سَبَّاقٌ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَقْدَارُ

ولصالح بن جناح (٢) :
انْعَمْ صَبَاحًا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقِنَا
إِنَّ السُّيُوفَ تَحْيِيَّةَ الْفُرْسَانِ
(٤ ب) وَجَرَّدَ مُوسَى الْهَادِيَ سَيْفَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ

(١) هو محمد بن عبد الله بن شعيب ، مولى بنى مخزوم ، يكنى أبا بكر ، من أهل الأهواز ، يقال له برقوقا . طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم المرزبانى ٣٧٦ وسمط اللآلى ٥٩٥ .

(٢) صالح بن جناح اللخمي الشاعر ، أحد الحكماء . ترجمته فى ابن عساكر . وانظر رسائل البلغاء ص ٣٨٥ .

الصَّمصامةُ ، ووَضَعه بين يديه ، وَأَذِنَ للشُّعراءِ فدخلوا ،
ودَعَا بِمِكَيلٍ ^(١) فيه بَدْرَةٌ دَنانِيرٍ وقال : قولوا في
هَذَا السَّيْفِ ، فَمَنْ أَصَابَ صِفَتَهُ فهذا له ، فبَدَرَهُم
ابنُ يَأمِينِ البَصْرِيُّ فقال ^(٢) :

حاز صَمصامةَ ^(٣) الزُّبَيْدِيُّ من بَيِّ

نِ جميعِ الأَنامِ مُوسَى الأَمِينُ

سَيْفَ عَمْرٍو وكان فيما سَمِعْنَا

خَيْرَ ما أُغْمِدَتْ عَلَيْهِ الجُفُونَ

أَخْضَرَ اللَّوْنَ بَيْنَ حَدَيْهِ بُرْدُ

مِنَ ذُبَابٍ تَمِيسُ فِيهِ المُتُونُ ^(٤)

(١) في ديوان المعاني ٢/ ١٥٢ «بمكتل فيه دنانير» وفي ثمار القلوب «صمصامة عمرو» ٦٢٢
«ودعا بمكتل من دنانير» وفي ابن خلكان «ودعا بمكتل فيه بدرة وقال» .

(٢) الوحشيات رقم ٤٧٠؛ أبو الهول الحميري وتروى لابن يامين «الحيوان ٨٧/٥ والسمط
٦٠٤ وثمار القلوب «لأبي الهول» . وكذلك حماسة ابن الشجري ٢٣٥ وفي السمط
تخرّيج أيضاً عن المروج ٣/ ١٩٠ والعقد ١/ ٩٠ (١٨٠) والشريشي ٢/ ٢٧١ وابن
خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي والطراز ١٤٠ والحصرى ٣/ ١٩٧ . وحلية الفرسان
ص ١٨٩ والفتوح للبلاذري ١/ ١٤٣ .

(٣) روى أيضاً : حاز صمصامةَ الزُّبَيْدِيُّ عمرو * من جميع .

(٤) هذه كرواية ثمار القلوب واضطربت الروايات ففي أصل الوحشيات «بين حديه ماء»
من ذعاف تميس فيه المتون «وفي النويري ٦/ ٢١٣» «بين حديه نور من فرند تمتد فيه
العيون» ورواية الأصل مثل التي اعتمد عليها مهلهل ص ١٠٣ وابن خلكان لكته .
فيه : «فيه المتون» وفسر الذباح بأنه نبت قاتل .

أَوْقَدَتْ فَوْقَهُ الصَّوَاعِقُ نَارًا
ثُمَّ شَابَتْ بِهِ الذُّعَافَ الْقِيُونَُ
فَإِذَا مَا سَلَّتْهُ بِهِرَ الشَّمْسِ —
سَ ضِيَاءٌ فَلَمْ تَكْذُ تَسْتَبِينُ
مَا يُبَالِي إِذَا انْتَضَاهُ لِضَرْبِ (١)
أَشْمَالُ سَطَّتْ بِهِ أُمَّ يَمِينُ
وَكَانَ الْمَنُونُ نِيَطَتْ إِلَيْهِ
وَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبِيهِ مَنُونُ
يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبَسِ الْمُشْ—
عَلِ مَا تَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعِيُونَُ
فَكَانَ الْفَرِنْدَ وَالْجَوْهَرَ الْجَا
رِي فِي صَفْحَتِيهِ مَاءٌ مَعِينُ
نِعْمَ مِخْرَاقُ ذِي الْحَفِيظَةِ فِي الْهَيْ—
جَاءَ يَعْصَى بِهِ وَنِعْمَ الْقَرِينُ

(١) روى : ما يبالي إذا الضريبة حانت .

(٥ الف) فدفع إليه الدنانير ، فقسمها ابن يامين بينه
وبين من حضر من الشعراء :

ولإسحاق بن خلف^(١) :

ألقى بجانبِ خضره أمضى من الأجل المتاح
وكانما ذرَّ الهبا^(٢) عليه أنفاس الرياح
ولغيره :

وصارمٍ باتكِ الحديدِ ذى شطبِ
ظامٍ وفي متنه من مائه غدرُ
كالفجرِ فى رونقِ الإفرندِ منصلتاً
تكادُ فيه عيونُ الموتِ تنفجرُ
ولابن أبي زُرعة الكِنانى^(٣) :

مُستبطنٌ صارماً كالموتِ سلته
ما يلق من كلِّ شئٍ فهو قاطعه

(١) العسكري ٥٧/٢ والنويرى ٢١٣/٦ والعقد ١٨٥/١ وانظر رغبة الأمل ١٣٢/٤
١٧١/٦ وترجمته فى طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٢ وفوات الوفيات رقم ٩
والموشح ٣٤٨ ، وفى الحماسة البصرية ٣٤٧/٢ لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن
خلف البهرانى .

(٢) كذا فى الأصل بالرفع على الفاعل وفى العسكري^١ ورغبة الأمل بالعكس على أن الفاعل هو
« أنفاس » وفى النويرى « ذرُّ الهبا على أنفاس الرياح » كما فى ابن أبى عون ١٤١ .

(٣) هو محمد - وقيل المعلقى - بن سلمة بن أبى زرعة الكنانى الدمشقى - السمط ٥١٧ .

تَرَى الْمَنَايَا الْقَوَاضِي فِي مَضَارِبِهِ
وَدِيفَ فِيهِ مِنَ الذِّيفَانِ نَاقِعُهُ

إِنِّي إِذَا مَا نَبَا سَيْفٌ بِمُعْتَرِكِ
سَيَّانٍ حَاسِرُهُ عُنْدِي وَدَارِعُهُ

مَا كَانَ يُحْصِنُ مِنْهُ خَالِدًا بِيَدِي
وَرَقَاءُ نَسْجٍ أَجَادَ السَّرْدِ صَانِعُهُ

لَوْ الْفَرَزْدَقَ يَوْمَ الْعِلْجِ صَالَ بِهِ
لَمْ يَنْبُ عَنْهُ وَلَمْ تُذَمَّ مُجَاشِعُهُ

وله أيضاً:

(هـ ب) وَمُهَنْدٍ يُعْشَى الْعِيُو نَ سَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الصَّقَالِ

صَافٍ كَأَنَّكَ تَنْتَضِي مِنْ جَفْنِهِ رَقْرَاقَ آلِ

مُتَرَدِّدٍ فِيهِ الْفِرْنَنْدُ تَرَدُّدُ الْمَاءِ الزُّلَالِ

لِلْعَتَقِ فِي مَتْنِيهِ سِيمَا لَا تُغَيِّرُهَا اللَّيَالِي

وَجَوَاهِرٌ يُنْسَبُنُهُ لِلْعَيْنِ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ

ولأبى الهول (١) :
 حسامٌ رقيقُ الشفرتين كأنه
 من الله في قبض النفوس رسولٌ
 كأن جنود الدر كسرن فوقه
 قرون (٢) جرادٍ بيتهن ذحولٌ
 كأن على إفرنده موج لجة
 تقاصر في ضحاجه (٣) وتطول
 إذا ما تمطى الموت في يقظاته
 فلا بُد من نفسٍ هناك تسيلُ

(١) النويرى ٢١٠/٦ وابن أبي عون ١٤٢ ونسب الشعر إلى الغنوى فى العقد ١٨٦/١ وثمرات الأوراق ص ١٥٨ وإلى العلوى فى حلية الفرسان ١٩٤ - ١٩٥ والبيتان الأول والثالث من غير عزو فى تأهيل الغريب لابن حجة ص ٢٧٨ .

وفى ثمار القلوب ٦٢٣ (صمصامة عمرو) الأبيات الثلاثة الأولى مع اختلاف فى الرواية والترتيب .

وأبو الهول هو عامر بن عبد الرحمن الحميرى . ترجمة فى طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٣ وتاريخ بغداد ١٢/٢٣٧ .

(٢) روى « عيون » .

(٣) ضحضاح بالضاد المعجمة الماء القريب القعر وهو أقعد من صحضاح بالمهملة كما فى النويرى .

ولشرشير الجدلي^(١) :

ومَهَنَّدِ عَضْبٍ إِذَا مَأْسُلٌ فِي
ظُلْمِ الْخُطُوبِ أَبَانَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى

يُنْضَى فِيخْتَلِسِ الطُّلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُدْنَى ذُبَابَاهُ إِلَى خَلْسِ الطُّلَى

مُتَمَلِّمٍ لُبِّ بَفِرْنَدِهِ فَكَأَنَّ مَا
حُمِرَ الْفَرَاشِ بُعْثَنَ فِيهِ وَالِدِي

يَخْضَرُ مُنْتَصِباً وَيَقْنُو حَانِيأً
وَيَمُورُ مُهْتَزاً وَيَجْرِي مُنْتَضِي

(٦ ألف) وله أيضاً :

حازَ الأَمِيرُ عَنِ البَرِيَّةِ مُنْصِلاً
مَا حَازَهُ أَحَدٌ مِنَ الأَمْرَاءِ

(١) هو عبد الله بن محمد ، أبو العباس المعروف بابن شرشير الناشيء الأكبر ، الشاعر المتكلم من أهل الأنبار ، أقام ببغداد مدة طويلة ، ثم خرج إلى مصر وتوفى هناك سنة ٢٩٣ هـ - ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤١٧ وابن خلكان ٢٧٧/٢ والطبيب ٩٣-٩٢/١٠ والمنتظم ٥٧/٦-٥٨ وشذرات الذهب ٢/٢١٤ وسيذكره الشمشاطي بلقبه تارة وباسمه تارة أخرى . وليعلم أن هناك شرشيراً آخر هو شرشير المدني أبو سعيد الرأي كان يعيب أبا حنيفة ، ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١/١٤٨

جَارِي الْفَرْنِيدِ كَأَنَّهُ فِي لَمَعِهِ
آلٌ زَهَتْهُ وَقَدَةُ الْمَعْنَاءِ

وَكَأَنَّ رَوْنَقَهُ حِدَاقُ جَنَادِبِ
يَلْمَعْنَ فِي مَسْجُورَةِ الرَّمْضَاءِ

يُنْضَى فَيَتَّقِدُ اتِّقَادَ النَّارِ تُدْ
كِيَهَا وَيَطَّرِدُ اطَّرَادَ الْمَاءِ

مُتَلَوِّمًا^(١) كَالْحَيْنِ يَطْلُبُ بَاغِيًا
وَمُصَمِّمًا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ

وما أحسن ما قال الوليد بن عبيد (٢) :

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ
عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلَ

مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تَمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ
بَطْلٍ وَمَصْقُولٍ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ

(١) لعلها أيضا « متلويًا » أو « متلونا » .

(٢) هو البحري ديوانه ١٧٥٠ وتخريجه فيه عن : « عيون الأخبار ١/ ١٢٩ ، إيجاز القرآن ٣٥٩ ، حساسة ابن الشجري ٢٣٤ ، التحف والهدايا ٧٦ نهاية الأرب ٦/ ٢٠٩ مجموعة المعاني ١٩٣ زهر الآداب ٧٨١ ، السط ٦٠٥ ، التشبيهات ١٤٣ ديوان المعاني ٥٣/٢ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٥٧ .

يَغْشَى الْوَعْيَ فَالْتَرُسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ
من حده والدرع ليس بمعقل
مُضْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى
لم يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لم يَعْدِلِ
مُتَوَقِّدٍ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
ما أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَدِ بَلِ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ
وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ

ولعبيد الله بن مسعود (١) :

وَحُسَامٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَاضِي الْأُ—
حَدِّ ذِي رَوْنَقٍ كَمَثَلِ الشَّهَابِ
(٦ ب) أَخْضَرَ اللَّوْنَ ذِي فِرْنِدٍ كَأَنَّ النَّـ
مَلْ دَبَّتْ فِي مَتْنِهِ وَالذُّبَابِ
حُكْمُهُ فِي النَّفُوسِ أَمْضَى مِنَ الْمَـ
تِ إِذَا يُنْتَضَى لِيَوْمِ ضِرَابِ

(١) عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - انظر مجالس ثعلب ١/ ٢٣٦ والأغاني (الدار)

وليعقوب التَّمَّارِ (١) :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْعَقِيْقَةِ صَارِمٍ
إِذَا قَدَّ لَمْ يَعْلُقْ بِصَفْحَتِهِ السَّدَمُ

ولعليّ بن العباس (٢) :

خَيْرُ مَا اسْتَعَصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَضْبُ
ذَكَرُ حَادِهِ (٣) أَنْيْثُ الْمَهَزِّ

مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا
أُرْعِدْتَ شَفْرَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزِّ

مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى السُّدْرِ
عَ فَعَالِي بِهَاءِ عَلَى كُلِّ بَزِّ

مَا يُبَالِي أَصَمَّمْتُ شَفْرَتَاهُ
فِي مَحَزِّ أُمَّ جَارَتَا عَنْ مَحَزِّ

(١) يعقوب بن يزيد التمار أبو يوسف ، انظر الطبقات لابن المعتز ٤١٠ ومعجم المرزباني ٥٠١
وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٨٧ .

(٢) هو ابن الرومي - انظر القالي ١ / ٢٧٦ والسمط ٦٠٤ والنويري ٦ / ٢١٠ وابن أبي عون
١٤٤ . وديوانه ٥٤ وديوان المعاني ٢ / ٥٧ .

(٣) في الأصل « هزه أثبت » .

وله أيضاً : (١)

حُسَامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفْنٌ
سَرِيْعٌ فِي ضَرِيْبَتِهِ ذَرِيْعٌ
يَقُوْلُ الذُّبَابُ إِذَا رَأَوْهُ
لَأْمُرٍ مَا تُغُوْلِيْتِ الدَّرُوْعُ

وله أيضاً :

يُشِيْعُهُ قَلْبٌ رُوَاعٌ وَصَارْمٌ
جُرَّازٌ قَدِيْمٌ عَهْدُهُ بِالصِّيَاقِلِ (٢)
تَشِيْمُ بُرُوْقَ الْمَوْتِ مِنْ صَفَحَاتِهِ
وَفِي حَادِّهِ مِضْدَاقٌ تِلْكَ الْمَخَايِلِ

(٧ الف) ولعبد الله بن المعتز (٣) :

وَسَطَ الْخَمِيْسَ بِكَفِّهِ ذَكَرٌ
عَضْبٌ كَأَنَّ بَمَتْنِهِ نَمَشَا

(١) ديوانه ٣٠٢ والثاني في السمت ٦٠٤ وابن أبي عون ١٤٤ .

(٢) معجم المرزبانى ١٤٦ . وفيه « قلب رواء » .

(٣) الصولى ١٢٧ وابن أبي عون والنويرى ٦/٢١٠ وفى ديوانه (صادر) البيت الأول فقط بتصحيح فاحش : « بسَطَ الخميس ... كأنَّ يمينه .. » (ص ٢٨٠) .

صَافِي الْحَدِيدِ كَانَ صَيَّقًا—
كَتَبَ الْفِرْنِدَ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا
وله أيضاً (١) :

ولى صارمٌ فيه المنايا كوامينٌ
فما ينتضى إلا لسفك دمَاءِ
ترى فوق متنيه الفرند كأنه
بقيّة غيمٍ رقّ دون سماءِ (٢)

ولغيره :

في كفه ماضي الغرار كأنه
في العين لُج قائمٌ متحيرٌ
صافٍ تصوبه فتقسمُ إنه
ليسيلُ إلا أنه لا يقطُرُ

قال الفراءُ: يقال أثر السيف وأثره (٣) يعني شعاعه

(١) الديوان (استانبول) ٤٨/ ٤ والصولى ٢٤٤ والعسكري ٥٧/ ٢ والنويرى ٢١٠/ ٦ وابن
الشجرى ٢٣٥ وحلية الفرسان ص ١٩٤ وابن أبى عون ١٤٤ والمصون ٤٤ .

(٢) لابن المعتز بيت آخر مثله (الصولى ١٣٠) وابن أبى عون ١٤١ والعسكري ٥٧/ ٢ .
ترى فوق متنيه الفرند كأنما تنفس فيه القين وهو صقيلٌ

(٣) فى الأصل «أثره» وإنما ورد الأثر والآنثر والأثر على فعلٍ وهو واحد
ليس بجمع - اللسان (أثر) وانظر القالى ١٧٦/ ٢ و١٢٦ .

وفرنده وما يرى فيه كآرجل النمل ، قال : وأنشدني
أبو ثروان (١) :

كَأَنَّ بَقَايَا الْأَثْرِ فَوْقَ مُتُونِهِ
مَدَبُ الدَّبَا فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحٌ

قال : وأنشدني بعض بني عَقِيلٍ :

كَأَنَّهُمْ أَسْوَيفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ
عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثْرُ (٢)

(٧ب) وقال : يُقَالُ : سَقَّتِ الرَّجُلَ بِالسَّيْفِ ، وَعَصِيَتْ بِهِ
أَعْصَى بِهِ ، إِذَا عَمَلْتَ بِهِ مَا تَعْمَلُ بِالْعَصَا ، قَالَ
جَرِيرٌ (٣) :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا
يَابُنَ الْقِيُونَ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

(١) أبو ثروان العكلي كان أعرابياً بدوياً ، ترجمته في الأدباء لياقوت .

(٢) اللسان والتاج (أثر) والنويري ٢٠٣/٦ .

(٣) النقاوض رقم ٥١/٤٠ والبيان والتبيين ٧٩/٣ وشذذ ابن نايقا (الجمان ١٥٥) في
الاستشهاد بالبيت على أن « يعصَى » فيه بمعنى يمتنع :

ولمحمد بن الحسن (١) :

وصاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ
مِثْلُ مَدَبِ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرَّبَا
كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِهِ
مُفْتَادًا تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُنْدَى
يُرَى الْمُنُونَ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ
فِي ظُلْمِ الْأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تُرَى
إِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسَاءً وَهَى زَكَا
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصِصِيُّ (٢) :

أَجْرَى الزَّبْرَجْدُ فِيهِ جَدُولًا لِعِبَتْ
عَقَائِقُ فَوْقَهُ بِاللُّؤْلُؤِ الْبَدَدِ
يَكْتَنُ تَحْتَ شَمَالِ الْبَدْرِ بَارِقُهُ
وَتَارَةً يَتَرَاغَى فِي يَدِ الْأَسَدِ

(١) ابن دريد - من مقصورته ، الأبيات ٧٢ و٧٤ - ٧٦ (شرح التبريزي، دمشق،

١٩٦١م).

(٢) المعروف بالنامي .

وله أيضاً مما جود فيه (١) :

ذُو مَدْمَعٍ مِّنْ غَيْرِهِ مُسْتَعْبِرٍ (٢)
وَتَبَسُّمٍ مِّنْ نَّفْسِهِ مُتَوَالٍ
وَكَأَنَّمَا نَشَرَ الْفِرْنِدُ بِمَتْنِهِ
دِيْبَاجَةً خَضْرَاءَ إِثْرَ صِقَالٍ
وَيُرِيكَ فِي الْأَثْنِ مُتَوَقِّدًا
حَنَقَ الْمُنُونِ بِهِ عَلَى الْأَجَالِ

(٨ الف) وللعبدى :

تَغْلَبِيَّ فِي كَفِّهِ مَشْرَفِيَّ
لُنُفُوسِ الْعِدَا شَرُوبًا أَكْوَلُ
صَارِمًا لَوْ رَمَى بِهِ الطَّوْدَ فَلَّالِ
طَّوْدًا وَارْتَدَّ لَيْسَ فِيهِ فُلُوقُ
كَأَدِّ مَاءِ الْفِرْنِدِ فِيهِ وَنَارُ الْـ
طَّبْعِ تَعْلُو هُدَى وَذَاكَ يَسِيلُ

(١) الأول والأخير في ثمرات الأوراق ص ١٥٨ والغرول ٢/١٦٠ .

(٢) في الثمرات « من غير ما مستعبر » .

وكان على سيف بسطام بن قيس الشيبانزي ، واسم سيفه
المحول مكتوباً :

نَضْلُ يُقْدُ الْكَبْشُ وَهُوَ مُدَجَّجٌ
عَضْبُ الْمَضَارِبِ كَالشَّهَابِ السَّاطِعِ

وكان على سيف عتيبة بن الحارث بن شهاب مكتوباً :

فَفِي أَيِّ حَالَاتٍ شَهِدْتِ فَإِنِّي
إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعٌ
بِنَدَى شُطْبٍ صَافِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
إِذَا هُزَّ بَرْقٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ لِأَمْعُ

وعلى سيف عامر بن الطفيل مكتوب :

وَذِي حُبِّكَ فِي الْمَتْنِ صَافٍ كَأَنَّهُ
لَوَامِعُ بَرْقٍ فِي الدُّجَى يَتَوَقَّدُ

وكان على سيف عمر بن معد يكرب القلزم مكتوباً (١)

(٨ب) ذَكَرُ عَلَى ذَكَرٍ يَصُولُ بَصَارِمٍ

عَضْبُ يَمَانٍ فِي يَمِينِ يَمَانٍ

(١) انظر الخالدين ١٤٥/٢ وثمار القلوب ٥٣٥ (سيوف اليمن).

فِ الرِّمَاحِ

الْخَطِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ،
وَالرُّدَيْنِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى رُدَيْنَةَ ، امْرَأَةٌ تَبِيعَ الْقَنَا بِالْخَطِّ ،
الْأَزْنِيَّةُ وَالْيَزْنِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزْنَ الْحَمِيرِيِّ ، وَكَانَ
مَلِكًا يَجْمَعُ السَّلَاحَ .

الْمِتَلُّ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ اللَّدْنُ اللَّيْنُ . الْخَطِيطُ : الشَّدِيدُ
الاضْطْرَابِ الَّذِي يَفْرُطُ .

الزَّاعِبِيُّ : الَّذِي إِذَا اهْتَزَّ تَدَافَعَ كُلُّهُ كَأَنَّهُ يَجْرِي ،
وَمِنْهُ : مَرٌّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ بِهِ (١) .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ (٢) :

بِالْمَشْرِفِيِّ وَمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا
صُمُّ الْعَوَامِلِ صَدَقَاتِ الْأَنْبَابِ

(١) فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ١٥٠ - وَالزَّاعِبِيُّ فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ ، رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ كَانَ
يَصْنَعُ الرِّمَاحَ فَسَبَّتَ جَمِيعَ الرِّمَاحِ إِلَيْهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الرِّمَحُ الَّذِي إِذَا هَزَّ تَبِعَ بَعْضُهُ
بَعْضًا بِسَهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ كَزَاةٍ ، يُقَالُ : مَرٌّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ سَهْلًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ
بَعْضًا قَالَ : فَهِنَّ قِيلَ لِلرِّمَاحِ زَاعِبِيَّةٌ . وَانظُرْ مَادَّةَ (زَعَب) وَالْمَخْصَصَ ٣١/٦ .

(٢) الْمَفْضَلِيَّةُ ٢٢/١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨ وَالِدِيوَانُ (بَيْرُوتُ ، ١٩١٠ م)
ص ٩ - ١٠ لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ عِنْدَنَا وَانظُرْ عِيَارَ الشُّعْرَى ٥٧ وَالنَّوَادِرُ لِأَبِي زَيْدٍ ٣٥

سَوَى الثَّقَافِ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ
 قَلِيلَةُ الزَّيْتِغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ
 (٩ الف) زُرْقًا أَسْنَتَهَا حُمْرًا مُثَقَّفَةً
 أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِيبِ
 كَأَنَّهَا بَأَكْفُ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا
 مَوَاتِحُ الْبِئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ
 وَقَوْلُ مُزَرَّدٍ (١) :

وَمُطَّرِدٍ لَدُنِ الْكُؤُوبِ كَأَنَّهَا
 تَغَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلٌ (٢)
 أَصَمٌّ إِذَا مَا هَزَّ مَارَتْ سَرَائُهُ
 كَمَا مَارَ تُغْبَانُ الرِّمَالِ الْمُوَاتِلُ (٣)
 لَهُ لَهْذَمٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ
 هِلَالٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلٌ (٤)

-
- (١) المفضليات ١٧/ ٥٠ - ٥٢ والديوان ٤٥ - ٤٦ والنويرى ٦/ ٢٢١ وابن الشجرى ٢٣٤
 وابن أبي عون ١٤٦ . وديوان المعاني ٢/ ٥٨ والحاسة البصرية ٢/ ٣٢٣ .
 (٢) المنبوع : السائل المتتابع السيلان .
 (٣) مارت : جاءت ، وذهبت . سراته : أعلاه ، والمواتل : المحاذر الذي يلتمس الملجأ .
 (٤) اللهزم : كل شيء من سنان أو سيف . قاطع الغرار : الحد

وقولُ أوس بن حَجَر (١) :
 وإنِّي امرؤٌ أعددتُ للحربِ بعدَ ما
 رأيتُ لها ناباً من الشرِّ أعصلاً
 أصمَّ رُدَيْنِيَّ كأنَّ كُوبَهُ
 نوى القسبِ عراًصاً مُزجاً مُنصلاً
 عليه كمُضباحِ العزيرِ يشبُّهُ
 لِفِضْحٍ ويحشوه الذُّبَالُ المُفْتَلَا
 وقال الأصمعيُّ : أحسن ما قالت العربُ في طول
 الرِّمَّاحِ قولُ القُطاميِّ :

قوَارِشُ بِالرِّمَّاحِ كَأَنَّ فِيهَا
 شَوَاطِنَ يُنْتَزَعْنَ بِهَا انْتِزَاعَا (٢)
 تقارشوا : تطاعنوا
 ولعنترة (٣) :

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَّاحُ كَأَنَّهَا
 أَشْطَانُ بِئُرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

- (١) ديوانه ق ٣٥ / ٧ - ٩ وفيه تخريجها .
 (٢) (شرح المفضليات) ص ٢٣٩ و ٦٨٦ والمعاني الكبير ١٠٩٨ وديوانه ق ١٣ .
 بيت ١٤ واللسان والتاج مادة (قرش) وضبط « ينتزعن » بفتح الياء وكسر الزاي .
 (٣) من معلقته .

(٩ب) وقال الأصمعي^(١) : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ رُمَحٍ
قَوْلَ أَبِي زُبَيْدِ الطَّائِيِّ :

وَأَسْمَرَ يَرْبُوعٍ^(٢) يَرَى مَا أَرَيْتَهُ
بَصِيرًا إِذَا صَوَّبْتَهُ لِلْمُقَاتِلِ
وقال ابن الأعرابي^(٣) : أَحْسَنُ مَا وُصِفَتْ بِهِ الرَّمَاحُ
قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٤) :

وَبِكُلِّ عَرَّاصِ الْمَهَزَّةِ مَارِنٍ
فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ
سُمِّرُ مَوَارِنٍ مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةَ
زُرُقِ الطُّبَاةِ سُقِينِ^(٥) سُمِّ الْأَسْوَدِ
وَكَانَ يُنْشِدُ أَيْضًا قَوْلَ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ وَيُعْجِبُهُ :
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ كَعُوبَهُ
قَطَاءً نَسَقُ مُسْتَوْرِدِ الْمَاءِ صَائِفُ
كَأَنَّ هِلَالَ لَاحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ
جَلَا الْغَيْمِ عَنْهُ وَالْقَتَامَ الْحَرَاجِفُ^(٥)

(١) انظر قول الأصمعي وابن الأعرابي في ديوان المعاني ٥٨/٢ .

(٢) روايته « مربوع » في ديوان المعاني .

(٣) في ديوان المعاني ٥٨/٢ الأول منهما .

(٤) الكلمة ينقصها الحرف الأول في الأصل .

(٥) ديوان المعاني ٥٨/٢ .

ولأعرابي :

أَصْمٌ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِرْ بِدُخَانِ (١)

ولآخر (٢) :

مَعِيَ مَارِنٌ لَدُنْ يَزِينُ قَنَاتَهُ
سِنَانٌ كِنْبِرَاسِ النَّهَامِيِّ مَنَجَلُ
(١٠ الف) تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَدَّهُ
يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَعْغَلُ

يقول كأن كعابه كعب واحد، لصلابته واستوائه (٣) .
يَعْغَلُ : يضطرب .

(١) المفضلية ٦٤ بيت ٩ عميرة بن جعل والخزاعة ١/٥٩٩ ولم ينسب في النويري ٦/٢٢١ ونسب باختلاف يسير إلى امرئ القيس عن العمدة ٢/٥٢ والصناعتين ٢٤٧ وانظر عيار الشعر ٢٠ ومعاهد التنصيص ١/١٦٥ (ولابن جعيل التغلبي في ابن أبي عون ١٤٦). وروى «لم يتصل بدخان» وفي المفضلية «لم يستعين» .

(٢) لأوس بن حجر ، ديوانه ق ٣٧/١٦ و١٧ - وتخرجهما فيه وشرح المفضليات ٢٥٠ ، وفي النوادر لأبي زيد ٢٧ « فقال : أي وليك منه كعب واحد » وفي مادة (عسل) أي تلقاك برمح كأنه كعب واحد، يريد اتقاك بكعب

(٣) في الأصل « واستهوته »

وما أحسن ما قال حبيبُ بنُ أوسٍ الطائسي^(١) :
 أَنهَبْتَ أَرْوَاحَهَا الْأَرْوَاحَ إِذْ شُرِعْتَ
 فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ^(٢)
 كَأَنَّهَا وَهَى فِي الْأَرْوَاحِ وَالْغَةِ
 وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي نَجِدُ^(٣)
 مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلا نَظَرٍ
 إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ
 كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحُبِّ مُدُّ زَمَنٍ
 فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كِبْدُ
 وَله أيضاً^(٤) :

وَأَخْضَرَ مُحَمَّدٌ الْأَعَالِي يَزِينُهُ
 سِنَانٌ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مَمْتَعٌ^(٥)

-
- (١) هو أبو تمام ديوانه ق ٤٥ / ٣٣ (١٧/٢-١٨) والعسكري ٥٦/٢ والنويري ٢٢٠/٦ .
 (٢) في ديوانه « أنهبت أرواحه » على أن الهاء راجعة إلى المنهزم .
 (٣) في ديوانه « الأوداج والعة » .
 (٤) ديوانه ق ٩١ / ٣٦ - ٣٧ (٢/٣٣١) .
 (٥) في الأصل « مُمْتَع »

مِنَ اللَّاءِ يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الكُلَى
غَرِيضاً وَيَرَوِي عَرُهْنَ^(١) فَيَنْقَعُ

ولعبيد الله بن مسعود :

وأصمُّ الكُعُوبِ أَسْمَرَ لَدُنْ
يَتَثَنَّى كَالْحَيَّةِ الْمُنْسَابِ

زَاعِي سِنَانِهِ يَنْهَبُ الْأَنْزَـ
نَفْسٌ مِنْ أَهْلِهَا غَدَاةَ النَّهَابِ

ولغيره :

(١٠ ب) وَلَدُنْ تَغَارُ عَلَيْهِ الْعَرُوسُ
إِذَا مَا تَثَنَّى بِحُسْنِ الْقَوَامِ

لَهُ مُقْلَةٌ كُحِلَتْ بِالسَّعِيرِ
فَأَعْجَبُ بِهِ نَاطِرًا عَنْ ضِرَامِ

ولابن المعتز^(٢) :

(١) في ديوانه «غيرهن» والعرّ: الغلام المعجل عن وقت الفطام فلعله يعنى
الرمح المعجل عن شرب النجيع. وفي الأصل «عرهن» بضم العين.

(٢) الصولى ١٤٦ وديوانه (دمشق) ص ٥ .

وَفَتِيَانِ صِدْقٍ يَحُشُّونَهَا
بِزُرْقِ الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الْقَنَا (١)
كَغَابٍ تَحَرَّقُ أَطْرَافُهُ
عَلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ جَرَى

وَقُلْتُ :

وَمُقَمِّمٍ تَهْتَزُّ أَعْطَافُ الرَّدَى
فِي هَزِّهِ بِيَدِ الْحِمَامِ مُثَقَّفُ
خَرَسٌ مَتَى شَهِدَ الْوَعَى بِلِسَانِهِ
نَطَقَتْ بِحُجَّتِهِ الْمَنَائِمَا الْعُكْفُ
يَرْنُو إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ بِمُقَلَّةٍ
زَرْقَاءَ أَرْمَدَهَا الرَّدَى مَا تَطْرِفُ

صَادٍ مَتَى يَرِدِ النُّفُوسَ يَجِدُ بِهَا
رِيًّا وَتُضَدِّرُهُ الْمَنَائِمَا يَرْعُفُ

(١) في الأصل « النقا » .

ولِدِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ^(١) :
وَأَسْمَاءٌ فِي رَأْسِهِ أَزْرَقٌ
مِثْلُ لِسَانِ الْحَيَّةِ الصَّادِي

ولغيره :

وَمُتَّقِفٌ كَالأَفْعُوَانِ تَخَالُهُ
يُبْدِي التَّثَاؤُبَ عَنْ لَهَيْبِ ضِرَامِ

وهذا منقول من قول أحمد بن محمد المصيصي :

(١١ الف) كَنَّمَا حَيَّةٌ فَزَعَانُ فِي يَدِهِ
أَبْدَى التَّثَاؤُبُ مِنْهُ عَن سَنَا لَهَبِ

(١) شعر دعبل (صنعة الأشر) ص ١٠٣ والعيون ١٣٠/١ والنويري ٢٢١/٦ والأغاني (بيروت) ٦٦/١٨ وابن أبي عون ١٤٧ .

في القيس والسهام

مما يُستجد ويُقدّم في ذلك قول أوس بن حجر (١) :
ومَبْضُوعَةٌ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٌ
بِصَوْدٍ تَرَادَ بِالسَّحَابِ مُكَدَّلاً
فَجَرَّدَهَا صَفْرَاءٌ لَا الطُّولُ عَابَهَا
وَلَا قِصْرٌ أَزْرَى بِهَا فَتَعَطَّأَ
كُتُومٌ طِلَاعُ الكَفِّ [لا] (٢) دُونَ مَلْئِهَا
وَلَا عَجْسُهَا عَن مَوْضِعِ الكَفِّ أَفْضَلًا
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْمًا وَأَزْمَلًا
وَإِنْ شُدَّ فِيهَا النَّزْعُ أَدْبَرَ سَهْمُنَا
إِلَى مُنْتَهَى مِنْ عَجْسِهَا ثُمَّ أَقْبَلًا

(١) ديوانه ١٧/٣٥ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٢ وتخریجها فيه .

(٢) سقط من الأصل .

ويصف السَّهَامَ فيقول :

وَحَشَوُ جَفِيرٍ مِنْ فُرُوعِ غَرَائِبِ
تَنْطَعُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَأْمَلَا

تُخِيرُنَ أَنْصَاءً وَرُكْبِنَ أَنْصَالاً

كَجَمْرِ الغَضَا فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلَا

فَلَمَّا قَضَى مِنْهُنَّ فِي الصَّنْعِ نَهْمَةً

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسَلَّ وَتُصْقَلَا (١)

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشِ يَمَانَ ظَوَاهِرٍ

سُخَاماً لُوَاماً لَيْنَ الْمَسِّ أَطْحَالَا (٢)

(١١ب) يَخْرُنَ إِذَا أُنْفِرُنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى

وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضَلَا

خُورِ المَطَافِيلِ المُلَمَّعَةِ الشَّوَى

وَاطْلَاثُهَا صَادَفْنَ غَرْتَانَ مُثْقَلَا (٣)

(١) في الديوان « في الصنع منهن فهمة ... إلا أن تسنّ » .

(٢) في الديوان « يمان ظواهرأ »

(٣) رواية الديوان « عرثان مبقلا » وعرنان : واد واسع يوصف بكثرة الوحش

ومبقل طلعت فيه البقلة .

وقولُ الشَّنْفَرِي (١) :

[و] إِنِّي كَفَانِي فَقَدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا
بِنُعْمَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ
ثَلَاثَةٌ أَصْحَابُ فُؤَادٍ مُشِيْعٌ
وَأَبْيَضُ إِصْلِيْتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ
هَتُوفٌ مِنَ الْمَلْسِ الْمُتُونِ يَزِيْهَا
رَصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلٌ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَانَهَا
مُرَزَّاةٌ تُكَلِّي تَرِنٌ وَتُعْوِلُ (٢)

وَيُسْتَجَادُ قَوْلُ الشَّمَاخِ (٣) :

مُطَلٌّ بِزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيْهَا
وَصَفْرَاءٌ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ
تَخِيْرَهَا الْقَرَّاسُ مِنْ فَرْعٍ ضَالَّةٍ
لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا وَحَوَاجِزُ

(١) ذيل القامى ٢٠٣ - ٢٠٤ . من لاميته التى تسمى لامية العرب .

(٢) انظر الخالديين ٥١/٢ والنويرى ٢٢٧/٦ .

(٣) المشوبة رقم ٥ فى الجمهرة والديوان ص ٤٦ - ٥٠ والنويرى ٢٢٧/٦ وديوان المعانى

٥٩/٢ والمخصص ٦٧/٤ و٤٤/٦ و٢١/١١ و٢٨٧/١٣ والمواد : (طرد، حبر،

جلز ، جنز ، نقرز ، نقز ، همز ، ضغن) .

فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ
وَيَنْغَلُّ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزٌ (١)

وفيها :

أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ دَرَأَهَا
كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ الْمَهَامِزُ

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ
تَرْنَمَ ثَكَلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

هَتُوفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الظُّبَى سَهْمَهَا
وَإِنْ رِيَعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ (٢)

(١٢ الف) كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ
خَوَازِنُ عَظَّارٍ يَمَانٍ كَوَانِزُ

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأُشْعِرَتْ
حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

(١) روى أيضا « فما زال ينحو » أى يقطع .

(٢) ويروى أيضا « النواقر » .

وَأَنْشَدَ الرَّيَّاشِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ فِي الْقَوْسِ :

قَدْ قَبَضْتُ شِمَالَهُ عَلَيْهَا
وَجَذَبْتُ يَمِينَهُ إِلَيْهَا
تَحِينٌ فِي مَرْبُوعٍ مَثْنَوِيَّهَا
حَيْنَ تَكَلَّى فَقَدْتُ ابْنِيهَا
وَلَأَبِي تَمَامٌ (١) :

وَإِذَا الْقِسِيُّ الْعُوجُ طَارَتْ نَبْلُهَا
سَوْمَ الْجَرَادِ تَسِيحُ حِينَ تَطَارُ
ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ
أَوْتَارُهَا أَنْ تُنْقَضَ الْأَوْتَارُ
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ فِي صِفَةِ النَّشَابِ :
هَزُوا بَنَاتِ الرِّمَاحِ نَحْوَهُمْ
أَعْوَجَهَا طَائِحٌ وَأَقْوَمُهَا (٢)
كَانَهَا بِالْفَضَاءِ أَرَشِيَّةٌ
يَخِيفُ مَنقُوضُهَا وَمَبْرَمُهَا

(١) ديوانه ٤٩/٦٨ - ٥٠ (٢/١٧٩) .

(٢) ديوان المعاني ٦٢/٢ . « طامح وزمزمها » .

ولأغرابي :

وفي عنقي سيف حُسام مهنَّد
ومرهفة زرق سِدَاد عِيورها
سماحيج أشباه على قدِّ واحد
تهرُّ أعاديها وتغلي قُدورها (١)

(١٢ ب) ولأبي كبير الهذلي (٢) :

مُستشعراً تحت الرِّداءِ إشاحةً
عَضْباً غموضَ الحدِّ غيرَ مُفللِ (٣)
ومعابلاً صلحَ الظُّباتِ كأنَّها
جمرٌ بمسَهكةٍ يشبُّ لمُصطلي (٤)
نُجفاً بذلتُ لها خوافي ناهضِ
حشرِ القوادمِ كاللِّفاعِ الأطحلِ (٥)

-
- (١) لتأبط شرا في الخالد بين ١٦٦/٢ باختلاف في الرواية وقالوا عقبهما :
« وصف نبلا فذكر أنه يقتل بها الأعدى ويصيد الحمر الوحشية بها فيغل من لحومها القدور. »
(٢) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٨ « الأبيات ٤١ - ٤٤ » وتخريجها في ص ١٤٨٤ وص ١٤٨٧
(٣) لغة هذيل تبدل الواو همزة في أول الكلمة تقول في ود ، أد . وفي وشاحة : إشاحة .
(٤) كتبت طباة ، بناء كالهاء .
(٥) في الأصل « تُحفاً بذلت » هذا والنجف : العراض النصال .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخْشَخِشَتْ أَرِيَاشُهَا
خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسٍ مِنْ إِسْحَلٍ (١)
ولعتاب بن ورقاء (٢) :

فَحَطَّ عَنْ مَنْكِبِهِ شَرِيَانَةً
مِمَّا اضْطَفَى بَارِي الْقِسِيِّ وَانْتَقَى
أُمُّ بَنَاتٍ عَدَّهَا صَانِعُهَا
سِتِّينَ فِي كِنَانَةٍ مِمَّا بَرَى
ذَاتَ رُوؤُسٍ كَالْمَصَابِيحِ لَهَا
أَسَافِلٌ مِثْلُ عَرَاقِيبِ الْقَطَا
ولابن طباطبَا :

مَضَى عَلَى نَحْوِ مِيدَانِهِ
فِي فِتْيَةٍ رَاحَ بِهِمْ لِلنُّضَالِ
يَا حُسْنَهِ وَالْقَوْسُ فِي كَفِّهِ
كَالْمُشْتَرَى أَشْرَقَ عِنْدَ الْهِلَالِ

(١) روى « تخلصت أرياشها »

(٢) خمسة أبيات في ديوان المعاني ٢/ ٦٠ والنويرى ٦/ ٢٣٦ .

وللحَلْبِيِّ فِي رَامٍ (١) :

وقالوا ذاك أرمى مَنْ رَأَيْنَا
فقلتُ رأيتُمُ الغَرَضَ القَرِيبَا
وهل يُخطِي بِأسْهُمِهِ الرَّمَايَا
وما يُخطِي بما ظنَّ الغُيُوبَا
(١٣ ألف) يُصِيبُ ببَعْضِهَا أفْوَاقَ بَعْضٍ
فلَوْلَا الكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبَا
بِكُلِّ مُقْوَمٍ لَمْ يَعِصِ أَمْرًا
له حَتَّى ظَنَّاهُ لَبِيبَا
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الفُوقِ مِنْهُ
وبَيْنَ رَمِيَّةٍ (٢) الهَدَفِ اللِّهْبَا

(١) وهم من المشاطي . فالشعر ليس للحلي الصنوبري ، بل هو في ديوان المتنبي طبعة عزام ١٨١-١٨٢ والبيت الثالث في ديوان المعاني ٦١/٢ .

(٢) روى « رَمِيَّة » أيضا .

ف التُدْرُوع

لمزرد^(١) :

وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تُبَعِّعَةٌ
وَآهَاهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ
دِلَاصٌ كظَهْرِ النُّونِ لَا يَسْتَطِيعُهَا
سِنَانٌ وَلَا تِلْكَ الْحِظَاءُ الدَّوَاحِلُ
مُوشَّحَةٌ بِيَضَاءٍ دَانَ حَيْكُهَا
لَهَا حَلَقٌ بَيْنَ^(٢) الْأَنَامِلِ فَاضِلُ
مُشَهَّرَةٌ تُحْنَى الْأَصَابِعُ نَحْوَهَا
إِذَا جُمِعَتْ يَوْمَ الْحِفَاظِ الْقَبَائِلُ
وَصَفَّهَا أَنَّهَا سَابِغَةٌ ، كَمَا قَالَ عَمْرُوبُ بْنُ مَعْدِيكَرِبَ^(٣) :

(١) المفضلية ١٧ ب / ٣٨-٤١ والديوان ص ٤٣ . والحامسة البصرية ٢ / ٣٢٢ .

(٢) روى « بعد » و « فوق » أيضاً انظر شرح المفضليات ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٣) الأصمعية ٦٢ / ب ١ وشرح المفضليات ١٤ و ١٧٣ ومادة (رهش) وفي مادة (فضض) ومادة (طوى) خلط صدرين وعمجرين ، والمخصص ١ / ١٦٨ .

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً

دِلَاصًا تَشَنَّى عَلَى الرَّاهِشِ

وقال الأصمعيّ: لئن أجادَ في صِفَةِ الدَّرْعِ لَقَدْ عَابَ
مَنْ يَلْبَسُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرْسَانَ (١٣ ب) الْمَذْكُورِينَ
لَا يَحْفَلُونَ بِسُبُوغِ الدَّرْعِ ، وَأَنْشَدَ (١) :

وَالدَّرْعُ لَا أَبْغَى بِهَا نَثْرَةً
كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَا لَهُ
أَيُّ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَصَابَهُ .

وَرَوَى غَيْرُ الْأَصْعِيِّ هَذَا الْبَيْتَ لِابْنِ الزِّيَابَةِ التَّمِيمِيِّ :

وَالدَّرْعُ لَا أَبْغَى بِهَا ثَرْوَةً
كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَا لَهُ

أَيُّ الدَّرْعِ لَا أَبِيعُهَا بِمَالٍ ، يَقُولُ الْمَالُ مُسْتَوْدَعٌ عِنْدَ
النَّاسِ ، وَدِرْعِي عِنْدِي لَا أَبِيعُهَا وَلَا أُضِيعُهَا ، وَلَكِنِّي
أُودِي فِيهَا الْأَمَانَةَ . وَهَذَا مِثْلٌ .

(١) من أبيات خمسة لعمر بن الحارث بن همام ويعرف بابن زياطة كما في المرزوق ١٤٤/١ وستة
أبيات في التبريزي ٧١/١ وأربعة له في معجم الشعراء ١٥ ليس فيها البيت وسبعة في
الجزانة ٣٣٤/٢ عن الكامل .

وانظر شرح المفضليات ص ١٧٣ و ٢٦١ ورغبة الآمل ٤/٧ و ٤٨٠ والسمط ٥٠٣/٥٠٥ .

وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ لِلْأَعَشَى (١) :

وَإِذَا تَكُونُ كَتِيبَةً مُلْمُومَةً

خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نِهَالَهَا (٢)

كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ

بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا

وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا

مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا

(١٤ ألف) وقال : لما أنشد كثير بن عبد الرحمن

عبد الملك بن مروان (٢) :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصُ حَصِينَةٍ

أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا

يَوُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمَلُ قَتِيرِهَا

وَيَسْتَضِلُّ الطَّرْفُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا (٣)

(١) ديوانه ص ٣٣ ق ٣ ب ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ وانظر حلية الفرسان ٢٢٩ .

(٢) في ديوانه « تغشى من يذود نهالها » .

(٣) نقد الشعر ٢٢ والجمعي ٤٥٨ - ٤٥٩ والموشح للمرزباني ١٤٥ والخزانة ١٨٣/٢ والسقط

١٨٣ وانظر شرح الحماسة للتبريزي ١٣٢/٢ والمرزوق ٧٤٨ وأملى المرتضى ٢٧٨/١

ومادة (ذيل) .

(٤) في منتهى الطلب « انتشالها » هذا وفي الأصل « يروود ضعيف . . » .

قال له عبد الملك : هلا قلت كما قال الأعشى « وإذا
تكون كتيبة .. » الأبيات . فقال : يا أمير المؤمنين ،
وصفتك بالحزم ، ووصف الأعشى صاحبه بالخرق^(١) ،
فقال عبد الملك : بل وصف صاحبه بالشجاعة والإقدام ،
ووصفتني بالجبن والإحجام .

وما أحسن ما قال أوس بن حجر^(٢) :

وأملس صوليًّا كنهِي قَرَارَةَ
أَحْسَ بقاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلَا

كَانَ قُرُونِ الشَّمْسِ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا
وقد صادفتُ طلقاً من النّجم أعزلاً

تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْئُهَا وَشَعَاعُهَا
فأحصنُ وأزينُ لامرئٍ^(٣) أن تسربلاً

(١) التبريزي والمرزوقي « ولقائل أن يقول إن المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والأعشى أعطى المبالغة حقها فهو أعذر وطريقته أسلم » . وقال المرزباني (الموشح ١٤٥-١٤٦) : رأيت أهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على قول كثير لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصاد على الأمر الأوسط .. » .

(٢) ديوانه ق ٣٥ ب وفيه تخريجها .

(٣) في الديوان « فأحسن ... بامرئ ... »

(١٤ ب) وقال أبو عبيدة : أحسن ما قيل في صفة الدرّوع (١) :

وبيض من النّسج القديم كأنها
نهاء نقيع ماوه مترافع (٢)
تصفقها هوج الرياح إذا جرت
وتعقبها الأمطار فالماء راجع
وللجميح الأسدي واسمه منقذ (٣)
مدرعاً ریطة مضاعفة
كالنهي وفي سراره الرهم (٤)

ولمعتق بن قيس :

وخيل قد دلفت لها بخيل
عليها الشمط من أولاد عبس
عليهم كل سابغة دلاص
كان قتيرها حدق ابن عرس (٤)

(١) البيتان لكتب بن زهير ديوانه ٢٥٨ عن ديوان المعاني ٢/٦٢ *

(٢) الرواية علم تقدم « نهاء بقاع ماوها مترافع » .

(٣) المفضلية ٧ ب ٩ وفي الأصل ضبطت « سراره » بكسر السين هذا والسرار جمع السرار وهي وسط الماء والنهي ، والسرار أيضاً خير موضع في الوادي وأفضله والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة .

(٤) في مادة (خرس) في الأساس : عليهم كل سابغة دلاص كأن قتيرها أعيان خرس وكذلك في اللسان والتاج برواية « كل محكمة دلاص »

ولعبد الله بن سلام (١) :

ولم تر يحيى فوقه تبعية
ترد غرار السيف والسيف قاضب

تقارب منها السرد حتى كأنما
تخازر فيها بالعيون الجنادب

هذا البيت حسن المعنى ، لأن أكثر من وصف الدروع
شبهها بحدق الجراد ، والجنادب ضرب منها ، ولم
يرض هذا حتى قال تخازر (١٥ ألف) والتخازر تصغير
العين ، فجعلها مثل عيون الجراد المصغرة ، وهذا إغراق في
الوصف .

(١) في الخالدين ٢ / ١٥٦ « ابن سلام المكارى فى قصيدته التى يرنى فيها يحيى بن عمر العلوى »
وذكر البيت الثانى منهما « تضايق منها السرد حتى كأنها * تخازر .. »

في السلاح مجملاً

قال امرؤ القيس (١) .

وَمُطَّرِدًا كَرِشَاءِ الْجَرَوِ

رٍ مِنْ خَلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ

وَإِذَا شَطَبِ غَامِضًا كَلْمُهُ

إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنْوَادِ

وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً

تَضَائِلُ فِي الطِّيِّ كَالْمِبْرَدِ (٢)

تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا

كَفَيْضِ الْأَتِيِّ عَلَى الْجَدِّجِدِ

(١) ديوانه ١٨٧ و ١٨٨ مع اختلاف في الترتيب وانظر حماسة ابن الشجري ٢٣٣ والنويري ٢٤٣/٦ كما نسب الثالث والرابع لأبي دواد ، في ابن أبي عون ١٤٧ وانظر المصون ٢٤ و عيار الشعر ١٨ - ١٩ .

(٢) في الأصل « ومسدودة السك » .

ولَعَوْفِ بْنِ الْخَرِيعِ^(١)

أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَةً

فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ

أَحْفِزُهَا عَنِّي بِبَنِي رَوْنِقٍ

مُهَنَّادٍ كَالْمِلْحِ قَطَّاعِ

صَدَقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَادِهِ

وَمُجَنَّبٍ أَسْمَرَ قَرَّاعِ

(١٥ ب) ولزهير:

وَمُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ يَنْسِجُهُ الصَّبَا

بَيَاضَاءَ كَفَّتَ فَضْلَهَا بِمُهَنَّادٍ^(٢)

صَدَقٍ إِذَا مَا هَزَّ أُرْعَشَ مَتْنُهُ

عَسَلَانَ ذَيْبِ الرَّدْهَةِ الْمَسْتَوْرِدِ^(٣)

(١) المفضلية ٧٥ ب ٦-٨ ونسب لأبي قيس بن الأسلت الأنصارى وكذلك في جمهرة أشعار العرب لأبي قيس بن الأسلت وعيار الشعر: ١٥ والمواذير (جنأ ، قرع ، صدق ، ودق) .

(٢) ديوانه ٢٧٨ - كَفَّتَ أَى ضَمَّ فَضْلَهَا بِجَمَائِلِ سَيْفِهِ ، أَى رَفَعَ .

(٣) ضبطت « عسلان » في الأصل بسكون السين .

ولغيره (١) :

وَلَا تُوعِدُنِي إِنْ تُلَاقِنِي
مَعِيَ مَشْرَفِي فِي مَضَارِبِهِ قَصْمٌ

وَنَبْلٌ قِرَانٌ كَالسُّيُوفِ سَلَاجِمٌ
وَفَرْعٌ هَتُوفٌ لَا سَقَى وَلَا نَشْمٌ

وَمُطَّرِدٌ الْكُعْبَيْنِ أَحْمَرٌ عَاتِرٌ
وَذَاتٌ قَتِيرٌ فِي مَوَاصِلِهَا نَرَمٌ (٢)

مُضَاعَفَةٌ جَدْلَاءٌ أَوْ حُطْمِيَّةٌ
تُغْشَى بَنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمَ

ولعبد قيس (٤) :

وَأَضْبَحْتُ أَعْدَتُ لِلنَّائِبَا
تِ عِرْضاً نَقِيّاً وَعَضْباً صَقِيلاً

(١) هو راشد بن شهاب الشكري المفضلة ٨٦ ب ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، والمخصص ٢٢/٦
ومادة (خضم) «رواه ابن قتيبة : قصم ، بصاد غير معجمة» .

(٢) في الأصل «عائر» والصواب من المفضليات ، والعائر : الصلب .

(٣) انظر أيضاً للعجز المرزوقي ٧٤٧ والتبريزي ١٣٢/٢ .

(٤) عبد قيس بن خفاف المفضلية ١١٧ / ب ٤-٧ والحامسة (شرح التبريزي ١٣١/٢-١٣٢)
والمرزوقي ٧٤٥-٧٤٧ .

وَوَقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ الْحُسَامِ
 وَرُمْحاً طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولاً
 وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُ
 عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَايِلًا
 كَمَا الْعَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُورُ
 يَجْرُ الْمُدَجَّجِ فِيهَا فُضُولاً (١)

وَأَنشَدْنَا الْأَخْفَشَ لِأَعْرَابِيٍّ ، وَرَوَاهَا أَبُو تَمَّامٍ فِي الْحَمَاسَةِ
 لِحَنِيفَةَ بْنِ حُنَيْ (٢) :

أَعْدَدْتُ أَخْرَسَ لِلطَّعَانِ وَنَثْرَةً
 زَغْفَاءً وَمُطْرِدًا مِنَ الْخِرْصَانِ (٣)
 (١٦ ألف) وَفَرُوعَ شَوْحَطَةَ كَأَنَّ نَذِيرَهَا
 فِي الْكَفِّ عَوْلَةً فَاقْدِ مِرْنَانَ (٤)

-
- (١) فِي الْأَصْلِ «رَفْتَهُ» وَرَوَى أَيْضاً «زَهْتَهُ» وَفِي الْحَمَاسَةِ وَالْمَفْضَلِيَّاتِ «مِنْهَا فُضُولاً» .
 (٢) لَا يَوْجَدُ أَثْرٌ لِهَذَا الشَّاعِرِ أَوْ الشَّعْرِ التَّالِي فِي الْحَمَاسَةِ وَالْوَحْشِيَّاتِ .
 (٣) الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى فِي ابْنِ أَبِي عَوْنٍ ١٤٠ بِإِخْتِلَافٍ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ
 فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ٢/٦٠ وَالنُّوَيْرِيُّ ٦/٢٣٦ وَمَادَّةُ (فَرْخ) .
 (٤) فِي الْأَصْلِ «وَفَرُوعَ شَوْحَطَةَ» وَأَضْفَنَّا الْوَاوَ مِنْهَا لِلزَّحَافِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى الْجَمْعِ فِي ابْنِ
 أَبِي عَوْنٍ «وَكَعُوبَ شَوْحَطَةَ ...»

وَسَلَجِمًا صُلْعَ الرَّوْوسِ كَأَنَّهَا
 أَفْوَاهُ أَفْرِخَةِ مِنَ النَّغْرَانِ (١)
 وَالخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ شَمَّصَهَا الْقَنَا
 وَعَلَا رَوَادِفَهَا النَّجِيعُ مَكَانِي
 أَنْ لَا أَفِرَّ عَنِ الْقِتَالِ فَأَزْدَهَي
 حَتَّى أُرَوِّىَ صَعْدَتِي وَسِنَانِي
 وَلَا خَرَ (٢) .

أَعَدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصَّ
 قَوْلَ الْغَرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلْقَا (٣)

(١) في ابن أبي عون والعسكري والنويري .

أفواقها حشو الجفير كأنها * أفواه أفْرِخَةِ مِنَ النَّغْرَانِ .
 وفي اللسان : أفواقها حِذَّةَ الْجَفِيرِ كَأَنَّهَا * أفواه .

(٢) في الخالدين ٢/٣٠٠ قالها مزرد أخو الشماخ وفي شرح المرزوق للحماسة ٧٦٣
 والتبريزي ٢/١٣٦ بدون نسبه ونسب الأولان في نظام الغريب ١٠٢ للبيار بن شتيم
 الضبي وكذلك في المؤلف والمختلف للأمدى ٢٣٩ للبيار بن شتيم أو شتيم (١ ، ٣ ، ٤)
 آخر ستة أبيات .

(٣) في الأصل « يفصم » بدون نقطة وفي نظام الغريب للربيعي ١٠٢ « يتصم » والفصم : الكسر
 بلا بينونة . والقصم : الكسر مع بينونة .

وَفَارِجاً نَبْعَةً وَمِلاءِ جِفِّ
 لَمِيرٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالِهَا وَرَقاً (١)
 وَأَرْيْحِيَا عَضْباً وَذَا خُصَلِ
 مُخْلَوْلِقَ الْمَتْنِ سَابِحاً تَتَّقَا
 يَمَلَأُ عَيْنَيْكَ فِي الْفَنَاءِ وَيُرِّ
 ضِيكَ عَفَافاً إِنْ شَتَّ أَوْ فَرَاقاً (٢)
 وَلَا خَر (٣) :

وَبِيضَاءٍ مِثْلِ النَّهْيِ رِيحَ وَمَدَّةٍ
 شَابِيبُ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأَكْمَ صَائِفُ
 وَمُطَّرِدٍ يُرْضِيكَ قَبْلَ ذَوَاقِهِ
 وَيَمْضِي وَلَا يَنْأَدُ فِيمَا يُصَادِفُ
 وَلَعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرَبَ (٤) :

أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدِي

- (١) في الأصل «ورقا» بكسر الراء وكذلك هي في ضبط المرزوقي ٧٦٣ وفسرها بقوله «أراد بها نبالا ركبت فيها نصال بيض تتلأأ فتحسب فضة» أما التبريزي فضبطها بالفتح كما أثبتنا وشرحها بقوله: «والورق، يريد ورق الخوآء وهو يشبه النصال المشاقص وهي العراض التي في وسط كل نصل منها غير» هذا والحواء نبت.
- (٢) روى أيضا «عقابا... نرقاً».
- (٣) الفضلية ٧٤ ب ٧، ٨، (٩، ٨) لثعلبة بن عمرو العبدى.
- (٤) الحماسة شرح المرزوقي ص ١٧٤ و(شرح التبريزي) ١/٩١-٩٢ مادة (نمر) وجمهرة الأمثال ١٩٩/٢

نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يُقَدُّ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدًّا
 (١٦ ب) وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَلِكَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَسَعْدًا (١)
 قَوْمًا إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا
 كُلُّ أَمْرِي يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيْجِ بِمَا اسْتَعَدَّا
 ولبعض العرب (٢) :

سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ سَلْهَبَةٍ ■■■
 وَكُلِّ صَافِي الْأَدِيمِ كَالذَّهَبِ
 وَكُلِّ عَرَّاصَةٍ مُثَقَّفَةٍ
 فِيهَا سِنَانٌ كَشُعْلَةٍ اللَّهَبِ
 وَكُلِّ عَضْبٍ فِي مَتْنِهِ أُثْرٌ
 وَمَشْرِفٍ كَالْمِلْحِ ذِي شُطْبِ
 وَكُلِّ فَضْفَاضَةٍ مُضَاعَفَةٍ
 مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ

(١) فوق كلمة و «سعدا» : «ونهدا» وهي رواية الحماسة ومادة (نمر) .
 (٢) لجيب بن عمرو بن عمير الثقفي في حماسة ابن الشجري ٤٦ (من ستة ايس فيها البيت الرابع) .

ولحسان بن ثابت (١) :

وقد أروحُ أمامَ الحَيِّ مُنْطَلِقاً (٢)

بصارمٍ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ قَطَاعِ

يَدْفَعُ عَنِي ذُبَابَ السَّيْفِ (٣) سَابِغَةً

مَوَّارَةً مِثْلَ جَرَى النُّهْيِ بِالقَاعِ

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ

لَا يَنْكُلُونَ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي

وَأَنشَدَ حَسَّانَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ ، فَتَبَسَّمَ ، فَظَنَّ أَنَّ تَبَسُّمَهُ مِنْ وَصْفِهِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ
مِنْ (١٧ الف) جُبْنِهِ (٤) فَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّ قَوْمَهُ يَدْفَعُونَ أَنَّ
يَكُونُ جَبَاناً ، قَالُوا : وَلَكِنْ أَقْعَدَهُ عَنِ الحَرْبِ أَنَّ أَكْحَلَهُ
قُطِعَ ، فَذَهَبَ مِنْهُ العَمَلُ فِي الحَرْبِ ، وَأَنشَدُوا قَوْلَ
حَسَّانِ (٥) :

(١) ديوانه ص ٢٥٧ والأغاني ٤ / ١٦٦ .

(٢) الرواية « منتطقاً » .

(٣) روى « تحفر عنى نجاد السيف » .

(٤) انظر الأغاني ٤ / ١٦٧ .

(٥) خلاصته الديوان .

وَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَقَعِ الْحُرُ
 بَ يَحْمَرُّ فِي كَفِّي الْمُنْصَلُ
 وَرِثْنَا مِنَ الْمَجْدِ أَكْرَوْمَةً
 يُورِثُهَا الْآخِرُ الْأَوَّلُ
 أَضَرَّ بِجَسْمِي مَرُّ الدَّهْوَرِ
 وَخَانَ قِرَاعَ يَدِي الْأَكْحَلُ

وقال محمد بن يزيد (١) : وقيل : الدليل على أن
 حسناً لم يكن جباناً من الأصل أنه كان يُهاجى
 خلقاً ، فلم يُعيِّره أحدٌ منهم بالجبن .

ولعبد الله بن المعتز (٢) :

وَسُيُوفٌ كَانَتْهَا حِينَ هَزَّتْ
 وَرَقٌ هَزَّهُ سُقُوطُ الْقِطَارِ
 وَدُرُوعٌ كَانَتْهَا شَمَطٌ جَعَّ
 دُدهِينَ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي
 وَسِهَامٌ تَرْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ
 وَأَقِعَاتٌ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ (٣)

(١) المبرد عن الأصمعي - انظر الفاضل ١٢ - ١٣ .

(٢) ديوانه ص ١٩٧ .

(٣) في ديوانه « تَرْدِي الرَّدَى » .

وله أيضاً (١) :

(١٧ب) بَحِيثٌ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارِمٌ ذَكَرُ

وَجُنَّةٌ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي

وَصَعْدَةٌ كَرِشَاءِ الْبُرِّ نَاهِضَةٌ

بِأَزْرَقٍ كَاتِّقَادِ النَّجْمِ يَقْظَانِ

وله أيضاً (٢) :

وَقَدْ أَلَقِيَ بِأَسِّ الْعُدَاةِ بَصْمَهُ

صَامٍ رَسُوبٍ كَالنَّارِ تَتَّقِدُ

وَعَاسِلٍ كَالشَّعَاعِ مَاضٍ إِلَى الْـ

نَفْسِ (٣) وَدِرْعٍ كَأَنَّه الزَّبَدُ

وَنَبْعَةٍ لَا يَفُوتُ هَارِبُهَا

وَقَارِحٍ بَعْدَ شِدَّةِ (٤) يَعِدُ

(١) ديوانه ٤١٩ والصولي ١٧٤ .

(٢) ديوانه ص ١٥٧ .

(٣) ديوانه « كَالشَّعَاعِ هَاجَ إِلَى النَّفْسِ » .

(٤) ديوانه « شِدَّةٌ » .

ولأبي دُلف :

وفَضْفَاذَةٌ يُعْشَى العُيُونَ قَتِيرُهَا
تُرْدُّ شَبَا سُمُرِ القَنَا والقَوَاطِعَا
وسُمُرَاءُ تَغْتَالُ الثَّقَافَ جَلَالَةً
وتُهْدِي لِأَبْنَاءِ الحُرُوبِ القَوَارِعَا
قَدِ اعْتَدَلَتْ أَطْرَافُهَا فَكَسَوْتَهَا
سِنَا كَمِقْبَاسِ الشَّرَارَةِ لِامْعَا
والمَقْدَمِ المُسْتَجَادِ المشهورِ قولُ عَمْرُو بنِ كُلْثُومِ (١)
عَلَيْنَا البَيْضُ وَالْيَلْبُ الِيمَانِي
وَأَسْيَافٌ يَقْمُنُ وَيُنْحَنِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ
تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

(١) من معلقته شرح القصائد السبع ب ٦٧ - ٧٠ .

(١٨ ألف) كَانَ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ
تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

وللحلبى (١) :

فمَتَى أَرَاكَ وَفَوْقَ سَرَجِكَ أَجْدَلُ
يَسْعَى بِهِ نَحْوَ الكَرِيهَةِ أَجْدَلُ
وَعَلَيْكَ مِنْ نَسْجِ الحَدِيدِ مُفَاضَةٌ
كَالنَّهْيِ يَنْفَحُهُ الصَّبَا وَالشَّمَالُ
مُتَوَشِّحًا لَدُنَ المَهْرِ كَأَنَّمَا
فِي جَفْنِهِ مِنْهُ شَهَابٌ يُشْعَلُ
وَيَدَاكَ تَعْتَوِرَانِ مَتْنٌ مُثَقَّفٌ
لَهْفَانٌ مِنْ عَلَقٍ يُعَلُّ وَيُنْهَلُ

وللمتنبى في صفة التجافيف بعد ذكره الجيش ، وقد
ذكرناه في موضعه (٢) :

(١) الصنوبرى .

(٢) ديوانه ٢٩٣ و ٢٩٤ .

حَوَالِيهِ بِحُرٍّ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِحٌ (١)
يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيَّهُمْ
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ
مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لَهَا فِي الْوَعْيِ زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمٌ

(١) فِي دِيْوَانِهِ « مَائِحٌ » .

بَابُ

فِي اخْتِيَارِ قِطْعَةٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ
(١٨ ب) وَمَكَافِي وَقَائِعِهَا مِنَ الْعَجَبِ

أَيَّامُ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ ، وَلِهَا وَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ طَوِيلَةٌ ،
تَرَكَنَاهَا لِطُولِهَا وَشَهْرَتِهَا ، وَاقْتَنَعْنَا بِذِكْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا
مِنْ أَيَّامِهَا .

فَأَمَّا الْمَشْهُورَةُ الطَّوِيلَةُ مِنْهَا فَوَقَائِعُ بَكْرٍ وَتَغْلِبِ ابْنِي
وَائِلٍ فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ ، وَتُسْمِيهَا الْعَرَبُ الْبَتْرَاءَ ، لِأَنَّهَا
أَقْلَعَتْ عَنْ غَيْرِ تَكَافُؤٍ فِي الدَّمَاءِ ، وَلَا عَقْلٍ ، وَدَامَتْ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فِي قَوْلِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ .

وَوَقَائِعُ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ ، وَتُسْمِيهَا
الْعَرَبُ الْكَرِيمَةَ ، لِأَنَّهَا أَقْلَعَتْ عَنْ عَقْلٍ وَتَكَافُؤٍ فِي الدَّمَاءِ ،
وَادَامَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فِي قَوْلِ
الْمُكْثَرِينَ مِنَ الرُّوَاةِ ، وَبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، فِي
قَوْلِ الْمُقَلَّلِينَ مِنْهُمْ .

وَوَقَائِعُ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ، وَدَامَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَمْ
تَكُنْ كَحُرُوبِ هَؤُلَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَلَفِّ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ ، وَإِنَّمَا
كَانَتْ تَخْرُجُ الْجَمَاعَةُ إِلَى الْجَمَاعَةِ ، فَيَتَرَامُونَ بِالْحِجَارَةِ ،
وَيَتَضَارَبُونَ بِالْعِصِيِّ ، لِقُرْبِ دَارِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ،
وَرُبَّمَا تَزَاحَفُوا بِالسَّلَاحِ .

وَلِحُرُوبِ هَؤُلَاءِ أَحَادِيثُ يَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدٍ (١١٩) مِنْهَا
فِي أَكْثَرِ مِنْ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِنَا ، فَتَرَكْنَاهَا لِهَذِهِ الْعِلَّةِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو يَوْمُ لَبْنِي سَعْدٍ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ ، وفيه مَقْتَلُ
شِهَابِ بْنِ قَلْعِ بْنِ جَحْدَرٍ ، جَدِّ الْمَسَامِعَةِ ، قَتَلَهُ
مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقِ بْنِ غَيْلَانَ الرَّبِيعِيِّ .

خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ ، وَهُوَ الْحَوْفَزَانُ ، فِي بَنِي
شَيْبَانَ وَأَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ مَتَسَانِدِينَ ، عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْهُمْ
رئيسٌ ؛ عَلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حُمْرَانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ
بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْتَدٍ . وَعَلَى بَنِي شَيْبَانَ الْحَارِثُ شَرِيكِ ،
وَعَلَى بَنِي عَجَلٍ أَبَجْرُ بْنُ جَابِرٍ [فساروا] (٢) يُرِيدُونَ
الغَارَةَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ ، فَنَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو يَرْبُوعٍ ،
فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَكَانَ بَيْنَ الْحَوْفَزَانِ وَبَيْنَ
عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ (٣) مُوَادَعَةً ، فَقَالَ

(١) انظر النقاظ ١٤٤-١٤٨ و ٣٢٦-٣٢٨ و شرح المفضليات ٧٤٠ وابن الأثير

٣٧١/١ - ٣٧٢ والأغانى (الدار) ٧٨/١٤ وما بعدها - وفى البلدان (جدود) أن

الكلاب الأول غلب عليه يوم جدود !

(٢) الزبادات من شرح المفضليات وسباق النص هنا يكاد يتفق إلا القليل النادر .

(٣) فارس بنى تميم فى الجاهلية غير مدافع ، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين ، أسر

بسظام بن قيس يوم الغبيط ، وقتلته بنو أسد ليلة خو ، كذا فى الاشتقاق ٢٢٦ .

الحَوْفَزَانُ : يا بني يَرْبُوعِ ، واللهِ مالِكُمْ سَمَوْتُ ، فهل
 لكم في (١٩ ب) خَيْرٍ ؟ نُصَالِحُكُمْ عَلَى مَا مَعَنَا مِنَ
 الثِّيَابِ وَالتَّمْرِ ، وَتُخَلُّونَ سَبِيلَنَا ، وَنَعْقِدُ عَلَى أَنْ لَأَنْرُوعَ
 حَنْظَلِيًّا ، فَصَالِحُوهُمْ ، وَأَخَذُوا [مِنْهُمْ] الثِّيَابَ وَالتَّمْرَ ،
 وَسَارَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي رَبِيعِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُمْ خُلُوفٌ ،
 فَأَصَابُوا نَعْمًا وَسَبِيًّا ، فَآتَى الصَّرِيخُ بَنِي مَنَقَرٍ ، فَرَكَبُوا
 فِي طَلَبِ الْقَوْمِ ، فَلَحَقُوهُمْ وَهُمْ قَائِلُونَ ، قَدْ أَمَنُوا مِنَ
 الطَّلَبِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِهِمُ الْأَهْتَمُ بْنُ سَمِيِّ ،
 فَرَفَعَ الْحَوْفَزَانُ رَأْسَهُ ، فَإِذَا الْأَهْتَمُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، قَالَ
 الْحَوْفَزَانُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ الْأَهْتَمُ : لَا ، بَلْ مِنْ أَنْتَ ؟
 قَالَ : أَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ ، وَهَذِهِ بَنُو رَبِيعٍ قَدْ
 حَوَيْتَهُمْ ، قَالَ الْأَهْتَمُ : وَأَنَا الْأَهْتَمُ بْنُ سَمِيِّ وَهَذَا
 الْجَيْشُ . وَنَادَى الْأَهْتَمُ : يَا لَ سَعْدِ ، وَنَادَى الْحَوْفَزَانُ :
 يَا لَ وَائِلٍ ، وَلِحِقَتْ خَيْلُ بَنِي سَعْدٍ ، فَقَاتَلُوا الْقَوْمَ قِتَالًا
 شَدِيدًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ
 انْهَزَمَتْ ، وَاسْتَنْقَذَتْ بَنُو سَعْدٍ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَحِقَ مَالِكُ بْنُ

مسروقِ الرُّبَيْعِيِّ شِهَابَ بنِ قَلْعٍ (١) بنِ جَعْدَرٍ وابْنِ عمِّ^١
له معه ، فقال مالكٌ لشهاب : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال :

أنا شِهَابُ بنِ جَعْدَرٍ أَطْعَنُهُم [عِنْدَ الْكُرِّ] (٢)

تحت العجاج الأَكْدَرُ

٢٠ (١) [ومعه العِدْلُ رجلٌ من قومه] فقال مالكٌ مجيباً له :-

وأنا مالك بن غِيْلَانَ مَعِيَ سِنَانٌ حِرَّانٌ

[وإنما جِئْتُ الْآنَ] أَقْسَمْتُ لَا تَوُوبَانُ

حَتَّى يَأْتِيَ الْيُوبَ الْعِدْلَانَ

فحملَ على شهابٍ ، [فقتله ثم حملَ على ابن عم له آخر
فقتله] وأسرَ الأَهْتَمُ بنَ سُمَيٍّ حُمْرَانَ بنَ عَمْرٍو ، وأسرَ
المُنْدَرُ بنَ مُشَمَّتِ المِنْقَرِيِّ أَحَدُ بنِي جَرَوْلِ عَوْفِ بنِ النُّعْمَانَ
الشَّيْبَانِيَّ . وأسرَ فَدَاكِيَّ بنَ أَعْبَدٍ ، أَبَجَرَ بنَ جَابِرٍ . وأدْرَكَ
قيسُ بنَ عاصِمٍ الحارثَ بنَ شَرِيكَ ، والحارثُ على فرسٍ

(١) في المفضليات « قَلْعٌ » بسكون اللام .

(٢) الزيادات من النقائص والمفضليات .

[لَهُ] يُدْعَى الزَّبِيدَ (١) وَقَيْسٌ عَلَى فَرَسٍ صَغِيرٍ السِّنِّ ، فَكَانَ فَرَسُ الْحَوْفَزَانِ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لَحِقَهُ قَيْسٌ فَيَقُولُ : اسْتَأْسِرْ حَارِ خَيْرَ (٢) أَسِيرٍ ، فَيَقُولُ الْحَارِثُ : مَا شَاءَ الزَّبِيدُ ، وَإِذَا عَلَوْا ظَهْرًا [مِنْ الْأَرْضِ] فَاتَهُ الْحَارِثُ ، لَسِنِّ فَرَسِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَلَمَّا تَخَوَّفَ قَيْسٌ أَنْ يَفُوتَهُ ، زَرَقَهُ بِرُمُوحِهِ زَرَقَةً هَجَمَتْ عَلَى جَوْفِهِ وَأَفَلَتْ بِهَا (٣) فَسُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانُ ، فَقَالَ [فِي ذَلِكَ] ٢٠ (ب) سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ (٤) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَرْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ
سَقَّتَهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالًا
وَحُمْرَانُ أَدَّتَهُ إِلَيْنَا رِمَاحُنَا
يُعَالِجُ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُقْفَلًا (٥)

-
- (١) كذا في النقائض والأغانى ١٤ / ٧٩ وفي الأصل « الرِيد » وفي العقد والمفضليات ٧٤١ « الرِيد » وهو الفرس السريع (اللسان) وانظر التاج (زب د)
(٢) في الأصل « لَحِيرٍ أَسِيرٍ » .
(٣) النقائض ١٤٥ « وقد حَفَزَهُ عَنْ سِرْجِهِ فَسُمِّيَ بِهَا الْحَوْفَزَانُ » ، وانظر أيضا القالي ١ / ٧٧ .
(٤) انظر النقائض ١٤٦ و ٣٢٨ والأغانى ١٤ / ٨٠ والقالي ١ / ٧٧ . والمفضليات ٧٤١ ومادة (حفز) .
(٥) الأنبارى ٧٤١ « مُقْمَلًا » وأمال المرتضى ١ / ١١٣ ومادة (حفز) « مُثْقَلًا » .

وَقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ (١) :
 [و] إِنَّ تَسَالَ الْحَيِّ مِنْ مَالِكٍ
 تُخَبِّرُكَ ذُهُلٌ (٢) وَشَيْبَانُهَا
 بِوَادِي جَدُودٍ وَقَدْ بُوَكِرَتْ (٣)
 بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا
 بَأْرَعَنْ كَالطَّوْدِ مِنْ وَائِلٍ
 يَرُومُ الثُّغُورَ وَيَعْتَانُهَا (٤)
 تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزِّهِ
 إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا
 قَدَامَيْسُ يَقْدُمُهَا الْحَوْفَ زَانُ
 وَأَبْجَرُ تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا
 أَقْمَنَا لَهُمْ سُوقَ مَلْمُومَةٍ
 يُدِيرُ رَحَا الْحَرْبِ فِتْيَانُهَا

(١) الأبيات من ١-٥ من قطعة في النقائض ١٤٨ وهي ١٢ بيتا لسلامة بن جندل السعدي

ليس فيها السادس وما بعده .

(٢) النقائض « من وائل * تُنْبِئُكَ عَجَلٌ . . . »

(٣) النقائض « غُودِرَتْ » .

(٤) فسرت يعتانها : من الريثة وهو عين القوم .

بِمَشْهُورَةٍ جُرِّبَتْ قَبْلَهُمْ
تَوَقَّدُ فِي الْحَرْبِ شُهْبَانُهَا

فَأَلْفَوْا (١) لَنَا كُلَّ مَجْدُولَةٍ
تُصَانُ لِـدَاوُودَ أَبَدَانُهَا

وَكُلَّ شَدِيدِ مَجَالِ الذَّنُوبِ
شَدِيدِ قَرَى الْمَتْنِ عُرْيَانُهَا

وقال الأهمم بن سمي في ذلك (٢) :

تَمَطَّتْ بِحُمْرَانَ الْمَيْيَةِ بَعْدَمَا
حَشَاهُ سِنَانٌ مِنْ شُرَاعَةٍ أَرْزَقُ

(٢١ ألف) دَعَا يَالَ قَيْسٍ وَادَّعَيْتُ (٣) لِمَنْقَرٍ
وَكَنتُ إِذَا لَاقَيْتُ فِي الْحَرْبِ أَصْدُقُ

ثُمَّ إِنَّ الْأَهْمَمَ جَزَّ نَاصِيَةَ حُمْرَانَ، وَمَنْ عَلَيْهِ .

ففي ذلك يقول الفرزدق (٤) :

(١) كذا ولعلها أيضا « فألقوا » .

(٢) النقااض ٣٢٨ .

(٣) النقااض « واعتزيت » .

(٤) النقااض ٧١٠ - ٧١١ .

أَيُنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بِهَا
 خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ
 عَشِيَّةَ وَلَيْتُمْ كَأَنَّ سَيْوَفَكُمْ
 ذَا نَيْنٍ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّ
 وَشِبَانَ حَوْلَ الْحَوْفِ زَانِ مُوَائِلُ
 مُنِيفٌ^(١) بِزَخْفٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ
 دَعَوْا يَا لَ سَعْدٍ وَاذْعُوا يَا لَ وَايِلِ
 وَقَدْ سُلِّ مِنْ أَعْمَادِهَا كُلُّ مُنْصَلِ
 قَبِيلَيْنِ عِنْدَ الْمُحْصَنَاتِ تَصَاوَلُوا
 تَصَاوَلِ أَعْنَاقِ الْمَصَاعِبِ مِنْ عَلِ
 وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ^(٢) :
 جَزَى اللَّهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَى سَعِيْهَا
 إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا
 وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ
 وَسَالَمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا

(١) النقائص « بوائِلٍ مُنِيخاً بجيش » .

(٢) النقائص ١٤٦ و ٣٢٧ - ٣٢٨ وبزيادة بيتين . والعقد ١٩٩/٥ - ٢٠٠ والأولان في البلدان (جدود) .

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَعْلَمُ ذَاكُمْ
كَمَهْنُوَّةٍ جَرَبَاءَ أُبْرَزَ كُورُهَا (١)
سَخَزِمُ (٢) سَعْدُ وَالرَّبَابُ أَنْوَفَكُمْ
كَمَا غَاطَ (٣) فِي أَنْفِ الظُّوورِ جَرِيرُهَا
أَفْخَرًا عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِنْتُمْ
وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ سَعِيرُهَا
(٢١ ب) أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْفَزَانِ وَدُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ صَحْرَاوَاتُ فَلَجٍ وَقُورُهَا
أَقِمَّ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا
إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَثَابَ نَفِيرُهَا (٤)
عَصَمْنَا تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ
يَلُودُ بِنَا ذُو مَالِهَا وَفَقِيرُهَا
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ يُرَدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٥) :

(١) النقااض « يفعل ذاكم » .

(٢) النقااض « سخطم » .

(٣) في الأصل « غاظ » و غاظ يعنى دخل .

(٤) النقااض « وجاش نصيرها » .

(٥) البيت الأول في العقد : ٢٠٠ / ٥ .

سَأَسْأَلُ مَنْ لَاقَى فَوَارِسَ مَنقَرٍ
رِقَابَ إِمَاءٍ كَيْفَ كَانَ نَكِيرُهَا
وَكُنْتُمْ بَغَائًا إِذْ لَقَيْتُمْ نِدَادَكُمْ
مِنَ الْقَوْمِ ضُنًّا لَابِنِ كُوزِ عُشُورُهَا
فَهَذَا أَوْانُ الْقَدْعِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
كَوَادِنَ جُنْدٍ نَفَلَتْهَا أَيُورُهَا (١)
مَجُوسِيَّةٌ كَعَبُ بْنُ سَعْدٍ وَيَنْتَهِي
إِلَى بَيْتِ قَيْسِ غَدْرُهَا وَفُجُورُهَا

(١) كانت بنو منقر رهط قيس بن عاصم يقال لهم الكوادن ... وكان قيس بن عاصم يسمي في الجاهلية « الكودن » كذا في الأغاني ترجمته ج ١٤ .

يَوْمُ أَبَايَضَ

وهو يومُ لَبَكْرِ بنِ وائلِ علي بنِ تَمِيمٍ ، قَتَلَتْ فِيهِ
طَرِيفاً بِشَرَّاحِيلَ ، حِينَ قَتَلَهُ ابْنُهُ حُمَيْصِصَةَ (٢) بنِ شَرَّاحِيلَ
وَقَتَلَ أَبُو الْجَدْعَاءِ الطُّهَوِيُّ ، قَتَلَهُ سَعْدُ بنِ عَبَّادٍ (١) ٢٢
بنِ مَسْعُودٍ .

كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ تَأْتِي عُكَاظَ ، وَقَدْ أَمِنَ
بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَهَمَّ مُتَقَنِّعُونَ ، كَيْلًا يُعْرِفُوا ، وَكَانَ طَرِيفُ
بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمِ الْعَنْبَرِيُّ لَا يَتَقَنَّعُ ، فَوَافَى عُكَاظَ

(١) ضبط الأصل أبايضا بفتح الهمزة وفي معجم البلدان لياقوت (الأبايضا) كأنه جمع أبيض
اسم لهضبات تواجههن ثنية هرشي، ولم يذكر اليوم. وفي معجم البكري أبايضا بالهمز لغة
في مبايضا. وفي معجم ياقوت (مبايضا) بالضم وآخره معجم: موضع كان
فيه يوم للعرب قتل فيه طريف بن تميم فارس بنى تميم قتلته حميصة بن جندل وقتل فيه
أبو جدعاء الطهوي وكان من فرسان تميم.

وفي مجمع الأمثال الباب التاسع والعشرون رقم ٩٩ «يوم مبايضا» وضبطت الميم مفتوحة
لكنه قال «مثل مبايضا... ثم قال: قتل فيه حميصة بن جندل طريف بن تميم» وأورد البيت
الذي سنذكره بعد في آخر صفحته ١٠١.

وانظر العقد ٢٠٨/٥ - ٢١٠ وابن الأثير (مصر ١٣٤٨ هـ) ٣٦٧/١ والميداني ونوادير
المنحطوطات ٢١٨/٢ - ٢١٩.

(٢) كذا ضبط الأصل هنا وفيما يأتي، وضبط الاشتقاق ٢١٤ و ٥٦٣ «حميصة»
وكذلك في البيان ١٠١/٣ والسمط ٢٥١٤ وانظر الهامش السابق حميصة. حميصة.

سَنَةً ، وقد حَشَدَتْ بَكْرُ بنِ وائلٍ ، وكان طَرِيفٌ قد
 قَتَلَ قَبْلَ ذَلِكَ شَرَا حِيلَ الشَّيبَانِيِّ ، من بنى أَبِي رَبِيعَةَ بنِ
 ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ ، فقال حُمَيْصِصَةُ بنِ شَرَا حِيلَ :
 أَرُونِي طَرِيفاً ، فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ ، فجعل كلِّما مرَّ به طَرِيفٌ
 تَأَمَّلَهُ ونَظَرَ إِليه ، حتَّى فَطَنَ له طَرِيفٌ ، فقال : مالَكَ
 تَنظُرُ إِليَّ ؟ قال : أَتَوَسَّمُكَ لِأَعْرِفَكَ ، فَإِن لَقِيتُكَ في حَرْبٍ
 فَلِلَّهِ عَلَيَّ أَن أَقْتُلَكَ أَوْ تَقْتُلَنِي ، فقال في ذَلِكَ (١) :

أَوْ كُلِّمًا وَرَدَّتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ
 بَعَثُوا إِليَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ
 فَتَوَسَّمُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ
 شَاكٍ سِلَاحِي في الحَوَادِثِ مُعَلِّمٍ

(١) انظر الأسمعيات رقم ٣٩ ص ١٢٧ بتقديم الخامس على الرابع وأورد المحققان التخريج
 التالي . هي برقم ٧٠ في الأوربية وهي في ابن السيد ٤٦٤ وشرح شواهد الشافية مشروحة
 ٣٧٠-٣٧٤ وهي ما عدا البيت ٤ في البيان ٦٩/٣ وهي ما عدا الأخير في العقد ٣/٩١
 وابن الأثير ١/٢٥١-٢٥٢ ومعاهد التنصيص ٩٥ والبيتان ١ و٢ في الأنباري
 ٨٠٩ بدون نسبة وفي الجواليقي ٣٨٨ والبيت ١ في الجمهرة ١ : ٣٢١ و٢ : ٣٨١
 ١٢٠ واللسان ٢/٣٦ (ضرب) و١١/١٤١ (عرف) والمخصص ١٤ : ٣٢ والبيت ٢
 في سيبويه ٢/١٢٩ والبيتان ٢ و٤ في ابن السكيت ١٧١ والبيت ٣ في اللسان ١١/٣٥
 (زغف) غير منسوب وقد أخذه حجل بن نضلة وغير قافيته « وهو مغلل » في السمط
 ٣٠٥ وسيأتي في الأسمعية ٤٣ : ٣ والبيت ٤ في اللسان ١٠/٣٨ (شجع) و١٥/٧٤
 (خضم) (والتاج) ضرب ، شجع ، زغف . عرف ، خضم .

تَحْتِي الْأَعْرُ وفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ
 زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مَثَلٌ
 وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ لَدَيَّ عَدَاوَةٌ
 وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمُحَلِّمٌ
 (٢٢ب) حَوْلِي أُسَيْدٌ وَالْهَجِيمُ وَمَازِنٌ
 وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمٌ

وَجَرَى بَيْنَ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بِنِ ذُهْلٍ وَبَيْنَ بَنِي مُرَّةَ بِنِ
 ذُهْلٍ خُلْفٌ ، بِسَبَبِ حُلْفَاءِ (١) لَهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو
 عَائِدَةَ بِنِ لُؤْيٍ ، فَانْمَا زَتْ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ مَعَ سَيِّدَاهَا هَانِيءَ بِنِ
 مَسْعُودٍ ، وَسَارُوا عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ
 مُبَايِضٌ ، فَهَرَبَ عَبْدُهُمْ ، فَاتَى بِبِلَادِ تَمِيمٍ ، فَأَخْبَرَهُمْ
 فَقَالَ : إِنَّ حَيًّا حَرِيدًا (٢) مِنْ بَكْرٍ بَنِ وَائِلٍ ، وَهُمْ بَنُو
 أَبِي رَبِيعَةَ ، قَدْ نَزَلُوا عَلَى مُبَايِضٍ . فَلَمَّا تَحَقَّقُوا ذَلِكَ قَالَ
 طَرِيفٌ : هُوَ لَاءِ ثَارِي ، وَمَنْ كُنْتُ أَبْغِي ، يَالَ تَمِيمٍ
 « إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ » (٣) وَأَقْبَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بِنِ

(١) ضببت في الأصل بجرورة بكسرتين .

(٢) النويرى ١٥ / ٣٩٤ « حيا جديدا » أى منتقى من قومه .

(٣) في مجمع الأمثال حرف الهنزة « ضرب مثلا للقوم يقل عددهم » .

تَمِيمٍ وَاسْتَعْوَى (١) قِبَائِلَ مَنْ تَمِيمٍ ، فَاتَّاهَ أَبُو
الْجَدْعَاءِ الطُّهَوِيُّ فِي بَنِي طُهَيْيَّةٍ وَفِي مَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ ،
وَفَدَكِيُّ بْنُ أَعْبَدَ فَيَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،
فَأَقْبَلُوا مُتَسَانِدِينَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ بَاتُوا
لِيُصَبِّحُوهُمْ بِالْغَارَةِ ، فَبَصُرَتْ بِهِمْ أُمَّةٌ كَانَتْ تَرَعَى لِرَجُلٍ
مِنْ بَنِي عَائِذَةَ يُقَالُ لَهُ سُمَيْرٌ (٢) بِنِ ٢٣ (١) أَحْمَرَ ،
فَقَالَتْ لِمَوْلَاهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ بِاللَّوِّ نَعْمًا كَثِيرًا ، فَقَالَ :
يَا بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ ، مِنْ أَيِّ الْوَجْهِ سَرَحَ نَعْمُ عَبَادِ بْنِ
مَسْعُودٍ؟ فَقَالُوا : مِنْ هَذَا الْوَجْهِ - خِلَافَ الْوَجْهِ الَّذِي
جَاءَتْ مِنْهُ الْجَارِيَةُ - فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، قَدْ وَاللَّهِ جَاءَتْكُمْ
تَمِيمٌ ، فَارْتَعُوا رَأْيَكُمْ ، وَانظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ . فَاجْتَمَعُوا إِلَى
سَيِّدِهِمْ هَانِيٍّ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَإِلَّا أَنْتَحَيْتُ عَلَى
ظُبَّةِ سَيْفِي . فَقَالُوا لَهُ : قُلْ نَطِعُكَ . قَالَ : اخْتَمِلُوا . فَاحْتَمَلُوا .
ثُمَّ قَالَ : لَا يَتَخَلَّفَنَّ عَنِّي أَحَدٌ يُطِيقُ حَمَلَ السَّلَاحِ .
فَاتَّوهُ ، فَانْتَهَى بِهِمْ إِلَى عِلْمِ مُبَايَضٍ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ بِهِمْ ،
وَأَمَرَهُمْ فَشَرَقُوا بِالْأَمْوَالِ وَالسَّرْحِ ، وَصَبَّحْتَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَقَدْ

(١) بدله في الفاخر ١٩٧ (٢٥٨) « استغوى » .

(٢) الفاخر ١٩٨ (٢٥٨) « شمير بن أحمير » .

حَذَرُوا فَقَالَ طَرِيفُ لِبْنِي تَمِيمٍ : أَطِيعُونِي وَافْرُغُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَكْلَبِ يَصِفُ لَكُمْ مَا وَرَاءَكُمْ . فَقَالَ أَبُو الْجَدَعَاءِ وَفِدَكِيُّ بْنُ أَعْبَدَ : نُقَاتِلُ أَكْلَبًا أَحْرَزُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَدَعُ أَمْوَالَهُمْ ؟ مَا هَذَا بَرَأِي . وَخَالَفُوهُ ، وَقَالَ هَانِيٌّ لِأَصْحَابِهِ : لَا يُقَاتِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ .

وَمَضَتْ بَنُو تَمِيمٍ حَتَّى ٢٣ (ب) لَحِقَتْ بِالنَّعَمِ وَالْعِيَالِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لَغَلَامَيْنِ لَحِقَهُمَا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَلَى جَمَلٍ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : ابْنَا هَانِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَبِيصَةٌ وَعَامِرٌ ، فَقَالَ : نَاوِلَانِي أَيَدِيكُمَا ، فَأَمَّا قَبِيصَةٌ فَأَبِي . وَنَاوَلَهُ عَامِرٌ يَدَهُ ، فَضَبَطَهَا وَغَمَزَ فَرَسَهُ فَاقْتَلَعَهُ عَنِ الْجَمَلِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَمَضَى بِهِ قَبْلَ الْقِتَالِ ، وَصَارَتْ بَنُو تَمِيمٍ فِي النَّعَمِ وَالْعِيَالِ ، وَهَانِيٌّ يَكْفُ أَصْحَابَهُ عَنِ الْقِتَالِ ، فَكَانَ ، أَوَّلَ مَنْ مَرَّ بِهِ حَمُولَةٌ عُبَادٌ (١) بِنِ مَسْعُودٍ وَنَعَمُهُ ، وَفِيهَا بَنَاتُهُ وَحُرْمُهُ ، فَقَالَ عُبَادٌ لِهَانِيٍّ : وَاللَّهِ لَتَأْذَنَنَّ لِي فِي الْقِتَالِ أَوْ لَأَفْجُرَنَّ . قَالَ : قَدْ أَذَنْتُ لَكَ وَلِبَنِيكَ ، وَلَسْتُ أُؤْذِنُ لغيرِكُمْ . فَنَزَلَ عُبَادٌ مِنَ الْعَلَمِ فِي ثَمَانِيَةِ مَنْ وَكَلَدِهِ ، فَاعْتَرَضُوا الْقَوْمَ ، وَقَالَ

(١) ضبط «عباد» في الفاخر ، بفتح العين وتشديد الباء في كل مواضعه .

عَبَادٌ لَبَنِيهِ : لَا تَنْظُرُوا حَيْثُ يَقَعُ السِّلَاحُ مِنْكُمْ ،
 وَلَكِنْ اَنْظُرُوا حَيْثُ تَضَعُونَ سِلَاحَكُمْ مِنَ الرَّجُلِ ، فَأَوَّلُ
 مَنْ لَقُوا أَبُو الْجَدَعَاءِ الطُّهُوِيُّ وَهُوَ يَسُوقُ حَمُولَةَ عَبَادٍ وَأَهْلَهُ ،
 قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادٍ : فَاعْتَرَضْتُ ٢٤ (١) أَبَا الْجَدَعَاءِ ،
 وَأَقْبَلَ نَحْوِي بِسِنَانٍ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ نَارٍ ، فَمَارَ السِّنَانُ بَيْنَ
 عَضُدِي وَدَفِّي ، فَذَكَرْتُ وَصِيَّةَ أَبِي وَرَأَيْتُ فَتَقَ الدَّرْعَ
 مِنْ تَحْتِ لَبَّتِهِ ، فَاطَّعُنُهُ فِي الْمَوْضِعِ طَعْنَةً خَرَجَتْ مِنْ
 بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، وَخَرَّ مَيِّتًا ، وَهَرَبَ فَذَكَرْتُ بِنِ أَعْبَدَ . وَأَذِنَ
 هَانِيٌّ لِلنَّاسِ فِي الْقِتَالِ ، فَانْحَدَرُوا وَاعْتَرَضُوا بَنِي تَمِيمٍ
 وَقَدْ تَشَاغَلُوا بِالْغَنَائِمِ ، وَأَقْبَلَ حُمَيْصِيصَةُ بْنُ شَرَاخِيلَ بْنِ
 جَنْدَلِ بْنِ قِتَادَةَ بْنِ مَرْتَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَلَيْسَ لَهُ
 هَمٌّ غَيْرَ طَرِيفٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ طَرِيفٌ قَالَ : اذْكُرْ يَمِينَكَ .
 وَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ ، فَطَعَنَهُ حُمَيْصِيصَةُ فَقَتَلَهُ ، وَانْهَزَمَتْ
 بَنُو تَمِيمٍ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَقَالَ أَبُو مَارِدٍ أَخُو
 بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ :

خَاصَ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعْيِ
 حُمَيْصِيصَةُ الْمَغْوَارُ فِي الْهَيْجَاءِ (١)

(١) البيت في الميداني الباب التاسع والعشرون رقم ٩٩ يوم مبايض وهكذا ضبطت « حميصصة »
 وإذا ضبطت بفتحات كانت صوابا ولعل حميصصة تصغير حميصصة بفتحات

وقال حَمِيصِيصَةٌ^١ يَرُدُّ عَلَى طَرِيفٍ قَوْلَهُ :

﴿ أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عَكَازَ قَبِيلَةٍ ﴾

٢٤ ب ولقد دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ
سَفَهًا وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ قَدْ تَعَلَّمُ

وَأَتَيْتَ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحَلَّهُمْ
وَالجَيْشُ بِاسْمِ آبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ

فَوَجَدْتَ قَوْمًا يَمْنَعُونَ ذِمَّارَهُمْ
بُسْلًا إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ أَقْدَمُوا

وَإِذَا دَعَوْا بِأَبِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا
بِكِتَابِ دُونَ النَّسَاءِ تَلَمَّ لَمْ

سَلْبُوكَ دِرْعَكَ وَالْأَغْرَّ كَلِيهِمَا
وَبَنُو أُسَيْدٍ^(٢) أَسْلَمُوكَ وَخَضَّمُ

(١) الفاخر ١٩٩ ونسب الشعر إل عمرو بن حنّى التغلبيّ في التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ص ٤١١ .

(٢) في الأصل ضبطت أُسَيْدٌ بسكون الياء تصغير أسد ، وهي بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء ، كذا في ابن الأثير ١/ ٣٣٤ وانظر الاشتقاق ٢٠١ وفي ٢٠٦ ، أُسَيْدٌ تصغير أسود في لغة بني تميم .

وقالت ابنةُ أبي الجدعاءِ تَرثِي أباهَا ، وتذُمَّ قومَه ومَنْ
كَانَ مَعَه :

لِيَبِكِ أبا الجَدَعَاءِ ضَيْفٌ مُعَيَّلٌ
وَأَرْمَلَةٌ تَغْشَى النَّدِيَّ فَتَرْمُلُ (١)
ولو شاءَ نَجَّاهُ مِنَ الْخَيْلِ سَابِحٌ
جَمُومٌ عَلَى السَّاقِينِ وَالسَّوْطُ مُفْضَلٌ
ولكنْ فَتَى يَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
فَأَذْرَكَه مِنْ رَهْبَةِ الْعَارِ مَحْفِلٌ
دَعَا دَعْوَةً - إِذْ جَاءَهُ - ثُمَّ مَالِكًا
ولم يَكُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ وَنَهَشَلُ
وَوَغَابَتْ بَنُو مَيْثَاءَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ
نُعَيْمُ بْنُ شَيْطَانَ هُنَاكَ وَجَرُولُ

(١) العين للخليل ٢٣/١ :
ليبك أبا الجدعاء ضيفٌ ومُعَيَّلٌ وأرملة تغشى الدواجن عيَّهَلُ
وفي مادة (عهل) اللسان والتاج : . . ضيفٌ مُعَيَّلٌ
وأرملة تغشى الدواجن عيَّهَلُ
وفي معجم البلدان (بُرقة عيهل) .
ليبك أبا الجرعاء ضيفٌ مُعَيَّلٌ
أو امرأة تغشى الدواجن عيَّهَلُ

وَلَكِنْ دَعَا أَشْبَاهَ نَبْتٍ كَانَهُمْ
قُرُودٌ عَلَى خَيْلٍ تَخُبُّ وَتَرْكُلُ

لَقَدْ فَجَعَتْ شَيْبَانُ قَوْمِي بِفَارِسٍ
مُحَامٍ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ لَيْسَ يَنْكُلُ
وَجَدْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ مُرًّا لِقَاؤَهُمْ
وَكَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ ذَلِكَ تَفْعَلُ

٢٥ (١) وَأَرْسَلَ هَانِيٌّ بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، فَافْتَكَّ بِهَا
ابْنَهُ عَامِرًا .

يَوْمُ خُوٍّ^(١)

وهولقيس بن ثعلبة على بنى يربوع وأسد ،
وفيه قتل يزيد بن سلمة بن الحمرة بن جعفر بن
يربوع بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، قتله عمرو بن
حسان وبشر بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد .

سار عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، حتى إذا كان بخوٍّ
عرض له المنبسط الأسدي ، في بنى أسد ، وزيد الفوارس
بن حصين بن ضرار ، في بنى ضبة ، ويزيد بن القحاريه^(٢)
اليربوعي ، في بنى يربوع . وكانت اجتمعت هذه القبائل
يوم النصار ، واصطلحت ، فقالت بنوقيس . نحن مجتازون ،
ولسنا نريد الغارة ، فخلوا لنا سبيلنا ، ٢٥ (ب)
وكان ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد أسرا قبل

(١) تصغير خوٍّ (الميداني والبلدان لياقوت) وقد قيل إن خوياً والنصار
موضع واحد (معجم البكري) وخوٍّ وخوٍّ موضعان وفي يوم خوٍّ
قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، ويوم خوٍّ هو اليوم الذي
قتل فيه يزيد بن القحارية - كذا في التصحيح والتحريف للعسكري ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .
(٢) الأصل « القحارية » والقحارية أمة يمانية (معجم البكري) .

ذَلِكَ الْيَوْمِ بِبِيسِيرٍ هَرْثَمَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخَا زَيْدِ الْفَوَارِسِ ،
 فَمَنْ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَهُ بِلا فِدَاءٍ ، فَلَمَّا عَرَفَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ
 بِنِي قَيْسٍ اعْتَزَلَ بِقَوْمِهِ تَشْكُرًا لِمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَى
 أَخِيهِ ، وَشَدَّ زَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ الْيَرْبُوعِيُّ فِي بَنِي يَرْبُوعٍ
 وَبَنِي أَسَدٍ ، عَلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَتْ يَرْبُوعٌ
 وَأَسَدٌ تُضَعَّفُ عَلَى بَنِي قَيْسٍ فِي الْعَدَدِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ،
 وَنَادَى عَبْدُ عَمْرٍو بْنُ بَشْرِ بْنِ بَشْرٍ ابْنَهُ بِشْرًا وَابْنَ أَخِيهِ عَمْرٍو بْنَ
 حَسَّانَ بْنِ بَشْرِ ، وَكَانَا يُعْرِفَانِ بِالْجَعْدَيْنِ ، فَقَالَ لَهُمَا :
 وَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ ، لئن فَاتَكُمَا الْيَوْمَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ،
 لَمْ تَأْسِرَاهُ ، وَلَمْ تَقْتُلَاهُ ، إِنْ أَنَا رُزِقْتُ عَلَيْهِ الظَّفَرَ ،
 لَا تَرْجِعَانِ مَعِيَ جَمِيعًا أَبَدًا حَتَّى أَقْتُلَ أَحَدَكُمَا . فَاقْتَتَلُوا
 - وَزَيْدُ الْفَوَارِسِ وَاقِفٌ بِبَنِي ضَبَّةَ سَحَابَةَ يَوْمَهُمْ - أَشَدَّ
 قِتَالٍ يَكُونُ ، فَلَمَّا وَلَّى النَّهَارُ وَطَالَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ انْهَزَمَتْ بَنُو
 أَسَدٍ ، وَاتَّبَعْتَهُمْ يَرْبُوعٌ ، وَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، فَاتَّبَعَهُ
 بِشْرٌ وَعَمْرٍو ، وَيَزِيدُ تَمَطَّرُ بِهِ فَرَسُهُ ، فَخَافَ (٢٦) (١)
 عَمْرٍو أَنْ يَفُوتَهُ ، فَزَرَقَهُ بِالرَّمْحِ بَيْنَ وَرِكَيْهِ زَرْقَةً
 خَالَطَتْ بَطْنَهُ ، فَوَقَعَ عَنِ فَرَسِهِ ، فَأَسْرَهُ عَمْرٍو ، وَأَتَى بِهِ
 عَبْدُ عَمْرٍو ، فَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ : يَا عَبْدَ عَمْرٍو ، إِنَّهُ قَدْ

حَجَزَنِي عَنْ نَصْرِ إِخْوَتِي مِنْذُ الْيَوْمِ يَدُكُمْ عِنْدِي فِي أَسْرِ
 أَخِي ، وَفِي يَدِكَ سَيِّدُ قَوْمِهِ ، يَعْنِي يَزِيدَ ، فَلَكَ بِهِ مِائَةٌ مِنْ
 الْإِبِلِ وَدَعَّهُ ، فَقَالَ يَزِيدُ : يَا زَيْدُ لَا تَفْدِنِي ، فَإِنِّي مَيِّتٌ ،
 وَبِالْ دِمَاءِ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ وَبَاتَتْ ضَبَّةُ نَاحِيَةِ وَبَنُو
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ نَاحِيَةً ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَتْ وَأَثَلَتْ بِنَ شُرْحَبِيلِ
 بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ ثِنْتًا عَشْرَةَ جِرَاحَةً ، فَسَأَلَ ضُبَيْعَةَ بْنَ
 شُرْحَبِيلِ زَيْدَ الْفَوَارِسِ أَنْ يَتْرُكَهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ يُعَافَى
 مِنْ جِرَاحَاتِهِ ، فَفَعَلَ ، وَانْطَلَقَتْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي اللَّيْلِ ،
 وَمَاتَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ بِبَطْنِ خُوَيْ ، فَدَفَنُوهُ وَمَضُوا . وَقَالَ
 ضُبَيْعَةُ بْنُ شُرْحَبِيلِ (١) :

وَعَادَرْنَا يَزِيدَ لَدَى خُوَيْ
 فَلَيْسَ بِأَيْبٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
 وَقَالَ أَيْضًا :

لَقُونَا بِالْمُنِيفَةِ مِنْ خُوَيْ
 وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَهُمْ عَرِيبُ
 وَلَا قُونَا بِمِثْلَيْنَا رَجَالًا
 وَخِيَلًا كَلَّمَا ثَابَتْ تَثُوبُ

(١) لوائل بن شرحبيل في معجم البكري والبلدان لياقوت (خوي) .

فَقَاتَلْنَاهُمْ يَوْمًا كَرِيثًا
إِلَى أَنْ حَانَ مِنْ شَمْسٍ غُرُوبٌ

ولما بلغ بنى يربوعٍ مَوْتُ يَزِيدَ بنِ سَلَمَةَ أَتَوْا
زَيْدَ الْفَوَارِسِ فَقَالُوا: أَعْطِنَا وَائِلًا نَقْتُلَهُ بِيَزِيدَ، فَخَافَهُ
وَائِلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ جِدًّا فِي مَنَعِهِ، فَهَرَبَ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَتَى
قِرْوَأَشَ بنِ حَوْطٍ (١)، أَحَدَ بنِي صِرْمَةَ، فَاسْتَجَارَهُ فَأَجَارَهُ
وَمَنَعَهُ، فَاتَاهُ زَيْدُ الْفَوَارِسِ، فَقَالَ: مَالِكُ وَلِجَارِي؟ قَالَ:
لَيْسَ بِجَارٍ. فَتَنَازَعَا فِيهِ حَتَّى عَظُمَ الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، فَحَكَّمَا
رَجُلًا مِنْ بنِي السَّيِّدِ بنِ مَالِكِ بنِ بَكْرِ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ،
قَالَ: فَإِنِّي أَخِيرٌ وَائِلًا، فَمِنْ اخْتَارَ فَهُوَ جَارُهُ، فَاخْتَارَ قِرْوَأَشًا،
فَدَفِعَ إِلَيْهِ، وَهَدَأَ الْحَيَانَ ثَعْلَبَةَ وَبَكْرًا، فَقَالَ قِرْوَأَشُ:

سَيَعْلَمُ مَسْرُوقٌ وَفَائِي وَرَهْطُهُ
إِذَا وَائِلٌ حَلَّ الْقِطَاطَ وَلَعَلَعَا

بَأَنِّي لَهُ جَارٌ وَفِيٌّ وَلَمْ أَكُنْ
لَهُ مِثْلَ مَنْ رَأَى بَغْدِرٍ وَسَمَعَا

(١) ضبط الأصل بضم الحاء أما الحماسة شرح المرزوقي ١٤٥٩ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٢٤ «ترجمة قرد بن حوط» فالضبط فيهما بفتح الحاء وسكون الواو، ونص التبريزي في شرح الحماسة ١٧/٤ عن لفظ حوط بأنه مصدر حطته أحوطه حووطًا.

١٢٧ (١) وقال وائلٌ يمدحُ قِرْوَأشاً :
أَبْلِغْ سَرَآةَ بَنِي قَيْسٍ مُغْلَغَلَةً
مَنْ سَارَ غَوْرًا بِهِ مِنْهُمْ وَأَنْجَادًا
أَنْى وَفَى بِي قِرْوَأشٌ وَأُسْرَتُهُ
أَيَّامَ يُتَّخَذُ الْجِيرَانَ أَزْوَادًا
أَنْى وَفَتْ بِي قَبْلَ الْيَوْمِ ذِمَّتُهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَرْفَدْتَهُ زَادَا
مِنْ كُلِّ ذِرْوَةِ مَجْدٍ نَالَهَا أَحَدٌ
أَوْزَتْهَا صِرْمَةً الضَّبِّيِّ أَوْلَادًا

يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ

وفيه مَقْتَلُ صَخْرُ بنِ عَمْرُو بنِ الشَّرِيدِ ، قَتَلَهُ رَبِيعَةُ
بنِ ثَوْرِ الْأَسَدِيِّ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : غَزَا صَخْرُ بنِ عَمْرُو ، وَأَنَسُ بنِ عَبَّاسِ
الرُّعْلِيُّ ، منِ بنِي سُلَيْمٍ ، بنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ ، في بنِي عَوْفٍ
وبنِي خُفَّافٍ ، وكانا مُتَسَانِدَيْنِ ، صَخْرُ على بنِي خُفَّافٍ ،
وَأَنَسُ على بنِي عَوْفٍ ، فاكتسحا أموالَ بنِي أَسَدٍ ،
وسببًا ومضيا ، فَاتَى بنِي أَسَدِ الصَّرِيخُ ، فَتَبِعُوهُمْ حتى
لحقوهم بذاتِ الْأَثَلِ ، فاقتتلوا قتالاً شَدِيداً ،
وطعنَ رَبِيعَةُ ٢٧ (ب) بَنُ ثَوْرِ الْأَسَدِيِّ صَخْرًا في جَنْبِهِ ،
فأَدْخَلَ جَوْفَهُ حَلَقًا منِ الدَّرْعِ ، فاندَمَلَ عليه ، وَنَتَّتْ من
الطَّعْنَةِ قِطْعَةً تَدَلَّتْ واسترختُ ، فمرضَ لذلك ، وبقيَ
شهورًا ، فَسَمِعَ ذاتَ يَوْمٍ امرأةً تُسألُ امرأتهَ سَلَمَى :

(١) انظر العقد ٥/١٦٦-١٦٧ ومجمع الأمثال - حرف القاف « قد حيل بين العير
والزوان » ، وفي معجم البكري « ذات الأثل » ونوادير المخطوطات ٢/٢١٧ - ٢١٨ .

كَيْفَ تَرَيْنَ صَخْرًا؟ قَالَتْ : لَأَحْيِي فِيرُجِي ، وَلَا مَيِّتٌ فِينُعَى (١)
لَقِينَا مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ ، فَقَالَ صَخْرٌ حِينَ سَمِعَ مَقَالَتَهَا (٢)
أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي
وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأَيُّ أَمْرِي سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٌ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَوَانٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً
عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
لِعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا
وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ (٣)

(١) الخزانة ٢٠٩/١ .

(٢) الأصمعية رقم ٤٧ وتخريجها فيها كما يلى : الشعر الشعراء ١٩٩ والأغاني ١٣/١٣١
(٦٣/١٥ ثقافة) والخزانة ٢٠٩/١ وشرح شواهد العيني ٤٥٩/٤ ومجمع الأمثال
٣٧/٢ (حرف القاف «قد حيل بين العير والنزوان ٢/٢٩) . - واللسان (جنز ، نزا)
وفي مادة (كتف) بيت آخر منها :

وحى حريد قد صبحت بغارة كرجل الجراد أو دبي كتفان
وفي مادة (عدا) بيت منها هو

ولو أن حيا فانت الموت فاته أخو الحرب فوق القارح العدوان
ورغبة الأمل ٨ / ٢٠٤ والمصون ١٧٨ وابن خلكان ترجمة أبي أحمد الحسن بن
عبد الله بن سعيد السكري ، وحياة الحيوان يعسوب وفيها زيادة بيت هو :
فلموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان

(٣) هنا نبهت وأسمنت ، بصيغة المخاطبة وفي الأصمعية بصيغة المتكلم .

أَهْمُ بِهِمَّ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ

وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ (١)

فلما طال عليه البلاءُ قالَ : الموتُ أهونُ مما أنا فيه ،
وأمرٌ بقطعها ، فأحموا له شفرةً فقطعوها ، فيئسَ من نفسه ،
وسَمِعَ أُخْتَهُ الْخَنَسَاءَ تَسْأَلُ ٢٨ (١) عنه : كيف كان صبرُهُ ؟
فقال (٢) :

فإِنْ تَسْأَلِي بِي هَلْ صَبَرْتُ فَإِنِّي

صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ أَرِيْبُ

كَأَنِّي وَقَدْ أَدْنَوْتُ إِلَى (٣) شِفَارِهِمْ

مِنَ الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

ومات فدفنَ قريباً من عَسِيبٍ ، وهو جَبَلٌ بِأَرْضِ
بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى جَنْبِ الْمَدِينَةِ ، وَرَثَتُهُ الْخَنَسَاءُ بِمَرَاثٍ
كثيرةً ، قد أثبتنا بعضها في باب المراثي (٤) .

(١) الرواية « بأمر الحزم » .

(٢) فصل المقال للبكري ٦٦ ورغبة الآمل ٢٠٦/٨ والأغانى (الدار) ٧٩/١٥ .

(٣) في نوادر المخطوطات ومجمع الأمثال : « لخرّ شفارهم » .

(٤) كذا ولا يوجد في هذا الكتاب باب للمراثي

يَوْمُ الْكَدِيدِ^(١)

وهو يومٌ لبني سليم على بني كنانة، وفيه مقتل ربيعة بن مكرم .

قال أبو عمرو بن العلاء: وَقَعَ تَدَارُؤُهُ بَيْنَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، فَقَتَلَتْ بَنُو فِرَاسٍ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، ثُمَّ إِنَّهُمَا وَدَوُهُمَا ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَخَرَجَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ غَازِيًا ، فَلَقِيَ ظُعْنًا ٢٨ (ب) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بِالْكَدِيدِ ، فِي رَكْبٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَبَصُرَ بِهِمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكٍ ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدَلِ الطَّعَانِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مُكَدَّمٍ ، أَبُو الْفَرَعَةِ (٢) وَأَخُوهُ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ مَجْدُورٌ يَوْمئِذٍ ، يُحْمَلُ فِي مِحْفَةٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مُكَدَّمٍ : هَؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمٍ يَطْلُبُونَ دِمَاءَهُمْ . فَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ مُكَدَّمٍ : وَاسُوءَ صَبَاحَاهُ : فَنَزَلَ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ

(١) انظر الأغاني (الدار) ١٦/٥٦ - ٦٣ ورغبة الأمل ٨/٢٤٥ والعقد ٥/١٧٤ .

(٢) أو أبو الفارعة .

وَرَكِبَ فَرَسَهُ ، وَأَخَذَ قَنَاتَهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ :

لَقَدْ عَلِمَنْ أَنَّنِي غَيْرُ فَرِقٍ
لَأَطْعَنَّ فِيهِمْ وَأَعْتَنِقُ
وَأَصْبَحَنَّهُمْ حِينَ تَحْمُرُّ الْحَدَقُ
عَضْبًا حُسَامًا وَسِنَانًا يَأْتَلِقُ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَاسْتَطَرَدَ لَهُمْ فِي طَرِيقِ
الظُّعْنِ ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، فَانْجَفَلُوا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَرْمِيهِ نُبَيْشَةَ بِسَهْمٍ ، فَأَصَابَ مَأْبِضَ عَضُدِهِ ،
فَلَحِقَ بِالظُّعْنِ يَسْتَدْمِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى أُمِّهِ أُمَّ سَيَّارٍ ، فَقَالَ :
شُدِّي عَلَيَّ ٢٩ (١) يَدِي عِصَابَةً . وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

شُدِّي عَلَيَّ الْعُضْبَ أُمَّ سَيَّارُ
فَقَدْ رُزِيَتْ فَارِسًا كَالدِّينَارُ
يَطْعَنُ بِالرَّمْحِ أَمَامَ الْأَدْبَارُ
فَأَجَابَتْهُ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ
مُرَزَّوُو خِيَارِنَا (١) كَذَلِكَ

(١) فِي الْاِغَانِي « مُرَزَّوُوُّ أُخْيَارُنَا » .

مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ
وَلَنْ يَكُونَ الرُّزْءُ إِلَّا ذَلِكَ

وَشَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ عَصَاباً ، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً ، فَقَالَتْ :
أَفْكَ ، إِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ مَتَّ ، فَقَالَ رَبِيعَةُ لِلظُّعْنِ : أَوْضِعْ
رِكَابَكُنَّ حَتَّى تَنْتَهِيْنَ أَدْنَى بُيُوتِ الْحَيِّ ، فَإِنِّي لِمَا بِي ،
وَسَوْفَ أَقِفُ دُونَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ ، وَأَعْتَمِدُ عَلَى رُمْحِي ،
وَلَنْ يُقَدِّمُوا عَلَيْكَ ، لِمَكَانِي ، فَفَعَلْنَا ، وَنَحَوْنَا إِلَى
مَأْمِنِهِمْ ، وَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ رَاجِعاً ، فَفَقَتَلَ فِيهِمْ ، وَمَا زَالَ
يَذُبُهُمْ إِلَى أَنْ نَزَفَهُ الدَّمَ ، فَاعْتَمَدَ عَلَى رُمْحِهِ . قَالَ أَبُو
عَمْرٍو : وَلَا نَعْلَمُ قَتِيلًا وَلَا مَيِّتًا حَمَى ظَعَانٌ غَيْرُهُ ٢٩ (ب)
وَإِنَّهُ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ لَهُ ذُوَابَةٌ ، فَمَا زَالَ وَاقِفًا عَلَى مَتْنِ
فَرَسِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى رُمْحِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَمَا تَقَدَّمَ الْقَوْمُ
عَلَيْهِ ، فَقَالَ نُبَيْشَةُ : إِنَّهُ لَمَائِلُ الْعُنُقِ عَلَى رُمْحِهِ وَمَا أَظُنُّهُ
إِلَّا قَدْ مَاتَ ، فَرَمَى فَرَسَهُ ، فَفَقَمَصَتْ وَزَالَتْ ، فَسَقَطَ
عَنْهَا مَيِّتًا ، وَفَاتَهُمُ الظُّعْنُ ، وَلَحِقُوا أَبَا الْفَرْعَةَ الْحَارِثَ بْنَ
مُكْدَمٍ فَفَقَتَلُوهُ ، وَأَمَالُوا عَلَى رَبِيعَةَ أَحْجَارًا ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ ، فَفَنَفَرَتْ نَاقَتُهُ مِنْ تِلْكَ
الْأَحْجَارِ ، فَقَالَ يَرِثِيهِ وَيَعْتَذِرُ إِلَّا يَكُونُ عَقْرَ

على قبره ، ويعير من فر وأسلمه من قومه ، وتروى
لحسن بن ثابت (١) :

نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ
بُنَيْتُ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
سَبَاءُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَةٍ
لَتَرَكَتُهَا تَحْبُوءَ عَلَى الْعُرُقُوبِ

فَرَّ الْفَوَارِسُ عَنْ رَبِيعَةَ بَعْدَمَا
نَجَّاهُمْ مِنْ غُمَّةِ الْمَكْرُوبِ

(١) انظر الخالديين ٢٣٤/٢ وتخرجه كما يأتي . من شعر حفص بن الأخيف الكنانى فى الحاسة ٤١٠ و ١٨٧/٢ ونسب إلى حسان فى الكامل ٧٦٨ ، ٧٨٤ ، والعقد ١١٦/١ وجاء فى الأغانى أنه لرجل من بنى الحارث بن فهر . . ويقال إن الذى قال الشعر ضرار بن الخلطاب بن مرداس وقال آخر هو حسان انظر ديوانه ٥٥ - ٥٦ حيث يوجد بيت ضمن أبيات أخرى فى هجو صفوان بن أمية وانظر والأغانى (الدار) ١٦/٥٨ - ٥٩ و ٦٤ ونسب الشعر إلى عمرو بن شقيق بن سلامان من بنى الحارث بن فهر فى نسب قريش ٤٤٤ . وانظر الجمهرة لابن حزم ١٧٦ شقيق بن عمرو وفى لباب الآداب ٨٥ بعض العرب . . وفى مادة (سفر) لسان وفى مادة (حيا) لعمرو بن شقيق . ، وكذلك فى معجم الشعراء ٣٦ لعمرو بن شقيق . ثم قال وهى أبيات تتنازع ورويت لسان بن ثابت وغيره . وفى مجمع الأمثال حرف الحاء « أحمى من مجير الظعن » لحفص بن الأحنف الكنانى

نِعْمَ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ بَزَّةً
يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةَ بِنُ حَبِيبِ
٣٠ (١) وجرع عليه عبدُ الله بن جِذَلِ الطَّعَانِ جَزَعاً شَدِيداً
ورثاهُ بَعْدَهُ (١) مرَّاتٍ ، منها (٢) :

خَلَّى عَلِيَّ رَبِيعَةَ بِنُ مَكَّدَمِ
حُزْناً يَكَادُ لَهُ الْفُؤَادُ يَزُولُ

فَإِذَا ذَكَرْتُ رَبِيعَةَ بِنَ مَكَّدَمِ
ظَلَّتْ لِذِكْرِهِ الدَّمُوعُ تَسِيلُ

نِعْمَ الْفَتَى حَسَباً وَفَارِسَ بُهْمَةً
يَرْدِي بِشِكَّتِهِ أَقْبَ دَوُولُ (٣)

سَبَقَتْ بِهِ يَوْمَ الْكَدِيدِ مَنِيَّةُ
وَالنَّاسُ إِمَامِيَّتُ وَقَتِيلُ

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا تَزَالُ خَرِيدَةُ
تَبْكِي رَبِيعَةَ غَادَةَ عُطْبُولُ

(١) في الأصل « بَعْدَهُ مرَّاتٍ »

(٢) الأغاني ١٦ / ٦٣ .

(٣) الأغاني « ذَعُولُ » بالمعجمة ، والمعنى واحد .

وقال أيضاً (١) :

لَأَطْلُبَنَّ بِرَبِيعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ
حَتَّى أَنْالَ عُصِيَّةَ بِنِّ مَعِيصِ

بِقِيَادِ كُلِّ طِمْرَةٍ مَمْحُوصَةٍ
وَمُقْلَصِ عِبْلِ الشَّوَى مَمْحُوصِ (٢)

وقال أيضاً (٣) :

أَلَا لِلَّهِ دَرٌّ بَبْنِي فِرَاسِ
لَقَدْ أُورِثْتُمْ حُزْنَاً وَجِيعَا

غَدَاةَ ثَوَى رَبِيعَةَ فِي مَكْرٍ
تَمْجُّ عُرُوقَهُ عَلَقَا نَجِيعَا

فَلَنْ أَنْسَى رَبِيعَةَ إِذْ تَعَالَى
بُكَاءُ الظُّعْنِ تَدْعُو يَا رَبِيعَا

(١) الأغاني ١٦/ ٥٩ ومادة (عيص).

(٢) في الأغاني « وتُقَاد » وفي الأصل « طمرة محووضة » ويبدو أن الأصل كان سيجعل القافية ضادا - فعلامة النقط واضحة على قافيتي البيتين .

(٣) الأغاني ١٦/ ٦١ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِيهِ ٣٠ (ب) وَيَحْضُ عَلَى قَتَلَتِهِ (١)
 سَقَى الْغَوَادِي رَمْسَكَ ابْنَ مُكَدَّمٍ
 مِنْ صَوْبٍ كُلِّ مُجَلِّجٍ وَكَافٍ (٢)
 أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ وَخُصَّ فَوَارِسًا
 لِحِفْوَا الْمَلَامَةِ دُونَ كُلِّ لِحَافٍ
 أَسَلَّمْتُمْ حَذَرَ الطَّعَانِ أَخَاكُمْ
 بَيْنَ الْكَدِيدِ وَقُلَّةِ الْأَعْرَافِ (٣)
 حَتَّى هَوَى مُتَزَايِلًا أَوْصَالَهُ
 لِلخَدِّ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَقِفَافٍ (٤)
 لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ إِنْ هُمْ
 لَمْ يَثَّارُوا عَوْفًا وَحَى خُفَافٍ

(١) جاء في الأغاني ١٦/ ٥٩هـ أن قائله رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار وزعم

أبو الخطاب الأخفش أنه لسان بن ثابت . ولم يوجد في ديوانه .

(٢) في الأغاني « فسقى » .

(٣) في الأغاني « جذل الطعان أخاكم » .

(٤) في الأغاني لِلخَدِّ

يَوْمُ بَرْزَةَ^(١)

وهو يومُ لبني كِنَانَةَ على بني سُلَيْمٍ ، وَقُتِلَ فِيهِ
ذو التاج مالكُ بنُ خالدِ بنِ صَخْرٍ بنِ الشَّرِيدِ ، وَأَخُوهُ
كُرْزُ ، قَتَلَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ جِدْلِ الطَّعَانِ ، وَكَانَتْ (٢)
تَوَجَّتْ مَالِكًا وَمَلَكَتُهُ عَلَيْهِم :

خَرَجَ مَالِكُ بنُ خَالِدِ ذُو التَّاجِ فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، فَغَزَا بَنِي
كِنَانَةَ ، وَمَعَهُ دَلِيلَانِ مِنْ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ (٣١) (١) نُبَيْشَةَ
ابن حَبِيبٍ ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي فِرَاسِ بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ ،
بِبَرْزَةَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ بَنُو فِرَاسٍ ، وَرَثِيئُهَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ
جِدْلِ الطَّعَانِ ، فَاقْتَتَلُوا ، ثُمَّ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ جِدْلِ الطَّعَانِ
لِلْبِرَازِ ، فَبَرَزَ لَهُ هِنْدُ بنُ خَالِدٍ ، قَالَ : أَخُوكَ أَسَنُّ مِنْكَ ،
فَرَجَعَ إِلَى مَالِكِ أَخِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَبَرَزَ لَهُ

(١) انظر معجم البلدان (برزة) قال ياقوت أيضاً: ووجدته بخط بعض الأديباء بفتح الباء

(٢) أى بنو سليم . انظر الجمهرة لابن حزم ٢٦١ ومعجم البلدان (برزة) والعقد ٥ / ١٧٤ .

مالك ، فارتجزَ عبدُ الله وقال (١) .

أَذْنُوا بِنِي قِرْفِ الْقِمَعِ (٢) إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ كَنَعُ
لا أَسْتغِيثُ بِالْجَزَعِ

ثمَّ شَدَّ عَلَى مَالِكٍ فَقَتَلَهُ ، فَبَرَزَ لَهُ أَخُوهُ كُرْزُ ، فَشَدَّ
عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمَ النَّدْمَانُ إِذْ أُسَاقِيَهُ وَعَلِمَ الْقِرْنُ إِذَا أَلَاقِيَهُ
أَنِّي لِكُلِّ رَاهِنٍ أُكَافِيَهُ

فَشَدَّ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا مَقَامِي وَأَمَرْتُ أَمْرِي
فَبَشِّرُوا بِالثُّكُلِ أُمَّ عَمْرُو

(١) في مادة (قمع) - وبعض أهل اليمن يقلبون « ال » إلى « ام » قال سيف بن ذي يزن .

قد علمت ذات امنطع أني إذا امموت كنعع
أضربهم بهذا امقلع لأأتوقى بامجزع
اقتربوا قرف امقمع

وفي مادة (قرف) بدون نسبة :

* اقتربوا قرف القمع *

وفي مادة (كنع) المشطور الثاني بدون نسبة :

* إنني إذا الموت كنع *

(٢) في العقد ١٧٥/٥ « ادنُ بني ... »

فَتَخَالَسَا طَعْنَتَيْنِ ، فَجَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ٣١ (ب)
صَاحِبَهُ وَتَحَاجَزَا ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَقُتِلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ
جَمَاعَةٌ وَانْهَزَمَتْ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدَلِ الطَّعَّانِ فِي ذَلِكَ : (١)

تَجَنَّبْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ
إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَيَّ ذِكْرٍ مَالِكِ
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي ثَائِرُ ابْنِ مُكْدَمٍ
غَدَاتَيْدٍ أَوْ هَالِكٍ فِي الْهَوَالِكِ
فَأَنْفَذْتَهُ بِالرُّمْحِ حِينَ طَعَنْتُهُ

مُغَالَبَةً لَيْسَتْ بِطَعْنَةٍ فَاتِكِ (٢)
وَأَثْنِي لِكُرْزٍ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
عَلَتْ جِلْدَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ عَاتِكِ
قَتَلْنَا سُلَيْمًا غَثًّا وَسَمِينَهَا

فَصَبْرًا عَصَى قَدْ صَبَرْنَا كَذَلِكَ (٣)
دَهْمَنَا هُمُ بِالْخَيْلِ تَشْتَدُّ بِالضُّحَى
بَغَابَاتٍ أَثَلِ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ

(١) العقد ٥ / ١٧٥ بدون السادس والسابع .

(٢) العقد : معانقة ليست بطعنة باتك .

(٣) العقد فصبرا سليما قد صبرنا لذلك .

فِدَى لَهُمْ نَفْسِي وَأُمِّي فِدَى لَهُمْ
بِبُرْزَةِ إِذْ يَخْبِطَنَّهُمْ بِالسَّنَابِكِ (١)
فَإِنْ تَكُ نِسْوَانِي بَكَيْنَ فَقَدْ بَكَتُ
كَمَا قَدْ بَكَيْنَ أُمَّ كُرْزٍ وَمَالِكِ (٢)
وَقَالَ أَيْضاً (٣) :

قَتَلْنَا مَالِكاً فَابْكُوا عَلَيَّهِ
وَمَا يُغْنِي مِنَ الْجَزَعِ الْبُكَاءُ
وَكُرْزاً قَدْ تَرَكَنَاهُ صَرِيْعاً
تَسِيلُ عَلَى تَرَائِبِهِ الدَّمَاءُ
فَإِنْ تَجَزَعُ لَذَاكَ بَنُو سُلَيْمٍ
فَقَدْ - وَأَبِيهِمْ - غُلِبَ الْعَزَاءُ
٣٢ (١) فَصَبْرًا يَا عَصَى كَمَا صَبَرْنَا
وَمَا فِيكُمْ لَوَاحِدِنَا كِفَاءً (٤)

(١) معجم البكري حيث سمي الموضع « بُرْزَة » بتقديم المعجمة على المهملة .

(٢) في العقد « كما قد بكت أم لكرز ومالك » .

(٣) العقد : ١٧٥ / ٥ .

(٤) العقد « فصبرا يا سليم » .

فلا يَبْعُدُ رَبِيعَةً مِنْ نَدِيمٍ
إِذَا لَمْ تَنْدُ بِالنَّوْءِ السَّمَاءِ (١)

فَكَمْ مِنْ غَارَةٍ وَرَعِيْلٍ خَيْلٍ
تَدَارَكَهَا وَقَدْ حَمَسَ اللَّقَاءُ

ولمَّا اتَّصَلَ بِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ الصَّعِقِ ،
أَخِي بَنِي نَفِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ ، مَقْتُلُ مَالِكِ وَكُرْزِ
وَمَنْ قُتِلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ رَكْبٍ لِقُوهُ ، قَالَ يَرِثُنِي مَالِكًا ،
وَيَحُضُّ عَبَّاسًا الْأَصَمَّ أَبَا أَنَسٍ (٢) الرَّعْلِيَّ ، عَلِيَّ بْنَ
فِرَاسٍ وَالطَّلَبِ بِدَمَائِهِمْ :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهِيِّنٍ
لَقَدْ خَبَّرَ الرَّكْبُ الْيَمَانِي فَأَوْجَعَا
نَعْوًا مَالِكًا فَقُلْتُ لَيْسَ بِمَالِكِ (٣)
وَلَمْ أَسْتَطِعْ عَنْ مَالِكٍ ثُمَّ مَدَفَعَا

(١) عجزه في العقد « أخو الهلاك إن ذمَّ الشتاء » .

(٢) الاشتقاق ٣١١ : « العباس بن أنس الأصم » ، كان من فرسانهم في الجاهلية ، له ذكر في وقائعهم » في معجم المرزباني ١٠٣ : العباس بن ربيعة الرعلي (ربيعة أمه واسم أبيه عامروابنه أنس بن العباس الرعلي ، وانظر النقائص ٣٩٢ ، هذا وفي الأغاني (بيروت) ١٠٩/١٦ «عباس بن أنس الرعلي» كما في الاشتقاق . وواضح أن كنيته أبو أنس كما جاء في الشعر هذا وفي الأصل «عباسا» سبق قلم من الناسخ .

(٣) الأصل « ليس بمالك » ولعلها « ليس كما لك » .

فَأَبْلِغْ سُلَيْمًا أَنَّ مَقْتَلَ مَالِكِ
أَدَلَّ سُهُولَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ أَجْمَعًا (١)
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ
قَتِيلًا بِحَزْنٍ أَوْ قَتِيلًا بِأَجْرَعَا
فَلَا تَشْرَبِنْ خَمْرًا وَلَا تَأْتِ حَاصِنًا
أَبَا أَنْسٍ حَتَّى يَرُوكَ مُقْنَعَا
فَلَوْ مَالِكٌ يُبْغِي التَّرَاتِ لَقَدْ رَأَوَا
نَوَاصِي خَيْلٍ تَنْفُضُ السَّمََّ مُنْقَعَا
أَنَازِلَةٌ غَدَوًا فِرَاسٍ بِفَخْرِهَا
عُكَاظٌ وَلَمْ نَجْزِيْ لَهَا الصَّاعَ مُتْرَعَا
٣٢ (ب) فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدَلِ الطَّعَانِ (٢) :
لَعَمْرِي لَقَدْ سَحَّتْ دُمُوعُكَ ضِلَّةً (٣)
تُبْكِي عَلَى قَتْلِي سُلَيْمٍ وَأَشْجَعَا

(١) البيت والذي يليه في معجم المرزباني ١٨٠ .

(٢) الأربعة الأول في الحاسة البصرية ١/٦٤-٦٥ .

(٣) في المصدر السابق « سحة » وضبطت ضله في الأصل بفتح الضاد .

فَهَلَا شُتِيرًا أَوْ مَصَادًا بِنَ خَالِدٍ
 بَكَيْتَ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهَا الدَّهْرَ مَجْزَعًا (١)
 تُبَكِّي عَلَى قَتْلَى سُلَيْمٍ سَفَاهَةً
 وَتَتْرُكُ مَنْ أَمْسَى مُقِيمًا بَضْلَفَعًا (٢)
 كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَّعَتُ
 بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقِعْ لِذَلِكَ مَرْقَعًا (٣)
 لَقَدْ تَرَكْتَ أَفْنَاءَ خَنْدِفٍ كُلِّهَا
 لِعَيْنَيْكَ مَبَكِّيٍّ إِنْ بَكَيْتَ وَمَدْمَعًا
 تَحْرُضُ عَبَّاسًا عَلَيْنَا وَعِزْدَةَ
 بِلَاءٍ طِعَانٍ صَادِقٍ يَوْمَ نَصْرَعًا (٤)
 فَإِنَّا بِهَذَا الْجَزَعِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ
 وَإِنَّ عَلَى الْجَفْرَيْنِ دَهْمًا مُمْنَعًا

- (١) في الاشتقاق ٢٩٧ : « شتير بن خالد ، كان فارساً شريفاً ، وقتل الحسين بن ضرار الضبي ، وابناه : مصاد وعنبه ، ابناشير . هذا وفي الحاسة البصرية ، ولم يترك لك الدهر .
- (٢) في مادة (ضلفع) روى البيت :
- أتنسى قشيرا والشريد ومالكا وتذكر من أمس سليما بضلفعا
- (٣) المعاني الكبير ٢١٢ وتخريجه عن الحاسة البصرية ، وحاسة البحري ١٧٠ والصناعتين . ٩٢ واللسان (جهاز) وجمع الأمثال ١٤٧/١ .
- وجمهرة الأمثال ٢٦٤/١ (والحيوان ١٩٧/١ وثمار القلوب ٣٩١) .
- (٤) هذه قد يكون فيها توكيد خفيف أى يوم نصر عن .

يَوْمُ الْفَيْتَاءِ^(١)

وهو يومُ لبني سُليمٍ على بني كِنانة

قال أبو عُبَيْدَةَ : لَمَّا بَلَغَ بَنِي سُلَيْمٍ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَتْ بَنُو الشَّرِيدِ ، وَمَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي رِغْلٍ يَطْلُبُ ثَأْرَنَا ، فَأَحْرَمُوا النِّسَاءَ وَالذُّهْنَ وَشُرْبَ الخَمْرِ أَوْ يُدْرِكُوا ثَأْرَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ . فَغَزَا عَمْرٍو بِنِ ٣٣ (٨) خَالِدِ بْنِ صَخْرٍ^(٢) ابْنِ الشَّرِيدِ - بِقَوْمِهِ^(٣) فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَأَلْفِ رَامٍ - بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، تَنَاصَفُوا فِيهِ . وَعَلَى بَنِي فِرَاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِذَلِ الطَّعَانِ ، ثُمَّ إِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَتَلَتْ مِنْهُمْ نَفْرًا غَيْرَ مَذْكُورِينَ ، وَسَبَّوْا سَبِيًّا فِيهِمْ أُمَّ عَمْرٍو بِنْتُ مَكْدَمٍ ، فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَرُدُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جِذَلِ الطَّعَانِ قَوْلَهُ « تَجَنَّبْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ » :

(١) العقد ٥ / ١٧٦ .

(٢) الأصل « عمرو » بدل « صخر » والصواب من العقد .

(٣) في العقد « بقومه حتى أغار على بني فراس » .

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي ابْنَ جَنْدَلٍ وَرَهْطَهُ
فَكَيْفَ طَلَبْنَاكُمْ بِكُرْزٍ وَمَالِكٍ (١)
غَدَاةَ فَجَعْنَاكُمْ بِسَعْرِ (٢) وَبَابِنِهِ
وَبَابِنِ الْمُعَلَّى عَاصِمٍ وَالْمَعَارِكِ
ثَمَانِيَةَ مِنْكُمْ ثَارُنَاكُمْ بِهَا (٣)
جَمِيعاً وَمَا كَانُوا بَوَاءَ بِمَالِكِ
قَتَلْنَاكُمْ مَا بَيْنَ مَثْنَى وَمَوْحَاً
تَكْبِكُمْ أَرْمَاخَنَا فِي الْمَعَارِكِ
نُذِيقُكُمْ - وَالْمَوْتُ يَبْنِي سُرَادِقاً
عَلَيْكُمْ بِنَا (٤) - حَدَّ السُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ
تَلُوحُ بِأَيْدِينَا كَمَا لَاحَ بَارِقُ
تَلَأْلاً فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ حَالِكِ
فَطَوْرًا نُلَاقِيكُمْ وَطَوْرًا نَعْلُكُمُ
بِخَطِيئَةٍ فِيهَا سِمَامُ النَّيَّازِكِ

(١) المقدم ١٧٦/٥ والنويرى ٣٧٥/١٥ وعنهما في ديوانه ق ٦٠ .

(٢) روى « بحصن » .

(٣) روى « منهم ثارناهم به » .

(٤) روى « شبا حد السيف » .

صَبَحْنَاكُمْ الْعُوجَ الْعَنَاجِيَجَ بِالضُّحَى
تَمْرٌ بِنَا مَرَّ الرِّيَّاحِ السَّوَاهِكِ

٣٣ (ب) إِذَا خَرَجْتُ مِنْ هَبْوَةٍ بَعْدَ هَبْوَةٍ
سَمْتُ نَحْوًا مُلْتَفًّا مِنَ الْمَوْتِ شَابِكِ (١)

مُوكَلَّةً بِالسَّيْرِ نَحْوًا عَدُونَنَا
وَبِالرَّكْضِ مَنَا الْمُلْحَقِ الْمُتَدَارِكِ

وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد (٢) :

قَتَلْتُ بِمَالِكِ عَمْرًا وَحِصْنًا
وَجَلَّيْتُ الْقَتَامَ عَنْ (٣) الْخُدُودِ

وَكُرْزًا قَدْ أَبَاتُ بِهِ شُرَيْحًا

عَلَى إِثْرِ الْفَوَارِسِ بِالْكَدِيدِ

جَزِينَاهُمْ بِمَا انْتَهَكُوا وَزِدْنَا

عَلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَزِيدِ (٤)

جَلَبْنَا مِنْ جُنُوبِ الْفَرْدِ جُرْدًا

كَطَيِّرِ الْمَاءِ غَلَسَ الْوُرُودِ

(١) روى « شائك » .

(٢) العقد ١٧٧/٥ .

(٣) روى « وخلصت القتام على » .

(٤) روى « عليه ما وجدنا من مزيد » .

عليها كلُّ أَرْوَعٍ أَرْيَحِيٍّ
كضوءِ البدرِ من آلِ الشَّريدِ
صَبَحْنَا الحَيَّ حَيَّ بَنِي فِرَاسٍ
مُملَمَّةً تَوَقَّدُ في الحَديدِ
ولمَّا سَمِعَ نُبَيْشَةَ هَذَا الشَّعْرَ غَضِبَ من ذِكْرِهِ
يَوْمَ الكَدِيدِ وافتخاره به ، لأنَّهُ لم يَشْهده هِنْدُ بن
خالد ، ولا أَحَدٌ من بني الشَّريدِ ، وإنَّما كان لِنُبَيْشَةَ دون
بني الشَّريدِ فقال (١) :

تَنَحَّلُ صُنْعَنَا في كُلِّ يَوْمٍ
كَمَخْضُوبِ البَنَانِ ولا تَصِيدُ (٢)
٣٤ (١) وتَأْكُلُ ما يَعَافُ الكَلْبُ منه
وتَزْعُمُ أَنَّ وَالِدَكَ الشَّريدُ
أَبَى لي أَنَّ أَقْرَ الضَّمِيمِ قَيْسُ
وصَاحِبُهُ المُوَارِيهِ الكَدِيدُ (٣)

(١) القمد ١٧٧/٥ .

(٢) في القمد « تُبَخَّلُ صننا » .

(٣) روى « المزور / المزار به الكديد » .

قال أبو عبيدة : وإنما فخرَ هِنْدُ بن خالدِ بيومِ
الكَدِيدِ لأنَّ بنى الشَّريدِ لم يَقتلوا يومَ الفِيفاءِ أحداً ،
فأراد أن يُبيئهما بأخويه مالك وكرز ، فلما أب غزى
بنى سُلَيْمٍ إلى أهلهم من الفِيفاءِ ، ومعهم من التقطوا
من السَّبى ، وفيهم أمُّ عمرو بنت مُكَّدَمٍ ، قام نساءُ بنى
سُلَيْمٍ يَبْكِينَ مالكا وكرزاً ، فذَكَرَتْ أمُّ عمرو أخاهاربيعةً ،
فقالَت تبكيه :

هَلَّا عَلَى الفِياضِ عمرو بن مالكٍ
تُبْكِينَ إِذْ تَبْكِينَ وابنِ مُكَّدَمِ
فَتَى هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكَ مَالِكِ
إِذَا احْمَرَّتْ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ مِنَ الدَّمِ
وَشَبَّتْ حُرُوبٌ بَيْنَكُمْ وَتَقَصَّفَتْ
عَوَالٍ بِأَيْدِي شَجْعَةٍ غَيْرِ لَوْمِ

وهى أبياتٌ .

ولم تزل الحروبُ والمُغاوراتُ بين بنى فراسٍ
وبنى سُلَيْمٍ ، وقُتِلَ في حُرُوبِهِمْ نَبِيْشَةُ ٣٤ (ب) ولم
تُدْرِكْ بنو سُلَيْمٍ البَواءَ بِمَنْ قَتَلَتْ بنو فراسٍ ، حتى جاء

الإسلام ، وكان يوم فتح مَكَّةَ ، فَوَجَّهَ (١) رسولُ الله ،
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ إِلَى
أَهْلِ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، وَنَدَبَ مَعَهُ بَنِي سُلَيْمٍ ،
وَكَانَتْ بَنُو كِنَانَةَ قَتَلَتْ عَمَّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْفَاكِهَ بْنَ
الْمُغِيرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَنُو سُلَيْمٍ تَطْلُبُهُمْ بِمَا
أَصَابُوا مِنْهُمْ مِنَ الْقَتْلِ ، فَأَذْرَعُوا الْقَتْلَ فِي بَنِي كِنَانَةَ ،
لِلثَّارِ الْقَدِيمِ ، وَالتَّرَةِ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ يَطْلُبُهُمْ بِهَا بِدَمِ عَمِّهِ ،
فَوَدَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَمَا قَتَلَهُمْ خَالِدٌ .
وَتَبَرَّأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا صَنَعَ بِهِمْ خَالِدٌ . فَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ
خَالِدٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كِنَانَةَ : (٢) :

(١) انظر القصة في ابن عساكر ، ترجمة خالد بن الوليد . والروض الأنف ٢ / ٢٨٤ .

(٢) السيرة لابن هشام والروض الأنف ٢ / ٢٨٤-٢٨٥ باختلاف في الرواية :

ولولا مقالُ القومُ للقومِ أسلموا	لَلَاقَتِ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا
لَمَاصِعَهُمْ بُسْرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ	وَمِرَّةٌ حَتَّى يَتَرُكُوا الْبَرَكَ ضَابِحًا
فَكَائِنٌ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتَى	أُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
أَلْظَّتْ بِخُطَابِ الْأَيَامَى وَطَلَّقَتْ	غَدَاتِنْدٍ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحًا

قال ابن هشام : قوله « بُسْرٌ » و« أَلْظَّتْ بِخُطَابِ » عن غير ابن إسحاق .

وانظر ديوان الخنساء قافية الحاء ومعجم البلدان لياقوت (الغيمياء) ومعجم البكري باختلاف .

وَاللَّهِ لَوْلَا رَهْمَطُ آلِ مُحَمَّدٍ
 لَلَّاقَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا
 لِبَالِطِهِمْ زَيْدٌ وَأَصْحَابُ جَعْفَرٍ
 وَمُرَّةٌ حَتَّى يُضْبِحَ الْبَرْكُ سَارِحًا
 وَكَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ مِنْ فَتَى
 أُصِيبَ وَلَمْ يَشْمَلْ لَهُ الرَّأْسُ وَاضِحًا
 وَمِنْ سَيِّدِ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 أُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
 أَطَافَتْ بِخُطَابِ الْأَيَّامِي فَطُلِّقَتْ
 غَدَاتِيذٍ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ نَاكِحًا
 فَأَجَابَتْهَا الْخَنَسَاءُ ابْنَةُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ بِلِ عَبَّاسِ بْنِ
 مِرْدَاسٍ (١) وَالثَّبِتُ أَنَّهَا لِلْخَنَسَاءِ (٢) :
 دَعَى عَنْكَ تَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا
 لِكَبْشِ الْوَعَى بِالْأَمْسِ يَا سَلْمُ نَاطِحًا

(١) ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمي، انظر السيرة والروض الأنف ٢/ ٢٨٥ وديوان

العباس بن مرداس ق ٤١ .

(٢) ديوان الخنساء ٢٤ - ٢٥ .

فَخَالِدٌ أَوْلَىٰ بِالْتَّعَذُّرِ مِنْكُمْ
 غَدَاةَ عَلَا نَهَجًا مِنَ الْحَقِّ وَأَضْحَا
 إِلَيْكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ يَبْغِي مُمْصَمًا
 سَوَانِحَ لَا تَكْبُو لَهَا وَبَوَارِحًا (١)
 نَعَوْا مَالِكًا بِالْقَاعِ لَمَّا هَبَطَنَّهُ
 عَوَابِسَ مِنْ كَابِي الْغُبَارِ كَوَالِحًا (٢)
 فَإِنْ نَكَ أَبْكَيْنَاكَ سَلَمَىٰ فَرُبَّمَا
 تَرَكَنَا عَلَيْكُمْ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا (٣)

فَأَقْرَّتِ الْخَنَسَاءُ أَنَّهُمْ طَلَبُوهُمْ بِمَالِكٍ فِي قَوْلِهَا
 « نَعَوْا مَالِكًا بِالْقَاعِ » وَأَنَّهَمْ لَمْ يُدْرِكُوا بِهِ مِنْ قَتَلُوا
 مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ .

(١) في الأصل « بكو لها والتصحيح عن السيرة والروض .

(٢) في الأصل « العثار » وفي ديوان الخنساء « في هابى الغبار » وفي غيره « في كابي الغبار » .

(٣) السيرة والروض :

« فَإِنْ نَكَ أَنْكَلْنَاكَ سَلَمَىٰ فَمَالِكٌ »

تَرَكَتُمْ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا

وفي الديوان :

فَإِنْ تَكَ قَدِ أَبَكَّتْكَ سَلَمَىٰ بِمَالِكٍ

تَرَكَنَا عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا

يَوْمُ بَطَّاحٍ^(١)

وفيه مَقْتَلُ مالِكِ بنِ نُويرَةَ اليَرْبُوعِيِّ ، قَتَلَهُ ضِرَارُ بنِ الأَزُورِ الأَسَدِيِّ ، أَمْرَهُ بِذَلِكَ خَالِدُ بنِ الوليدِ .

كان مالِكُ بنِ نُويرَةَ يُسَمَّى الجَفُولَ (٢) وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا لِقَوْمِهِ ، وَبَعَثَ أَيْضًا وَجُوهًا مِنَ العَرَبِ سُعَاءً عَلَى الصَّدَقَةِ ، مِنْهُمُ الزَّبْرِقَانُ بنِ بَدْرٍ ، قَالَ فَقُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِي أَيْدِيهِمُ الصَّدَقَةُ ، فَأَكَلُوهَا غَيْرَ الزَّبْرِقَانِ وَحَدَّهُ ، فَإِنَّهُ سَارَ بِهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (٣) :

(١) ضبطت في الأصل بكسر الباء والصواب فيها بالضم وانظر مادة (بطح) ومعجم البلدان (البطاح) ، ومعجم المرزباني ٢٥٩ والكامل لابن الأثير أحداث سنة ١١ « ذكر مالك بن نويرة » وغيرها .

(٢) لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقة وفرقها في قومه فجفّل إبل الصدقة ، فسمّى الجفول بذلك - معجم المرزباني ٢٦٠ ويقال إنه سمي الجفول لكثرة شعره ، انظر الجمعي ص ١٧٠ ورسالة أبي ريش القيسي في قتل خالد بن الوليد لمالك في الخزانة ٢٤/٢ (١/٢٣٦) .

(٣) في الأغاني (الدار) ١٤/٧٦ ان الزبرقان قال في ذلك :

وفيت بأذواد النبي محمد

وكنت امرءاً لأأفسدُ الدين بالغدرِ

وَفَيْتُ بِأَذْوَادِ النَّبِيِّ وَقَدْ أَبَى
 سَعَاةٌ فَلَمْ يَرُدُّدْ بَعِيرًا مُجِيرَهَا
 أَرَدْتُ بِهَا التَّقْوَى وَمَجْدَ حَدِيثِهَا
 إِذَا عَضَبَةُ سَامِي قَبِيلِي فَخُورَهَا
 وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ إِذَا عُدَّ سَعِيهِمْ
 أَبِي الْمُخْزِيَّاتِ حَيْهَا وَقُبُورَهَا
 صِغَارُهُمْ لَمْ يَطْبَعُوا وَكِبَارُهُمْ
 أَصِيبَتْ مَنَائِيهَا عِفَافًا صُدُورَهَا
 وَأَشْوَسَ سَامٌ قَدْ عَلَوْتُ وَعُضَبَةُ
 حَنَاقِي (١) غِضَابٍ صَدَّ عَنِّي فَجُورَهَا
 (٣٦ ألف) أَبِي رَهْبَةَ الْأَعْدَاءِ مِنِّي جَرَاءَتِي
 وَفَتَكِي إِذَا مَا النَّفْسُ نَاجَى ضَمِيرَهَا
 وَلَيْلَةَ نَحْسٍ فِي الْأُمُورِ شَهَدْتُهَا
 بِخُطَّةِ عَزْمٍ قَدْ أُمِرَّ مَرِيرَهَا
 وَأَبْوَابِ مَلِكٍ قَدْ دَخَلْتُ وَفَارِسِ
 طَعَنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَدَّ مُغِيرَهَا

(١) هذا الجمع لم أعثر عليه في المعاجم التي قرأتها (والمعروف «حناق» ويصح به أيضاً الوزن).

وَفَرَّجْتُ أَوْلَاهَا بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ
يَخَافُ عَلَى رَاجِي الْحَيَاةِ بِصِيرُهَا

فلما بلغ مالك بن نويرة وفاة النبي، صلى الله عليه وآله، أمسك الصدقة، وفرقها في قومه، وجمعهم وقال: **إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ هَلَكَ، يَعْنِي مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ قَامَ قَائِمٌ مِنْ قَرِيشٍ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ جَمِيعًا رَضِيَ مِنْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا فِي أَمْرِهِ، وَلَمْ يَطْلُبْ مَا مَضَى مِنْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَمْ تَكُونُوا أَعْطَيْتُمُ النَّاسَ أَمْوَالَكُمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهَا وَأَحَقُّ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ (١):**

وقال رجالٌ سُدَّ الْيَوْمَ مَالِكٌ
وقال رجالٌ مَالِكٌ لَمْ يُسَدِّ
فَقُلْتُ دَعُونِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
فَلَمْ أُخْطِ رَأْيًا فِي الْمَعَادِ وَلَا الْبَدِي
٣٦ (ب) وَقُلْتُ خُذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرِ خَائِفٍ
وَلَا نَاطِرٍ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَلْدِي (٢)

(١) انظر الاغانى ٣٠٥/١٥ ومعجم المرزبانى ٢٦٠ والجمعى ١٧١

(٢) المرزبانى والايغانى «من الغد» .

فَدُونَكُمْ مَوْهَا إِنَّهَا صَدَقَاتُكُمْ
 مُصَرَّرَةٌ أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَدِّدِ (١)
 سَأَجْعَلُ نَفْسِي دُونَ مَا تَحْذَرُونَهُ
 وَأَرْهِنُكُمْ يَوْمًا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخْلَفُ قَائِمٌ
 أَطَعْنَا وَقَلْنَا الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ (٢)

عليه السلام . فبلغ أبا بكرٍ قوله ، فعاهد الله خالد بن الوليد
 لئن أخذته ليقتلنه وليجعلن هامته أُنْفِيَةً لِلْقَدْرِ ، ففعل ذلك
 خالد حين ظفر به ، ولما سار خالد للقاء بني يربوع ،
 خرج ضرار بن الأزور طليعةً ، وخرج مالك طليعةً لأصحابه
 يوم بُطاح (٣) ، فالتقيا ، فسأل كل واحد منهما صاحبه
 عن اسمه ، فقال ضرار : أنا ضرار ، وقال مالك :
 أنا مالك ، قال ضرار فأنت آمن . ثم شد عليه فقتله .
 وقال محمد بن الحسن : ليس هذا الحديث مأخوذاً به ،

(١) ضبطت « صدقاتكم » بضم الدال ، والصدقات بضمها جمع الصدقة بضمها أيضاً هي مهر
 المرأة ، أما بفتح الدال فهي ما أعطى في ذات الله للفقراء والمساكين .

(٢) روى « المخوف قائم » وفي الجمعي ١٧١ « منعنا » بدل « أطعنا » .

(٣) ضبطت هنا أيضاً في الأصل بكسر الباء .

قَتَلَ مَالِكٌ صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْ خَالِدٍ، قَتَلَهُ ضِرَارٌ، فَلذَلِكَ
قَالَ: مُتَمِّمٌ (١) :

أَدْعَوْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ
لَوْ قَدْ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرْ
وَحَبْرٌ هَذَا الْبَيْتِ يَأْتِي فِي بَابِ الْمَرَاثِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُؤَيْرَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا وَيَهْجُو ضِرَارًا :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ضِرَارًا
وَلَمْ أَخَفِ الْغَوَائِلَ مِنْ ضِرَارِ

فَكَيْفَ تَرَكْتَ رَهْطَكَ وَالْمَوَالِي
كَذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ وَبِئْسَ

وَأَصْبَحَ مَنْ شِمِتَ بِهِ تَأْرَى
كَشَعْبِ الصَّاعِ مِنْ قَدْحِ النَّضَارِ

فَإِنَّكَ سَوْفَ تُدْرِكُكَ الْمَنَائِيَا
ذَمِيمًا ثُمَّ تُتْرَكُ فِي الدِّيَارِ

(١) انظر الخالدين ٢ / ٣٤٨ وتخريجها فيه في الكامل ٧٦١ (رغبة الأمل ٨ / ٢٣١) .

وَإِنَّكَ قَدْ عَمِرْتَ بِعَيْشِ سَوْءٍ
كَعَيْشِ الْكَلْبِ فِي ظِلِّ الْحِمَارِ
وَإِنِّي لَا لَعَمْرُ أَبِيكَ أَنْسَا (١)
لِشَيْءٍ بَعْدَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ
غَدَاةَ نَعَاهُ نَاعِيهِ فَكَادَتْ
عَلَى الْأَرْضِ تُظْلِمُ بِالنَّهَارِ
شَدِيدُ الرُّكْنِ زَيْنٌ لِلْمَوَالِي
عَلَى الْأَعْدَاءِ أَحْسَنُ ذُو ضِرَارِ

(١) كذا كتبت « أنسا » بفتحة واحدة على السين وبدون همز الألف الأولى وقد تكون « أنسأ » بضم الهمزة وقد تكون « أنسى » بفتح الهمزة فعل مضارع لكن « نسي » تتعدى بنفسها وربما كانت أنسى مبنية للمجهول .

يَوْمُ النَّسَارِ^(١)

٣٧ (ب) وهو يومُ لبني أسدٍ وغطفانٍ وطِيٍّ ، وهم الأَحَالِيفُ ، على بني عامرٍ ، وفيه مقتلُ شريحِ بنِ مالكِ القُشَيْرِيِّ - قَتَلَهُ قَدُّ بنِ مالكِ الوَالِيُّ - وَعَبِيدِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عبدِ الله بنِ كِلابٍ ، وَالهُصَّانَ - وهو عامرُ بنِ كَعْبٍ - قَتَلَهُمَا بنو أسدٍ . وبعده يومُ الجِفَارِ .

كَانَ سَبَبُ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ بنِي تَمِيمٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ عُمُومَتَهُمْ بنِي ضَبَّةَ وَبنِي عبدِ مَنَاةَ ، فَأَصَابُوا^(١) رَهْطاً من بنِي تَمِيمٍ ، فَطَلَبْتَهُمْ تَمِيمٌ ، فَلَحِقَتْ الرَّبَابُ بنِي أسدِ بنِ خُزَيْمَةَ ، وَهم يَوْمَئِذٍ حُلَفَاءُ لبني ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ بنِ غَطَفَانَ ، وَحُلَفَاؤُهُمْ أَيضاً بنو طِيٍّ . وَرئيسُ ذُبْيَانَ حِصْنُ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ، وَرئيسُ بنِي أسدِ عَوْفُ بنِ عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ

(١) انظر ابن الأثير ١/٣٧٦-٣٧٧ والنقائض ٢٣٨-٢٤٥ وشرح المفضليات ٣٦٣ والسمط ٥٠٢ ومن تخريجه : العمدة ٢/١٦٥ (باب ذكر الوقائع (٨٥)) ونهاية الأرب للقلشدي ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والعقد ٣/٣٦٦ ((٥/٢٤٨)).

(٢) في شرح المفضليات « فأصابت بنوضبة » .

جَدِيْمَةُ بِنِ نَضْرَ بِنِ قَعَيْنَ ، وَيُقَالُ خَالِدُ بِنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ .
 وَرَيْسُ الرَّبَابِ يَوْمَ ٣٨ (١) النَّسَارِ الْأَسْوَدُ بِنِ الْمُنْدَرِ ،
 أَخُو التُّعْمَانِ ، وَحَدَّثَ قَيْسُ بِنُ غَالِبٍ أَنَّ رَيْسَ الرَّبَابِ
 وَجَمَاعَةَ الْأَحَالِيفِ يَوْمَ النَّسَارِ حِصْنُ بِنِ حُذَيْفَةَ . وَأَنْشَدَ فِي
 تَصَدَاقِ ذَلِكَ قَوْلَ زُهَيْرٍ (١) :

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ
 لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
 إِذَا حَلَّ أَحْيَاءُ الْأَحَالِيفِ حَوْلَهُ
 بَدَى لَجَبٍ هَدَّاتُهُ وَصَوَا أِهْلِيهِ (١)

وَبَلَغَ بَنِي تَمِيمٍ أَنَّ الرَّبَابَ قَدْ لَحِقَتْهُ بَنِي أَسَدٍ
 وَأَحْلَافِهَا ، فَاسْتَمَدَ بَنُو تَمِيمٍ بَنِي عَامِرِ بِنِ صَعْصَعَةَ ،
 فَأَمَدُوهُمْ ، وَعَلَى بَنِي تَمِيمٍ حَاجِبُ بِنِ زُرَّارَةَ ، وَعَلَى بَنِي
 عَامِرٍ شُرَيْحُ بِنِ مَالِكِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَوْ مَالِكُ بِنِ كَعْبٍ
 أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ ، فَسَارَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ،
 حَتَّى التَّقَوْا بِالنَّسَارِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَصَبَّرَتْ بَنُو عَامِرٍ

(١) ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ وشرح المفضليات ٣٦٤ والنقائض ٢٣٩ وابن الأثير الجزء الأول يوم النصار .

(٢) « بنى لجب » أى بجيش ذى لجب .

يومئذ ، فاستحَرَ فيهم القتلُ ، وانفضتْ بنو تميمٍ وواءلتُ (١)
لا تُلَوِي على أَحَدٍ ، ولم يُصَبْ منهم كثيرٌ ٣٨ (ب) فهزِموا
وقُتِلوا وسُبوا ، فغضِبَت تميمٌ لبني عامرٍ ، فسارُوا إلى بني أسدٍ
فالتقوا بالجفَّار ، فلقوا أشدَّ مما لقيتْ عامرٌ .

ونحن نذكره بعد فراغنا من ذكر يوم النِّسار .

وقتلَ قَدُّ بن مالكٍ الوالبيُّ - ثمَّ الأسدىُّ - شريحَ بن
مالكٍ القشيريِّ رأس بني عامرٍ ، فقال سَهْمُ الأسدىُّ في
الإسلام مفتخرًا بذلك (٢) :

وَهُم تَرَكَوا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ
شُريحاً للضُّبَاعِ وللنِّسورِ

وقتلوا عبيد بن معاوية بن كلابٍ ، وقتلوا الهِصَّانَ (٣)
وهو عامرُ بن كعبٍ ، من بني أبي بكر بن كلابٍ ،

(١) واءلت أي هربت (النقائض ٢٤١) .

(٢) وحملت على بشر بن أبي خازم كذا في النقائض والمفضليات ٣٦٦ .

(٣) في الاشتقاق ١١٨ : « هِصَّانٌ (ضبط بفتح الهاء) لقب رجل من فرسان العرب » ،

وضبط بكسر الهاء « الهِصَّان » شرح المفضليات ٣٦٦ . والنقائض ٢٤١ وفي مادة
(هصص) وهِصَّان اسمٌ وبنو الهِصَّان بكسر الهاء حتى . . قال الجوهري :

بنو هِصَّان قبيلة من بني أبي بكر بن كلاب . وفي القاموس (هصص) :

وهِصَّان بن كاهل بالفتح محدث والمحدثون يكسرونه ، ولقب عامر بن كعب « زاد
الزبيدي في تاج العروس قوله « ... وضبطه غير واحد بكسر الهاء .

وَأَسْرَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ دُودَانَ بْنَ خَالِدٍ أَحَدَ (١) بَنِي
 نَفِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَأَسْرَ أَيْضاً حَنْثَرَ (٢) بَنِي
 الْأَضْبَطِ الْكِلَابِيِّ . فَقَالَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيُّ فِي أَسْرِهِ
 إِيَاهُمَا (٣) :

تَدَارَكَ إِرْحَاءُ النَّعَامَةِ حَنْثَرًا
 وَدُودَانَ أَدَّتْ فِي الصَّفَادِ مُكَبَّلًا

٣٩ (١) وَسَبَّوْا نِسْوَةً مِنْهُمْ ، فَصَارَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْمُحَلَّقِ
 لِعُرْوَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ ، وَصَارَتْ الْعَنْقَاءُ ابْنَةً
 هَمَّامٍ ، مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِي كِلَابٍ ، لِزِيَادِ بْنِ زُبَيْرٍ (٤)
 بِنِ وَهْبِ بْنِ أَعْيَانَ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ ، وَصَارَتْ أُمُّ خَازِمٍ
 بِنْتُ كِلَابٍ لِأَرْطَاةَ بْنِ مُنْقِدِ الْأَسَدِيِّ ، وَصَارَتْ رَمْلَةُ بِنْتُ
 صُبَيْحٍ لِلْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ جَحْوَانَ الْأَسَدِيِّ . وَصَارَتْ
 هِنْدُ بِنْتُ وَقَّاصِ لِقَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقْعَسِيِّ ، وَصَارَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَحَدِي »

(٢) الْأَصْلُ « حَيْبَر » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ وَالنَّقَائِضِ وَضَبَطَهُ الدَّهْبِيُّ فِي
 الْمَشْتَبِهِ (الْقَاهِرَةُ ، ١٩٦٢ م) ص ١٣٤ « حَنْثَرٌ » بِالْحَاءِ الْمَنْقُوطَةِ وَلَمَلِهِ خَطَأً .

(٣) النَّقَائِضُ وَشَرْحُ الْمَفْضَلِيَّاتِ .

(٤) فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ٣٦٦ « دُبَيْرٌ » أَمَا النَّقَائِضُ ٢٤١ فَكَالْأَصْلِ .

أُمَامَةٌ بِنْتُ الْعَدَاءِ لِأَسَامَةَ بْنِ نُمَيْرٍ الْوَالِيِّ . فَقَالَتْ سَلَمَى
بِنْتُ الْمُحَلِّقِ تُعِيرُ جَوَابًا بِفَرْتِهِ وَالطُّفَيْلَ (١) :

لَحَى الْإِلَهَ أَبَا لَيْلَى بِفَرْتِهِ
يَوْمَ النَّسَارِ وَقُنْبَ الْعَيْرِ جَوَابًا

كَيْفَ الْفَخَّارُ وَقَدْ كَانَتْ بِمَعْتَرِكَ (٢)
يَوْمَ النَّسَارِ بَنُو ذُبْيَانَ أَرْبَابًا

لَمْ تَمْنَعُوا الْقَوْمَ إِذْ شَلُّوا سَوَامَكُمْ
وَالنِّسَاءَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْزَابًا

وَحَمَى بَعْدَ ذَلِكَ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ
نُفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ ، وَهَمَّ بَنُو بِنْتِ (٣) الْحَرِيشِ
٣٩ (ب) فَقَالَتْ الْفَارِعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيَّةِ فِي كَلِمَةٍ لَهَا :

لَوْلَا بَنُو بِنْتِ الْحَرِيشِ تَقَسَّمَتْ
بَيْنَ الْقَبَائِلِ مَا زُنُّوا وَالْعَنْبَرُ (٤)

(١) النقائض ٢٤٢ وشرح المفضليات ٣٦٦ والبلدان لياقوت (النسار) والكامل لابن الأثير
الجزء الأول يوم النسار .

(٢) الأصل « بمعترك » .

(٣) الأصل « بيت الحريش » وكذلك ماجاء في البيت الآتي وبنت الحريش ربيعة ، وبنوها
بنو خويلد بن نُفَيْلٍ كذا في النقائض ٢٤٣ وشرح المفضليات ٣٦٧ .

(٤) النقائض « تَقَسَّمَتْ سَبَبِي الْقَبَائِلِ » وسقط البيت من شرح المفضليات .

وقال بشر بن أبي خازم في تصدق حديث غطفان
وبني أسد وأن بني ضبة استغاثوهم ودعوهم فأغاثوهم
قصيدة أولها :

« عفت من سليمى رامة فكثيبها »

وفيها (١) :

أَجَبْنَا بِنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبَلِي
إِلَى الرَّشْدِ لَمْ يَأْتِ (٢) السَّدَادَ خَطِيبُهَا
عَظَفْنَا لَهُمْ عَظْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأِ
بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا
فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَانْنَا
نَشَاصُ الثُّرَيَّا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا

(١) انظر المفضلية رقم ٩٦ والقائض ٢٤٣ وديوانه ق ٣ وتخريجه وما زاده في التخريج أنها
في منتهى الطلب ٧٧ ب - ١٧٨ ، وشرح المفضليات أيضاً ٣٦٧ والإصلاح ٤٠٨ والمعاني
الكبير ٨٩٣ و٩٣١ والمقصود ١١٥ ومادة (ضرس) ومادة (ضرا) ومادة (نسر)
ومادة (نحس) .

(٢) الأصل « لم يأت » .

جَعَلَنَّ (١) قُشِيرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا
 كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ قَلْبُهَا
 لَحَوْنَاهُمْ لَحْوَ الْعِصَى فَاقْبَلُوا
 عَلَى آلَةٍ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيبُهَا
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
 وَأَذْرَكَ جَرَى الْمُبْقِيَاتِ لُغُوبُهَا
 بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ
 مِنَ الشَّلِّ وَالْإِجَافِ تَدْمَى عَجُوبُهَا
 ٤٠ (١) وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١) فِي ذَلِكَ ، وَيَذْكُرُ
 غَضَبَ بَنِي تَمِيمٍ لِبَنِي عَامِرٍ (٢)
 وَلَقَدْ تَطَّأَوَلَّ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ
 يَوْمَ تَشَيْبُ لَهُ الرُّووسُ عَصَبُ صَبُ

(١) النقائض « جعلنا » وكذلك في الأنباري ، « إلا أن » « جعلن » يعني خيل بني أسد جعلت لهمها
 بنى قشير كما يظهر من ترتيب الأبيات في المفضلية وكما هي في الديوان والمعاني الكبير .

(٢) النقائض ٢٤٥ وشرح المفضليات ٣٦٩ وديوانه ق ٣/ ١٩ و ٢٢ و ٢٣ والسمط ٥٠٢
 والأمالي ١/ ٢١٤ (٢١٧) والهمز ١٢ والجمهرة ٣/ ٢٧٠ وفي ٢/ ٣١٣ نسب إلى بشر
 والمقاييس ٢/ ٣٦٧ وتخريج السمط أيضاً السيرة ٢٨٠ ، ٢٦٠/ ١ ، واللسان والصحاح
 والتاج (ذأر) والمختارات ١٠٧ .

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَرَبُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا (١)
رَغْمٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيْئًا
إِنِّي يَهُونُ عَلَيَّ إِلَّا يُعْتَبُوا (٢)

(١) في النقائض والأنباري «ذئروا» ساءت أخلاقهم. هذا وذرَبوا: فسدت ألسنتهم وانبسطوا عليهم في القول وصاروا ذوى حِدَّةٍ وذئروا: نفروا من ذلك وأنكروه .

(٢) في الأصل «زعم لعمر» والتصحيح مما سبق كما ضبط في الأصل «يعتَبُوا» بكسر التاء .

يَوْمُ الْجِفَارِ^(١)

وقال أبو عبيدة فلما كان على قرنِ الحَوْلِ ، بعد يومِ النَّسَارِ التقوا بالجِفَارِ ، وعلى الناس جميعاً رؤساًوهم الذين كانوا عليهم يوم النَّسَارِ ، إلا بنى عامر ، فإنَّ عبدَ الله بنَ جَعْدَةَ بنِ كَعْبِ كان رئيسهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فصبرتُ تميمٌ ، فاستحَرَّ بهم الشرُّ وبنى عمرو بن تميمٍ خاصَّةً ، وكان يومُ الجِفَارِ يُسمَى يومَ الصَّيْلَمِ ، وهَرَبَ يومئذٍ حاجبُ بنُ زُرَّاءَ ، فقال بشر بنُ أبي خازم ٤٠ (ب) في فِرَارِهِ^(٢) وفي غضب تميمٍ لبني عامرٍ يومئذٍ في قصيدةٍ أوَّلُهَا^(٣) :

* لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ *

(١) انظر شرح المفضليات ٣٦٩ والسمط ٥٠٣ وسيأتي يوم آخر باسم يوم الجفار .

(٢) الأصل « في فِرَارِهِ » والتصحيح منا .

(٣) المجهرة رقم ٣ والمفضلية رقم ٩٩ وديوانه ق ٣٨ والسمط ٥٠٣ والكامل لابن الأثير الجزء الأول يوم الجفار وشرح المفضليات ٣٦٩ ، ٣٧٠ والعقد ٥/٢٤٨ وفصل المقال ٢٢٢ ومادة (عتب) ومادة (صلم) ومعجم البكري ٨٠٢ ومادة (جفر)

وفيها :

سائلٌ تَمِيمًا في الحُرُوبِ وعامِرًا
وهَلِ المُجْرِبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عامِرٌ
يَوْمَ النَّسَارِ فَأُعْتَبُوا بالصَّيْلِمِ
فَفَضَّضْنَ جَمْعَهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ
تَحْتَ العَجَاجَةِ في الغُبَارِ الأَقْتَمِ
وهي طويلةٌ . وقال أيضا في ذلك (١) :

[و] يَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الجِفَا
رِ كَانَا عَنَاءً وَكَانَا غَرَامَا
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مُمِرٌ
فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بالنَّسَارِ
وَيَوْمَ الجِفَارِ فَكَانُوا نَعَامَا

(١) ديوانه ق ٣٩ ومعجم البلدان (النسار) و(الجفار) وكذلك معجم البكري وشرح المفضليات ٣٧٠ ، ٨٠٢ ومادة (جفر) وفي مادة (غرم) نسب للطرماح والمعاني الكبير ٣٤٠ ، ٩٣٧ والبيان ٢٠/٣ ومادة (روب) ومادة (نعم) والكامل لابن الأثير الجزء الأول يوم الجفار.

وقال عبيدُ بن الأبرص في ذلك (١) :
 وغداة صبحن الجفار عوابساً
 يَهْدِي أوائلهنَّ شُعْتُ قُطَّبُ
 لَمَّا رَأَوْنَا بِالْعَجَاجَةِ فَوْقَنَا
 وَالخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغَيَّبُ
 ٤١ (١) جَمْعُ كَأَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ فَوْقَنَا
 نَارٌ عَلَى شَرَفِ الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ
 تَمْشِي بِنَا أَدْمٌ تَطُّ نُسُوعَهَا
 خُوصُ الْعِيُونِ كَأَنَّهُنَّ الرَّبْرَبُ
 وَدُرُوعُنَا قَدْ أُخْفِيَتْ مِنْ خَلْفِنَا
 وَجَنَابُنَا وَرُقُ الْمَرَائِلِ تُجْنَبُ (٢)
 مِنْ كُلِّ مَمْسُودٍ (٣) السَّرَاةِ مُقْلَصٍ
 قَدْ شَفَّهُ طُولُ الْقِيَادِ الْمُتَعَبُ

(١) الديوان ق ٣ .

(٢) لا يوجد البيت في ديوانه .

(٣) في الأصل « مسود » .

وَطِمْرَةٌ كَالسَّيِّدِ خَاطٍ لَحْمُهَا
 مَجْدُولَةٌ جَدَلُ الْعِنَانِ تَقَرَّبُ
 وَلَوْأُ وَقَدْ شَرِبُوا بِكَأْسٍ مُرَّةً
 فِيهَا الْمُثَمَّلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
 وَقَالَ سَهْمٌ الْأَسَدِيُّ وَحُمِلَ عَلَى بَشْرِينَ أَبِي خَازِمٍ (١) :
 فَسَائِلُ عَامِرًا وَبَنِي تَمِيمٍ
 إِذَا الْعَقَبَانُ طَارَتْ لِلْقِرَاعِ (٢)
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو
 إِلَى أَقْرَانِهِ عَبَلُ الذَّرَاعِ
 فَصَبَّحْنَ الْجِفَارَ يُثْرُنَ نَقْعًا
 بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ قَاعِ (٣)
 كَأَنَّ سَنَا قَوَانِسَهُمْ ضِرَامٌ
 مَرَّتُهُ الرِّيحُ فِي أَعْلَى يَفَاعِ

(١) في الأصل « وحمل » والقصيدة منسوبة لبشر انظر ديوانه ق ٢٢ .

(٢) في ديوان بشر « طارت للوقاع » .

(٣) لا يوجد في ديوان بشر .

وَكَمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابٍ صَرِيحٍ
تُطِيفُ بِشُلُوهِ عُرْجُ الضَّبَاعِ

وَكَمْ مِنْ مُرْضِعٍ قَدْ غَادَرُوهَا
لَهَيْفَ الْقَلْبِ كَاشِفَةَ الْقِنَاعِ

وَمِنْ أُخْرَى مُثَبَّرَةٍ (١) تُنَادِي
لَقَدْ خَلَيْتُمُونَا لِلضِّيَاعِ

٤١ (ب) وقال نابغةُ بنى ذُبْيَانَ يَمُنُّ عَلَى عَيْنِنَا بِنِ
حِصْنِ بَبَلَاءِ بِنَى أَسَدٍ يَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ فَقَالَ (٢) :

أَلِكْنِي يَا عُمَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا
سَتَحْمِلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا
فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي (٣)

(١) في ديوان بشر « مثابرة... ألا خليتُمونا » وثبَّره : حبسه وأهلكه

(٢) الشعر في (خمسة دواوين) ، ص ٧٩ .

(٣) ضبطت « حاولت » بضم التاء للمتكلم .

هُمُ دِرْعَى الَّتِي اسْتَلَّامْتُ فِيهَا
إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ مَجْنَى
وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظِ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
أَتَيْتَهُمْ بِنُضْحِ الصَّدرِ مِنِّي

يَوْمُ ذَاتِ الْحَنَاظِلِ

وهو يومُ لبني تميمٍ على بني أسدٍ وفيه مقتلُ معقلِ بنِ عامرِ الأسديِّ أخي حَضْرَمِيِّ بنِ عامرٍ .

وبَعْدَ يَوْمِ الْجِفَارِ أَغَارَ عَمْرُو بْنُ أُبَيْرٍ (١) ، فِي بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، ٤٢ (١) فَصَادَفَهُمْ بِذَاتِ الْحَنَاظِلِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُبَيْرٍ مَعْقِلَ بْنَ عَامِرٍ ، وَأَنْهَزَمَتْ بَنُو أَسَدٍ وَقُتِلَ مِنْهُمْ نَفَرٌ ، وَأَصَابَتْ تَمِيمٌ سَبِيًّا وَنَعْمًا ، فَقَالَتْ أُخْتُ مَعْقِلٍ تَرْتِيهِ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا
قَتِيلُ بَنِي سَعْدِ بِذَاتِ الْحَنَاظِلِ
صَبِرْتَ عَلَى حَدِّ الرَّمَّاحِ كَأَنَّهَا
غَدَاةٌ تَوَالِي فِيكَ وَسَمِيٌّ وَابِلٌ

(١) الأصل « أُبَيْرٌ » وفي معجم البكري « عمرو بن أثير ، ويقال ابن أثير ، السعدي » وقد ذكر في الاشتقاق ٢٤٩ « عامر بن أثير ، كان من فرسانهم في الجاهلية وأخذ أربعين مرباعاً » .

فإِنْ تَكُنُ الْغَارَاتُ أَرْدَيْنَ مَعْقِلًا
وَأَصْبَحَ رَهْنِ الْقَاعِ بَيْنَ الْأَعَاوِلِ
فَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
وَلَا طَائِشًا نِكْسًا غَدَاةَ الْمَنَاضِلِ
وَقَدْ كَانَ مِغْيَارًا عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
وَفَارِسَ أَفْرَاسٍ وَكَهْفَ أَرَامِلِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي بَرٍّ فِي ذَلِكَ :
بِنِي أَسَدٍ إِنَّا تَرَكْنَا سَرَاتِكُمْ
غَدَاةَ التَّقِينَا حَوْلَهَا الطَّيْرُ تَحْجَلُ
وَنَحْنُ طَعْنًا مَعْقِلًا فَكَأَنَّمَا
هَوَى مِنْ طَمَارٍ يَوْمَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
فَظَلَّ مُكَبًّا وَالْكَتِيبَةُ حَوْلَهُ
يُمِجُّ دَمًا مِنْهُ نِيَاطٌ وَأَبْجَلُ

يَوْمُ حَوْ

٤٢ (ب) لَبْنِي تَغْلِبَ عَلِي بِنِي فَزَارَةَ ، وَفِيهِ أُسِرَ حُذَيْفَةُ

أَغَارَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ ، فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، عَلِي بِنِي ذُبْيَانَ ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حَوْ ، وَالذَّنَائِبُ ، فَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي ذُبْيَانَ انْهَزَمَتْ ، وَحَمَلَ عَمْرُو عَلِي حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ فَأَسْرَهُ ، وَأَصَابُوا أُسْرَى ، وَنَعَمًا كَثِيرًا ، وَسَبَايَا ، فَلَمَّا وَافَى بِهِ بَنِي تَغْلِبَ نَاشَدُوهُ فِي قَتْلِ حُذَيْفَةَ ، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَأَبَى عَمْرُو ، وَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَشْتَرِي نَفْسِي مِنْكَ بِأَلْفِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ ، سَوْدَاءَ^(١) ، الْمُقْلَةَ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ مُضَرَ ، وَأَنَا أُحِبُّ الْأَصْطِنَاعَ ، إِلَى مِثْلِكَ ، فَأَطْلَقَهُ ، وَجَزَّ نَاصِيَّتَهُ ، وَرَدَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي رَجُلٌ صَبُورٌ
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَهْمُمْ بِصَبْرِ

(١) ضبطت سوداء بفتح همزتها ولا تكون كذلك إلا إذا كانت حالا .

وَأَنْى بِالذَّنَائِبِ يَوْمَ خَوْ
 مَنَنْتُ عَلَى حُذَيْفَةَ بَعْدَ أُسْرِ
 وَلَوْ غَيْرِي يَجِيءُ بِهِ أَسِيرًا
 لَنَالَ بِهِ رَغِيْبَةَ ذُخْرِ دَهْرٍ
 وَلَكِنِّي مَنَنْتُ وَكَانَ أَهْلًا
 لِمَا أَوْلَيْتُ فِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
 ٤٣ (١) وَقَالَ حُذَيْفَةُ يَشْكُرُ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ :

إِنِّي لَمُثْنٍ وَإِنْ كَانَتْ عَشِيرَتُهُ
 خُزْرَ الْعُيُونِ عَلَى عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ
 الْمُطَلِقِ الْغُلِّ عَنِّي بَعْدَ مَا شَنَجَتُ
 كَفِّي وَمَا ذَاكَ مِنْ عَمْرُو بِمَكْتُومٍ
 إِذْ قَامَ مِنْ جُشْمٍ عَزَلْتُ نَاشِدُهُ
 قَتَلِي وَتَأْمَرُهُ بِالذَّمِّ وَاللُّومِ
 فَاخْتَارَ مِنْتَهُ عِنْدِي وَقَالَ لَهُمْ
 كُفُّوا فَمَا مِنْ رَجَا عَفْوِي بِمَحْرُومِ

أَمْسَى حُذِيفَةُ مَوْسُومًا وَأُسْرَتْهُ
بِالشُّكْرِ مَا اسْتَنَّ آلٌ فِي الدَّيَامِيمِ
إِنْ يَشْكُرُوكَ فَإِنَّ الشُّكْرَ مَكْرَمَةٌ
أَوْ يَكْفُرُوكَ فَمَا شُكْرِي بِمَنْمُومِ

يَوْمُ وَادِي الْأَخْرَمِينَ

لبنى تغلبَ على صداء وهي جُمُجْمَةٌ مَذْحِجٌ (١)

خرج عمرو بن كلثوم في ليلة مطيرة ، فسمع رجلاً يتغنى
ويقول :

أَلَا قُلْ لَعَمْرُؤِ ضَلَّلَ اللَّهُ سَعِيَهُ
وَعَمْرُؤُ مَتَى مَا يُمْنَحِ النَّصْحَ يَلْجَجُ
أَتُنْحِي عَلَى أَحْيَاءِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
وَتَعْدِلُ عَن شُمَّ الْعَرَانِينَ مَذْحِجٍ
وَتَخْشَى ابْنَ لَيْلَى أَنْ تَنَالَ رِمَاحَهُمْ
فَوَارِسَكَ الْأَذْنَيْنِ يَا عَمْرُؤُ فَاهْتَجِ

٤٣ ب فتبينه عمرو ، فإذا هو شيخ من بني جشم ، وأخواله
صداء من مذحج . فحلف عمرو لا يغسل رأسه حتى يغزوا
صداء ، وهم يومئذ هامة مذحج ، قد اتقاها الناس ،

(١) ضبطت الكلمة في الأصل « مذحج » .

فخرج في عِدَّةٍ من بنى تَغْلِبَ ، وكان الطريقُ بَعِيداً
فكَلَّتْ خَيْلُهُ ، وَصَبَحَهُمْ بَوَادِي الْأَخْرَمِينَ ، وَخَرَجَتْ إِلَيْهِ
صُدَاءُ ، وَرَأْسُهَا جَحْشُ الصُّدَائِيِّ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ
انْحَنَى وَكَانَ يُفْضَلُ عَلَى سَائِرِ فُرْسَانَ مَذْحِجٍ ، فَنَادَى
جَحْشُ : أَيَّنَ عَمْرُو بنِ كَلْثُومٍ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : إِلَى يَا جَحْشُ ،
فَقَالَ جَحْشُ :

يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَقِمْ لِي صَدْرَكَ
يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَبِنُ لِي أَمْرَكَ
لَعَلَّ مَا أَبْصَرْتُ مِنِّْي سَرَّكَ
يَا طَالَ مَا غَرَّكَ مَا قَدْ غَرَّكَ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بنِ كَلْثُومٍ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا جَحْشُ يَا جَحْشُ مَنَّتْكَ الْأَسْبَابُ
إِنْ تَكُ وَثَّاباً فَإِنِّي وَثَّابُ
وَالنَّاسُ أَذْنَابُ وَنَحْنُ أَرْبَابُ
أَنَا ابْنُ كَلْثُومٍ وَجَدِّي عَتَّابُ

٤٤ (١) واختلفا طَعْنَتَيْنِ ، فَطَعَنَهُ جَحْشُ فَصَرَاعَهُ ، وَحَمَاهُ
الْأَسْوَدُ بنِ عَمْرُو فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمَ ، فَلَمَّا اسْتَوَى

عَمْرُو عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ عَاوَدَ الْقِتَالَ ، فَدَامَتِ الْحَرْبُ ،
وَاشْتَدَّتْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا حَمَلَ عَلَى جَحْشٍ فَطَعَنَهُ
فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ عَلَى دَمِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا . وَأَصَابَتْ بَنُو تَغْلِبَ
الْأَسْرَى وَالنِّسَاءَ وَالنَّعَمَ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي ذَلِكَ :

لِيَجْزِيَ اللَّهُ مَنْ جُشِمَ بِنِ بَكْرٍ
فَوَارِسَ نَجْدَةَ خَيْرَ الْجَزَاءِ
بِمَا حَامَوْا عَلَى غَدَاةِ دَارَتِ
بِوَادِي الْأَخْرَمِينَ رَحَى صُدَاءِ
بِضْرِبِ تَشْخُصِ الْأَبْصَارِ مِنْهُ
وَطَعْنِ مِثْلِ إِفْرَاغِ الدَّلَاءِ
صَبَاحِ الْخَيْلِ دَامِيَّةِ كُلاهَا
تَرْقُصُ بِالْفَوَارِسِ كَالظَّبَّاءِ
وَأَعْرَضُ فَارِسُ الْهَيْجَاءِ جَحْشُ
وَجَحْشُ نَعْمِ حَامِيَّةِ النِّسَاءِ
فَنَادَى فِي الْعَجَاجَةِ أَيْنَ عَمْرُو
كَأَنِّي فَقَعْتُ أَوْ طَيْرُ مَاءِ

فَأَطَعْنُهُ وَقُلْتُ لَهُ خُذْنَهَا
مُشَوِّهَةً تَبَجَّسُ بِالدَّمِّاءِ
٤٤ (ب) فما افترقتُ لَذَاكَ بَنَاتُ نَعِشٍ
وَلَا كَسَفَتْ لَهُ شَمْسُ السَّمَاءِ (١)
قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ جَحْشًا
وَوَلَّوْنَا بِأَقْفِيَةِ الْإِمَاءِ
وَأَبْنَا بِالْهَجَانِ مُرَدَّفَاتٍ
خَطَبْنَا هُنَّ بِالْأَسْلِ الظَّمَاءِ
وَقَدْنَا مِنْهُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمٍ
كَجُرْبِ الْإِبْلِ تَطْلَى بِالْهِنَاءِ
وَقَالَ الْمُشْمِرُخُ الصُّدَائِيُّ :
يَا لِرَجَالِ لِحَادِثِ الْأَسْبَابِ
وَلِمَا لَقِينَا مِنْ بَنِي عَتَّابِ
كُنَّا أَنْسَاءً لَا يُرَوِّعُ سِرْبُنَا
فِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ الْأَرْبَابِ

(١) ضبطت كسفت في الأصل بالبناء للمجهول وما أثبتنا هو الأولى تقول كسفت الشمس
تَكْسِفُ كسوفاً : ذهبَ ضوؤها واسودَّت .

حَتَّى رَمَى عَمْرُو قَرِيعَةَ أَرْضِنَا
خَيْلًا تَقْدَمُهَا ذُوو الْأَخْسَابِ

مِنْ تَغْلِبَ الْغَلْبَاءِ طَعْنُ رِمَاحِهِمْ
أَوْدَى لِعَمْرٍ أَبِيكَ (١) بِالْأَخْزَابِ

لَمَّا رَأَيْنَاهُ يُحَضِّضُ خَيْلَهُ
وَالنَّقْعُ مُعْتَلِجُ الْعَجَاجَةِ كَابِي

وَالْحَىُّ مِنْ جُشْمَ بَنِ بَكْرِ حَوْلَهُ
يَتَبَادَرُونَ دَعَوْتُ فِي أَصْحَابِي

فَحَمَى الذُّمَارَ ذُوو الْحِفَاطِ فَقَتَّلُوا
وَجَشَا بِقِيَّتِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ

وكان في الأسرى عبدُ الله بنُ سُوَيْدِ الصُّدَائِيّ ، وكان
قد قتلَ يومئذٍ في بني تَغْلِبَ ، فأخذه عَمْرُو لِيَقْتُلَهُ فقال :

٤٥ (١) ما في رِبِيعَةَ مَرْجُوًّا وَلَا مُضَرِّ
أَوْلَى بِهَا مِنْكَ يَا عَمْرُو بَنَ كَلْثُومِ

(١) الأصل « لعمر و أبيك » .

إِنَّ الْأَرَأَقِمَ لَنْ تَنْفِكَ صَالِحَةً
مُبَرِّئِينَ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَاللُّثُومِ.

مَادَّافِعَ اللَّهُ عَنْ عُمَرُو مَنِيَّتِهِ
فَاخْتَرُ فِدَى لَكَ بَيْنَ الْمَنِّ وَالْكُومِ (١)

فقال عمرو: اشتري نفسك . فأعطاه حتى رضي ، فقال
عمرو: لك من مالي ما عرضت ، ولك نفسك . فمن عليه ،
وحمله وكساه .

(١) الكوم جمع كوماه وهي الناقة .

يَوْمُ سَفْحِ مُتَالِعٍ

وهو يومُ لبني تغلبَ على بني تميمٍ

أغارَ علقمةُ بن سيفِ بن شراحيل بن معشرِ بن مالك بن
جشم بن بكرٍ ، على أخلاقِ تميمٍ فلقيهم بسفحِ مُتَالِعٍ :
جبلٍ مما يلي الحجاز ، وكان مقادُهُ إليهم قريباً من
شهرٍ ، فلما التقوا نادَتْ تميمٌ : يالَ خندفِ . ونادتُ تغلبُ :
يالَ تغلبَ ، وتعاضمَ الشرُّ بينهم ، وثبتتُ أخلاقُ تميمٍ وبنو
سعدٍ ، حتى أسرعَ القتلُ فيهم ٤٥ (ب) وحملَ ابنُ قوزعٍ
الكِسْرِيُّ كِسْرَ بن كعبِ بن زهيرِ بن جشمِ بن بكرِ على
خيَشمَةَ السَّعْدِيِّ ، وكان فارسُ بني سعدٍ ، فصرعَهُ ، وأفلتَ
الحارثُ بن الأَضْبَطِ بطعنةٍ مات منها بعدُ ، وأجلتِ تميمٌ
عن الدارِ بعدَ قتلِ كثيرٍ ، وأصابَتُ بنو تغلبَ النساءُ
والأموالَ والأسرى ، ولم يبقَ أهلُ بيتِ في تميمٍ إلا وقد أُصيبوا
بمُصيبةٍ ، وقال ابنُ قوزعٍ الكِسْرِيُّ في ذلك :

لَعَمْرُكَ ما قَادَ الجِيَادَ على الوَغَى

مَقَادَ ابنِ سَيْفِ فارسِ الخَيْلِ علقمَةَ

أَبَاحَ تَمِيمًا يَوْمَ سَفْحِ مُتَالِعِ
بَخِيلٍ كَأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُسَوِّمَهُ
أَصَابَ بِهَا شَهْرًا عَلَى كُلِّ عِلَّةٍ
لَهَا مِنْ تَشَكُّيْهَا أَنْيُنُ وَحَمَحَمَهُ
فَأَوْرَدَهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ مُتَالِعًا
صِحَاحًا فَجَالَتْ فِي الْعَجَاجِ مُكَلَّمَهُ
يَخُوضُ لظَاهَا عُضْبَةً جُشَمِيَّةً
لَهَا تَحْتَ نَقْعِ الْخِنْدِفِيِّينَ غَمْغَمَهُ
وَكُنَّا أَنْسَاءً لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
وَمَنْ تَغَلَّبَ الْغَلْبَاءُ فِي النَّاسِ جُمُجَمَهُ
ثُمَّ إِنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ أَعْتَقَ النِّسَاءَ وَحَمَلَهُنَّ ٤٦ (١)
إِلَى قَوْمِهِنَّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بِلَادِهِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي
مُجَاشِعٍ :

جَزَى الرَّحْمَنُ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ
عَلَى النَّعْمَاءِ خَيْرَ جَزَاءٍ مُثَابٍ
عَنْ آلِ مُجَاشِعٍ وَبَنِي فُقَيْمٍ
وَأَخْيَاءِ الْبَرَّاجِمِ وَالرَّبَّابِ

وَحَيِّىْ نَهْشَلٍ وَسَرَآةٍ سَعْدٍ
بَسْفَحٍ مُتَالِعٍ وَلِوَى إِرَابٍ
جَزَزَتْ نَوَاصِيًا مِنَّا فَرَاحَتْ
نِسَاءُ الْحَيِّ طَاهِرَةَ الثِّيَابِ
وَأَطْلَقْتَ الْعِنَاةَ وَكَانَ يَوْمًا
يَغْصُ الشَّيْخُ مِنْهُ بِالشَّرَابِ
فَأَنْتَ الْمَرْءُ تُشْكِرُ نِعْمَتَاهُ
عَلَيْنَا مَا بَدَأَ وَضَحُ السَّرَابِ

يَوْمُ الشَّرْبَةِ^(١)

وهو يَوْمُ لَبْنِي تَغْلِبَ عَلِي بَنِي فَزَارَةَ

كان الأَخْنَسُ بنُ شِهَابِ بنِ شَرِيْقٍ^(٢) بنِ ثُمَامَةَ بنِ أَرْقَمِ بنِ عَدِيّ بنِ مالِكِ بنِ رِزَاحِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو^(٣) يُغَيِّرُ عَلِي كَلْبٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَالَ يَوْمًا حَمَلُ بِنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ ، وَعِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنَ النَّمِرِ : أَبْلِغُوا عَنِّي الْأَخْنَسَ بنَ ٤٦ (ب) شِهَابٍ أَنْ فَزَارَةَ لَيْسَتْ كَمَنْ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ مِنْ كَلْبٍ وَغَيْرِهَا ، وَقَدْ عَجِبْتُ لَهُ إِذْ هُوَ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو كَيْفَ بَلَغَ مَا بَلَغَ ، فَقَبِحَ اللَّهُ بَنِي تَغْلِبَ ، كَيْفَ يُعْطُونَ مِثْلَهُ مَقَادَهُمْ .

(١) هكذا في الأصل على أن في معجم البلدان أيضا « الشربة بفتح أوله ، وكسر ثانية وتشديد الياء المثناة من تحت ، وهو قريب من اليمن وناحية من بلاد كانت بالشام . قال وأخاف أن يكون تصحيحاً وأنه بالباء الموحدة أي الشربة .

(٢) ضبطت في الأصل بصيغة التصغير والصواب من شرح المفضليات ص ٤١٠ والمؤتلف والمختلف ٣٠ .

(٣) نسبه في شرح المفضليات هو « الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدى ابن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب » وهذا النسب يتفق مع ما أورده الأمدى في المؤتلف والمختلف ص ٣٠ ونسبه شرح المفضليات مرة أخرى فقال هو فارس العصا ، وهو الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم بن حزابة بن الحارث بن نخير بن أسامة بن بكر بن معاوية بن غنم بن تغلب .

وتكلم فيه بكل قبيح . فلما رجع النمريون من عند حمل بلغوا الأخنس مقالة حمل بن بدر . فقال أما كان ثم من نهاه؟ فقالوا: بلى ، قد نهاه أخوه يزيد بن بدر فلم ينته . فعزم الأخنس على غزو بني فزارة ، فجمع خيلاً من أخطاب بني تغلب ، فغزاهم ، فقاتلوه ، بالشريّة (١) قتالاً شديداً ، وانفرد يزيد بن بدر ، وكان فارس الجميع يوماً ، فحمل عليه الأخنس ، فطعنه فصرعه وأسرهُ ، واستحرق القتل في بني فزارة ، وولّى حمل بن بدر ، فناداه الأخنس : إلى أين يا حمل ؟ وقال :

عُودِي فَزَارُ وَلَا تَجْزَعِي
فإِنَّا أَنَاسٌ لَنَا مَرْجِعُ

وأصاب الأخنس الأسارى والنساء ، وبذلت بنو فزارة في يزيد من الدية ألف بغير ، وبعثوا بذلك ٤٧ (١) وفوداً . فقال الأخنس : ما الذى بذلتم فى صاحبكم بأغنى من ذباب خيلكم ، فوالله لا يكون أمرى فيكم أمماً . فبكى الوفد وقالوا : كبا بك جد قومك يا يزيد ! ولم يشك

(١) لم تضبط هنا لفظه الشريّة ولم تنقط الباء .

فِي قَتْلِهِ بَنُو تَغْلِبِ وَبَنُو فَزَارَةَ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ الْأَخْنَسُ
فَأَطْلَقَهُ مَنًّا عَلَيْهِ ، وَحَمَلَهُ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُكْرِمًا لَهُ ،
فَقَالَ الْأَخْنَسُ فِي ذَلِكَ :

أَلَمْ تَرَنِي مَنَنْتُ عَلَى يَزِيدِ
وَلَمْ أُشْمِتْ بِهِ حَمَلَ بْنِ بَدْرِ
رَفَعْتُ بِهِ ذِمَامَ أَبِي شَهَابِ
وَلَمْ يَكْ أَسْرُهُ عِنْدِي بِأَسْرِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَبَاتَ نُضْبًا
يُقَلِّبُ أَمْرَهُ بَطْنًا لِظَهْرِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَسَاقَ أَلْفًا
كَهَضْبِ الطَّوْدِ مِنْ سُودٍ وَحُمْرِ
وَلَكِنِّي حَفِظْتُ بَنِي أَبِيهِ
بِنِعْمَةِ فَكَّهِ لِبَقَاءِ دَهْرِ
وَكَانَ يَزِيدُ خَيْرَ بَنِي أَبِيهِ
سِوَى حَمَلٍ وَفِيهِ كُلُّ نَذْرِ

فَرَاكَضَنِي وَطَاعَنِي يَزِيدُ
فَرَدَّ الْخَيْلَ كَاللَّيْثِ الْهَزْبَرِ
وَلَوْ غَيْرِي يُنَازِلُهُ يَزِيدُ
لَأَقْعَصَهُ بِنَابٍ أَوْ بظُفْرِ
وقال يزيدُ بن بدرٍ ٤٧ (ب) يَشْكُرُ الْأَخْنَسَ بْنَ شِهَابٍ :
جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ
أَبَا الْغَمْرِ أَعْنَى الْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ
تَدَارَكَنِي مِنْ بَعْدِ بُؤْسِ بِنِعْمَةٍ
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي جَنَاحِ عُقَابٍ
وَقَدْ عَرَضْتُ ذُبْيَانُ أَلْفًا كَأَنَّهَا
هَضَابٌ أَجَا تَرَعَى بِأَرْضِ رَبَابٍ
فَقَالَ لَهُمْ رُدُّوا الْقِلَاصَ فَمَا الَّذِي
بَدَلْتُمْ بَأَعْنَى مِنْ جَنَاحِ ذُبَابٍ
وَلَمَّا رَأَتْ ذُبْيَانُ مَا قَالَ أَخْنَسُ
تَعَزَّوْا وَقَالُوا جَدُّ قَوْمِكَ كَابٍ

فَاطْلَقَنِي مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ قَوْمُهُ
وَقَوْمِي ظَنًّا لَمْ يَكُنْ بِصَوَابٍ
وَلَمْ يَبْلُغِ الْحَمْدَ الطَّوِيلَ بِقَاوِهِ
بِكُرِّ قَعُودٍ فِي الْقِرَى وَبِنَابٍ
وَقَالَ الْأَخْنَسُ أَيْضًا :

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حُصُونَ بَأَرْضِنَا
نَلُودُ بِهَا إِلَّا السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
وَجَأَوَاءُ تُعْشَى النَّاطِرِينَ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا بَدَتْ قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ ظَالِعُ
وَحَامِي لِيَوَاءٍ قَدْ قَتَلْنَا وَحَامِلِ
لِيَوَاءٍ مَنَعْنَا وَالرَّمَّاحُ شَوَارِعُ
وَأَنَا لَصَيَّادُ الْفَوَارِسِ بِالْقَنَا
وَأَنَا لِحَلَالُونَ حَيْثُ نُقَارِعُ

يَوْمُ فُلْجٍ

وهو يومُ لبني تغلبَ على ٣٨ (١) بني تميم

أغار النعمانُ بن زُرْعَةَ بن هرْمِيَّ بن السَّفَّاحِ بن خالدِ بن كعبِ بن زهيرِ بن تيمِّ بن أسامةَ ، في خَيْلٍ من بني تغلبَ ، على بني تميمِ بفلجٍ ، فلما التقى الناسُ ، وكان على تميمِ هرِيمُ بن مالكٍ ، فنَادَى : يَا لِمُضْرٍ : يَا آلَ خندَفَ : ، ونادى النُّعْمَانُ : يَا آلَ تَغْلِبَ : يَا آلَ مَالِكِ بنِ بَكْرٍ : فحشَدتْ تغلبُ ، وحشَدتْ تميمُ ، واشتدَّ القتالُ ، وعظُمَ الشرُّ بين الفريقينِ ، وكثُرَ القَيْلُ ، ثم إنَّ حَسَانَ بنَ زُرْعَةَ ، أَخَا النُّعْمَانِ ، حَمَلَ عَلَى هُرَيْمِ بنِ مَالِكِ الحَنْظَلِيِّ ، فطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ ، وتنادى القَوْمُ عَلَى دَمِهِ ، فقتل من بني تميمٍ يومئذٍ مالكُ بن قُرَّةَ ، وعَوْفُ بن حابسٍ وابنُ حُرْثَانَ ، وعِقالُ بن أَوْسٍ وعُطَارِدُ بنُ حَارِثَةَ ، وخلقٌ . وأسرَ من سرّواتِهِمْ نَفْرٌ ، وأصابَتْ تَغْلِبُ سَبَايَا وَأَمْوَالًا عَظَمًا ، وقد كانت تَغْلِبُ جَالَتْ جَوْلَةً ، فثبتتْ بنو تيمِّ بنِ أُسَامَةَ ٤٨ (ب) خَاصَّةً ، حتَّى أزالُوهم عن أفاريقِهِمْ ،

(١) في الأصل « تميم » وانظر أول الصفحة .

وكانت كُمامة الناس يومئذ بنو زهير بن تميم ، وأول من
قُتِلَ في هذه الوقعة غلامٌ من بني عمران بن تغلب ، يُكنى
أبا أثال ، كان حليفاً في بني حنظلة ، فقال في ذلك اليوم
النعمان بن زُرعة :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي
وَقَدْ تُجَلِّي الْعَمَايَةَ بِالسُّؤَالِ
لِنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ تَيْمٌ
عَلَى فَلَجٍ صَبَّاحِ أَبِي أَثَالِ
غَدَاةَ رَأَتْ نَوَاصِيهَا تَمِيمٌ
عَجَالَ الشَّدِّ سَاقِطَةَ النَّعَالِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَضْيَدٍ مَالِكِيٌّ
مِنَ الشَّمِّ الشَّرَامِحَةِ الطُّوَالِ (١)
فَدَارَتْ بَيْنَنَا رَحِيًّا مُدِيرٌ
يُسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بِالسَّجَالِ

(١) في الأصل « الشرايحة » ولا توجد مادة شرمخ لا في اللسان ولا في الناج والموجود هو الشرايحة في مادة (شرمح) بالخاء المهملة ، قال في اللسان « الشرمخ والشرمحي من الرجال : القوي الطويل . . . وهم الشرايح ويقال شرايحة . . . »

طَعَانُ تَخْرُجُ النَّسَمَاتُ مِنْهُ
 وَضَرْبٌ يَخْتَلِي هَامَ الرَّجَالِ
 فُغُودِرَ مَالِكٌ وَأَبُو يَزِيدٍ
 وَقَعَقَاعٌ وَأَجَلَاوَا عَنْ عِقَالِ
 وَأُبْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
 وَبِالْأَسْرَى تُقَوِّدُ فِي الْغِلَالِ
 فُقُولًا لِلْأَرَاقِمِ غَيْرَ بَغْيِ
 وَبَغْيُ الْمَرْءِ أَقْرَبُ لِلسَّفَالِ
 ٤٩ (١) أَلَا إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي زُهَيْرِ
 فَوَارِسَ مَالِكٍ يَوْمَ النَّزَالِ
 كَمَا أَنِّي وَجَدْتُ سَرَاةَ غَنَمِ
 بَنِي تَيْمٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ زُرْعَةَ فِي قَتْلِهِ هُرَيْمَ بْنِ مَالِكِ الْحَنْظَلِيِّ :
 سَائِلِي عَنِّي زُهَيْرًا تُخْبِرِي
 يَوْمَ فَلَجٍ وَالْمَنَايَا تَخْتِطِفُ

يَوْمَ غَادَرْتُ هُزَيْمًا ثَاوِيًا
وَسِنَانُ الرَّمْحِ فِيهِ مُنْقَصِفٌ
تَعْصِبُ الطَّيْرُ عَلَيْهِ كُلَّمَا
حَاوَلَ النَّهْضَ تَابَّاهُ النَّزْفُ
فَنَأَى مِنِّي فِي حَيْرَتِهِ
مِثْلُ جَيْبِ الدَّرْعِ تَمَكُّو وَتَكِفُ
وَلَقَدْ تَعَلَّمُ تَيْمٌ أَنَّنِي
نَعِمَ حَشَوُ الدَّرْعِ فِي الْيَوْمِ الْكَسِفِ (١)
إِذْ لَقِينَا مِنْ تَمِيمٍ عُصْبَةً
كَقُرُومِ الشَّوْلِ تَمْشِي فِي الزَّغْفِ (٢)
يَوْمَ نَادَتْ فِي وَغَاهَا خُنْدِفًا
وَتَنَادَيْنَا بِآبَاءِ شُرْفِ
مَنْ زُهَيْرٌ دُونَ حَيِّ مَالِكِ
وَزُهَيْرٌ نَعِمَ مِرْدَاةُ الْهَدْفِ

(١) في الأصل «الكشف» والذي جاء وصفا لليوم كما في القاموس - ولم يذكره اللسان ولا الأساس - يوم كاسف : عظيم الهول شديد الشر .

وأورد له الزبيدي شارح القاموس شاهدا هو في العباب (كسف) :

* يالك يَوْمًا كاسفًا عَصَبَصَبَا *

(٢) ضبطت الزغف في الأصل بضم الزاي والذي ورد «الزغف والزغفة» الدرع اللينة

والجمع زغف . . . قال ابن سيده وقد تحرك الغين من كل ذلك .

وَأَبَى السَّفَاجُ أَلْفَى خَالِدًا
تَالِدَ الْمَجْدِ وَكَعَبٌ قَدْ عُرِفَ

عِصْمَةُ النَّاسِ إِذَا مَا أَمَحَلُوا
وَشِهَابٌ حِينَ تَضَطَّكَ الْحَجَفُ

وَقَالَتِ الْحَنْظَلِيَّةُ تَرْتِي مَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ ٤٩ (ب) من قصيدة :

إِنَّ ابْنَ زُرْعَةَ حَسَانًا وَأُسْرَتَهُ

جَرُّوا عَلَيْنَا شُؤُونًا ذَاتَ أَشْجَانِ

أَبَقَى ابْنَ زُرْعَةَ أَنْوَاحًا مَمَجَّعَةً

تَفَرَّى الْجِيُوبَ عَلَى عَوْفٍ وَحُرْثَانِ

فَانَعَى عِقْلًا وَقَعَقَاعًا وَمِنْ عُدْسٍ (١)

زَيْدَ بِنِ عَمْرٍو وَأَوْسًا وَابْنَ زَبَّانِ

(١) جاء في اللغة مادة (عدس) وذيل القالي ٢٠٩ «كل ما في العرب عدس بضم العين وفتح الدال إلاّ عدس بن زيد فإنه بضمهما» وفي مختلف القبائل لابن حبيب «قال أبو عبيدة : عدس بن زيد مفتوحة الدال مصحّف» ، ومع ذلك ، فإن الاشتقاق ٢٣٥-٢٣٤ ضبطت فيه عدس بن زيد بفتح الدال ضبط قلم أما جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٢ ف ضبطت بضم العين والدال وعلق محققهما نفسه بقوله «عدس بضم العين والدال كما في مختلف القبائل ؛ وضبطت في ط بفتح الدال خطأ وكل عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال

يَوْمُ وَادِي الْكَنْهَلِ

وهو يومُ لبني تغلبَ على قيسِ بنِ ثعلبةَ
أغارَ النُّعمانُ بنَ زُرْعَةَ على بكرِ بنِ وائلٍ ، فأوقَعَ
بني قيسِ بنِ ثعلبةَ ، بوادي الكنهلِ ، فاقتتلوا أشدَّ قتالٍ
يكونُ ، وبرزَ شيبانُ بنُ شهابٍ ، وهو جدُّ بني مسمعٍ ،
فنادى : هل من مبارزٍ ؟ فحملَ عليه النُّعمانُ وطعنهُ
فصرعهُ ، ونادى ابنه مسمعُ : يالَ قيسِ بنِ ثعلبةَ ،
سيدكم قحمتُه الخيلُ . ومات من جراحته بعد ذلك ،
وخرج من بعده هُبَيْرَةُ بنُ مالكٍ ، فبرزَ إليه رجلٌ من
بني وائلِ بنِ غنمِ بنِ تغلبِ ، فطعنهُ ٥٠ (١) فصرعهُ
عن الفرسِ : وقتلَ الصُّدىُّ بنُ ثعلبةَ ، ومالكُ بنُ تيمٍ ،
وحسانُ بنُ عمرو ، في فوارسٍ من بني قيسٍ ، وصبرتُ بنو
ضبيعةَ ، حتى أسرعَ القتلُ فيهم ، وثبتتُ بنو سعدِ بنِ
مالكٍ ، وبنو مُرةَ بنِ عبادٍ (١) ، ثمَّ انكشفَ القومُ ، وأصابَتْ
بنو تغلبِ أسارى كثيرةً وكفّوا عن النساءِ ، فقال النُّعمانُ بنُ
زُرْعَةَ في ذلك من قصيدةٍ :

(١) في الأصل ضبطت بفتح فتشديد وانظر صفحة ١٩١ في السطر الثامن في شعر و ١٩٣ س ٧
بضم ففتح بدون تشديد .

وَلَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرْتِنِي فِي الْوَعَى
 وَجُمُوعَ قَيْسِ يَوْمَ وَاذِي الْكَنْهَلِ
 وَبِرَايَتِي هَامَ الْكُمَاةِ كَأَنَّمَا
 تُذْرِي السُّيُوفُ بِهَا نَقِيفَ الْحَنْظَلِ (١)
 يَمْشُونَ فِي الرَّغْفِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ
 مَشَى الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُزْلِ
 فِي مَازِقِ تَدْعُو الْأَرَاقِمُ وَسَطَهُ
 بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِيحِ الذُّبَلِ
 أَتَيْتُ أَنْ أَبَاكَ غَيْرُ خِدْبَةٍ
 رَثُ السَّلَاحِ وَلَا الْيِرَاعِ الْأَعْزَلِ
 وَدَعَا ضَبِيْعَةً ثُمَّ تَيْمًا بَعْدَهَا
 وَثَنُوا بِشَعْلَبَةَ الْأَغْرِ الْأَوَّلِ
 فَدَعَا فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ دَعْوَةً
 خَطَفَتْهُمْ خَطْفَ الْخُشَامِ الْأَجْدَلِ

(١) جاء المصدر براه برئياً ولم يجيء في اللسان والتاج المصدر براءة ولعله مثل كتب كتابة وقرأ قراءة وهدى هداية ووقى وقاية .

وَاعْتَمَّتْ شَيْبَاناً بَأْوَلِ طَعْنَةٍ
فَهَوَى لِحُرِّ جَبِينِهِ فِي الْقَسْطَلِ

٥٠ (ب) فِي فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَانَهُمْ
شُهْبٌ تُضِيءُ ظِلَامَ لَيْلٍ مُتْقَبِلِ

لِلَّهِ دَرَاهِمٌ فَوَارِسَ بِهِمَّةٍ
لَوْ غَيْرُ تَغْلِبَ رَامَهَا لَمْ تَفْلَلِ

وَقَالَتِ الْجَحْدَرِيَّةُ :

أَلَا لَا تَلُومُوا عَلَيَّ تَغْلِبِ
فَإِنَّ بَنِي تَغْلِبٍ أَوْجَعُونَا

أَشَابُوا الذَّوَائِبَ قَبْلَ الْمَشِيبِ
وَنَالُوا عُمُومَتَنَا وَالْبَيْنِينَ

وَأَوْطَوْا ضَبِيعَةَ يَوْمِ اللَّقَاءِ
وَتَيْمَاءً وَتَغْلِبَةَ الْأَكْرَمِينَا

وَأَرْدَدُوا هُبَيْرَةَ فِي فِتْيَةٍ
قَمَاقِمَ كَانُوا الْمَصَابِيحَ فِينَا

وَشَيْبَانُ كَانَ لَنَا عِصْمَةً
وَمَا أَوْى الْأَرَامِلِ وَالْمُوتِمِينَ
وَكَانَ الصُّدَى عَلَى قَوْمِهِ
كَغَيْثِ الرَّبِيعِ عَلَى الْمُسْتَتِينَ
فَأِمَّا تَقُودُوا إِلَى تَغْلِبٍ
شَوَازِبَ قُبَا ثُبِينَا ثُبِينَا
عَلَيْهَا رِجَالٌ عُكَّابِيَّةٌ
كَأَسَدِ الشَّرَى لَا تُرِيدُ الْعَرِينَا
فَتَجْزِي الْأَرَاقِمَ مَا أَسْلَفَتْ
إِلَيْنَا وَكَانُوا لَنَا وَاتْرِينَا
وَإِلَّا فَبُوءُوا بِتِلْكَ الْأَلَّتِي
تُذِلُّ الرُّقَابَ وَتُبْكِي الْعُيُونَا

يَوْمُ الْجِفَارِ (١)

وهو يومُ لبني تغلبَ ٥١ (١) على بني تميمٍ

بلغ النُّعْمَانُ بن زُرْعَةَ أَنَّ بنِي حَنْظَلَةَ تَتَمَنَّى لِقَاءَ بنِي تَغْلِبَ . وَأَنَّ سَائِرَ بنِي تَمِيمٍ عَازِمُونَ عَلَى قَصْدِهِمْ ، فَحَلَفَ النُّعْمَانُ أَنَّهُ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ حَتَّى يَغْزُوا الْجِفَارَ ، فَجَمَعَ بنِي تَغْلِبَ ، وَأَغَارَ عَلَى بنِي تَمِيمٍ بِالْجِفَارِ ، فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ ، فَثَبَّتَ بنو تَمِيمٍ لِبَنِي تَغْلِبَ ، حَتَّى أَسْرَعَ الْقِتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ ، وَجَعَلَ أَبُو شَيْبَةَ الْحَنْظَلِيُّ يَحْمِلُ عَلَى بنِي تَغْلِبَ فَيُسْرِعُ فِيهِمْ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ النُّعْمَانُ بن زُرْعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ مِنْ بنِي نَهْشَلٍ وَمُجَاشِعٍ وَأَبَانَ فَوَارِسُ يُعْرَفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَحَمَلَ النُّعْمَانُ بن عُقْفَانَ بنِ عَمْرٍو بنِ عَنزِ بنِ الْخُنَابِسِ بنِ سَعْدِ بنِ كِنَانَةَ بنِ تَيْمِ بنِ أُسَامَةَ ، عَلَى ثَعْلَبَةَ بنِ قُرَّةَ ، أَخِي بنِي يَرْبُوعَ ، فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ عَمْرُو بنِ رَبِيعَةَ الْحَنْظَلِيُّ ، وَكَانَ فَارِسَ بنِي حَنْظَلَةَ ، وَانْهَزَمَتْ تَمِيمٌ ، وَأَصَابَتْ تَغْلِبَ نَعْمًا وَنِسَاءً .

(١) هذا يوم الجفار غير يوم الجفار السابق بعد النصار .

فلما انصرفت تغلب عن غزو تميم وجهه ٥١ (ب)
 النعمان الخيل إلى نجران ، فأصاب أحياء من مذحج ،
 وقتل منهم خلقاً ، وأصيب من بني تغلب في ذلك اليوم
 سبعة فوارس ، وأصابت بنو تغلب نعماً وسبياً ثم انصرفوا
 وقال النعمان بن زُرعة في ذلك :

تَمَنَّنَا بنو عُدُسِ بن زَيْدٍ
 فَلَمْ تَصُدُقْ بنى عُدُسٍ مَنَاهَا
 نَمَنُّونَا غَدَاةَ رَحَى خُشَافٍ
 وَمُنِيَّتَنَا (١) فَوَارِسَنَا شَجَاهَا
 رَأَوْا جَمْعاً فَوَارِسُهُ زُهَيْرٌ
 يُسَاقُونَ المَنِيَّةَ مَن سَقَاهَا
 عَلَى لُحُقِ الأَيَاطِلِ مُضَمَّرَاتٍ
 كَأَسْرَابِ القَطَا شَنِحٍ نَسَاهَا
 بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٍ
 يَرُدُّ المُضْطَلِينَ بِهَا لَظَاهَا

(١) كذا الأصل « ومُنِيَّتَنَا » وقد تكون ومُنِيَّتَا فَوَارِسَنَا شَجَاهَا .

فَدُرْنَا فِي عَجَاجَتِهَا جَمِيعًا
كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِ رَحَاهَا
فَظَلْنَا نَخْطِفُ النَّسَمَاتِ خَلْسًا
كَخَطْفِ الطَّيْرِ بَازٍ قَدْ عَالَهَا
وَضُرْبٍ مَا يُبَلُّ بِهِ كَلِيمٌ
بِيضِ الْهِنْدِ مَضْقُولًا ظَاهَا
فَغُودِرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
ذُوو نَجَدَاتِهَا وَذُوو نَهَاهَا
فَوَارِسُ فِي مُلَمَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ
عَلَى الْأَذْقَانِ مَائِلَةٌ طُلَاهَا
١٥٢ (١) وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا شَيْرٍ
يَرُدُّ الْخَيْلَ دَامِيَةً كُلاَهَا
رَمَيْتُ سَوَادَهُ بِأَقْبِ نَهْدٍ
وَخَيْلَانَا تَكْدَسُ فِي وَغَاهَا
فَبَاءَ بَطْعَنَةً مِنْ مَالِكِيٍّ
تَأَزَّرَ بِالْمَكَّارِمِ وَارْتَدَاهَا

بَأَسْمَرَ مَا يَزَالُ لَهُ قَنِيصُ
عَلَى قَبَاءٍ تَخْفِقُ أَيُّطَلَاهَا
وَكَانَ الْكَبْشَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ
وَمَنْ هُوَ عِنْدَ نَسْبَتِهَا فَتَاهَا
وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ عُقْفَانَ :

سَائِلُ فُقَيْمًا بِالْجِفَارِ وَنَهْشَلًا
وَمُجَاشِعًا وَبَنِي أَبَانَ تَخْبِرُ
عَنَّا غَدَاةَ رَأَوَا فَوَارِسَ تَغْلِبُ
دُونَ الْقَصِيمَةِ فِي الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ
مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْهِيَاجِ كَأَنَّهُمْ
أُسْدُ الْغَرِيفِ عَلَى سَوَاهِمِ ضُمَّرِ
وَاسْأَلَ بِثَعْلَبَةَ بْنِ قُرَّةٍ إِذْ ثَوَى
تَبْكِي عَلَيْهِ مَاتِمٌ مِنْ جَعْفَرِ
نَوْحَى مُفَجَّعَةً كَأَنَّ حَنِينَهَا
بَعْدَ الْعِشَاءِ حَنِينُ نَيْبِ حُسْرِ
غَادَرْتَهُ جَزْرًا يَنْوؤُ بِصَدْرِهِ
بَيْنَ الْفَوَارِسِ ثَاوِيًا لَمْ يُقْبَرِ

نِیَوْمِ الْأَثَلَبِ

وهو یوم لبني تغلب علی هوازین ، وفيه نکس ملاعب الأسنه

٥٢ (ب) أعار قرط بن السفیح بن السفاح ، فی بنی تغلب ، علی علیاً هوازین ، بعد ما کلت خيله وحفیت ، فأصابهم جامعین بالأثلب ، قد حذروه ، فقاتلوه قتالاً شديداً ، حتى کثرت القتلى بین الفریقین ، وانهزمت بنو تغلب ، ثم إن قرطاً کشف رأسه وصاح : یال مالک : یال أسامة : إلى أين ؟ ودمرهم فتراجعوا ، وحمل علی أبی براء ملاعب الأسنه ، واسمه عامر بن مالک بن جعفر بن کلاب ، وهو یومئذ فارس هوازین ، فطعنه فصرعه عن الفرس ، وحامت علیه هوازین حتی استنقذته ، وانهزمت هوازین ، وأتبعهم قرط بن سفیح ، لا یلحق فارساً إلا صرعه ، وغنم وسبی .

وقال قرط فی ذلك :

یا مئ لو أبصرتینی وفوارسی
حولی وقد هزمت فوارس تغلب

إِذْ قَالَ فَارِسٌ عَامِرٍ لَهَوَازِنِ
لِلَّهِ دَرَكٌ قَدْ قَدَحْتَ فَأَثَقْبِي

٥٣ (١) فَكَشَفْتُ رَأْسِي ثُمَّ قُلْتُ لِمَالِكٍ
كُرُّوا عَلَيْنِهِمْ يَا فِدَاؤُكُمْ أَبِي

فَحَمَوْا فَوَارِسَ مَالِكٍ مِنْ خَلْفِهِمْ
شَرِقُ الْأَسِنَّةِ مِنْ دَمٍ مُتَّصِبٍ

لَعَرَفْتِ مِنِّي أَيَّ فَارِسٍ بِهِمَّةٍ
قُرْطُ وَقَوْمِكَ فِي الْعَجَاجِ الْأَصْهَبِ

لَوْلَا فَوَارِسُ مَالِكٍ وَكِفَاحُهُمْ
لَهَوَتْ فَوَارِسُنَا غَدَاةَ الْأَثَلَبِ

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا بَرَاءٍ طَعْنَةً
شَرِقَ السِّنَانُ بِهَا وَصَدْرُ الثَّغَلَبِ

نَجْلَاءَ تَقْدِفُ بِالسَّبَّارِ كَأَنَّهَا
دَلُومَتِي مَا يَسْبُرُوهَا تَشْعَبِ

وَخَرَّائِدِ بِيضِ الْوُجُوهِ عَقَائِلِ
سَبِي الْأَرَاقِمِ أَنْسٍ كَالرَّبْرَبِ

وَعَيَّرْتُ هَوَازِنُ أَبَا بَرَاءٍ بَانِهْزَامِهِ مِنْ قُرْطٍ بِنِ سَفِيحٍ
فَقَالَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ :

لَعَمْرُكَ مَا طَعَنُ الرَّئِيسِ بِبِدْعَةٍ
خِلَالَ الْوَعْيِ ذَا نَجْدَةٍ مِنْ هَوَازِنِ

سَمَوْتُ إِلَى الْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ صَبْحَةً
فَعَارَضَنِي قُرْطٌ بِأَسْمَرَ مَارِنِ

فَجَاشَتْ بِهِ نَفْسِي وَلِلْمَرْءِ نَبْوَةٌ
فَكُنْتُ كَضِرْغَامٍ خَضِيبِ الْبَرَاثِنِ

نَبَا عِظْفُهُ عَنِ قَرْنِهِ حَيْثُ لَمْ يَجِدْ
مَصِيدًا بِجَاشٍ فِي الْعَجَاجَةِ سَاكِنِ

فَإِنْ أَلْقَ قُرْطًا أَجْزَهُ حَذُو نَعْلِهِ
بَوَاءً وَمَا قُرْطٌ لِتِلْكَ بِآمِنِ

يَوْمُ جَوْعَتَيْكَ

وهو يوم لبني تغلب على بني قيس بن ثعلبة

أغار سلمة بن قرط بن سفيح ، في خيل من مالك بن بكر ، ومعه بشر بن سوار بن شلوة بن عبد الحارث بن جندب بن الحارث بن مالك بن بكر ، على بني قيس بن ثعلبة ، فخرج إليه أحياء بني قيس : بنو تميم بن قيس وضبيعة بن قيس ، وبنو سعد بن قيس ، وفوارس بن جحدر ، وهم حماة القوم وأنجادهم ، وجاء الحطم في خيل كثيرة ، فالتقوا بعتيك صباحاً ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وخرج الحطم ونادى إلى البراز ، فخرج إليه بشر بن سوار ، فحمل عليه فطعنه فصرعه وأسرته ، وتعاور القوم الطعان ، فصبرت بنو جحدر ، وأصيب من بني تميم ابن قيس ابناً عمير ، وطعن سلمة بن قرط (١) حمران ابن عبد عمرو بن عمرو بن مرثد ، فافلت بها ، وانهمزت بنو قيس ، وأصابت تغلب سبايا ونعمًا كثيرة في تلك الواقعة .

وقال سلمة :

لِللّهِ دَرٌّ فَوَارِسٍ مِّن تَغْلِبٍ
خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ مِّن فَوَارِسٍ جَحْدَرٍ

لَا يَنْثَنُونَ إِذَا الصَّفَاحُ تَخَالَفَتْ
يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرٍ

وَطُؤُوا ضُبَيْعَةَ يَوْمَ خَوْ وَطَاةٍ
شَابَ الْوَلِيدُ لَهَا مَشِيبَ الْأَكْبَرِ

وَلَقَدْ عَطَفْنَ عَلَى عُبَادِ عَطْفَةً
أَعْجَلْنَ نِسْوَتَهُنَّ شَدَّ الْمِزْرِ

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ وَغْمَهَا
قَتَلَى بِمُعْتَلَجِ الْعَجَاكِ الْأَكْدَرِ

مِن حَى قَيْسٍ وَالضُّبَيْعِ وَجَحْدَرٍ
كَانُوا الشِّفَاءَ لِكُلِّ ثَارٍ مُّوْغِرٍ

وَلَقَدْ دَعَا حُطْمُ النَّزَالِ فَبَزَّهَ
بِشْرِ بْنِ شَلْوَةَ نَفْسَهُ فِي الْعُنَيْرِ

فثَوَى يُقَوِّدُ فِي الْغِلَالِ جَنِيْبَةً
يَمْشِي الْعَرْضَنَةَ كَالْخِدْبِ الْأَزْوَرِ
وَاسْتَيْقَ (١) مِنْ تَيْمٍ خَرَّائِدُ أُنْسٍ
مَنْ ثَيْبٍ أَوْ كَاعِبٍ كَالْجُوْذِرِ
وَقَالَ بَشْرُ بْنُ سَوَّارٍ بْنِ شِلْوَةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ تَغْلِبَ
وَسَادَاتِهَا :

٥٤ (ب) حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
بَأَنَّ ابْنَ قُرْطٍ مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ
سَمَا بِالْعَنَاجِيْجِ الْجِيَادِ عَلَى الْوَجَى
يُنَكِّبُهَا بِالْجَرَى صُمَّ الْجَلَامِدِ
إِلَى سَلْفَى حَيَّى عُكَابَةَ هُمُّهُ
لِقَاءِ بَنِي قَيْسٍ بِأَقْصَى الْمَوَارِدِ
فَصَبَّحَهَا قُبَاً تَضِبُّ لِثَاتَهَا
عَلَيْهَا رِجَالُ الْمَوْتِ مِنْ آلِ خَالِدِ

(١) الأصل « واستبق » والتصحيح عن شيخنا الميمنى ولعلها : واستبى .

فَلَمَّا التَّقَيْنَا جَالَتِ الْخَيْلُ جَوْلَةً
بِكُلِّ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَائِدِ
وَلَمَّا تَنَادَوْا يَا لَ قَيْسٍ وَأَقْبَلَتْ
فَوَارِسُ مِنَّا كَالْأَسْوَدِ الْحَوَارِدِ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ أَصَمٍّ كُتُوبِيهِ
وَأَبْيَضَ مَضْطُوقِ الْغِرَارِيِّنَ فَارِدِ
وَوَلَّتْ عُبَادٌ عَن فَوَارِسَ مِنْهُمْ
مِنَ الْمَعْشَرِ الْبَيْضِ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ
عَنْ أَبْنَى نُمَيْرٍ مَالِكٍ وَمُرْقَشِ
وَحَسَّانَ فِي أَكْفَائِهِ وَالْمَجَالِدِ (١)
فَوَارِسُ أَبْقَوْا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
مَاتِمَ نَوْحَى شَجُوهَا غَيْرُ بَارِدِ
وَعَنْ حُطَمٍ وَوَلَّتْ فَوَارِسُ قَوْمِهِ
وَلَمْ أَكْ عَنْهُ فِي الْبِرَازِ بَرَاقِدِ

(١) الكلمتان الأخيرتان بدون النقط في الأصل .

فَرَّاحٌ يُغْنِيهِ الْحَدِيدُ كَأَنَّهُ
قَرِيعٌ هِجَانٍ فِي عِشَارٍ طَرَائِدِ
شَفَيْنَا مِنَ الْحَيِّ الْعُكَابِيِّ غُلَّةً
وَأُنْبَا بَأْنَعَامٍ لَهُمْ وَخَرَائِدِ
وَرَا حَتَّ بِحُمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو مَنِيَّةً
فَلَيْسَ إِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ بَعَائِدِ
وَقَالَتْ أُخْتُ الْحُطَمِ :

٥٥ (١) أَشَابَ الذَّوَائِبَ قَبْلَ الْمَشِيبِ
نَوَائِحُ تَبْكِي لِأَسْرِ الْحُطَمِ
وَقَدْ كَانَ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ
بَصِيرَ السِّنَانِ بَطَّعِنِ الْبُهَمِ
فَأَصْبَحَ فِي الْحَيِّ مِنْ تَغْلِبِ
إِذَا نَامَ ذُو سَهْرٍ لَمْ يَنَمْ
وَاللَّهِ تَغْلِبُ مِنْ مَعْشَرِ
إِذَا أَبَدَتِ الْخَوْدُ عَنْهَا الْخَدَمُ

هُم صَبَّحُونَا بِمَشْبُوبَةٍ
 عَلَيْهَا ابْنُ قُرْطٍ كَلَيْتِ الْأَجْمُ
 فَوَارِسُهَا التُّهُمُ مِنْ مَالِكِ
 وَتَيْمٌ هِيَ الْأَنْفُ مِنْهَا الْأَشْمُ
 فَأَزْدُوا فَوَارِسَهَا الْمُعْلَمِينَ
 وَلَيْسَ الْمُصَابُ بِهِ كَالْأَمَمِ
 فَلَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَعْدَ الْجِيَادِ (١)
 وَأُوبُوا صِغَارًا بِقَرْنِ أَجْمِ
 وَبَكُّوا عَلَى الْمَعْشَرِ الْأَكْرَمِينَ
 غَدَاةَ اللَّقَاءِ بِدَمْعِ سَجِمِ
 ثُمَّ إِنَّ بَشْرَ بْنَ سَوَّارٍ مَنَّ عَلَى الْحُطَمِ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ
 وَأَطْلَقَهُ .

(١) الأصل « بعد الجياد » .

يَوْمُ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ^(١)

وهو يوم لبني تغلب على غسان ولخم وبطون من اليمن ،
وفيه مقتل ٥٥ (ب) عمرو بن نائل^(٢) ملكِ لخم :

كان ابنُ عُنُقِ الْحَيَّةِ^(٣) واسمه أَوْفَى بن يَعْفَرَ الْغَسَّانِيَّ
— وَعُنُقُ الْحَيَّةِ بُلْغَةُ حَمِيرٍ : مَلِكِ الْمَلُوكِ — بَعَثَ مَلِكًا
من مُلُوكِ غَسَّانٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بنِ النَّمِسِ^(٤) لِيُمَلِّكَهُ عَلَى
بَنِي تَغْلِبِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عِمْرَانَ
ابنِ تَغْلِبَ يُقَالُ لَهَا : عَمْرَةُ بِنْتُ الْخُنَابِسِ^(٥) ثُمَّ إِنَّ
بَنِي تَغْلِبَ كَرَهُوا أَنْ يُمَلِّكَوهُ عَلَيْهِمْ ، وَمَنَعُوهُ الْإِتَاوَةَ ،
فَأَقَامَ عَلَى غَيْرِ ذِمَّةٍ فَنَازَعَتْهُ امْرَأَتُهُ الْكَلَامَ ، فَلَطَمَتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ : كَأَنَّكَ تُرَيْنِ أَنَّكَ حُرَّةٌ ، قَالَتْ : وَمَا يَمْنَعُنِي

(١) شذت تسمية هذا اليوم بالكلاب الأول .

(٢) البسوس والترين ٣٠٧ « عمرو بن بابل » .

(٣) البسوس « عنق اللحية » .

(٤) البسوس والترين « لبيد بن عنبة الغساني » .

(٥) البسوس ١٥ « عمرة بنت الحباب التغلبي » والترين ٣٠١ « زهراء بنت الحارث التغلبي » .

وانظر شعراء النصرانية ١/١٥١ « الزهراء أخت كليب » .

وأبى عمران، وجدى [.....] (١) الوجيّه ابنة عمرو (٢)
بن عامر ملك الأزدي، قال: تلك القرابة منعتك، لولا ذلك
لشدت شعرك إلى ذنب قلوص جرباء صعبة حتى تقطّعتك.

فخرجت المرأة حتى أتت كليباً وهي تبكى وتقول:

ما كنت أخشى والحوادث جمّة

أنا عبيد الحى من غسان

حتى علتنى من لبيد لطمّة

سدرت لحامى حرها العينان (٣)

لاتبرحوا الدهر الجديد أذلة

شجج (٤) الأئنة يوم كل رهان

(١) هنا سقط في الأصل ولعل وصل الكلام كما يستفاد من البسوس ١٥ « وجدى
[عامر ملك الأزدي وأمى] الوجيّه « ابنة عمرو .

(٢) في الأصل « ابنت عمرو وفي البسوس « بنت عمران بن عامر » وفي التزيين « الوجيّه
بنت مالك الأزدي » لعله تصحيف « ملك الأزدي » .

(٣) في الأصل « سدّدت لحامى » والتصحيح منا . (سدر البعير : تحير
بصره من شدة الحرّ فلم يكذب يبصر) وبدله في البسوس « سجّرت لها
من حرّها . . » ولعلها محرفة أيضا عن « سدّت » .

(٤) الكلمة بدون النقط في الأصل ورواية البيت في البسوس :
إن ترض تغلب وائل بفعاله تكن الأذلة عند كل رهان

لَوْلَا الْوَجِيهَةُ قَطَعْتَنِي بِكَرَّةٍ
 جَرَبَاءُ (١) مُشَعَلَةٌ مِنَ الْقَطِرَانِ
 وَأَعْلَمْتُ كَلِيبًا الْخَبَرَ ، فَقَالَ لَهَا : إِنِّي قَاتِلُهُ ، وَخَرَجَ
 كَلِيبٌ يَدُورُ فِي الْحَيِّ لَيْلَتَهُ ، فَسَمِعَ لَبِيدًا وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ
 الشَّرَابُ وَهُوَ يَتَغَنَّى :

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ هُجُودًا
 أَرْقُبُ النَّجْمَ لِلْمَغَارِ (٢) عَمِيدًا
 مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَى عَنِ الْمَرِّ
 ۚ كَلِيبٌ فَزَادَ حَقْدِي وَقُودًا
 يَا بَنِي تَغْلِبِ عَلامَ تَقُولُو
 نَ كَلِيبٌ يَهْدِي إِلَى الْوَعِيدَا
 نَحْنُ كُنَّا الْمُلُوكَ فِي عَصْرِ الدَّهْرِ
 وَكُنْتُمْ - فِيمَ الْأَنَاةُ - (٣) عَبِيدًا

(١) روى « حدياء » .

(٢) روى « في المغاب » (البسوس) و « في الظلام » (التزيين) .

(٣) الأصل « الأناة » والتصحيح منا بدليل ما سيجي في البيت الأخير من ردّ كليب عليه « ونردّ الأناة . . . الخ . » ورواية المصراع في البسوس : « وكنتم لنا قديماً عبداً » .

إِنَّ فِي مَنْعِكَ الْإِتِّمَاوَةَ حَرْبًا
 وَنَكَالًا يُشَبِّهُانِ الْوَلِيدَا
 فَأَقْبَلِي مَا أَتَاكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ
 وَلَا تَهْلِكِي هَلَاكَ ثَمُودَا
 فَلَمَّا سَمِعَ كُلَيْبُ الْغَنَاءَ (١) دَخَلَ مُغْضِبًا عَلَى لَبِيدِ
 فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ : نَحْنُ عَبِيدٌ كَمَا قُلْتَ إِنْ لَمْ نُنْغَيِّرْ (٢) . ثُمَّ
 خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ (٣) ٥٦ (ب) .

إِنْ يَكُنْ قَتَلْنَا الْمُلُوكَ خَطَاءً
 أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَبِيدَا
 وَخَلَعْنَا الْمُلُوكَ إِنْ لَنَا الْيَوْمُ
 مَجِيدًا مَنَسُوبَةً وَعَدِيدَا
 وَحُلُومًا لَنَا يَعِيشُ بِهَا النَّاسُ
 سُورُكُنَّا مِنَ الْحِفَاطِ شَدِيدَا

(١) الأصل « الغنى » .

(٢) في الأصل بدون نقط النون والغين ، قارن قول أوس :
 سائل بهامولك قيس بن عاصم فمولك مولى السوء إن لم يُغَيِّرِ
 (البيان والتبيين ٤ / ٤٠) .

(٣) انظر البسوس وشعراء النصرانية ١٥٢/١ .

إِنَّ يُرْدِنَا بِكَيْدِهِ عُنُقَ الْحَيَّةِ
 لَأَلْفَ عِنْدَهَا رِعْدِيدًا
 نُوقِدُ الْحَرْبَ بِالَّذِي عَرَفَ النَّاسُ
 سُبُوحًا تَغْلِبُهَا وَنُذَكِّي الْوُقُودَا
 وَنَرُدُّ الْأَنْزَاةَ (١) رَدَّ ذَوِي الْعِمَامِ
 سِرًّا وَلَا نَجْعَلُ الْحُرُوبَ وَعِيدًا
 فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ عُنُقِ الْحَيَّةِ بِمَقْتَلِ لَبِيدِ سَاءَهُ ذَلِكَ ، وَدَخَلَ
 عَلَيْهِ أَخُو لَبِيدٍ ، فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ (٢) :

اجْبُرْنِذَا مُصِيبَةَ (٢) بِأَخِيهِ
 هَلْ لِمَا كَانَ مِنْ كَلِيبٍ نَكِيرُ
 إِنَّ تَقْدُ نَحْوَهُ الْمُسَوْمَةَ الْجُرُ
 دَ لَهَا بِالْمُدَجِّجِينَ زَفِيرُ
 فَوْقَهَا الشَّمُّ مِنْ ذَوَائِبِ غَسَا
 نَ وَلِخَمٍّ وَبَارِقٍ وَبَكِيرُ (٤)

-
- (١) كذا في الأصل وفي شعراء النصرانية أو تردوا لنا الإتاوة والنهي .. الخ .
 (٢) انظر البسوس ١٦ .
 (٣) الأصل « اجياداً مصيبته » والتصحيح عن البسوس .
 (٤) كذا في الأصل والباء غير منقوطة .

مُحَقِّبِي كُلِّ نَثْرَةٍ كَبَّهَ السُّيُّ
يَرُدُّ النَّجَادَ عَنْهَا الْقَتِيرُ
تُذْرِكِ الشَّارَ أَوْ يُقَلِّدُكَ ذَا الْعَا
رَ كَلَيْبُ فَاخْتَرُ وَأَنْتَ بَصِيرُ

فقال له الملك : اجلس ، فلن يُطلِّ دَمَ أَخِيكَ ٥٧ (١) ثم
دعا بالخمُر والقِيَان ، فلَمَّا أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ قَالَ (١)

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ
سَتَجُرُّ حَرْبًا قَبْلَ قَتْلِ لَيْبِ
فَالْيَوْمَ إِذْ قَتَلُوا لَيْبًا فَالشَّجَا
مِنْ دُونَ ذَلِكَ دُونَ حَبْلِ وَرَيْدِي (٢)
وَيْدِي لَهُمْ رَهْنٌ بِكُلِّ مُضَمَّرٍ
مَرِطِ الْجِرَاءِ وَشَطْبَةِ قَيْدُودٍ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلْلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
لُحِقَ الْأَيَّاطِلِ كَالرَّشَا الْمَجْرُودِ

(١) انظر البسوس ١٨ .

(٢) البسوس « منى لذلك دون قطع وريدى » .

حَتَّى تَصْبِحَ تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ
حَرْبًا يُشَبُّ سَعِيرُهَا بَوُقُودٍ

ثم إن ابن عنق الحية جمع لبني تغلب جمعاً عظيماً ،
وسار إليهم ، وساروا ، فالتقوا بالكلاب ، فاقتتلوا قتالاً
شديداً ، فكان أول النهار لغسان ، ثم إن كليباً صمداً
لعمرو بن نائل ملك لخم ، فطعنه فقتله ، وكان على
الميمنة ، فانهزم القوم ، ونادى ابن ذى الحيلان : يال
صدف ، فأجابه بنو نواس^(١) وحاموا على لوائهم وقاتلوا ،
حتى أسرع القتل فيهم ، ونزلت غسان يمشون في الحديد ،
فاقتتلوا ٥٧ (ب) أشد قتال يكون ، حتى جنهم الليل ،
وقتل منهم خلق كثير ، وولت غسان منهزمة ، وكف بنو
تغلب عن اتباعهم ، فلما قدم ابن عنق الحية على قومه
عذلوه ، فقال : لا تلوموني ، فلکم دية القتيل ، وفك
الأسير ، والله لقد جئتكم من عند قوم رأيت
المنايا تلظي في أطراف أسنتهم .

(١) البسوس ١٨ « بنو نائش من همدان » وآل ذى نواش « وسيأتي في الشعر بنو نواس ص ٢٠٨ .

وقال عمرو بن معاوية التغلبي^(١) :
 أَتَانَا ابْنُ عُنُقِ الْحَيَّةِ الْمَلِكُ قَادِمًا
 عَلَى أَمْرٍ فِي تَغْلِبِ ابْنَةِ وَايِلِ
 بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ
 تَخَالُ دَوَى الرَّعْدِ صَوْتِ الصَّوَاهِلِ
 فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْكَلَابِ كَأَنَّنا
 أُسُودُ الشَّرَى لِأَقِينِ أُسْدِ الْغِيَاطِلِ^(٢)
 رَمِينَاهُمْ بِالْفَيْلِقِ الضَّخْمِ وَانْتَمَتْ
 فَوَارِسُ مِنَّا بِالْقَنَا وَالْمَنَاصِلِ^(٣)
 وَقَلْنَا وَنَحْنُ الْقَوْمُ نَمْنَعُ سِرْبِنَا
 عَلَى ذَاكَ كُنَّا فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
 بَنَى تَغْلِبٍ إِنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةَ
 وَلَيْسَ أَمْرُ هَابِ الْحِمَامِ بِأَيْلِ

(١) البسوس ١٩ والترزين ٣١٩ .

(٢) روى «أسود شرى لاحت أسود حلاله» .

(٣) روى البيت :

رَمِينَاهُمْ بِالْفَيْلِقِ الْجَمِّ فَالْتَمَتْ فَوَارِسُ مَا تَحْشَى وَرُودِ الْمَنَاهِلِ

فَحَامُوا عَلَيَّ أَحْسَابِكُمْ بِسُيُوفِكُمْ
فَلَمَمْتُ خَيْرٌ مِنْ سِبَاءِ الْعُقَاتِلِ
٥٨ (١) فَشَدَّ كَلْبٌ شَدَّةً وَرِمَاحُهُمْ
شَوَارِعٌ فِينَا بَيْنَ صَادٍ وَنَاهِلٍ
فَفَرَجَتِ الْخَيْلَانِ عَنْهُ وَرُمَحُهُ
خَضِيبٌ مِنَ اللَّخْمِيِّ عَمْرٍو بْنِ نَائِلِ
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَكُلُّ بَصِيرٌ فِي الْوَعْيِ بِالْمَقَاتِلِ
فَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّابُّ حَتَّى تَوَاكَلْتُ
فَوَارِسٌ مِنْ غَسَّانٍ غَيْرُ تَنَابِلِ
وَطَارَتْ بَعْنُقِ الْحَيَّةِ الْمَلِكِ سَهْوَةٌ (١)
تَدِفُّ دَفِيفَ الْأَخْدَرِيِّ الْمُوَائِلِ
وَوَلَّوْا شَعَاءً وَالْقَنَا مُتَلَبَّةً
تُكْسِرُ فِي أَكْتَفِهِمْ وَالْكَوَاهِلِ

(١) في الأصل «شهوة» ورواية البيت في التزيين والبسوس: «وطارت بعنق الحية الملك شطبة. ولم يحظ من جهد الينا بطائل» (ولم يحض من حمد الثناء بطائل) كذا «ولم يحض» وصوابها «ولم يحظ» هذا «وقوس سهوة»: مواتية

وقال أخو عمرو بن نائل اللّخميّ من أبيات (١) :
 إِنِّي غَزَوْتُ إِلَى قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ
 كَانُوا لِأَوْلِنَا فِي الدَّهْرِ أَنْصَارًا
 شُمْسُ الْعَدَاوَةِ مَخْشَى أَسِنَّتِهِمْ
 لَمْ يُدْرِكِ النَّاسُ مِنْهُمْ قَطُّ أَوْتَارًا
 يَكْسُونَ هَامَ مُلُوكِ النَّاسِ ضَاحِيَةً
 بِيضَ الصَّفِيحِ إِذَا مَا مَلَكَهُمْ جَارًا
 إِنَّ الْكَلَابَ بِهِ قَتَلَى مُضْرَعَةً
 كَانُوا لَنَا سِنَّةً نَقُضًا وَإِمْرَارًا (٢)
 لَوْلَا الظَّلَامُ وَأَنَّ اللَّيْلَ خَالَطَهُمْ
 لَمْ تَبْقَ تَغْلِبُ مِنْ حَيِّكَ (٣) دِيَارًا
 غَسَّانُ صَبْرٌ وَأَحْيَا تَغْلِبُ بِهِمْ
 كُلُّ يَحَدِّدُ أَنْيَابًا وَأَظْفَارًا

(١) انظر البسوس ١٨ - ١٩ .

(٢) البسوس « سبة ما مثلها عارا » .

(٣) الأصل « حُبَيْكَ » وقد جاءت الإشارة إلى الحيين في رواية البيت التالي
 كما هي في البسوس :

غسان صبراً فحياً وأئل صبرتُ كلاً تحدد أنياباً وأظفاراً

وقال ابن عُنُق الحَيَّة (١) :

٥٨ (ب) ظَنَنْتُ ظُنُوناً فَأَخْلَفَنِي
كَمَا أَخْلَفَ السَّفَرُ رَيْعُ السَّرَابِ
وَقَالُوا الْغَنِيمَةَ فِي تَغْلِبِ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشِ سِغَابِ
ذَوَائِبَ مِنْ كُلِّ صِيَّابَةٍ
وَلَيْسَ الْقَوَادِمُ مِثْلُ الذُّنَابِ
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ خَيْفَانَةٌ
وَلَا حَقَّةَ الْإِطْلِ مِثْلُ الْعُقَابِ
فَوَارِسُهَا الشُّمُّ مِنْ مَالِكِ
وَعَمَرُو وَلَخِمٍ وَحَيِّ شِهَابِ
أَقْوَدُ خَمِيْسًا لَهُ أَزْمَلُ
وَقَدْ قَادَنِي الْحَيْنُ نَحْوَ الْكُلَابِ
إِلَى أُسْرَةٍ غَيْرِ مَذْمُومَةٍ
إِذَا أَبَدَتِ الْحَرْبُ حَجَلَ الْكِعَابِ

(١) البسوس ١٩ - ٢٠ والتزيين ٣٢١ وفي المصدر الأخير نسبت الكلمة إلى كليب في الرد على الكلمة السابقة .

وَقَامَتْ رَحَانَا عَلَى قُطْبِهَا
 وَفَرَّتْ هُنَالِكَ عَنْ حَدِّ نَابِ
 وَجَاءَ الْأَرَاقِمُ لَا يَنْشُنُونَ
 كَأَسَدِ خَوَارِجٍ مِنْ بَطْنِ غَابِ
 سَوَاكِنَةَ الْخَيْلِ فِي نَقْعِهَا
 بَطْنِ النَّحُورِ وَضَرْبِ الرَّقَابِ
 وَوَقَعَ الصَّفَاحِ عَلَى الدَّارِعِينَ
 وَأَسْرَ الْكُمَاةِ وَحَوَى (١) النَّهَابِ
 فَأَمْعَنْتُ رَكْضًا عَلَى قَارِحِ
 يَمْجُ نَجِيعًا مِنَ الْمَوْتِ جَابِ (٢)
 وَقَدْ زَايَلَ الْقَلْبَ أَنْيَاطُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَيْطُ الْحِجَابِ
 وَقَالَ مُهْلَهُلٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَصِيدَةً طَوِيلَةً أَوَّلُهَا (١) :
 ٥٩ (١) لَوْ كَانَ شَيْءٌ لِابْنِ لِحْيَةَ نَاهِيًا
 لَنَهَتْهُ عَنَّا وَقَعَةُ السُّلَّانِ

- (١) كذا في الأصل وقد روى بدله « حوز » و « جمع » .
 (٢) كذا الأصل « جاب » والجاب ، يهز ولا يهز : الحمار الغليظ من حمر الوحش .
 فيكون على التشبيه أو لعلها « جاب » .
 (٣) انظر البسوس ٢٠ .

ويقول فيها :

لَمَّا رَأَوْنَا بِالْكَأَلِ كَأَنَّنَا
يَوْمَ اللَّقَا أُسْدٌ عَلَى خَفَّانِ
نَهَضَ الْكُمَاةُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ
وَبِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ حَرَّانِ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
جُرْبُ الْجِمَالِ طَلِينٌ بِالْقَطِرَانِ
فَنَجَا بِمُهْجَتِهِ وَأَسْلَمَ قَوْمَهُ
مُتَسَرِّبِلِينَ زَوَاغِفَ الْأَبْدَانِ
وَبُنُو نُوَاسٍ تَحْتَ ظِلِّ لِيَوَائِهِمْ
مُتَعَطِّفِينَ عَلَى ابْنِ ذِي الْحِيلَانِ
وَهَوَى ابْنَ نَائِلٍ فِي الْمَكْرِّ كَأَنَّهُ
وَالرُّمْحُ شَاجِرُهُ قَرِيْعٌ هِجَانِ

يَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي^(١)

كَانَ بَدَأُ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ الْغَلْفَاءَ^(٢) سَلَمَةَ بْنَ
عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ^(٣) الْكِنْدِيِّ كَانَ فِي بَنِي تَغْلِبَ
مَلِكًا ، وَكَانَ أَخُوهُ شُرْحَبِيلُ مَلِكًا عَلَى بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ
وَبَطُونٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فَعَلَا الشَّرُّ بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ ، حَتَّى
جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ جَاءَ بِرَأْسِ أَخِيهِ مَائَةً مِنْ
الْإِبِلِ ، فَبَعَثَ شُرْحَبِيلُ مُجَاشِعَ بْنَ الْعَقِيلَةَ ٥٩ (ب) التَّمِيمِيَّ فِي خَيْلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَغَارُوا عَلَى نَاحِيَةِ بَنِي
تَغْلِبَ ، فَأَصَابُوا أَفْرَاسًا سَائِمَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بْنِ
شَيْبَانَ كَانَ مَعَهُمْ :

لَا تَأْخُذَنَّ أَفْرَاسَ تَغْلِبَ إِنَّهَا
يَابْنُ الْعَقِيلَةَ شَوْبٌ سَمٌّ نَاقِعٌ

(١) هذا هو المعروف بالكلاب الأول كما جاء عن أبي عبيدة في النقائض ٤٤٨ والاشتقاق ٢١ ، انظر أيضا الأغاني (بيروت) ١٥ / ١٦٥ وابن الأثير ١ / ٣٣٢ ، أما الكلاب الثاني فهو الذي قُتل فيه عبد يغوث الحارثي ، انظر الخزانة ١ / ٣١٧ (٢ / ٢٠٢) والبلدان لياقوت (الكلاب) .

(٢) سمى كذلك لأنه فيما يقال أول من تغلف بالمسك ، انظر نقائض جرير والأخطل ٧٤ وانظر أيضاً معجم المرزباني ٤٣٣ .

(٣) الذي في النقائض ٤٥٢ والمفضليات ٤٢٨ ، ١٠٧٤ والمرزباني ١٢٢ و٤٣٣ سلمة بن الحارث بن عمرو لكن ما جاء هنا في شعر عصم بن النعمان (٦٢) (١) قتلت شرحبيل بن عمرو بن حارث يدل على أن اسمه سلمة بن عمرو بن الحارث ، ما لم تكن ضرورة الشعر ألجأته إلى ذلك .

وَالشَّرُّ يَبْدُوهُ الصَّغِيرُ وَهَذِهِ
فِيهَا مَهَالِكُ نَهْشَلٍ وَمُجَاشِعٍ

فَأَخَذَهَا التَّمِيمِيُّ وَقَالَ :

أُتِرَى تَمِيمٌ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
تَخْشَى الَّذِي تَخْشَوْنَهُ مِنْ تَغْلِبِ

أَمْ هَلْ سَمِعْتَ بَضِيغِمَ ذِي لِبْدَةٍ
أَلْقَى فَرِيَسَتَهُ مَخَافَةَ ثَعْلَبِ

فَلَا خَطْفَنَهَا يَا بَنَ ذُهَلٍ خَطْفَةً
خَلْسًا كَخَطْفِ الصَّقْرِ شِلْوِ الْأَرْزَبِ

فَلَمَّا دَخَلَ بِالْأَفْرَاسِ عَلَى شُرْحَبِيلِ الْمَلِكِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا
أَعْجَبَتْهُ فَقَالَ :

لَا أَعْدِمَنَّ فَارِسًا مُجَاشِعًا

قَدْ نَالَ مِنْ تَغْلِبِ أَمْرًا فَاجِعًا

أَفْرَاسٌ صِدْقٍ لَمْ تَكُنْ نَزَائِعًا

قُبًّا كَأَمْثَالِ الْقَنَّا رَوَائِعًا

ثمَّ أَقْبَلَ يَزْرِي عَلَى بَنِي تَغْلِبَ وَيَضَعُ مِنْهَا ٦٠ (١)
وَكَانَ حَنْشُ بْنُ مَالِكِ التَّغْلِبِيِّ زَوَّارًا لِلْمُلُوكِ ، عَظِيمَ الْقَدْرِ

فيهم ، وكان عنده يومئذ ، وابنه مَعْبُدُ بن حَنَشٍ قائمٌ على رأسه ، بيده قَوْسٌ له عَرَبِيَّةٌ (١) ، فَرَفَعَ مَعْبُدُ قَوْسَهُ فَضَرَبَ بِهَا هَامَةَ الْمَلِكِ فَطَيَّرَهَا عَنْ رَأْسِهِ ، وَسَقَطَ الْمَلِكُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَتَصَايَحَ النَّاسُ : قُتِلَ الْمَلِكُ ، فَدَخَلَ ابْنُهُ عَمْرُو ، فَرَأَى مَا بِأَبِيهِ ، فَاسْتَوْتَقَ مِنْ مَعْبُدٍ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَدَّمَ مَعْبُدًا فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَجَعَلَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَخَلَ حَنَشٌ فَقَالَ : لَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَتِي بَعْدَ هَذَا الرَّأْسِ ، فَسَرَّحَنِي سَرَّاحًا جَمِيلًا ، فَوَاللَّهِ لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى أَلْقَاكَ فِي الْخَيْلِ الَّتِي أَزْرَيْتَ عَلَيْهَا ، فَسَرَّحَهُ وَأَجَّلَهُ ثَلَاثًا ، فَلَحِقَ بَنِي تَغْلِبَ .

وقال حَنَشُ بن مالك :

لَعَمْرُكَ مَالِي فِي جِوَارِكِ حَاجَاةٌ
 وَلَا خَيْرٌ عَيْشٍ بَعْدَ قَتْلِكَ مَعْبُدًا
 أَمِنْ ضَرْبَةٍ بِالْقَوْسِ لَمْ يَدْمَ كَلْمُهَا
 ضَرَبْتَ بِمَضْقُولِ الدُّبَابِ مُقَلَّدًا
 ٦٠ (ب) فَتَى مَالِ رَيْعَانَ الشَّبَابِ بِحِلْمِهِ
 وَلَمْ يُضِدِرِ الْأَمْرَ الَّذِي كَانَ أَوْرَدَا

(١) بالأصل « عَرَابِيَّةٌ » .

ولو كُنْتُمْ إِذْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً
 ذَخَرْتُمْ بِهَا عِنْدِي لِقَوْمِكُمْ يَدَا
 فَإِنَّ تُبْقِنِي الْأَيَّامُ أَجْزِكَ مِثْلَهَا
 شُرْحِبِيلٌ فِي شِبْلِيكَ عَمْرٍو وَأَسْوَدَا
 وَإِلَّا أَنْلُ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَجْزِهِ
 بِمَا قَدَّمْتُ كَفَّاهُ فِي مَعْبَدٍ غَدَا
 وَلَنْ يَسْبِقُوا آلَ الْمُرَارِ بِثَأْرِهِ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاحَ الْحَمَامِ وَغَرْدَا
 فَإِنَّا لَمْ أَغْشِ الْكُلَّابَ بِفَتِيَّةِ
 عَلَى كُلِّ مَحْبُولٍ الرَّحَالَةَ أَحْرَدَا (١)
 وَكُلُّ سُبُوحٍ فِي الْعِنَانِ مُقَلِّصٌ
 كَسِرْبِ الْقَطَا يَحْمِلُنْ مَجْدَا وَسُوْدَدَا
 فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ
 بَنُو كُلِّ أَبَاءِ الدَّنِيَّةِ أَضِيْدَا
 فَلَا يَدْعُنِي الْقَوْمُ الْحَدِيدُ (٢) لِمَالِكٍ
 وَلَا زَلْتُ وَغَلَاً فِي النَّدَامَى مُزْنَدَا

(١) كذا « محبول الرحالة أحردا » ولعلها « محبوك » ...

(٢) كذا « الحديد » ولعلها « العديد » و « مزندا » غير منقوطة .

وَأَخْبَرَ حَنْشٌ^١ بَنِي تَغْلِبَ بِالْخَبَرِ ، وَوَضَعَ ظُبَّةَ سَيْفِهِ
 عَلَى سُرَّتِهِ وَحَلَفَ لِيَعْمَدَنَّ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ
 أَوْ يُدْرِكُوا لَهُ ثَأْرَهُ . فَسَارَتْ بَنُو تَغْلِبَ مُتَسَانِدِينَ
 بِسَادَاتِهِمْ ، وَالتَّعْبِيَّةُ^(٢) إِلَى سَلْمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَتْ بَنُو دَارِمِ
 مَعَ أَخْوَالِهَا بَنِي تَغْلِبَ ، وَرَثِيئُهُمْ ٦١ (١) سُفْيَانُ بْنُ
 مُجَاشِعٍ ، فَقَالَ سَلْمَةُ بْنُ خَالِدٍ لِبَنِي تَغْلِبَ : إِنْ حَالُوا بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَ مَاءِ الْكَلَابِ ظَفِرُوا بِكُمْ ، فَشَقَّقَ مَزَادَ أَصْحَابِهِ
 حَتَّى سَفَحَ الْمَاءَ ، فَسُمِّيَ السَّفَّاحُ ، وَأَغَذُوا السَّيْرَ حَتَّى
 نَزَلُوا عَلَى الْكَلَابِ ، وَنَزَلَ شُرْحَيْلُ وَمَعَهُ بَنُو تَمِيمِ
 وَبُطُونٌ مِنَ الْيَمَنِ بِأَسْفَلِهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَرَدَ مَاءَ
 الْكَلَابِ سَفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ، وَابْنَاهُ مُرَّةٌ
 وَعَامِرٌ ، وَكَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ قَتَلَتْ ابْنًا لِمُرَّةٍ قَبْلَ ذَلِكَ
 فَقَالَ (٣) :

(١) لعلها « ليعتمدن » .

(٢) النقط غير واضحة - ولعلها أيضا النقيبة وهي نفاذ الرأي .

(٣) في النقائض ٤٥٣ و ١٠٧٤ ان القائل هو سفیان حين قُتل ابنه مُرَّةٌ ، والرواية .
 الشيخ شيخُ ثكلانُ والجوفُ جَوفُ حَرَآنُ
 والوردُ وردٌ عَجَلانُ أنعمى إليك مُرَّةٌ بنُ سفیانُ
 وفي الأغاني ١٢ يوم الكلاب « أنعمى مرة بن سفیان » .

انظر أيضا المفضليات ٤٣٠ وفيها وفي التكملة لشعر الأخطل ٢٨ أن
 القائل هو مُرَّةٌ بن سفیان ، ارتجز وهو وجود بنفسه .

أَنَا مُرَّةُ بِنِ سَفِيَّانَ وَالْوَرْدُ وَرِدُّ عَجَلَانَ
وَالشَّيْخُ شَيْخُ ثَكْلَانَ

وفي ذلك يقول الفرزدق (١) :

شُيُوخٌ مِنْهُمْ عُدَسٌ بِنِ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَا
وَأَوَّلُ مَنْ وَرَدَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ بِنِ
جُشَمَ فَارِسِ الْخَرْوَبِ (٢) ، وَوَرَدَ السَّفَاحُ بِالنَّاسِ وَهُوَ
يَقُولُ : ٦١ (ب) :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤَنَا فَخَلَّوهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهِ لَنْ تَحُلُّوهُ (٣)

فَاقْتَتَلَ الْقَوْمُ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ تَمِيمٍ وَالْيَمَنِ
وَبَكْرٍ عَمْرُو بِنِ شَرْحَبِيلَ ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ الْأَسْوَدُ بِنِ
شَرْحَبِيلَ ، وَفِي الْقَلْبِ أَبُو عُمَيْرٍ الْمُجَاشِعِيُّ ، فَقَصَدَ حَنْشُ بِنِ
مَالِكِ الْمَيْمَنَةَ ، وَحَمَلَ عَلَى عَمْرُو بِنِ شَرْحَبِيلَ ، فَطَعَنَهُ

(١) النقائض ص ٤٥٤ و١٠٧٤ والمفضليات ٤٣٠ والأغاني ١٢ وسفيان بن مجاشع بن دارم
جدّ الفرزدق وفي ذيل القائل ٢٠٩ « كل ما في العرب عدس بضم العين وفتح الدال
إلا عدس بن زيد فإنه بضمهما » وفي مختلف القبائل لابن حبيب عن أبي عبيدة أن
عدس بن زيد مفتوحة الدال مصحّف وكذلك في المفضليات ٤٣٠ .

(٢) بالأصل « الخروب » مصحفا وفي الأغاني ١٢ (يوم الكلاب الأول) « على فرس له ، يقال
له الخرون وبه كان يعرف ، وفي النقائض ٤٥٤ كان يقال لفرسه الخروب وبه كان
يُعرف » وانظر التكملة لشعر الأخطل ٢٨ والنقائض ١٠٧٥ و٤٣٠ والمفضليات ٤٣٠
وفيها أيضا وفي الأغاني اسمه عبد يعوث بن دوس .

(٣) انظر أيضا اللسان والتاج مادة (كلب) ومادة (سجر) والأغاني .

فَصَرَعهُ وَقَالَ يَا بَنَ المُرَّارِ ، لَهَذَا دَعَتَكَ تَمِيمٌ ، وَهَذَا
بِمَا كَسَبَتْهُ يَدَاكَ وَيَدَا أَبِيكَ ، وَحَمَلَ السَّفَاحُ عَلَى أَبِي
عُمَيْرِ المُجَاشِعِيِّ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ، وَكَثُرَتِ القَتْلَى بَيْنَهُمْ ،
ثُمَّ وَلَّتْ تَمِيمٌ ، وَأَسْرَفَتْ تَغْلِبُ فِي قَتْلِهِمْ ، وَنَادَى
شُرْحَبِيلُ : يَا لَ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ
أَبُو حَنْشِ عُصْمٌ (١) بِنِ النُّعْمَانَ التَّغْلَبِيَّ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ،
وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ وَقَالَ : أَيُّهَا المَلِكُ ،
مُرُّ لِي بِهَيْئِدَةٍ ، (٢) فَغَضِبَ حِينَ رَأَى رَأْسَ أَخِيهِ وَقَالَ .
تَسَأَلُنِي إِبْلَاءً وَقَدْ قَتَلْتَ أَخِي ؟ ٦٢ (١) قَالَ :
أَنْتَ جَعَلْتَهَا لِمَنْ أَتَاكَ بِرَأْسِهِ : وَخَرَجَ عُصْمٌ
مُغْضَبًا وَقَالَ :

(١) يسكون الصاد (الاشتقاق ٣٣٨) وفي الجمهرة لابن حزم ص ٢٨٧ «عاصم» وفي الأنباري
عُصْمٌ بضم الصاد ، كذلك في التكملة لشعر الأخطل ٢٧ حيث ورد البيت لسلمة بن

الحارث والمفضليات ٤٢٨ ولامرئ القيس بن حجر ديوانه ٢٠٨
أَنْتَى عَلَى اسْتَتَبَ لَتَوْمَلِكُمَا وَلَمْ تَلُومَا عَمْرًا وَلَا عَصْمًا
والأغانى ١٢ والنقائض ١٠٧٤ هذا ورواية الديوان «حجرا ولا عصما» إلا انه جاء
في شعر الأخطل ص ٢٢٨ وهو الثبت :

أَهْوَى أَبُو حَنْشٍ طَعْنًا فَأَشْعَرَهُ نَجِيلَاءَ فَوَهَاءَ تَعْيِي كُلِّ مِسْبَارٍ
وَالوَرْدُ يَرْدِي بَعْضُهم فِي شَرِيدِهِمْ كَأَنَّهُ لَاعِبٌ يَسْعَى بِمِيجَارٍ
(٢) الهنيذة : المائة من الابل . ومنعها من الصرف كأنها علم عليها .

قَتَلْتُ شَرْحِيْلَ بِنَ عَمْرٍو بِنِ حَارِثٍ
 هُمَاماً عَلَيْهِ التَّاجُ وَابْنُ هُمَامٍ
 فَلَا تَرْجُونَ يَا بِنَ الْمُرَارِ نَصِيحَتِي
 وَلَا وُدَّ قَوْمٍ مُغْضِبِينَ رِغَامٍ (١)
 قَتَلْتُ لَكَ السَّاعِيَّ عَلَيْكَ وَحَوْلَهُ
 تَمِيمٍ وَرَامِيَّتُ الَّذِينَ تُرَامِي
 ثُمَّ إِنَّ عُضْمَاءَ خَافَ سَلْمَةَ الْمَلِكِ عَلَيَّ ، نَفْسَهُ
 وَاسْتَخْفَى ، وَقَالَ سَلْمَةُ بِنَ عَمْرٍو بِنِ الْحَارِثِ (٢) :
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَنْشٍ رَسُولاً
 فَمَا لَكَ لَا تَجِيءُ إِلَى الثَّوَابِ
 وَمَا لَكَ لَا تَجِيءُ إِلَى هِجَابِ
 مَنْصَبَةِ الْغَوَارِبِ بِالْهَضَابِ
 تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُوراً
 قَتِيلٌ بَيْنَ أَحْجَارِ الْكُؤَالِبِ

(١) رغام لعلها جمع راغم التي بمعنى غاضب .

(٢) ما عدا الثاني في نقائض جرير والأخطل ٧٤ والعقد ٢٢٣/٥ . وهي بزيادة بيت رابع غير الثاني في النقائض ٤٥٥ و ١٠٧٦ والأغاني ج ١٢ والأول والثالث في معجم المرزبانى ١٢٢ - والأخيران في مادة (علم) والرابع في مادة (جمع) لعمر بن مديكرب ، وصوابه معد يكرب بن عمرو أو ابن الحارث إذ نسب إليه الشعر أيضاً كما في النقائض ومادة (علم) .

تَدَاعَتْ حَوْلَهُ عَمْرُو بْنُ غَنَمٍ
وَأَسْلَمَهُ جَعَّاسِيْسُ الرَّبَّابِ (١)
وهي طويلة يُهددُ فيها أبا حنَش .

قال مُجِيباً له :

قُلْ لَذَا الْآكِلِ الْمُرَارِ خُذِ الْمُدَّ
كَ وَلَا تَبْكِيْنَ قَتِيْلَ الْكُلَّابِ

قَدْ تَرَكْنَا أَخَاكَ فِي حَمْسِ النَّقْمِ
عَ صَرِيْعاً مُضْرَجِ الْأَثْوَابِ

(٦٢ب) أَسْلَمْتُهُ عَلَى الْكُلَّابِ تَمِيْمٌ
بَعْدَ طَعْنِ الْكَلْبِيِّ وَضَرْبِ الرَّقَابِ

وَأَجَبْنَاكَ إِذْ دَعَاكَ وَذُو التَّالِيَا
جِ شَرْحِيْلٌ ثُمَّ غَيْرٌ مُجَابِ

تَنْتَمِي حَوْلَكَ الْأَرَاقِمُ فِي النَّقْمِ
عِ كَأْسِدِ طَرِيْرَةِ الْأَنْيَابِ

فَانْتَنَتْ عَنْهُ دَارِمٌ وَبَنُو الْفِيْزِ
رِ وَيَرْبُوعُهُمَا وَحَى الرَّبَّابِ

(١) الرواية المشهورة « جشم بن بكر » هذا وفي الأصل « جعاسيس » هذا والجعاسيس اللثام في الخلق والخلق ، الواحد جمسوس .

بَيْنَ كَابِي الْجَبِينِ مُنْعَفِرِ الْخَدِّ
 سُدُّوعَانٍ مُشَذَّبِ الْأَصْحَابِ
 فَقَتَلْنَا لَكَ ابْنَ أُمَّكَ وَالْمُلْـ
 كُ عَقِيمٍ مُقَطَّعِ الْأَنْسَابِ
 أَصْبَحُوا بِالْكُلَابِ تَعْتَفِرِ الضُّبِّ
 مَعَ عَلَيْهِمْ وَعَاوِيَاتِ الذُّنَابِ
 فَاعْتَدِلْ يَا بَنَ ذِي الْمُرَارِ عَلَى الْقَضِ
 سِدِّ وَلَا يَغْرُرَنَّكَ تَيْهَةُ الشَّبَابِ
 وَاخْتَرَنَّ بَيْنَ مَا يَقُولُ لَكَ النَّاسُ
 سُوْحَرْبٍ تَحْرُؤُ بَرْدِ الشَّرَابِ

ودخل معديكرب بن عكب من فورده (١) وجماعة
 من رؤساء تغلب، إلى الملك وقالوا: إن الغدر وقلّة الوفاء
 لا يحسن بالملوك، فإن أنصفتنا من نفسك وإلا أنصفتنا
 أنفسنا منك، ولا نقنع إلا بأن تُعطي أبا حنش
 ما وعدته. قال: فإنني أفعل، وأمر له بمائة (٦٣ ألف)

(١) الأصل «بن فورّة» وهو معد يكرب بن عكب بن كنانة بسن تيم بن أسامة بن مالك بن
 بكر بن حبيب، كذا في التكملة لشعر الأخطل ٢٩ وسيجيء عكب بن عكب بن كنانة
 ابن تيم في (٧٨ ألف) ص ٢٦٢.

ناقاة ، وقال لأبى حنش : تَرَبَّتْ يَدَاكَ : كَرِيمٌ قَتَلَ
مَلِكًا .

وقد قال السَّفَّاحُ بن خالد ، وَعَمْرُو بن كُلثوم ، وَأُفْنُون بن
مَعشَر ، وجماعة شعراء بنى تَغْلِبَ فى ذلك اليوم أشعاراً
كثيرةً ، تركناها لطولها .

ولجابر بن حنى (١) التَّغْلِبِيُّ من قصيدة (٢) .

ويوم الكلاب قد أزالَتْ رماحنا

شُرْحَبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ

لِيَنْتَزِعَنَّ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ

أَبُو حَنْشٍ عَنِ سَرَجِ شِقَاءِ صِلْدِمِ

تَنَاولَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ انشَى لَهُ

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وقال مَعْدِيكَرِبُ بن عَمْرُو بن الحارث لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ

أَخِيهِ شُرْحَبِيلَ يَرِثِيهِ (٣) : -

(١) فى الأصل « حَى » .

(٢) المفضلية ٢٣/٢٥-٢٢ (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) والمفضليات أيضا ص ٤٣٤ والنقائض ٤٥٨
و٨٨٧ والبلدان لياقوت (الكلاب) . واللسان مادة شقق (١ ، ٢) .

(٣) الوحشيات رقم ٢١٣ : ونقائض جرير والأخطل ٧٤-٧٥ . والتكملة لشعر الأخطل ٣٠
والأغانى ١٢ / ٢١٢ / ٢١٣ (الدار) ومعجم المرزبانى ١٣ و ٤٣٣ والنقائض ٤٥٦ ،
و١٠٧٦ والمفضليات ٤٣٢ والمواد (ظرب ، سرر ، كتم ، جفا) .

إِنَّ جَنبِي عَلَى (١) الْفَرَاشِ لِنَابِ
 كَتَجَافِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظُّرَابِ
 مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَى فَمَا تَرَ
 قَا دُمُوعِي وَمَا أُسِيغُ شَرَابِي
 مُرَّةً كَالذَّعَافِ أَكْتُمَهَا النَّوْ—
 سَ عَلَى إِثْرِ مَلَّةٍ كَالشَّهَابِ
 مِنْ شَرْحِبِيلَ إِذْ تَعَاوَرَهُ الْأَرُ
 مَاحٌ مِنْ بَعْدِ لَذَّةٍ وَشَرَابِ
 ٦٣ (ب) أَيْنَ (٢) مُعْطِيكُمْ الْجَزِيلَ وَحَابِي
 كُمْ عَلَى الْفَقْرِ بِالْعَطَايَا الرَّغَابِ
 أَحْسَنْتَ تَغْلِبُ وَعَادَتْهَا الْإِخْ—
 سَانُ بِالْحِنُوِ يَوْمَ ضَرَبَ الرَّقَابِ
 يَوْمَ وَكَلَّتْ بَنُو تَمِيمٍ وَقَيْسِ
 خَيْلُهُمْ يَتَّقِينَ بِالْأَذْنَابِ
 يَا بَنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدُ
 عُو تَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ

(١) كذا بدل « عن »

(٢) الأصل « إن » .

لَتَشَدَّدْتُ مِنْ وِرَائِكَ حَتَّى
تَبْلُغَ الرَّحْبَ أَوْ تُبَزِّثِيَابِي
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيِّ
فِ عَلَى جَيْبِهِ دَمٌ كَالْمَلَابِ (١)

(١) ضبطت الملاب بضم الميم وصوابها كما ضبطنا بفتحها انظر مادة (لوب) في هذا والملاب :
الزعفران .

يَوْمُ أُوَارَةَ^(١)

وهو يومٌ لبني تغلبَ على بكر بن وائل وبني تميم ، وفيه
مقتل سلمة بن عمرو الملك ، قتله عمرو بن دؤس التغلبي ،
ومقتل حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة ، قتله الجون التغلبي .
وكان من حديث هذا اليوم أن بني تغلب طردت
سلمة بن عمرو الملك ، وكان يُلقب بالغلفاء ، مَا
قَتَلْتُ ٦٤ (١) أخاه شرجيل بن عمرو ، لتكره
لأبي حنش ، ورأوه بصورةٍ مَوْتورٍ يَطْلُبُ ثَأْرًا ، فسار
حتى أتى بكر بن وائل ، فقال له حارثة بن عمرو بن
أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَكَ عَلَيَّ
نَصْرُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِأَسْرِهَا . فَأَقَامَ فِيهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ ،
يَجْمَعُ بَكْرًا وَتَمِيمًا وَالْيَمَنَ ، وَقَلَّدَتْ بَنُو تَغْلِبَ وَالنَّمِرُ
أَمْرَهَا عَمْرُوبِنَ الْمُنْدِرِ ، وَهُوَ ابْنُ هِنْدٍ ، فَسَارَ سَلْمَةُ
الْمَلِكُ فِي جُمُوعِ بَكْرِ وَتَمِيمِ وَالْيَمَنِ ، وَسَارَتْ بَنُو تَغْلِبَ
وَرَأَيْسُهَا عَمْرُوبِنَ كَلْشُومِ التَّغْلِبِيِّ ، وَالنَّمِرُ ،

(١) هو أوارة الأول ، انظر الكامل لابن الأثير ٣٣٤/١ .

ورئيسها قيس بن زهير النمرى ، (١) ومعهم عمرو بن هند ، فقال ثعلبة بن شيان العجلي : يال بكر ، هل تدرون إلى من تسيرون ؟ إلى أصحاب السلان والكلابين وخزازی ، مع امرئ قتل أخاه ، وخلع من ملكه ، إنه لمسير ما أحبه لكم ، فخالفوه ، فأجمع على التنحي بمن أطاعه من عجل ، فقال له ابنه حنظلة : يا أبت أتخذل (٢) بكرًا في مثل هذا اليوم ؟ قال : يا بني « اللحي (٣) خير من الوهي » فذهبت ٦٤ (ب) مثلاً ، ثم إنهم التقوا بأوارة ، فاقتتلوا أشد قتال يكون ، ودامت أياماً . وحلف عمرو إن ظهر ليذبحن من قدر عليه من بكر على جبل أوارة ، حتى يبلغ الدم قرار الأرض ، فظهرت تغلب وانهزمت بكر ، وحازت تغلب بيوتهم ، وأسر عبيد بن قرعص التغلبي سلمة الملك ، فبينما هو يقوده إذ مر به عمرو بن دوس التغلبي ، فضربه فقتله ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس (٤) :

(١) الأصل « النمرى » وهو رئيس النمر وسيجيء النمرى فيما بعد ، وفي كلمة سيف ابن

حارثة الآتية « نساء النمر تصرخ كل فجر » .

(٢) ضبطت بكسر الذال . والضبط ما أثبتنا ، انظر مادة (خذل) .

(٣) اللحي العذل واللوم . والوهي : الشق في الشيء وتحرقه . يريد لأن يكون لوم خير من أهب

يكون ضياع وهلاك .

(٤) خلا منه الديوان .

أَلَا إِنَّمَا أَبَكَّى الْعَيُونَ وَشَفَّهَا

قَتِيلُ ابْنِ دَوْسٍ فِي حِبَالِ ابْنِ قَرَعَصِ

وَبَصُرَ الْجَوْنُ التَّغْلِبِيُّ بِحَارِثَةَ بْنِ عَمْرِوٍ وَقَدْ انْحَازَمْنَ
أَصْحَابُهُ هَارِبًا، فَاتَّبَعَهُ، فَتَرَامِيًا بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَ، ثُمَّ
تَطَاعَنَّا حَتَّى تَقَصَّفَ رُمُحَاهُمَا، ثُمَّ اجْتَلَدَا بِسَيْفَيْهِمَا
وَوَقَعَا إِلَى الْأَرْضِ. وَصَرَعهُ الْجَوْنُ فَشَدَّهُ وَثَاقًا، وَأَقْبَلَ
بِهِ أَسِيرًا وَقَالَ: ٦٥ (١).

مَنْ مَبْلِغٌ شَيْبَانَ أَنْنَى لَمْ يَكُنْ أَمْرِي خَفِيًّا
رَامَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ نَبْلَانَا نَفِيًّا
طَاعَنْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ رُمُحَانَا شَظِيًّا
ضَارَبْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ سَيْفَانَا حَنِيًّا
أَخْخَنْتُهُ غَلْبًا وَكَأَنَّ مُمْنَعًا صَعْبًا أَبِيًّا

ثُمَّ إِنَّ عَمْرُوَ بْنَ هَنْدٍ أَمَرَ بِالْأَسَارِيِّ فذُبِحُوا عَلَى رَأْسِ
أَوَارَةَ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَجْمُدُ، فَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ حَبِيبٍ
التَّغْلِبِيُّ: أَنَا أَبْرُّ (١) يَمِينِ الْمَلِكِ، قَالَ بِمَاذَا؟ قَالَ، إِذَا
قَتَلْتَ رَجُلًا فَصَبَّ عَلَى دَمِهِ رَوَايَا الْمَاءِ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُ

(١) يُقَالُ بَرَّ اللَّهُ قَسَمَهُ « وَأَبْرَهُ إِبْرَارًا أَيْ صَدَقَهُ .

قَرَارَ الْأَرْضِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ ذُبِحَ مِنْهُمْ مَائَةٌ
رَجُلٍ ، وَسُمِّيَ رَبِيعَةً يَوْمَئِذٍ الْوَصَّافَ (١) وَأَمْرَ
عَمْرُوبِ بْنِ هِنْدٍ بِالنِّسَاءِ أَنْ يُحَرِّقَنَّ ، فَاسْتَوْهَبَهُنَّ عَمْرُ بْنُ
كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ وَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ النَّمَرِيِّ .

وقال بعض شعراء بني شيبان :

سَأْتِنِي عَلَى عَمْرٍو وَقَيْسٍ كِلَيْهِمَا
ثَنَاءَ امْرِئٍ أَوْفَى بِنَعْمَاءٍ شَاكِرٍ (٢)

هُمَا أَعْتَقَا يَوْمَ الْأَوَارَةِ سَبِينَا
وَقَدْ كَانَتْ الْأَنْفَاسُ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ

وقال عبيد بن قرعص التغلبي :

[قَدْ] عَدْتَنِي حُرُوبُ تَغْلِبَ فِي الْقَيْدِ
مِنْ وَحَرْبٍ فِي سَلِّهِمْ وَصُدَاءِ

عَنْ مَزَارِ الْحَبِيبِ إِذْ شَحَطَ الْبَيْدُ
مِنْ وَحَرْبٍ تُشَبُّ لِلْغُلْفَاءِ

إِذْ رَمَانَا بِبَغْيِهِ وَبُنُو الْحَا
رِثِ قَوْمٍ يُزْهَوْنَ بِالْغُلُوءِ

(١) في الاشتقاق ٣٤٥ أن الوصاف هو الحارث بن مالك ، وفي حاشية قديمة للاشتقاق «

والوصاف هو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم ، قاله الحازمي .

(٢) في الأصل ضبطت « بنعاء » بكسرة تحت الهمزة . هذا وكلمة شاكر صفة امرئ .

فَتَلَاقَيْتُهُ وَقَدْ سَطَعَ النَّقْـ
عُ وَدَارَتْ دَوَائِرُ الْبُرْحَاءِ
بِسَلِيمِ الْكُعُوبِ مُعْتَدِلِ النَّصْـ
لِ طَرِيرِ الشَّبَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
قُلْتُ وَالْجُبْنُ (١) مُمْسِكٌ بِشَجَاهِ
إِنَّهَا حَرْبٌ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءِ
فَتَنَاهَوْا يَالَ الْمُرَارِ عَنِ الْبَغْـ
يِ فَلَسْنَا مِنْ (٢) تِلْكُمْ الْأَحْيَاءِ
وَقَدَّمَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ حَارِثَةَ لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لِلْكَيْسِ
النَّمْرِيِّ (٣) : أَقْتُلْ حَارِثَةَ ، قَالَ : مَا أَنَا كَمَا سَمَّيْتَنِي
أُمِّي إِذْنُ ، وَلَكِنْ أَذُكُّ عَلَى الْأَبْلَهِ الشُّجَاعِ قَيْسِ بْنِ
زُهَيْرٍ . فَدَعَاهُ فَقَتَلَهُ قَيْسٌ ، وَقَالَ الْكَيْسُ فِي ذَلِكَ (١)٦٦ :
دَعَا لِحِبَائِهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
لَأَضْرِبَ رَأْسَ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرُو

(١) لعلها أيضا « والحين » أى الهلاك .

(٢) فى الأصل « عن » .

(٣) الكيس هو زيد بن الحارث بن هلال بن ربيعة كما فى جمهرة أنساب العرب ٣٠١ ،
ومن نسله ابن الكيس النسابة ، وهو مالك بن عبيد بن شراجيل بن الكيس - واسمه
زيد - بن الحارث وفى البيان والتبيين ١ / ٣٢٢ عد من طبقة دغفل النسابة زيد بن الكيس
النمرى .

فَقُلْتُ لَهُ عَلَيْكَ بِمُرْتَقِنٍ^(١)
وَلُوعٍ فِي دِمَاءِ سَرَاةِ بَكْرِ
فَيَكْفِينِيهِ قَيْسُ بَنِي زُهَيْرٍ
فَرُحْتُ وَلَمْ أَبُؤْ مِنْهُ بِوَثْرِ
وَإِنَّ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ طَلَبُوا بَدَمَ حَارِثَةَ ، فَلَمْ يَزَالُوا
يَطْلُبُونَ مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ غَرَّةً ، حَتَّى خَرَجَ فِي صَيْدٍ
لَهُ ، فَدُلُّوا عَلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ سَيْفُ بْنُ حَارِثَةَ بِأَبِيهِ ، ..
وقال :

شَفَى نَفْسِي وَقَدْ سَقَمْتُ زَمَانًا
نِسَاءُ النَّمْرِ تَصْرُخُ كُلُّ فَجْرٍ
عَلَى أَصْدَاءِ قَيْسِ بَنِي زُهَيْرٍ
كَمَا هَتَكُوا بِحَارِثَةَ بَنِ عَمْرٍو
بُيُوتَ الْحَيِّ مِنْ ذُهْلٍ وَخَصَّوْا
بِجَدْعِ الْأَنْفِ مِنْ أَوْلَادِ بَكْرِ
وقال أَفْنُونُ^(٢) التُّغَلْبِيُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ :

(١) لعلها من تَرَاقِنٍ بالطيب واسترقن أى تضمخ أو اختضب بالحناء والزعفران ..

(٢) كذا ضبط ممنوعا من الصرف وانظر التعليق في ص ٢٣٥ - (٦٨) (ب) .

هَزَمْنَا جَمَعَ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو (١)
مع الغلفاء في العُصْبِ العِجَالِ
رَمَيْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ مُشْمَخِرٌ
يُهْدُ لَصَوْتِهِ صُمُّ العِجَالِ
٦٦ (ب) فَظَلُّوا بَيْنَ مُعْتَبِطٍ (٢) قَتِيلٍ
وكابى الجَدُّ يَرْسُفُ في الغِلالِ
وللغلفاء سَلْمَةٌ بَعْدَ هَدْيٍ
نَوَائِحُ يَلْتَدِمْنَ بِسُوءِ حَالِ
وَنَالَ السِّيفُ حَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو
وَخَامَتْ عَنْ حِمَايَتِهِ المَوَالِي
بِهَضْبٍ مِنْ أُوَارَةَ وَالْمَنَائِيَا
مُوكَلَّةٌ بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ

(١) في الأصل « حارثة بن بدر » والمذكور في اليوم وما سيأتي في البيت الخامس هو حارثة بن عمرو .

(٢) الأصل « مُعْتَبِطٍ » .

يَوْمُ الْكَثِيبِ

وهو يومُ لَعْدِيَّ بنِ أُسَامَةَ على مُرَادٍ . وفيه مَقْتَلُ عَمْرُو بنِ بَشْرِ .

غزا ثُعَلْبَةُ بن حَبِيبِ العَدَوِيِّ - في بنى عَدِيٍّ وَأَخْلَاطِ
مَالِكِ بنِ بَكْرٍ - أَحْيَاءَ مُرَادٍ ، وَهُمْ يَوْمئِذٍ نَزُولٌ
بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْكَثِيبُ ، فَصَبَّحَهُمْ ، وَالتَّقَى الْجَمْعَانِ ،
وَصَبَرَ بَعْضٌ لِبَعْضٍ ، وَنَادَى عَمْرُو بنُ بَشْرٍ رَئِيسُ مُرَادٍ :
مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثُعَلْبَةُ ، فَاخْتَلَفَا ، فَطَعَنَهُ ثُعَلْبَةُ
فَقَتَلَهُ ، وَوَلَّتْ مُرَادٌ ، وَأَسْرَفَتْ عَدِيٌّ فِي قَتْلِهَا ، وَأَصَابَ
ثُعَلْبَةُ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ ٦٧ (١) وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

نَمَانِي حَبِيبٌ أَبِي لِلْعَلَاءِ
وَكَانَ حَبِيبٌ لِقَوْمِي عِمَادًا

سَوَادٌ مُورِثُهُ الْمَكْرُمَاتِ
وَأَوْرَثَ ذَاكَ عَدِيٌّ سَوَادًا

وَكَانَ أُسَامَةُ فِي مَالِكِ
إِذَا أَضْلَدَ الزَّنْدُ أَوْرَى زِنَادًا

فَمِنْهُمْ جَمِيعاً وَرَثْتُ الْعُلَا
فَأَخِيَّتُ مَجْدًا وَقُدْتُ الْجِيَادَا
فَأَمَّتُهَا نَحْوَ أَهْلِ الْكَثِيبِ
بِفَتِيَانِ حَرْبٍ فَأَفَنْتُ مُرَادَا (١)
فَصَبَّحْتُهُمْ قَبْلَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ
مُسَوْمَةً مَا تَهَابُ الْبِعَادَا
وَنَادَى رَأْسُهُمْ بِالنُّزَالِ
وَعَبَى لِكُلِّ سَوَادٍ سَوَادَا
فَأَسْمُو لَهُ بِطَرِيرِ السَّنَانِ
وَقَدْ كَانَ هَذَا لِقَوْمِي عَتَادَا
وَأَطَعْنَاهُ فَهَوَى لِلْجَبِينِ
كَأَنَّ عَلَى مِنْكِبِيهِ جَسَادَا
وَصَوْلُ الْأَرَاقِمِ صَوْلُ الْأُسُودِ
يَجُوبُونَ بَعْدَ بِلَادِ بِلَادَا
وَأَخَلَّتْ مُرَادُ لَنَا دَارَهَا
وَوَلَّوْا شِعَاعاً وَهَرَوْا الْجِلَادَا

(١) الأصل « فامتتها نحو » .

وكان في مُرادٍ جارٍ لهم من كِنْدَةَ ، ومعه أهله وماله ،
فأسر وسبى أهله وأخذ ماله ، فبينا ثعلبة يعترض
٦٧ (ب) السبي إذ هو بامرأة الكندي تقول :

يا صاحب الخيل الذي توردا
على مرادٍ قد حويت الخردا
وقد تركت الكباش منهم مقصدا
أمن علينا واتخذنا يدا
بيضاء في كندة أفيها غدا
إنني أراك سيّدا مسودا
تورى إذا وارى الزناد أضلدا
تركت بالبيض مرادا همدا

فقال لها ثعلبة : من أنت ؟ فعرفته ، فدعا
بألكندي ، فأتاه وقال :

ثعلبة الخير أخو عدي
لاقى مرادا بالأضام المادي
صبحهم بالبيض والخطى
على الكئيب صبحه الطسمى

فَهُمْ بِهَا كَالْخَشَبِ الْعَادِيَّ
وَقَدْ حَوَيْتَ الْعِزَّ بِالْهِنْدِيَّ
هَلْ لَكَ فِي عَفْوٍ عَنِ الْكِنْدِيَّ
وَمِنَّةٍ مِنْكَ عَلَى السَّبِيَّ

فقال ثعلبة : يا بني عدى ، هذا رجلٌ من كِنْدَةَ ،
وبَيْنَنَا وبينِ أَوْلِيهِ خُلَّةٌ ، وقد وَهَبْتُ له جميعَ ما أُخِذَ
منه ، وما يَخُصُّني من سَبِي مُرادٍ ، فهل لكم ٦٨ (١) أَنْ
تَسْمَحُوا له بذلك ، فَإِنَّ في الأَمْوَالِ والسَّوَامِ مَقْنَعاً ، فَأَجَابَهُ
بنو عدى إِلَى ذلك ، وَوَهَبَ الْكِنْدِيَّ السَّبِيَّ عامَّةً ، وَرَدَّ
عَلَيْهِ إِبْلَهُ وما أُخِذَ منه وقال : افخِرْ بهذا السَّبِيَّ على
مُرادٍ . وقال الْكِنْدِيُّ يَتَشَكَّرُ لبني عدى :

سَأَشْكُرُ ما حَيَّيْتُ بِنِي عَدِيَّ
وَشُكْرِي مِنْهُمْ لبِنِي حَبِيبِ
لثَعْلَبَةَ الأَغْرَّ عَلَى مَنْ
بِإِطْلَاقِي وَفَكِّي مِنْ كُرُوبِي
وقد غَلَّتْ يَدَايَ فَصِرْتُ رَهْنًا
أَسِيرًا رَافِقًا بُرْدَى شَعُوبِ

فَأَنْعَمَ نِعْمَةً سَبَقَتْ وَسَارَتْ
بِإِطْلَاقِ الْكُبُولِ عَنِ الْغَرِيبِ
وَأَعْطَانِي الْخَرَائِدَ مِنْ مُرَادٍ
وَعَرَّسِي مُنْتَهَى نَفْسِي وَطِيبِي
وَأَعْطَانِي مُوَبَّلاً هَجَاناً
وَقَدْ حُوِيَتْ عَلَيَّ مَاءُ الْكَثِيبِ
فَلَنْ أَكْفُرُ بِإِلَاءِ بَنِي عَدِيٍّ
وَعَفْوَهُمْ عَلَيَّ حَدَثِ الْخُطُوبِ (١)
وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرُو بْنِ بَشْرِ تَرْتِيهِ :
٦٨ (ب) أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرُو
وَمَضْرَعِهِ بِمُعْتَرِكِ الصَّعَادِ
مُنَاخِ الضَّيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مُرَادُ
وَغَيْثِ النَّاسِ فِي اللَّزْبِ الشَّدَادِ

(١) كذا باسكان الراء من «أكفر» لضرورة الشعر أو على لغة من يجزم بها وقد جاء في

شعر كثير عزة :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَئِنْ يَحُلَّ لِلْعَيْنِينَ بَعْدَكَ مِنْظَرُ
وجاء أيضا لأعرابي .

لَنْ يَخِبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ

لَقَدْ لَقَيْتُ مُرَادًا مِنْ عَدِيٍّ
كَمَا لَقَيْتُ قَبَائِلُ آلِ عَادِ

وقالت امرأة من مُرادٍ أيضاً :

يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَجْمُودِي
لِقَوْمٍ أُتِيحَ لَهُمْ نَعْلَبُهُ

هُمُ صَبَّحُونَا قُبَيْلَ الصَّبَاحِ
عَلَى كُلِّ سُرْحُوبَةٍ سَلَّهَبُهُ

فَأُوجِرَ عَمْرُو طَرِيرَ السَّنَانِ
يُشَبَّهُهُ بِالشُّعْلَةِ الْمُثَقَّبَةِ

فَخَرَّ صَرِيحاً وَوَلَّتْ مُرَادُ
وَجَالَتْ خِيُولُهُمُ الْمُقَرَّبَةُ

يَوْمُ حَاجِرٍ

وهو يَوْمُ لَبْنِي مَالِكِ بْنِ حُبَيْبٍ ، عَلَى هَوَازِنَ ، وَفِيهِ مَقْتَلُ عَبِيدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَتَلَهُ أَفْنُونٌ (١) .

خَرَجَ صُرَيْمٌ (٢) بْنُ مَعْشَرِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ تَيْمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُبَيْبٍ وَهُوَ أَفْنُونٌ ، فِي جَمْعٍ ٦٩ (١) مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُرِيدُ بَنِي عَامِرٍ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حَاجِرٌ ، وَكَانَ سَيِّدَ هَوَازِنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَاتَلَتْهُ هَوَازِنُ عَنْ حَرِيمِهَا أَشَدَّ قِتَالٍ ، ثُمَّ وَلَّتْ مِنْهُمْ مَهْمَةً ، وَأَخْلَتِ الْبُيُوتَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَعَطَفَ عَبِيدَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ ، فِي حُمَاةِ أَصْحَابِهِ ، فَقَاتَلُوهُمْ

(١) أفنون ضبط بالتنوين في الاشتقاق ٣٢٦ أما هنا فضبط في كل ما ورد ممنوعا من الصرف ولعله منع من الصرف للعلمية والتأنيث . فمن معاني الأفنون الحية وسمى بها أيضا امرأة . وسبق أيضا في صفحة ٢٢٧ - (٦٦) (١) نوعا من الصرف .

(٢) في الموثلف والمختلف ٢٢٥ سماه « ظالم بن معشر » وفي السمط ٦٨٤ اسمه صريم بن معشر وكذا في شرح المفضليات ٥٢٢ وقال إن اسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وفي الخزائنة ٤/٤٦٠ قال واسمه كما قال أبو عمرو بن الأنباري - كذا ولعل صوابها أبو عمرو وابن الأنباري - وابن قتيبة في كتاب الشعراء صريم بن معشر بن ذهل من تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .

حَتَّى أزالوهم عن البيوتِ ، وحَمَلَ أَفُنُونَ عَلَى عبيدَةَ
فَطَعَنَهُ ، فقتلَهُ ، وولَّوْا ، وأَسِرَ أَبُو أَسْمَاءَ حَبِيبُ بنِ
الضَّرِيبَةِ ، وهو فارسُ بنِ نَضْرٍ وشاعِرُهُم ، وأَسِرَ أَبْنَاءُ
مُسَافِرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ نَضْرٍ ، وَهَرَبَ طُفَيْلُ بنِ مالِكٍ رَكُضًا ،
وَأَصَابَتْ تَغْلِبُ النِّسَاءَ والنَّعَمَ .

وقال أَفُنُونَ في ذَلِكَ :

سَمُونَا إِلَى عَلِيَا هَوَازِنَ بِالقَنَآ
وَجُرْدٍ كَأَمْثَالِ القِدَاحِ ضَوَامِرِ
٦٩ (ب) تَتْنُ أَنْينَ الحَامِلَاتِ وَتَشْتَكِي
عُجَايَاتِهَا مِنْ طُولِ نَكْبِ الدَّوَابِرِ
فَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبَ حَتَّى صَبَحْتُهَا
عَلَى مَا بِيهَا مِنْ جَهْدِهَا أَهْلَ حَاجِرِ
فَغُودِرَ فِي وَقْعِ العِجَاجَةِ مِنْهُمْ
عَبِيدَةُ يَدْعُو شَاغِرًا يَالَ عَامِرِ (١)
صَرِيحَ قَنَآ فِي عُضْبَةِ عَامِرِيَّةِ
صَرِيحِيَّةِ الأَحْسَابِ غَيْرِ عَوَاوِرِ

(١) في الأصل يدعوا شاعرا .

وَقَدْنَا أَبَا أَسْمَاءَ فَارِسَ قَوْمِهِ
 حَبِيباً وَعَبْدَ اللَّهِ وَابْنَ مُسَافِرٍ
 وَأَفْلَتْنَا رَكُضاً طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ
 وَقَدْ وَطَّئَتْهُ خَيْلُنَا بِالْحَوَافِرِ
 وَحُورٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا عَامِرِيَّةٍ
 عَذَارَى اجْتَلَيْنَا بِالرَّمَّاحِ الْخَوَاطِرِ
 وَنَحْنُ مَتَى مَا نَرَمُ قَوْمًا بِبَغْضَةٍ
 شَجَى نَاشِبٌ بَيْنَ اللَّهِ فَالْحَنَاجِرِ (١)

وقال أبو (٢) دُوَادِ الرَّوَّاسِيُّ :

إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ حَبِيبٍ جَدَّعَتْ
 بِعَبِيدَةَ الْوَهَّابِ حَىَّ هَوَازِنِ
 أَوْدَى صُرَيْمٍ بِالَّذِينَ هُمْ هُمُ
 أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْفَعَالِ الزَّائِنِ

(١) ضبطت في الأصل بغضة بفتح الباء والذي ورد بمعنى المقت والكراهية بكسرها على ان اسم المرة من المصدر يكون بالفتح وهنا المراد المقت والكراهية .

(٢) في الاصل « ابن » وهو ابو دواد الرواسي يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن كلاب ، شاعر فارس - كذا في المؤلف والمختلف للامدى ١٦٦ وانظر نوادر المخطوطات .

حَبَرُوا كُلَّ مُهَنَّدٍ ذِي رَوْنَقٍ
صَافِي الْحَدِيدِ وَكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ
حَتَّى تَكْشَفَتِ الْعَجَاجَةُ عَنْهُمْ
صَرَغَى بِأَبْطَحِ حَاجِرِ الْمُتْبَاطِنِ
وَابْنُ الضَّرِيبَةِ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ
طَوْعَ الْجَنِيْبَةِ كَالْقَرِيْعِ السَّاخِنِ (١)

(١) في الاصل بدون نقط الخاء وسختن الدابة اذا اجريت فسخن عظامها وخفت في حضرها .
و «الساخن» في الاصل «الساخن» وقد تكون «الشاجن» من قولهم : ناقة شجن : متداخلة الخلق .

يَوْمَ عَاقِلٍ

٧٠ (١) وهو يومُ لبني زَيْدِ بنِ عَمْرٍو ، على بني
أَسَدٍ ، وفيه مَقْتَلُ قَيْسِ بنِ جَابِرِ الأَسَدِيِّ ، قَتَلَهُ عُبَادُ بنِ
عَامِرِ التَّغْلِبِيِّ .

أَغَارَ الهُدَيْلُ بنُ هُبَيْرَةَ التَّغْلِبِيَّةَ (١) عَلَى بنِي أَسَدِ بنِ
خُزَيْمَةَ ، يَوْمَ عَاقِلٍ ، وَمَعَ بنِي أَسَدٍ يَوْمَئِذٍ طَوَائِفُ منِ بنِي
كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ (٢) فَلَمَّا التَّقَى القَوْمُ حَمَلَ عُبَادُ بنِ
عَامِرٍ أَخُو بنِي الدَّيْلِ (٣) بنِ زَيْدِ (٤) بنِ عَمْرٍو عَلَى
قَيْسِ بنِ جَابِرِ ، وَكَانَ فَارِسَ بنِي كَاهِلٍ ، فَصَرَغَهُ ،
وَنَادَى الحَارِثُ بنُ وَرْقَاءِ الأَسَدِيِّ : يَا أَسَدُ ، وَنَادَى
الهُدَيْلُ : يَا تَغْلِبَ ، وَاشْتَدَّ الأَمْرُ بَيْنَ الحَيِّينِ ، وَقُتِلَ منِ
بنِي الصَّيْدَاءِ وَائِلُ بنُ الحَارِثِ ، وَفَقَعَسُ بنُ عَرِينَةَ ،

(١) كان جرارا للجيش ، أسره يزيد بن حذيفة السعدي ، انظر الاستقاق ٣٣٦ .

(٢) في الأصل « من خزيمة » .

(٣) في تغلب الديل بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ، كذا في مختلف القبائل وموتلفها لمحمد
بن حبيب - والدول من حنيفة ، والدئل من بني بكر بن كنانة ، منهم أبو الأسود النحوي
الاشتقاق ٣٢٥ .

(٤) في الأصل « يزيد » .

ومن بنى كاهلِ عَمْرُو بنِ زَيْدٍ، وسُفْيَانُ بنِ الأَزْرَقِ ،
في جماعَةٍ كَثِيرَةٍ، وأُصِيبَ نِسَاءً من بنى غَاضِرَةَ وبنى
الصَّيْدَاءِ، وَحَمَى القَوْمُ بنى كاهلِ حتى حَجَزَ اللَّيْلُ
بينهم، وعُبادُ (١) يَكُرُّ عليهم في سَوَادِ اللَّيْلِ ٧٠ (ب)
ويقول :

نَحْنُ بنى زَيْدِ بنِ عَمْرٍو في الذُّرَا
لا نَطْعُنُ الطَّعْنَةَ إِلَّا في الكُلَى
طَعْنًا دِرَاكًا بَعْدَهُ ضَرْبُ الطُّلَى
نِعْمَ حُمَاةُ القَوْمِ نَحْنُ في الوَغَى

وانصرفت تغلبُ، وقال الهذيلُ :

أَلَمْ يَأْتِ أَحْيَاءَ الأَرَاقِمِ أَنَّنَا
وَطِنًا قُعِينًا وَطِئَةَ المَثاقِلِ

وَحَى بنى الصَّيْدَاءِ نِلْنَا حَرِيمَهُمْ
غَدَاةَ التَّقِينَا يَوْمَ بُقْعَةَ عاقِلِ
وَلَمَّا تَنادَوْا دَعْوَةَ أَسَدِيَّةً
وَعَمَّوا بها مِنْ دُونِ تلكِ القَبَائِلِ

(١) ضبطت هنا بتشديد الباء وبدون ضبط على العين .

وَنَادَيْتُ فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ دَعْوَةً
 أَجَابَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ جَنٍّ وَخَابِلٍ (١)
 فَأَجْنَوْنَا لَنَا عَنْ مَالِكٍ وَابْنِ فُقَعَسٍ
 وَقَيْسٍ وَعَمْرٍو وَالْفَتَى النَّجْدِ وَائِلٍ
 وَمِنْ أُسْرَةِ الْمَهْزُولِ قَتْلَى كَثِيرَةٌ
 تَخَالُهُمْ فِي الْهَيْجِ أُسْدُ الْغَيْاطِلِ
 وَأُسْرَى تَهَادَى فِي الْقِيَادِ وَنِسْوَةٌ
 قُعَيْنِيَّةٌ مِثْلُ الظُّبَاءِ الْخَوَاذِلِ
 وَقَالَتْ ابْنَةُ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ تَرْتِي أَبَاهَا وَقَوْمَهَا :
 تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ الْحَوَاضِرِ
 وَشَيْبَ رَأْسِي يَوْمُ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَحْدَاثُ أَوْدَتْ بِفَارِسِ
 عَظِيمِ الْمَسَاعِي فِي السِّنِينَ الْغَوَابِرِ
 ٧١ (١) فَقَدْ عَلِمْتَ أَحْيَاءَ زَيْدٍ وَكَاهِلِ
 وَعَمْرٍو وَوَدَانَ قَبِيلِ الْغَوَاضِرِ

(١) بدون النقط في الأصل .

بَانَ أَبِي قَدْ كَانَ فَارِسَ قَوْمِهِ
به تَتَّقِي حَدَّ الرَّمَّاحِ الشَّوَّاجِرِ
فلا يَهْنِئُنْ حَىَّ الأَرَاقِمِ فَقَدُهُ
فكلُّ امرئٍ رَهْنٌ لِرَيْبِ المَقَادِرِ (١)

(١) ضبطت في الأصل « يَهْنِئُنْ حَىَّ فَقَدُهُ »

يَوْمُ غُبَّابِ

وهو يومُ لبني مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو ، على بني فزارة

خرج الأَخْنَسُ بن شِهَابٍ فِي خَيْلٍ من بني تَغْلِبَ ،
فَأَغَارَ عَلَى بني فزارة يومَ غُبَّابِ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ،
وحملَ الأَخْنَسُ على حذيفة بنِ بدرٍ فطعنه فأرداهُ عن فرسه
وتنادتُ فزارةُ فخلصته من المعركة ، وصبروا حتى
كثُرَ القتلُ بين الفريقين ، ثم انهزمت فزارةُ ، وقُتِلَ
منهم سَمْحُ ^(١) بن عمرو الفزاريُّ ، ومرة بن لوذان ،
والأشهبُ بن وبرة ، وعمرو بن مُسَهِرٍ ، وقرّة بن عبد الله ،
ومازنُ بن نيارٍ ^(٢) ، ومرة بن ظالم ، في قتلى كثيرة .
وأصابوا سبياً ونعماً .

(١) هكذا بدون نقط ولعله أيضا « شمع » فقد ورد مثلا في فزارة بن فزارة .

(٢) الأصل « ميار » - انما المعروف من الاعلام « نيار » انظر مثلا مادة (نير) . ولعلها
أيضاً « قبيار » انظر التاج والقاموس مادة (قير) .

فقال الأخنس بن شهاب :
صَبَحْنَا فَزَارَةَ قَبْلَ الشُّرُوقِ
بِشُمِّ الْعَرَانِينِ مِنْ تَغْلِبِ

بِكُلِّ فَتَى غَيْرِ رِعْدِيدَةٍ
يُرَوِّى السِّنَّانَ إِلَى الشُّعْلَبِ

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ سُرْحُوبَةٍ
وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ سَلْهَبِ

فَلَمَّا رَأَوْهَا تُثِيرُ الْعَجَّاجَ
خَوَارِجَ مِنْ جَانِبِي غَبْغَبِ

تَنَادَى حُذَيْفَةَ فِي قَوْمِهِ
وَنَوَّهُ بِالْأَقْرَبِ الْأَقْرَبِ

فَأَطَعْنَاهُ فَهَوَى لِلْجَبِينِ
وَحَصَّنَهُ آجِلٌ مُرَبِّبٌ (١)

وَأَقْشَعَتِ الْحَرْبُ عَنْ مَازِنِ
وَسَمَّحٍ وَمُرَّةٍ وَالْأَشْهَبِ

(١) في الأصل بعد البيت « كذى - كذا - وُجِدَ » .

وَعَمُرُوا وَقُرَّةَ فِي عُسْبَةَ
مَقَاحِيمَ فِي حَرْبِهِمْ شَغَبِ

وَأَبْنَا بَكُلَّ فَزَارِيَّةِ
مُهْفَهْفَهَةَ الْكَشْحِ كَالرَّبْرَبِ

وَأَبْنَا بَقْرَنَ لَنَا نَاطِحِ
وَأَبُوا بَقْرَنَ لَهُمْ أَعْضَبِ

يَوْمُ أَقْطَانَ سَاجِرٍ (١)

٧٢ (١) وهو يومُ لبني ثعلبة بن بكر على بني تغلب

كان من أمر هذا اليوم أنّ كَثِيفَ بن حَيٍّ (٢) بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكرٍ، أغارَ على بكر بن وائل، في خيلٍ من بني تغلب فقتل وأسرو [...] (٣) سبياً ونعماً، ولحقه مالك بن الصّامت، واسمه زيد بن عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة، وأمه كومة بنت ضليع، وبها كان يُنسب، وعمرو بن الزبّان (٤)، في خيلٍ من بكر، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأسر كثيف بن حَيٍّ، أسره مالك وعمرو (٥) فقال مالك: أسيرى، وقال عمرو:

(١) ضبطت في الأصل بفتح النون من «أقطان».

(٢) كذا في الأصل بدون النقط، وفي التاج (خ ت ع) كثيف بن عمرو. وكذلك في مجمع الأمثال، حرف الشين «أشام من خوتعة».

(٣) لعل كلمة «اقتاد» أو «أخذ» ما أشبهها سقطت من الأصل.

(٤) في بني ذهل بن ثعلبة: الزبّان، كذا في مختلف القبائل وموتلفها لمحمد بن حبيب والتاج (خ ت ع).

وفي الأصل «الريان»، وسيأتي بلفظ الزبان، وفي مجمع الأمثال أيضاً عمرو بن الزبان

(٥) انظر القصة في التاج (خ ت ع). ومجمع الأمثال حرف الشين «أشام من خوتعة».

أَسِيرِي ، وتَلَا حَيَا ، وَكَانَ مَالِكٌ حَلِيمًا ، وَعَمْرُو بْنُ
الزَّبَّانِ سَفِيهًا ، فَحَكَّمَا كَثِيفًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ
كَثِيفٌ : لَوْلَا مَالِكٌ لَأُتْفِيتُ فِي أَهْلِي ، وَلَوْلَا عَمْرُو لَمْ أُوسَّرَ .
فَغَضِبَ عَمْرُو فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ وَجْهَهُ كَثِيفٌ ، فَغَضِبَ
مَالِكٌ وَقَالَ : أَتَلَطَّمُ وَجْهَهُ ٧٢ (ب) أَسِيرِي ؟ فَاشْتَرَى مَالِكٌ
نَصِيبَ عَمْرُو بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْتَقَهُ ، لِلطَّمَةِ عَمْرُو إِيَّاهُ .
فَقَالَ كَثِيفٌ : يَا مَالِكُ ، أَمَا وَدِينِ آبَائِكَ لَا أُحِلُّ حَلَالًا
وَلَا أُحْرَمُ حَرَامًا ، وَلَا يَمَسُّ رَأْسِي غِسْلٌ ، حَتَّى أُدْرِكَ مَا صَنَعَ
بِي عَمْرُو ، وَأَمَا أَنْتَ فَقَدْ اسْتَوْجَبْتَ الْمِنَّةَ عَلَيَّ . وَقَالَ كَثِيفٌ :

حَلَفْتُ بِمَا لَبِي لَهُ كُلُّ مُخْرِمٍ
لَهُ لِمَّةٌ حُفَّتْ مِنَ الشَّعْرِ الْجَثَلِ
يَمِينًا أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَاتِرًا
لِيَطْلُبَ مِنِّي دُونَ قَاطِعَةِ الْحَبَلِ
جَزَاءً بِمَا أَسَدَى إِلَى أَخْوَاهُمْ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْحِلْمَ أَدْنَى مِنَ الْجَهْلِ
وَأَجْزَى بِمَا أَسَدَى مِنَ الْخَيْرِ مَالِكًا
أُكْفَى ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْفَضْلِ بِالْفَضْلِ

فمكث كَثِيفٌ بعد ذلك قليلاً ، وخرج بنو زَبَّانَ ،
 وهم سِتَّةٌ نَفَرٍ ، وفيهم عمرو بن الزَّبَّانِ ، في طلبِ إِبِلٍ
 لَهُمْ نَدَّتْ ، فوجدوها ونتاجوا ناقةً ونَحَرُوا وَلَدَهَا ،
 فبَيْنَاهُمْ يَاكُلُونَ إِذْ بَصُرَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ غُفَيْلَةَ ٧٣ (١)
 ابن (١) قاسطٍ يقال له خَوْتَعَةٌ (٢) ، فانطلق حتى
 عرَّفَ كَثِيفاً موضعهم ، فركبَ لوقته في أربعين
 فارساً ، حتى أتاهم فأخذهم أخذاً ، فعلم عمرو بنُ الزَّبَّانِ أَنَّ
 كَثِيفاً إِيَّاهُ يُرِيدُ ، قال كَثِيفٌ : يَا عَمْرُو أَتَذْكُرُ
 لَطْمَتِي ؟ قال : نعم ، ولا خدَّ بَكَرِيُّ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ
 خَدِّي ، فدونك فاقتد من عمك ، وإن شئت من أخوي .
 فقال كَثِيفٌ : بل أنا قاتلك ، فقال : لا تَبْدُ (٣)
 بالبغي ، وخذ الحقَّ ولك فداؤنا ، قال : بل أقتلهم معك ،
 قال : إِذْنُ يَطْلُبُكَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنِّي وَأَطْلَبُ بِشَأْرِهِ ،
 وَأَطْوَعُ فِي قَوْمِهِ ، قال كَثِيفٌ : « ذاك ما ذاك » ،
 فذهبت مثلاً ، ثمَّ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ ، وجعل رؤوسهم في غِرَارَةٍ

(١) في الأصل « بين » .

(٢) الأصل « جويعة » هنا وفيما بعد أيضاً ، والصواب من التاج (ختع) وجمع الأمثال «
 أشام من خوتعة .

(٣) كذا الأصل « تَبْدُ » ولعلها (تبدأ) أو « تَعْدُ » .

عَلَّقَهَا فِي عُنُقِ الدُّهَيْمِ نَاقَةَ لَعَمْرٍو بِنِ الزَّبَّانِ ، وَفِيهَا يَقُولُ
العَرَبُ « أَشَامٌ مِنَ الدُّهَيْمِ » مِثْلًا وَ « أَثْقَلُ مِنْ حَمَلِ
الدُّهَيْمِ » (١) .

وَقَالَ الأَعْرَجُ الطَّائِيَّ يَتَمَثَّلُ بِالدُّهَيْمِ ٧٣ (ب) :

يَقُودُهُمْ سَعْدٌ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ
أَلَا إِنَّمَا يُزْجِي الدُّهَيْمَ وَمَا يَدْرِي

وَإِنَّ رَاعِيًا لِلزَّبَّانِ نَظَرَ - فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَهُوَ يُوقِدُ نَارًا -
إِلَى الدُّهَيْمِ بَارِكَةً فِي عُرْضِ الإِبْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ نَاقَةُ
عَمْرٍو ، قَالَ لَهُ الزَّبَّانُ : انظُرْ مَا عَلَيْنَا ، قَالَ : أَرَاهُ بَيْضَ
النَّعَامِ أَصَابَهُ بَنُوكَ فَبَعَثُوا بِهِ ، قَالَ : انظُرْ وَيَلِّكَ عَمَّا
يُفْرِخُ البَيْضَ (٢) ، فَنَظَرَ فَإِذَا الرُّؤُوسُ ، فَنَادَى بِالوَيْلِ ،
وَنَارَ الزَّبَّانُ مَذْعُورًا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرُّؤُوسِ قَالَ : « آخِرُ
البَزِّ عَلَى القَلُوصِ (٣) » فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ وَضَعَ
الرُّؤُوسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَرَخَ : يَا لثَعْلَبَةٍ ، يَا لَبَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ ، فَهَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَمَكَثُوا

(١) انظر الميداني « أشام من خوتعة » والتاج (خت ع) .

(٢) ضبطت « البيض » بفتححة على الضاد منصوبة .

(٣) مجمع الأمثال « أشام من خوتعة » وحرف الهمزة ٥٢/١ (آخر البز على القلوص)
وجاء في قصة الزبانه حرف الخاء « خطب يسير في خطب كبير ١٥٩/١ .

حيناً لا يَعْرِفُونَ مَنْ قَتَلَهُمْ ، وَإِنَّ عَمْرُو بنَ لَأْيِ بنِ الحارثِ
ابنِ مؤالَةَ بنِ عَمْرُو بنِ مالِكِ بنِ تَيْمِ اللهِ بنِ ثعلبَةَ أَنشَدَهُم
النَّاسَ ، وَذَكَرَ أَمْرَهُمْ ، فَعُرِّفَ أَنَّ خَوْتَعَةَ (١) الغُفْلِيَّ (٢)
دَلَّ عَلَيْهِمْ كَثِيفاً فَقَتَلَهُمْ ، فَعَرَّفَ الزَّبَّانَ ٧٤ (١) فَحَلَفَ أَلَّا
تَخْبُو لَهُ نَارٌ ، وَلَا يَقْرُبَ النِّسَاءَ ، وَلَا يُحَرِّمَ دَمَ غُفْلِيٍّ أَبَداً
حَتَّى يَدُلُّوه عَلَى عَدُوِّهِ كَمَا دَلُّوا عَلَى بَنِيهِ وَيُدْرِكُ ثَأْرَهُ
مَنْ بَنَى تَغْلِبَ ، فَنَادَى فِي بَكْرٍِ فَأَجَابَتْهُ بَنُو ثَعْلَبَةَ ،
وَخَذَلْتَهُ لُجَيْمٌ وَيَشْكُرُ وَحُلَفَاءُ كَانُوا لَهُ مِنْ عَنزَةَ وَيَشْكُرُ .

فقال الزَّبَّانُ في ذلك :

أَبْنَى لُجَيْمٍ مِنْ يُرْجَى بَعْدَكُمْ
والحَى قَدْ حُرِبُوا وَقَدْ سُفِكَ الدَّمُ
وَلَعَمْرُ وَدَى لَوَجَمَخْنَ عَلَيْكُمْ
جَمَحَ اللَّيْثُ لِمَا قَعَدْنَا عَنْكُمْ
دَعَّ عَنْكَ يَشْكُرُ إِذْ نَأَتْكَ بِوُدِّهَا
فَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُمْ لَمْ يَأْلَمُوا

(١) في الأصل « جوبعة » .

(٢) في الأصل ضبطت « الغفلي » بسكون الفاء وكذلك ما يأتي منها .

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْأَفَاكِلَ مَالِكًا
وَبِنِي قُدَارٍ أَنَّ حِلْفِي الْأَعْظَمُ
وقال في مالك بن كومة :

بَلَّغَا مَالِكََ بْنَ كُومَةَ أَلَا
يَأْتِي اللَّيْلُ دُونَهُ وَالنَّهَارُ
كُلُّ شَيْءٍ سِوَى دِمَاءِ بَنِي ذُهْلٍ
لِ عَلَيْنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ جِبَارُ
أَنْسَيْتُمْ قَتْلِي كَثِيفٍ وَأَنْتُمْ
بِبِلَادٍ بِهَا يَكُونُ الْعِشَارُ
إِنِّي قَدْ أَتَيْتُ إِلَى قَلُوصِي (١)

بِأُمُورٍ يَطِيحُ فِيهَا الْكِبَارُ
٧٤ (ب) عُضْلَةٌ تَحْمِلُ الدَّهْيَ مِنَ الْأُمِّ
رِ فِيهَا تَشَدُّدٌ وَنِفَارُ
قَتَلُوا سِتَّةً بَغَيْرِ قَتِيلٍ
مَلِكِ الذُّلِّ بَعْدَهُمُ وَالصَّغَارُ (٢)

(١) في الأصل « أتت لي قلووصي » .

(٢) « ملك الذل » لعلها « ذلك الذل » أو « فلك » .

إِنْ نَجَتْ نَجْوَةٌ بِتَغْلِبٍ أَوْ نَجَّ—
سَتْ عَلَى نَائِيهَا غُفَيْلَةَ دَارُ (١)

قُبْلَ أَنْ نَثَّارَ الْقَتِيلَ بِقَتْلِي
بَعْدَ قَتْلِي وَتُنْقَضُ الْأَوْتَارُ

فَلَقَدْ نَالْنَا بِذَلِكَ عَارُ
وَكَفَانَا بِبَنِي الرَّزِيَّةِ عَارُ

ولما رَجَعَ كَثِيفٌ إِلَى بَنِي تَغْلِبٍ وَقَدْ قَتَلَ بَنِي
الزَّبَّانِ ، قَالَ السَّفَّاحُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ (٢) :

أَلَا يَا لِلظَّعَائِنِ لَوْ سَرِينَا
لَعَلَّ الْخَيْلَ يَقْضِيهِنَّ دَيْنَا

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَ عَلَى ثَمِيلِ
تَأَزَّرْنَا الْمَجَاسِدَ وَارْتَدَيْنَا

(١) ضبطت غفيلة بالرفع .

(٢) اسمه سلمة ، وكان جرّاراً للجيوش في الجاهلية ، وإنما سمى
السفّاح لأنه سفّح المزداد أى صبّها يوم كاظمة وقال لأصحابه :
قاتلوا فإنكم إن انهزمتُم مُتَمَّ عطشاً ، كذا في الاشتقاق ٣٣٧ .

الْأَمِنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ لَأْيٍ
بِأَنَّ بَنَانَ (١) وَلِدَتِهِ لَدَيْنَا

فَلَمْ نَقْتُلْهُمْ بِدَمٍ وَلَكِنْ
هُوَ أُنْهَمُ وَلَوْمُهُمْ عَلَيْنَا

وَمَكَثَ الزَّبَّانُ عَشْرَ سِنِينَ مَا أَدْرَكَ بَيْنِيهِ ، ثُمَّ
إِنْ رَجُلًا مِنْ غُفَيْلَةَ ، يُقَالُ لَهُ : وَقَشٌ ، أَتَى الزَّبَّانَ لَيْلًا ،
فَعَرَّفَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ بِالْأَقَاطِنِ ٧٥ (١) فَقَالَ
الزَّبَّانُ : قَدْ أَنَى لَكَ ، وَنَادَى يَالَ بَكَر ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو
ثَعْلَبَةَ ، فَالْمَقْلُّ يَقُولُ إِنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِينَ فَارِسًا ،
وَسَارُوا وَأَوْثَقَ الزَّبَّانُ وَقَشًا ، وَحَبَسَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ
الْأَبْيَاتِ وَجَّهَ الزَّبَّانُ مِنْ حَزْرِهَا لَيْلًا ، فَعَرَّفَهُ أَنَّهَا نَحْوُ
الْثَمَانِينَ بَيْتًا ، فَكَبَسَهُمْ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ رَجُلًا ،
وَقَتَلَ أَبُو مُحَيَّاةَ بْنَ زَهِيرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ أُسَامَةَ ، وَاسْمُهُ ضِرَارٌ
وَهُوَ (٢) عَمُّ السَّفَّاحِ .

(١) البنان يكون بمعنى جميع أعضاء البدن . ولعلها أيضاً بيان .

(٢) الأصل « وهم » .

وقال عمرو بن لَئِن :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ السَّفَّاحِ أَنَّنَا

قَتَلْنَا مِنْ زُهَيْرٍ مَا ابْتَغَيْنَا (١)

قَتَلْنَا مَالِكًا وَأَخَاهُ عَمْرًا

وَحَىٰ بَنِي أُسَامَةَ وَاشْتَفَيْنَا

وَأَنَا لَنْ يُقَوِّمَنَا ثِقَافٌ

وَلَا ضَرْبٌ إِذَا نَحْنُ التَّقِينَا

قَتَلْنَاكُمْ بِقَتْلَانَا وَزِدْنَا

وَرَأْسَ أَبِي مُحَيَّاةٍ اخْتَلَيْنَا (٢)

فقلت بنو تغلب للسفاح أجِبْ عَمْرًا ٧٥ (ب) فقال :
لا ، أَوْ تَفْعَلُوا كَمَا فَعَلَ الْقَوْمُ .

(١) السفاح ضبطت منصوبة بارادة أن التنوين قبلها محذوف للوزن والأحسن جرّها .

(٢) هو أبو محيَّاة بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب ،
قتل يوم الدِّهْم - كذا في الأنبارى ٤٤١ .

يَوْمُ بَطْنِ حُنَيْنٍ

وهو يومُ لبني تغلبِ على بني ثعلبة

ثم إنَّ السَّفَّاحَ بنَ خالدٍ رَحَلَ ببني مالكِ بنِ بَكْرِ خَاصَّةً ، فَاتَّبَعْتَهُمُ بنو جُشَمِ ، مَخَافَةَ الانْفِرَادِ ، فَصَارَتْ مَنَازِلُهُمْ مِمَّا يَلِي الجَزِيرَةَ ونَوَاحِي الخَابُورِ ، وَهِيَ اليَوْمَ مَنَازِلُ جُشَمِ ، فَظَنَّتْ بَكْرُ بنُ وائِلٍ أَنَّ بني تغلبِ رَحَلَتْ هَارِبَةً مِنْهُمْ ، فَأَمِنُوا وَقَالُوا : لَا تَرْجِعْ تَغْلِبُ إِلَى عِزِّهَا أَوْ يَرْجِعَ (١) إِلَيْهَا كَلِيبُ ، وَلَمَّا رَجَعَ الزَّبَّانُ وَقَدْ أَدْرَكَ ثَأْرَهُ أَطْلَقَ وَقَشًا الغُفْلِيَّ ، وَكَسَاهُ وَسْرَحَهُ ، وَأَنْضَافَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الغُفْلِيِّينَ ، فَسَارُوا يُرِيدُونَ أَهْلِيَهُمْ ، وَتَهَيَّأَ مَسِيرُ السَّفَّاحِ يُرِيدُ بَكْرَ بنَ وائِلٍ ، فَهَجَمَ لَيْلًا عَلَى الزُّورَاءِ ، وَهِيَ عَيْنُ بَوَادِي السَّمَاءِ ، فَوَجَدَ ٧٦ (١) وَقَشًا وَالرَّكْبَ ، فَأَخَذَهُمْ وَقَالَ : هَذَا أَوَّلُ الظَّفَرِ ، هُوَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الظَّفَرِ ببني ثعلبة بن عكابة ، فقتلهم ، وسار حتى إذا كان من بكرٍ على منزلٍ قال : مَنْ يَعْرِفُ

(١) في الأصل « أو ترجع » .

لَنَا خَبَرَ الْقَوْمِ؟ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا مُجِيدٌ نَجْدٌ. فَقَالَ
عَنْزُ بْنُ الْخُنَابِيسِ (١) بَنُ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ تَيْمٍ : أَنَا -
قَالَ عَنْزٌ : فَانطَلَقْتُ ، فَلَمَّا فَقدْتُ أَصْوَاتَ الْخَيْلِ
وَالنَّاسِ وَالْإِبِلِ نِمْتُ عَلَى فَرَسِي ، فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا
وَالْفَرَسُ قَائِمٌ يَشْرَبُ مِنْ بَعْضِ مَقَارِي الْقَوْمِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ ،
وَجَعَلْتُ أَرُدُّ فَرَسِي إِلَى وَرَائِهِ ، فَسَمِعْتُ (٢) جَارِيَةً مِنْ
الْحَيِّ تَقُولُ لِأَبِيهَا : يَا أَبَتِ ، تَمْشِي الْخَيْلُ عَلَى أَعْقَابِهَا ؟
فَقَالَ لَهَا : سَيْرَ فِتَاةٍ قَدْ كَلَّتِ اللَّيْلُ (٣) فَاسْتَحَيْتِ
وَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي لِحَافِهَا ، قَالَ وَحَزَرْتُ الْبُيُوتَ ، فَإِذَا هِيَ
نِيْفٌ وَسِتُونٌ بَيْتًا .

وَرَجَعَ إِلَى السَّفَّاحِ فَأَخْبَرَهُ ٧٦ (ب) وَلَمَّا قَرُبَ السَّفَّاحُ
وَمَنْ مَعَهُ مِنْ فُرْسَانَ بَنِي تَغْلِبَ مِنَ الْبُيُوتِ ، عِنْدَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ ، سَمِعَ غِلَامًا يَمْتَحُ دَلْوًا لِيَسْقِيَ نَعَمَهُ ، وَهُوَ
يُنَادِي بِرَفِيقٍ لَهُ : أَوْرِدْهُنَّ يَا عَوْفُ . فَقَالَ . السَّفَّاحُ :
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، وَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ ، فَلَمْ يَنْهَضِ الْقَوْمُ حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلِ «الْحَسَائِسُ» فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَدْ مَضَى «الْخُنَابِيسُ» ص ٥١ الْف وَه ه ب .

(٢) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ أَنَّ الَّذِي سَمِعَ الْجَارِيَةَ هُوَ مَالِكُ بْنُ كَوْمَةَ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَعَسَ عَلَى فَرَسِهِ .

(٣) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ «فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : وَمَا ذَلِكَ يَا بَنِيَّةَ : تَقَالَتْ رَأَيْتِ السَّاعَةَ فَرَسًا كَرَعَ
فِي الْمَقْرَأَةِ ثُمَّ رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ ، فَقَالَ لَهَا : ارْقُدِي فَإِنِّي أَبْغِضُ الْجَارِيَةَ الْكَلْوَةَ الْعَيْنَ .»

وَاسَطَهُمُ الْبُيُوتَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ رَجُلًا ،
وَأَفَلَتَ نَفْرٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، وَأَخَذَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ ،
وَقَالَتْ بَنُو تَغْلِبَ لِلسَّفَاحِ : أَجِبِ الْآنَ عَمْرَو بْنَ لَأْيٍ ، فَقَالَ :
أَمَّا الْيَوْمَ فَنَعَمْ ، وَقَالَ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ قَنَوَيْنِ قُبَا
فَأَوْرَدْنَا نَوَاحِيَهَا حُنَيْنَا
وَلَمَّا صَاحَ صَائِحُهُمْ جَهَارًا
أَلَا يَا عَوْفُ أَوْرَدَهَا عَلَيْنَا
فَلَبَّيْتُ الصَّرِيخَ وَلَمْ يَرُونَا
وَلَا حَسُّوا بِنَا حَتَّى اعْتَلَيْنَا
فَنِلْتُ الثَّارَ وَاسْتَضَعَفْتُ مِنْهُمْ
مِنَ الْقَتْلِ بِمَا أَسَدُوا إِلَيْنَا
٧٧ (١) وَمِنْ حَيٍّ غُفَيْلَةَ قَدْ شَفَيْنَا
نُفُوسَ بَنِي أَبِيْنَا وَاشْتَفَيْنَا
أَلَا يَا آلَ ثَعْلَبَةَ بِنِ ذُهْلٍ (١)
أَجْرُنَا فِي الْعَقَابِ أُمَّ اهْتَدَيْنَا

(١) فِي الْأَصْلِ « بَكَر » وَفَوْقَهُ « ذَهْل » وَعَلَيْهَا كَلِمَةُ « صَح » .

وقال عمرو بن لؤي بن الحارث بن مؤالة بن عامر بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي ابن بكر بن وائل :

لعمري لئن سفّاحُ تغلبَ نالنا
ببطنِ حنينٍ دونَ تلكَ القبائلِ
وصبّحَ ذُهلاًّ دونَ بكرِ بنِ وائلِ
من الموتِ كأساً بالرمّاحِ العواسلِ
لقد رُعته يوماً بقطانِ ساجرِ
على كُلىّ ورهائِ من الخيلِ خابِلِ
عليها حمأةُ الخيلِ كلُّ مرزّإِ
طويلِ نجادِ السيفِ من آلِ وائلِ
وظلّ لهم يومٌ بمُخْتَلِفِ القنَا
عصيبُ عليّ ذى النجدةِ المتباسلِ
وقال السّفّاحُ بن خالدٍ لما رجعَ إلى قومه :

وكتيبةٍ لفتّتها بكتيبة
شهباءٍ بأسلةٍ يُخافُ رداها

خَرَسَاءٌ ظَاهِرَةٌ الْأَدَاةُ كَأَنَّهَا
 نَارٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِلَظَاهَا
 ٧٧ (ب) فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَأَنَّهُمْ
 وَالْخَيْلُ تَعَثُرُ فِي الْوَعْيِ بِقَنَاهَا
 شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ
 بِأَكْفِهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدِ ذِي مِرَّةٍ
 أَنَّى إِذَا لَحِقَتْ خُصِيَّ بِكُلَاهَا
 وَعِصَابَةٌ شَمُّ الْأَنْوْفِ بَعَثَتْهُمْ
 لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا
 فَسَرَيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ
 حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضِحَاهَا
 وَغَشِيَتْ قَيْسًا فِي الْقَلِيبِ غُدِيَّةً
 وَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوْلَاهَا
 وَضَرَبْتُ فِي أَبْطَالِهِمْ فَتَجَدَّلُوا
 وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَحَمَاهَا

حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا
كُمْتَ الْجُلُودِ خُضْبِنَ مِنْ جَرْحَاهَا

يَعْشُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ وَتَارَةً
وَسَطَ الْعَجَاجِ يَطَّأْنَ مِنْ صَرْعَاهَا

قُلْ لَابْنِ لَأْيٍ هَلْ ثَأْرَتْ بِمَعْشَرِي
أَمْ هَلْ مُغَاوَرَةٌ وَلَا أَغْشَاهَا

لِللَّهِ دَرُّ بَنِي زُهَيْرٍ فِي الْوَعْغَى
يَوْمَ الطَّعَّانِ إِذَا انْتَمَى قِرْنَاهَا

يَوْمُ تَغْلِبَ عَلَى هَوَازِنَ

خَرَجَ السَّفَّاحُ بْنُ خَالِدٍ فِي خَيْلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ،
يُرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، فَلَمَّا جَاوَزَ ٧٨ (الف) بُيُوتَ
الْحَيِّ عَارَضَهُ رَاكِبٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، يَتَغَنَّى وَيَقُولُ :

هَلْ مِنْ رَسُولٍ إِلَى السَّفَّاحِ يُخْبِرُهُ
أَنَّ الْقَبِيلَيْنِ مِنْ نَضْرٍ وَمِنْ جُشَمِ
سَارُوا إِلَى الْخَيْفِ أَنْصَارًا لِإِخْوَتِهِمْ
فَالدَّارُ تَنْعَشُ بِالنَّسْوَانِ وَالنَّعْمِ
إِمَّا تَنْلُهُمْ بِأَمْرٍ كُنْتَ تَأْمُلُهُ
أَوْ يَسْبِقُوا تَنْهَسِ (١) الْكَفَّيْنِ مِنْ نَدَمِ
إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي غَنِيْمَتَهُمْ
جَاشَتْ إِلَيَّ وَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالْأَمَمِ
لَسْنَا إِلَى جُشَمِ نَهْدِي رِيَّاسَتَهَا
يَابْنَ الْكِرَامِ وَلَا عَمْرٍو وَلَا عُصَمِ

(١) الأصل « نهس » .

فقال السفّاحُ : من أنت ؟ قال : رجلٌ من خثعم ،
كنتُ جاراً لبني جُشمَ ، وإنّهم ساروا لينصروا
هوازنَ على قَوْمِي ، فعاهدتُ اللهَ أن أقود إليهم فرسانَ
تغلبَ ، فكنّتُ رئيسها وزمامها . فقال : ما أردنا
غيرَ تميم ، وإنّ عهدنا بهوازنَ لقريبٌ ، ولكنّا مُشفعوك
بحاجتك ، فسرّ أماننا . فقال عكبُ بن عكبُ بن كنانة بن
تيم : تثبت يا بن خالد ، لعلها خدعةٌ ، فقال له : عنّا
يا عم ، ٧٨ (ب) فلعمري لقد لاقيتُ جمارَ هوازنَ في أقلِّ
منِ عددنا ، فما كانوا عندي إلاّ شحمةَ شاو ، فكيف
وأنتم فرسانُ تغلبَ وجمرتُها؟ سرّ يا خثعمي أماننا ،
فساروا حتى صبّحوهم على ماءٍ لهم ، وقد اجتمعتُ
كعبٌ وكلابٌ ونضرٌ وجُشمٌ وغُدانةٌ مخافةَ الغارةِ عليهم ،
ورئيسُ القومِ عمارةُ بن مالك ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ،
وحملَ عمارةُ على السفّاحِ فطعنه فصرعه ، ومالتُ
خيلُ القومِ عليه ، وحامتُ بنو زهير على السفّاحِ حتى
استنقذود ، فركبَ فرسه مغضباً ، فشدّ على عمارة فاختلفا
طغنتين ، فطعنه السفّاحُ فشقّ القناةَ فيه ، وثنى له
بالسيفِ فقتله ، وتنادى القومُ على دمه ، فقتل منهم خلقٌ

كثيرٌ ، وحملَ غَنَمٌ بن مالكِ المَعَاوِيَّ علي ٧٩ (١) عبدِ الله
بن كَعْبِ بن ضَبَابِ بن كِلَابِ حَتَّى قُتِلَ ، فانكشَفوا
انكشافاً قَبِيحاً ، وحازَ السَّفَاحُ ما (١) في الدَّارِ من
نَعَمٍ ، وَسَبَى سَبِيًّا كَثِيرًا .

وقال الخثعميُّ واسمه الحارثُ بن حُبَيْشٍ :

أَلَا لِلَّهِ دُرٌّ بَنِي زُهَيْرٍ
إِذَا السَّفَاحُ يَهْتَبِلُ الْمُغَارَا (١)

عَلَى عَلِيَا هَوَازِنَ مِنْ كِلَابِ
وَمِنْ كَعْبٍ وَمَنْ حَلَّ الْإِزَارَا

سَمَا بِالخَيْلِ يَقْدُمُهَا عَتُودًا
كَتَيْسِ الرَّبْلِ (٣) يَدْرِعُ الْغُبَارَا

إِلَى أَنْ صَبَّحَتْ لِقُرَابِ شَهْرٍ
وَقَدْ صَارَ الْهَلَالُ لَهَا سِرَارَا

(١) في الأصل « ما » مكررة .

(٢) في الأصل « المعارا » .

(٣) الأصل « الرمل » والتصحيح عن الشيخ الميمنى . على أنه قد جاء مثلا في أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٧٥ قول عباس بن مرداس .

جميع البزّ تحملنى وآة كشاة الرّمْل تجمّح بالوليد

قَبَائِلَ مِنْ هَوَازِنَ نَاطِرَاتٍ
 مَتَى السَّفَاحُ يُصْبِحُهَا دَمَارًا
 بِأَبْنَاءِ الْحَوَاصِنِ مِنْ زُهَيْرٍ
 فَوَارِسَ لَا يَرُونَ الْقَتْلَ عَارًا
 فَلَمَّا جَالَتِ الْفُرْسَانُ تَدْعُو
 رَمَى السَّفَاحُ كَبْشَهُمْ عَمَارًا
 بِأَسْمَرَ لَا يَزَالُ لَهُ قَتِيلٌ
 فغَادِرُهُ يُمَجُّ دَمًا وَنَارًا
 وَدَارَتْ بَيْنَهُمْ رَحِيًا مُدِيرٍ
 تُرَوِّي مِنْهُمْ الْأَسْلَ الْجِرَارًا
 وَقَالَ السَّفَاحُ فِي قَتْلِهِ عُمَارَةَ بْنِ مَالِكٍ وَمُحَامَاةَ بَنِي
 زُهَيْرٍ عَلَيْهِ .

٧٩ (ب) لَقَدْ حَامَتْ عَلِيٌّ بَنُو زُهَيْرٍ
 بَبِيضِ الْهِنْدِ وَالْأَسْلِ الْجِرَارِ
 غَدَاةَ عُمَارَةَ الْجُشْمِيِّ يَسْمُو
 سُمُو الْفَخْلِ فِي ضَبَعِ الْبِكَارِ

عَلَى قَبَاءٍ تَخْفِقُ أَيَّطَالَاهَا
 سُنُونُ (٢) الْمَتْنِ كَالْمَسَدِ الْمَغَارِ
 فَيَطْعُنُنِي وَأَطْعُنُهُ خِلَاسًا
 كَخَطْفِ الصَّقْرِ أَعْشَاشِ الْقِفَارِ
 مَلِيًّا ثُمَّ أَضْرِبُهُ بَعْضُ
 تَطِيرُ ظُبَاتُهُ لَهَبَ الشَّرَارِ
 فخرٌ لِوَجْهِهِ يَكْبُو صَرِيْعًا
 كَأَنَّ شَأُونَهَا فَلَقُ النَّجَارِ (٢)
 وَلَمَّا رَجَعَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ نِسَائِهِ تَلُوْمُهُ عَلَى
 كَثْرَةِ غَزَوَاتِهِ وَمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ :
 تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكَ لَا نَرِي
 لَكَ الدَّهْرَ إِلَّا هَمَّ حَرْبٍ تَسَعَّرُ
 عَتَادُكَ مِنْهَا لِأُمَّةٍ تَبْعِيْعَةٌ
 وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ وَمِغْفَرُ

(١) كذا الأصل «سُنُون» فإما أنها «سُنُون» بمعنى مهزول ، أو هي «سُنِين».

(٢) في الأصل بدون النقط والنجارة بالضم ما انتحت من الحشب عند النجر .

وَأَسْمَرُ خَطِيٌّ كَانَ كَعُوبَهُ
 نَوَى الْقَسْبِ فِيهِ كَالذُّبَالَةِ يَزْهَرُ
 وَأَجْرَدٌ مِثْلُ الْقِدْحِ جَابٌ كَأَنَّهُ
 ظَلِيمٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ مِنْفَرُ
 ٨٠ (١) فَقُلْتُ لَهَا لَا الْغَزْوُ يُدْنِي مَنِيَّةً
 وَلَنْ يَدْفَعَ الْإِشْفَاقُ مَا كُنْتُ أَحْذَرُ
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ صَبَّحْتُ
 هَوَازِنَ أَمْثَالِ السَّرَاحِينِ ضَمَّرُ
 أَعْرَضُهَا لِلطَّعْنِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 فَتَسَلَّمَ أَحْيَاناً وَحِيناً تَعَفَّرُ
 عَلَيَّهَا الْأَلَى مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ
 لَهُمْ فِي قَدِيمِ الْمَجْدِ مَبْدَى وَمَحْضَرُ
 لِأَيَّقَنْتِ أَنْنَى فَارِسِ الْخَيْلِ وَالَّذِي
 إِلَيْهِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحُ الْمَذْكَرُ
 كِيَوْمَى فِي حَيِّ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلِ
 وَلَا مِثْلَ مَا لَأَقَى الضَّبَابُ وَجَعْفَرُ

فَصَبَّحْتُهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِغَارَةٍ
مُذَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَنَا وَالسَّنُورُ
وَعُودِرَ عَبْدُ اللَّهِ فِي النَّقْعِ ثَاوِيًّا
عَلَيْهِ ذِيَابٌ ضَارِيَاتٌ وَأَنْسُرُ
عَلَى وَجْهِهِ يَدْعُو فَوَارِسَ قَوْمِهِ
فَلَمْ يَأُو إِلَّا فَارِسَ الْقَوْمِ مَعْمَرُ
فَطَاعَنَّا صَدْرَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ
ضَبَارِمَةٌ يَحْمِي الْعَرِينَ غَضْنَفَرُ
فَمَا رَامَ حَتَّى بُلَّ جَيْبُ قَمِيصِهِ
بِمَلَّاسَةٍ (١) تَنْفِي السَّدَادَ وَتَفْغُرُ

وقال غنمُ بن مالكٍ في قتله عبد الله :

وَلَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَتِيبَةِ مُعْلِمًا
تَنَادَوْا وَقَالُوا ذَاكَ غَنَمُ بْنُ مَالِكٍ

(١) هذا هو الأصل وتكون من ملس بمعنى استل أو من ملس ذهب
ذهابا سريعا . ولعلها أيضا « بهلاسة » أو « بخلاسة » .

وَأَسْمُو لِعَبْدِ اللَّهِ وَالنَّقْعُ سَاطِعٌ
عَلَى ظَهْرِ مَوَارِ الْعِنَانِ مُوَاشِكِ
٨٠ (ب) فَلَاقَيْتُهُ وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
بِأَزْرَقٍ مَخْشِيٍّ الْوَقِيعَةِ بِأَتَاكِ
فَغَادَرْتُهُ يَكْبُو عَلَى حُرٍّ وَجْهَهُ
تُثِيرُ عَلَيْهِ نَقْعَهَا بِالسَّنَابِكِ
يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا آلَ عَامِرٍ
وَقَدْ أَذْبَرْتُ فِعْلَ الْإِمَاءِ الْفَوَارِكِ

بَابٌ

فِي الْخَيْلِ وَصِفَاتِهَا وَأَنْسَابِهَا وَشِيَاتِهَا

أَنْسَابُهَا

كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - مُعْجَبًا بِالْخَيْلِ
وَكَانَ لَهُ أَلْفُ فَرَسٍ وَرَثَهَا عَنْ أَبِيهِ (١) ، فَعَرَضَ يَوْمًا
عَلَيْهِ مِنْهَا تِسْعِمَائَةَ فَرَسٍ ، لَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَابِقٌ رَائِعٌ ،
فَشَغَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَقَدْ فَاتَتْهُ ، فِدَعَا رَبَّهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ
وَقْتَهُ ، فَصَلَّى ثُمَّ فَكَّرَ (٨١ الف) فَقَالَ : بَسُّ الْمَالِ
مَالٌ شَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، رُدَّوْهَا عَلَيَّ ، فَضْرِبْتُ
سُوقَهَا وَرِقَابُهَا بِالسُّيُوفِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (٢) وَبَقِيَ فِي خَزَائِنِهِ
مِائَةُ فَرَسٍ لَمْ تَكُنْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْمِائَةُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تِلْكَ التَّسْعِمَائَةِ الَّتِي فَتَنَّتْنِي عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي ، وَلِي فِي هَذِهِ الْمِائَةِ مَا أَقْضِي بِهِ لَدُنِّي وَمَا رَبِّي ،

(١) انظر القصة في أنساب الخيل لابن الكلبي (الدار ١٩٤٦م) ص ١٣ وحلية الفرسان ٢٩-٣٢.

(٢) سورة ص الآية ٣٣.

فَأَمْسَكَهَا ، ثُمَّ إِنَّ وَفْدًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (١) قَدَمُوا عَلَيْهِ
 فَلَمَّا قَضَوْا حَاجَاتِهِمْ وَدَعَوْهُ وَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، بِلَادُنَا
 شَاسِعَةٌ ، وَنَحْنُ سَفَرٌ مُمْلِقُونَ ، فَزَوِّدْنَا زَادًا يُبَلِّغُنَا .
 فَدَعَا بِفَرَسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَائَةِ ، فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ ، وَقَالَ :
 هَذَا زَادُكُمْ ، إِذَا نَزَلْتُمْ مَنْزِلًا أَوْ حَلَلْتُمْ بَلَدًا فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ
 بَعْضَكُمْ ، فَإِنَّهُ مُصِيبٌ لَكُمْ مِنَ الْوَحْشِ مَا يَكْفِيكُمْ وَيُبَلِّغُكُمْ .

فَجَعَلُوا لَا يَنْزِلُونَ أَرْضًا إِلَّا حَمَلُوا بَعْضُهُمْ (٨١ب)
 عَلَيْهِ ، فَلَا يُخْطِئُهُمْ حِمَارٌ وَحَشٌّ ، وَلَا هِقْلٌ نَعَامٌ أَوْ ظَبْيٌ ،
 كَأَنَّهُ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا لِفَرَسِنَا هَذَا اسْمٌ
 إِلَّا زَادُ الرَّكْبِ ، مَا لَنَا زَادٌ غَيْرُهُ فَسَمَّوْهُ زَادَ الرَّكْبِ ، وَمِنْهُ
 أَصْلُ هَذِهِ الْخَيْلِ ، فَلَمَّا قَدِمُوا بِلَدَهُمْ سَمِعَتِ الْعَرَبُ ،
 فَاتَوَّهُمْ بِخَيْلِهِمْ ، فَسَأَلُوهُمْ عَسْبَهُ ، لَنَجَابَتِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّ
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَتَوْا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَزْدِ (٢) ،
 فَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ فَرَسٍ انْتَشَرَ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ هَذَا
 الْفَرَسِ لِبَنِي تَغْلِبَ ، يُقَالُ لَهُ الدِّينَارِيُّ بْنُ الْهَجِيصِيِّ ،

(١) الذي في أنساب الخيل لابن الكلبي أن قوما من الأزديين من أهل عمان قدموا على سليمان
 انظر القصة في ص ١٣ - ١٤ ، وفي أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (لیدن ١٩٢٨ م)
 ص ٥٠ أن سليمان زوده (أي زاد الركب) ناساً من العماليق .

(٢) في ابن الكلبي « من الأزديين من أهل عمان » .

وكان أجود فرس كان للعرب ، وكان أعوج من نتاجه ،
 وكان لبني عامر ، فأغارت عليهم بهراء ، فأصابوهم
 خلوفاً ، قد غزوا أوفى رعي ، فأصابوا الفرس وهو
 مهزول أعجف ضئيل الجسم ، إذا مشى تلوى هزالاً
 (٨٢ الف) فقالت بهراء : بس الفرس هذا ، فخرج أجود
 ما سخر ، وكان من نتاجه بعد لبني تغلب النبك^(١)
 والحلاب ، قال الأخطل^(٢) :

نَكْرُ بَنَاتِ حَلَّابٍ عَلَيْهِمْ
 وَنَزَجْرُهُنَّ بَيْنَ هَلٍّ وَهَابٍ

وكان من نتاجه لبني يربوع ذو العقال ، وكان لبني أسد
 العسجدي ولأحق وراعق^(٣) والوجيه من نتاجه ، قال النابغة^(٤) :

(١) في الأصل « النبال » وقد صحح « النبك » في ابن الكلبي ص ٤٢ حاشية « النبك » ،
 حسب ما ورد اسم فرس خالد بن الشماخ بن خالد التغلبي في المصدر نفسه ص ٨٨ وهو
 كذلك في حلية الفرسان ، وفي التاج « نبك كغراب فرس السفاح بن خالد وفرس كليب بن
 ربيعة التغلبيين .

(٢) انظر البيت في كتاب الخيل لأبي عبيدة ٤٧ و ٦٧ وفي شرح المفضليات ٤٣٩ « وتزجرهن
 بين هل وهاب » وفي ديوانه ١٦٦ :

تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِمْ وَتَزَجْرُهُنَّ بَيْنَ هَلٍّ وَهَابٍ

كذا « وتزجرهن » وفسرت : زجره بالرمح : شجه .

(٣) لا « يوجد في المصادر . ولعله محرف من « ناعق » انظر أنساب الخيل لابن الكلبي

١١٤ و ١١٥ و ١٣٢ * وبين آل ساطع وناقع *

(٤) انظر البيت في ديوانه وفي أبي عبيدة ٦٦ وابن الكلبي ٣٣

فيهم بنات العسجدي ولاحيق
ورقاً مراكلها من المضمار

وكان لبني ثعلبة^(١) بن سعد بن ذبيان التدمري، فانتشر
في العرب نسل زاد الركب.

هذه رواية أبي عبيدة^(٢) وقال الأصمعي: الوجيه ولاحيق
والغراب ومذهب ومكتوم وسبل^(٣) وهي أم أعوج، كانت
لغني، قال: وأعوج لبني آكل المرار، ثم صار لبني
هلال بن عمرو، قال طفيل الغنوي: (٨٢ ب)

دقاًقاً كأمثال السراحين ضمراً
ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

(١) الأصل « تغلب » والتصحيح عن معاني القتيبي ١ / ٩٧ والتاج .

(٢) بل ورد في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ٦٦ : والوجيه والغراب ولاحيق خيل كانت لغني
معروفة منسوبة ومذهب أيضاً فرس كان لغني قال الشاعر :

وخيل كأمثال السراح مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

وأعوج فرس كان لكيندة ثم صار لبني سليم . ثم خرج منهم
إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة . . . الخ وانظر قول الأصمعي
في اللسان (ع و ج) . والتاج .

(٣) ضبطت « مذهب » بدون تنوين وضبطت « سبل » بتنوين والعكس هو
الصواب لأن سبل عكس على أنثى فتمنع من الصرف أما مذهب فمذكر .

أَبُوهَا وَمَكْتُومٌ وَأَعْوَجٌ سَلَّتْ
 وَرَادًا وَحُورًا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ (١)
 وَجِرْوَةٌ (٢) الْأَصْفَرُ لَشَدَادِ بْنِ عَمْرِو أَبِي عَنْتَرَةَ ، وَمِيَّاسٌ
 وَهَدَّاجٌ لِبَاهِلَةَ لَبْنِي أَعْيَا ، قَالَتْ ابْنَةُ الدِّيَّانِ الْحَارِثِيَّةُ :
 شَقِيْقٌ وَحَرِّيٌّ هَرَّاقًا دِمَاءَنَا
 وَفَارِسٌ هَدَّاجٍ أَصَابَ النَّوَّاصِيَا (٣)
 وَقَالَ آخِرُ (٤) :
 مَنَى لَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةً
 وَفَارِسٍ مِيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّابَا
 وَالْكَلْبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ (٥) أَوْ غَطْفَانَ ، وَقُرْزُلٌ
 لَطْفِيْلٍ أَبِي عَامِرٍ قَالَ ، أَوْسٌ .

(١) ابن الكلبي ٢٣ وهناك « أبوهن مكثوم وأعوج أنجبا » والديوان ق ٣/ ٨ و ١٢ باختلاف في الرواية .

(٢) الأصل « وحرود الأصقر » وانظر قول شداد « وجروة لاترود ولا تعار » (النقائض ٩٧) .

(٣) ابن الأعرابي ٦٦ « أشاب النواصيا » وفارس ميَّاس هو شقيق بن حرِّي (جزء الباهلي عند ابن الكلبي ٨٢) وفي اللسان (هـ دج) شقيق وحرمي ، وكذلك أيضا في ذيل القالي ١٨٤ .

(٤) هو ابن أحمز انظر ابن الكلبي ٨٣ والتاج (ميس) .

(٥) لعامر بن الطفيل بن مالك يقال له فارس الكلب - كذا في ابن الأعرابي ٧٦ ، ويقال « الكلب » أيضا كما في الاشتقاق ٢١ .

والله لولا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَّيْنَا

لَكَانَ مِثْوَى خَدِّكَ الْأَحْزَمَا (١)

وذو الخِمار لمالك بن نُويرة والجَوْنُ لَأَرْقَمَ

بن نُويرة (٢)

وذاتُ النَّسوع لبِسْطام بن قَيْس (٣) والنَّعَامَةُ للحارث

ابن عَبَّادٍ، ولها يقول (٤):

٨٢ (١) قَرَّبًا مَرَبَطَ النَّعَامَةَ مِنِّي

لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَن حِيَالِ

وابنِهَا لَبْنِي سَدُوسٍ واسْمُهَا الشَّيْطُ، وكان للخُزَز بن

لَوْذَانَ السَّدُوسِيَّ وله، يقول (٥):

(١) انظر ابن الكلبي ٧٨ وديوان أوس بن حجر ص ١١٣ وفيه تخريج للبيت مطول . وفي

الأصل « مِثْوَى جَدِّكَ « الْأَحْزَمَا » هكذا رواه الأصمعيّ وقال أبو عبيدة «الأخرما»

(كما في معجم البكري واللسان) - انظر الاشتقاق ٩٣ والمزهر للسيوطي (مصر ١٣٢٥) هـ

. ٢٣٢/٢

(٢) « الجوب » ذيل القالي ١٨٥ والجون لمالك بن نويرة نفسه عند ابن الأعرابي ٦٤ . وهو

لتمتم من نويرة كما في ابن الكلبي ٥٧ .

(٣) ابن الأعرابي ٨٩ .

(٤) ابن الكلبي ٨٤ والمواد (قلص ونعم وعن) .

(٥) انظر ابن الأعرابي ٩٢ والبيان والتبيين ٣/٣١٧ ومادة (نعم) وجاء في أمالي ابن الشجري

١/٢٣٣ والحماسة البصرية ١٦ أن البيت نسب إلى عنتره أيضا كما في معاني القتبى ١/٨٩ .

وانظر ذيل السمط ٨٦ هذا وقد عرف أنيف بن جبلة أيضا بأنه « فارس

الشَّيْطُ » الاشتقاق ١٩٦ وأمالي الزجاجي ٣ ومادة (شيط) وابن الكلبي (٤٥) .

لَا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ
 فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ لَوْنِ الْأَجْرَبِ
 وَالْمَتَمَطَّرُ فَرَسُ حَيَّانٍ (١) بِنِ مَرَّةٍ ، مِنْ نَسْلِهِ ، وَكَامِلٌ
 وَالزَّبِيدُ (٢) لِلْحَوْفَزَانِ (٣) ، وَحَلَّابٌ وَقَيْدٌ لِبْنِي تَغْلِبِ (٤)
 وَمُخَالِسٌ (٥) لِبْنِي عُقَيْلٍ ، وَالْيَحْمُومُ (٦) وَالذَّفُوفُ (٧) لِلنُّعْمَانِ
 بِنِ الْمَنْدِرِ ، وَالْعَصَا لِحَدِيمَةِ الْأَبْرَشِ ، وَالْحَرُونُ لِمُسْلِمِ بِنِ
 عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ فِي الْإِسْلَامِ (٨) وَالنَّحَامُ لِسُلَيْكِ بِنِ السُّلَيْكَةِ
 السَّعْدِيِّ ، وَفِيهِ يَقُولُ السُّلَيْكُ (٩) :

كَأَنَّ مَنَاخِرَ النَّحَامِ لَمَّا
 دَنَا الْإِضْبَاحُ كِيرٌ مُسْتَعَارٌ

-
- (١) ابن الأعرابي ٨٩ « حَيَّان » .
 (٢) فِي الْأَصْلِ « الرِّيد » . ذَكَرَهُ مِنْ قَبْلِ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ ص ٢٠ الْف .
 (٣) ابن الأعرابي ٨٨ .
 (٤) قَيْدٌ لِلْمَلُوكِ أَبْنَاءُ الْمَنْدَرِ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، كَذَا فِي ابْنِ الْكَلْبِيِّ ١١٣ وَفِي الْأَصْلِ « خَلَاب » .
 (٥) اللِّسَانُ (خَلَسَ) وَكَذَلِكَ التَّاجُ (خَلَسَ) وَانظُرْ فِيهِ (جَلَسَ)
 (٦) ابن الكلبى ٩٢ والخزانة ١ / ٥٤٥ .
 (٧) الْأَصْلُ « الزَّفُوفُ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ ذَيْلِ الْقَالِي ١٨٥ .
 (٨) ابن الكلبى ١١٧ وَمُسْلِمٌ هُوَ أَبُو قَتَيْبَةَ بِنِ مُسْلِمٍ .
 (٩) انظُرْ بَيْتًا آخَرَ مِنْ كَلِمَتِهِ هَذِهِ فِي الْإِشْتِقَاقِ ١٣٧ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٢ / ٤٤٥ :
 كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ لَمَّا تَرَوَّحَ صُحْبَتِي أُصْلًا مَحَارٌ
 وَالْمَوَادُّ (حُورٌ) وَ (فَرَمٌ) وَ (نَحْمٌ) .
 وَانظُرْ أَيْضًا الْكَامِلَ (رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٦ / ٢١١) وَالْبِلْدَانَ لِيَاقُوتَ (قَرَمًا) .

وفى بنى تغلب فرس يُقال لها العصا^(١) ، وفارسها الأخنس بن شهاب ، وكانت له زيم^(٢) ، والحرون هو ابن الأثالث بن الخرز بن ذى الصوفة بن (٨٣ ب) أعوج^(٣) اشتراه مسلم^(٤) من أعرابي بالبصرة بألف دينار وكان له ابن يُقال له البطان أهداه إلى الحجاج^(٥) وولد البطان البطين^(٦) وولد البطين الذائد ، وولد الذائد أشقر مروان ، فأصل هذه الخيول زاد الركب كما ذكر .

(١) مادة (عصا) .

(٢) ابن الكلبي ٨٥ .

(٣) انظر ابن الكلبي ١١٩ - ١٢٠ (الحرون بن الخزر بن الوثيمي بن أعوج)

وفى كتاب الحلبة والمنمق ٥١٧ كما عندنا، راجع أيضاً التاج مادة (بطن) وانظر ذيل السمطه ٨٥ .

(٤) مسلم بن عمر والباهلي^٣ - انظر ذيل القالي ١٨٤ .

(٥) أهداه الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك فصيروه لمحمد ابنه - المصدر السابق .

(٦) البطين مصغر ، كذا في كتاب الحلبة .

فَضْلُ الْخَيْلِ

وما كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه يَسْتَحِبُّ مِنْهَا

وَأَسْمَاءُ أَفْرَاسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ أَسْمَاءُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ اللَّحِيفَ (١)
وَاللِّزَازَ وَالطَّرِبَ (٢) وَذَا اللَّمَّةِ (٣) وَالْمُرْتَجَزَ (٤) وَأُمَّهُ الْحِمَالَةَ
الَّتِي أَفْلَتَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَوْمَ الرَّقْمِ ، وَفِيهِ يَقُولُ
أَبُو شُرَيْحٍ (٥) :

نَجَوْتَ بِنَصْلِ السَّيْفِ لِأَغْمَدَ فَوْقَهُ

وَسَرَجٍ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَالَةِ قَاتِرٍ (٦)

(١) في الأصل «اللحيف» والتصحيح عن ابن الأعرابي ٥١ وضبط «اللحيف» (المخصص)

وانظر عيون الأثر ٣٢١/٢ وأنساب الأشراف ١٠١/٥١٠ حيث ضبط اللّحيف بضم اللام وفتح الحاء المعجمة .

(٢) في الأصل « الطرب » .

(٣) انظر بن الكلبي ٣٠-٣١ .

(٤) ابن الأعرابي ٥١ « سمي لحسن صهيله » .

(٥) سلّمة بن الحرشب - انظر ابن الأعرابي ٧٦ وابن الكلبي ٧٦-٧٧ .

(٦) في الأصل بدون نقط والقاتر الذي على قدر الراكب ليس فيه ضيق ولا فضل ، كذا عند

ابن الأعرابي والبيت من المفضلية رقم ٥ وهناك « الرحالة » بدل « الحِمَالَة » .

(٨٤ الف) واشترأه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، [بشهادة]
من خزيمة ، من سواءٍ (١) بمائتي ناقةٍ ليس فيها حداءٌ ولا زبأءٌ
ولا ذاتُ عورٍ ، وكان له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فرسٌ يقال له السَّكْبُ ،
وكان له السَّرْحَانُ ، واسمُ بغلتهِ الدُّلْدُلُ ، وحماره يَعْفُورٌ ،
وسيفه ذو الفقار ، (٢) ودرعُه ذاتُ الفُضُولِ ، وعمامتهِ
السَّحَابُ ، ومخصرتهِ اليُسْرُ ، ورأيته العُقَابُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وعلى آله وسلّم .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ « الخيلُ معقودٌ في
نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ، وأهلها مُعَانُونَ عَلَيْهَا ،
لهم الأجرُ والغنيمةُ » . وقال عليه السلامُ « عليكم
بإناثِ الخيلِ فإنَّ ظهورَها حرزٌ ، وبُطونها كنزٌ » وقال
عليه السلامُ « من كان له فرسٌ عربيٌّ فأكرمه أكرمه اللهُ ،
وإنَّ أهانه أهانه اللهُ » وروى ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ

(١) الأصل « من خزيمة بن سوا » وهو محرف البتة ، أقمناه بزيادة
(بشهادة) وذلك لأنَّ رسول الله اشترى المرتجز من أعرابي اسمه
سواء ، فرأى الأعرابي فيه رغبة ، فوجد أن يكون باعه إيَّاه ، حتى
شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري ، ومن ثمَّ لقب ذا الشهادتين - انظر التاج
(رج ز) وأنساب الأشراف ٥٠٩/١ ، هذا ولعلَّ في الأصل سقطا .

(٢) ضبطت في الاصل بكسر الفاء والصواب من مادة (فقر) .

عليه كان يَسْتَحِبُّ الشُّقْرَ من الخيل (٨٤ ب) وقال النبي عليه السلام « إِن أَعَدَدْتَ فَرَسًا فَأَعِدَّهُ أَذْهَمَ أَقْرَحَ مُحَجَّلَ الثَّلَاثِ مُطْلَقَ الْيُمْنَى ، فَإِنَّهَا مَيَامِينُ الْخَيْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَذْهَمَ فَكُمَيْتًا ، ثُمَّ أَغْرَّ ، تَغْنَمَ وَتَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » (١) . وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ « لَوْ أَنَّ خَيْلَ الْعَرَبِ جُمِعَتْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَا سَبَقَهَا إِلَّا الْأَشْقَرُ (٢) » وكان عليه السلام يَكْرَهُ الشُّكَالَ - وهو إِذَا كَانَ التَّحْجِيلُ مِنْ خِلَافِ (٣) - وَالْأَرْجَلَ (٤) ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرُ الْخَيْلِ الشُّقْرُ ، وَإِلَّا فَأَغْرَاءُ أَذْهَمُ مُحَجَّلُ الرَّجْلِ الْيُمْنَى مُطْلَقُ الْيُسْرَى » (٥) .

(١) حلية الفرسان ٩٤ .

(٢) العقد ١٥٢/١ والنويرى ٣٦٣/٩ .

(٣) مثل أن يكون البياض في اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس - حلية الفرسان ٨٩ وانظر النويرى ٣٦٧/٩ . وسيأتي تفسير الشكال ص ٨٦ الف أيضا .

(٤) إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجَلٌ وَالرَّجْلُ بِنَفْرَادِهِ هُوَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ اغْتَفِرَ - الحلية ٨٩ .

(٥) النويرى ٣٦٣/٩ : « ... مُحَجَّلٌ ثَلَاثٌ مُطْلَقُ الْيُمْنَى » .

أسنان الخيل

يُقال لولد الفرس ساعة تَضَعُهُ أُمُّهُ : مُهْرٌ ، وَالْأُنْثَى مُهْرَةٌ ،
ويقال له خُرُوفٌ ، أَيْضاً ، فَإِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فَصِيلٌ ،
وَإِذَا اسْتَمَّ نَبَاتٌ رَوَاضِعِهِ فَهُوَ فُلُوٌّ ، يُقَالُ فُلُوْتُهُ وَافْتَلَيْتُهُ ،
فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ فَهُوَ (٨٥ الف) حَوْلِيٌّ ، فَإِذَا اسْتَمَّ
حَوْلَيْنِ فَهُوَ جَذَعٌ ، فَإِذَا سَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ وَخَرَجَ مَكَانَهُمَا
وَذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، وَفِي الْعَامِ الرَّابِعِ فَهُوَ
رَبَاعٌ ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ رَبَاعِيَّتَاهُ وَخَرَجَ مَكَانَهُمَا ، فَإِذَا
سَقَطَ قَارِحَاهُ وَخَرَجَ مَكَانَهُمَا فَهُوَ قَارِحٌ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْقَارِحِ
سِنٌّ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : قَارِحٌ عَامٌ ، وَقَارِحٌ عَامَيْنِ ، إِلَى ثَمَانِيَةِ
أَعْوَامٍ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : مُذَكٌّ ، وَالْجَمِيعُ مَذَاكِيٌّ وَمُذَكِّيَّاتٌ
وَفِي الْمِثْلِ « جَرِيُّ الْمُذَكِّيَّاتِ غِلَابٌ » أَيْ مُغَالِبَةٌ ، وَيُقَالُ
« غِلَاءٌ » أَيْ كَمَا يُتَغَالَى بِالسَّهَامِ أَيْ يُتْرَامَى (٢) .

(١) انظر الباب في الخيل لأبي عبيدة ٣-٤-٥ ، وكان الشمشاطي نقله عن أدب الكتاب للصولي

(٢) غلاء جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات - الأمثال للميداني . أول مثل في (حرف الجيم)

ومن ألوان الخيل وشيائها

أَذْهَمٌ ، وَأَخْضَرٌ ، وَأَحْوَى ، وَكُمَيْتٌ ، وَأَشْقَرٌ - والفرقُ
بين الأشقر والكُمَيْت أن يسودَّ عُرْفُهُ وَذَنْبُهُ ، فيكون
كُمَيْتًا ، وإِلَّا فهو أَشْقَرٌ - وَأَصْفَرٌ ، وَأَشْهَبٌ ، وَأَبْلَقٌ ،
وَأَبْرَشٌ ، وَمُلَمَّعٌ ، وهى أيضاً بُلُقَةٌ (٨٥ ب) وكذلك
المُدَنَّيرُ ، والأشيمُ ، والمولَّعُ . كلُّ هذه صفاتُ اللَوْنِ
تُخَالِفُ لَوْنَ الفَرَسِ وتتشكَّلُ فيه .

فِيَسْمَى مُدَنَّراً إِذَا كَانَتْ فِيهِ دَارَاتٌ مُخَالِفَةٌ .

فإن لم تَكُنْ دَارَاتٌ ، وَكَانَ لَوْنَيْنِ مُتساوِيَيْنِ فهو
أَبْلَقٌ ، فقيس على هذا .

وَفَرَسٌ لَطِيمٌ ، إِذَا أَصَابَتْ غَرَّتَهُ عَيْنَيْهِ أَوْ إِحْدَاهُمَا ،
أَوْ خَدَيْهِ أَوْ أَحْدَهُمَا .

فإن أبيضتْ أَشْفَارُهُ فهو مُغْرَبٌ .

(١) انظر الباب في الخيل لأبي عبيدة ١٠٣ وما بعدها وحلية الفرسان ٨٣ وما بعدها وصح
الأعشى ٢/١٦ - ١٧ والنويرى ١٠/٥ وما بعدها . وكان الشمشاطى نقله عن أدب
الكتاب للصولى ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

فإن لم تُصبِ العَيْنَيْنِ والخَدَيْنِ وامتنعت في جَبْهَتِهِ
فهي شَادِحَةٌ .

وإذا رَقَّتْ في جَبْهَتِهِ وقَصَبَةَ أَنْفِهِ فهي شِمْرَاخٌ .
وإذا عَرَضَتْ في الجَبْهَةِ فهي سَائِلَةٌ .

والفُرْجَةُ كُلُّ بَيَاضٍ كان في جَبْهَتِهِ ثم انقطع قِبَلَ
الأنفِ .

والرَّثَمُ كُلُّ بَيَاضٍ أَصَابَ الجَحْفَلَ العُلْيَا ، قَلًّا أو كَثْرًا
فهي رُثْمَةٌ .

واللُّمَّظَةُ كُلُّ بَيَاضٍ في الجَحْفَلَ السُّفْلَى ، والفرسُ أَلْمَظٌ .
وإذا شابَ النَّاصِيَةَ بَيَاضٌ فهو أَسْعَفٌ .

وإذا خَلَصَتْ بَيَضاءَ (٨٦ الف) فهو أَصْبَغٌ .

فإذا انحدرَ البَيَاضُ إلى مَنْبِتِ النَّاصِيَةِ فهو المَعَمَّمُ (١) .

وإذا كان على الأذُنَيْنِ أو إحداهما بَيَاضٌ فهو أَذْرَأٌ (٢) .

والتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ يكون في قوائمه أو في ثلاثٍ أو في
اثنَتَيْنِ ، قَلًّا أو كَثْرًا ، يُقالُ مُحَجَّلٌ أَرْبَعٌ .

(١) في الأصل المغمم - وانظر الخيل لأبي عبيدة ١١٠ .

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل وانظر المخصص ١٥٥/٦ .

فإذا كان البياض في ثلاثٍ قيل : مُحَجَّلٌ ثلاثٍ مُطْلَقٌ
يَدٌ أَوْ رِجْلٌ .

والتَّحْجِيلُ مأخوذٌ من الحِجْلِ ، وهو الخَلْخَالُ ، كأنَّه
صار البياضُ مَوْضِعَهُ .

وإذا كان البياضُ برِجْلَيْهِ قيلَ : مُحَجَّلُ الرَّجْلَيْنِ .

فإذا كان البياضُ برِجْلٍ وَاحِدَةٍ قيلَ : أَرْجَلٌ ، وَيُتَشَاءُ
به ، وقيلَ : إِنَّ الحسِينِ صلواتُ الله عليه قُتِلَ وهو على
أَرْجَلٍ .

وإذا كان البياضُ في اليَدِ اليُمْنَى والرَّجْلِ اليُسْرَى مُخَالَفًا
فهو مَشْكُولٌ^(١) .

وإذا كَانَ في اليَدِ اليُمْنَى والرَّجْلِ اليُمْنَى فهو مُطْلَقٌ
الأيَامِنِ مُمَسَّكِ الأيَاسِرِ^(٢) .

والعُضْمَةُ بياضٌ يَكُونُ باليَدَيْنِ دونَ الرَّجْلَيْنِ .

(١) كذا وقع تفسير الشكال (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه في الخيل) في صحيح مسلم
وانظر اختلاف الأقوال فيه بين أهل اللغة والغريب في الدميري (الخيل) .

(٢) ابن دريد الإطلاق في القائمة أن لا يكون بها وضح كأنها أطلقت فلم تمسك ،
وقيل الإطلاق أن تكون يد ورجل في شق محجلتين والإمساك أن تكون يد ورجل
ليس بهما تحجيل - كذا في المخصص ١٥٧/٦ وانظر النويري ١٥/١٠ .

والتَّخْدِيمُ بِيَاضٍ مُسْتَدِيرٌ (٨٦ ب) بَأْرَسَاغِ الرَّجْلَيْنِ
دُونَ الْيَدَيْنِ يُطِيفُ بِهَا دُونَ سَائِرِ مَا كَانَ (١) . يُقَالُ فَرَسٌ
أَخْدَمَ وَمُخَدَّمٌ (٢) .

فَإِذَا كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةً فَهُوَ أَرْجَلٌ .
وَإِذَا أَبْيَضَ بَعْضُ الْبَطْنِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِبِيَاضٍ فَهُوَ أَصْبَغٌ .
فَإِذَا كَانَ فِي عُرْضِ الذَّنْبِ بِيَاضٌ فَهُوَ أَشْعَلٌ .
وَإِذَا كَانَ فِي أَصْلِ ذَنْبِهِ فَهُوَ أَصْبَغٌ أَيْضًا (٣) .
فَإِذَا بَلَغَ الْبَطْنَ فَهُوَ أَنْبِطٌ .
فَإِذَا ظَهَرَ مِنَ الْبَطْنِ صَارَ أَبْلَقٌ .

وَمَا قِيلَ فِي تَفْضِيلِ الْخَيْلِ وَإِثَارِهَا وَوَصْفِهَا مِنَ الشَّعْرِ
لِأَعْرَابِيٍّ (٤) :

(١) فِي الْأَصْلِ « سَائِرُهُ مَا كَانَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « مُخَدَّمٌ » .

(٣) الْأَشْتِقَاقُ ٧٨ : « فَرَسٌ أَصْبَغٌ هُوَ الَّذِي فِي طَرَفِ عَسِيبِ ذَنْبِهِ بِيَاضٌ
دُونَ الشَّعْلِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : بَلِ الْأَصْبَغُ الَّذِي فِي طَرَفِ عَسِيبِ
ذَنْبِهِ شَعْرَاتٌ بِيَضٌ ، وَأَبِي الْأَصْمَعِيِّ ذَلِكَ وَقَالَ : ذَلِكَ الْقَمْعُ » .

(٤) قَدْ يَحْمِلُ هَذَا الشَّعْرَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَلَمْ يَقُلْهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ وَلَكِنَّهُ
لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - الْخَلِيلُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ١٤ وَهَنَّاكَ مَطْلُوبٌ بَدَلُ مَعْصُوبٍ وَانظُرِ السَّمْطَ
١٥٤ هَامِشَ رَقْمِ (٣) وَدِيْوَانَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ رَقْمِ ٤٨ حَيْثُ جَاءَ « يُقَالُ لِنَتِّهَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ
بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ » .

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
مُوكَلُّ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ
وقال الأَسْعَرُ بن مالك الجُعْفِيُّ^(١) في إِيثاره فَرَسَه على
أَهله وَنَفْسَه :

تُقْفِي بِعَيْشَةٍ أَهْلِهَا وَثَّابَةٌ
أَوْ جُرْشَعًا عَبَلِ الْمَحَازِمِ وَالشَّوَى^(٢)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقِّيَّ الرَّدَى
أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقُرَى
(٨٧ الف) إِنِّي وَجَدْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا
تُنْجِي مِنَ الْغَمِّ وَيَكْشِفُنَ الدُّجَى
وَيَبْتِنَ بِالثُّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعًا
وَيُثْبِنَ لِلصُّعْلُوكِ جُمَّةَ ذِي الْغِنَى
وقال أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِيَّ فِي حُبِّهِ الْخَيْلَ^(٣)

(١) من الأصمعية رقم ٤٤ وانظر الوحشيات رقم ٥٨ .
(٢) في الأصل « تُقْفِي ... وثابة » بالبناء على المجهول إلا أن الضمير
يرجع إلى « قعيدة بيتنا » في البيت السابق .
(٣) الخيل لأبي عبيدة ١٣ .

عَلِقَ الْخَيْلَ حُبُّ نَفْسِي مُقَالاً
وَإِذَا ثَابَ عِنْدِي الْإِكْثَارُ

عَلِقْتُ هِمَّتِي بِهِنَّ فَمَا يَمُّ
سَنَعُ مِنِّي الْأَعِنَّةَ الْإِقْتَارُ (١)

جُنَّةٌ لِي وَكُلَّ يَوْمٍ رِهَانِ
جُمِعَتْ فِي رِهَانِهَا الْأَجْسَارُ (٢)

وَأَنْجِرَادِي بِهِنَّ نَحْوُ عَدُوِّي
وَأَرْتِحَالِي الْبِلَادَ وَالتَّسْيَارُ

ولرجل من بني عامر بن صعصعة (٣) :

بَنِي عَامِرٍ مَالِي أَرَى الْخَيْلَ أَضْبَحَتْ
بِطَانًا وَبَعْضُ الضُّمْرِ لِلْخَيْلِ أَفْضَلُ

بَنِي عَامِرٍ إِنَّ الْخِيُولَ وَقَايَةُ
لِأَنْفُسِكُمْ وَالْمَوْتُ وَقْتُ مُؤَجَّلُ

(١) الخيل لأبي عبيدة « علقت همتي » .

(٢) المصدر نفسه « الأجسار » .

(٣) المصدر نفسه ١٢ وحلية الفرسان ١٧٧ .

أَهِينُوا لَهَا مَا تُكْرِمُونَ وَيَاسِرُوا
 صَيَانَتَهَا وَالصَّوْنُ لِلخَيْلِ أَجْمَلُ (١)
 مَتَى تُكْرِمُوهَا يُكْرِمَ المَرْءُ نَفْسَهُ
 وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ قَوْمِهِ حَيْثُ يَنْزِلُ
 وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ الضَّبِّيُّ (٢) :
 (٨٧ ب) بِأَسْرَعِ رَجْعَةٍ مِنْهَا وَكَرًّا
 إِذَا أَبَدَتْ مِنْ العَرَقِ العِذَارَا
 إِلَى أَمْثَالِ تِلْكَ إِذَا فَزَعْنَا
 نَطِيرُ وَنَمْنَعُ السَّوْرَحَ المُثَارَا
 نُوكِّيَهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَّوْنَا
 عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلِي السَّمَارَا (٣)

(١) عند أبي عبيدة « وباشروا صيانتها » .

(٢) نسب البيتان الأخيران إلى طفيل الغنوي في الخالديين ٢/ ٣٦٠ - ٣٦١ وليس في ديوانه وإلى سلمة بن هبيرة الضببي في الخيل لأبي عبيدة ٣ ولعل كلمة سلمة محرقة عن شمعة وهو شمعة بن الأخضرين هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي من شعراء الحاسة ، انظر التبريزي ٢/ ٦٣ . ثلاثة أبيات يبدو أنها منها وشرح المفضليات ٢٣١ (البيتان الأخيران وفي ٨٢٩ الثالث منها) .

(٣) في الأصل « السِّمَارَا » والصواب من شرح المفضليات ٢٣١ و ٨٣٩ والسِّمَارُ بالفتح المذيق أي اللبن الكثير الماء الرقيق .

رَجَاءً أَنْ تُؤَدِّيَهُ إِلَيْنَا

مِنَ الْأَعْدَاءِ غَضَبًا وَاقْتِسَارًا (١)

وعلى ذكر إيثاره فرسه باللبن فمن حسنه وجيده قول
عمرو بن برة الهمداني (٢) :

غَبَرْتُ خَيْلَنَا نُقَاسِمُهَا الْقُو

تَ وَلَمْ يُبْقِ حَاصِدُ الْمَحَلِّ عُوْدًا

شَتْوَةً تُوسِعُ الْجِمَالَ لَهَا الرُّسُ

لَ وَنَسَقِي عِيَالَنَا تَصْدِيدًا (٣)

ذَٰكَ حَتَّىٰ إِذَا الرَّبِيعُ نَفَى الْأَزَّ

مَةَ قُدْنَا مِنْهَا شَيَاطِينَ قُوْدًا

وَرَمَيْنَا بِهَا دِيَارَ الْأَعَادِي

فَأَثَابَتْ لِكُلِّ قَعْبٍ قَعُوْدًا

حَبَّاهُنَّ مَتَجِرًا رَابِحَ الصَّفْ

قَةِ تَحْوِي الْغِنَى وَتَشْفِي الْحُقُوْدًا

(١) في الأصل «توديا» والمثبت من شرح المفضليات والخالدين .

(٢) انظر الخالديين ٢ / ٣٦٠ وقد سقط منه البيت الرابع

(٣) في الخالدين «تصريدا» .

وقريبٌ منه لفضالة بن شريك الوالبي في فرسه
واسمه ناصح (١) :

أَناصِحُ إِنَّ الْخَيْلَ مَجْلُوبَةٌ غَدًا
وَمَالِكَ إِنْ لَمْ يَجْلُبِ اللَّهُ جَالِبُ
(٨٨ الف) أَتَذْكُرُ إِبَّاسِيكَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
رِدَائِي وَإِطْعَامِيكَ وَالْبَطْنُ سَاغِبُ
أَناصِحُ كَمَشٍّ لِلرَّهَانِ فَإِنَّهَا
غَدَاةٌ رِهَانٍ جَمَعَتْهَا الْحَالِيبُ
أَناصِحُ هَدَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَلَى وَنَذْرٌ لَا أَبِيعُكَ وَاجِبُ
ولعمروبن مالك (٢) :

وَسَابِحٍ كَعُقَابِ الدَّجْنِ أَجَعَلَهُ
دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيثَارُ وَاللَّطْفُ
قوله «عُقَابِ الدَّجْنِ» الْعُقَابُ إِذَا رَأَتْ الدَّجْنَ كَانَ
أَسْرَعَ لَطِيرَانِهَا طَلَبًا لَوْ كَرِهَتْ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَهَا السَّحَابُ .

(١) انظر ابن الكلبي ٣٩ - ٤٠ .

(٢) الخيل لأبي عبيدة ٢ وحلية الفرسان ١٨٣ .

ومثله لَجُنْدِبٍ :

أَتَكَ كَأَنَّهَا عِقْبَانٌ دَجْنٌ
تَجَاوَبُ فِي حَنَاجِرِهَا الْيَرَاعُ

وقال مُعْتَمِرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ^(١) :

وَيَمْنَعُنَا مَنْ كُلُّ ثَغْرِ نَخَافُهُ
أَقْبُ كَسِرْحَانَ الْأَبَاةِ ضَامِرُ
وَكُلُّ سَبُوحٍ فِي الْعِنَانِ كَأَنَّهَا
إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَاءُ كَاسِرُ^(٢)

وقال طَفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(٣) :

(٨٨ب) إِنِّي وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَا يُفَارِقُنِي
مِثْلُ النَّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
تَقْرِيْبِهَا الْمَرَطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلُ
كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ^(٤)

(١) النقااض ٦٧٧ والأغانى (الدار) ١١/١٦٢ ومعانى القتبى ١٣/١ والمقد ٥/١٤٥ وهما لعنترة بن شداد فى بلوغ الأرب ٢/٧٨ .

(٢) روى أيضا « إذا اغتست » و« اغتمت » .

(٣) حلية الفرسان ١٧٨ وحجاسة ابن الشجرى ٢١ والديوان ق ٥/٩ و ١٠ و ٢٣ بساهم الوجه الخ .

(٤) البيت أيضا فى اللسان والتاج (سبد) وغيرها .

أَوْ سَاهِمُ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ
يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْنُودٌ

وقال أبو دُوَادِ الأِيَادِيَّ (١) :

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بِيَاضِ الصَّبَاحِ
وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنْبِ

بِطِرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرَسِنَاً
سَلُوبِ (٢) الْمَقَادَةِ مَحْضِ النَّسَبِ

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بَيْنَ الْأَكْفِ
جَرَى فِي الْأَنَابِيْبِ ثُمَّ انْتَصَبَ (٣)

وَلِعَوْفِ بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَرِيعِ الرَّبَابِيِّ (٤) :

(١) نسبت إلى حميد بن ثور في ديوانه قصيدة رقم ج ١ و ٢ و ٨ وهي لأبي دُوَادِ في الخيل.
لأبي عبيدة ١٢٤ وانظر ابن أبي عون ٣٢ ومراجع أخرى ذكرها الشيخ الميمى في
ديوان حميد .

(٢) كذا في أصل ديوان حميد وقد صحَّحه الشيخ الميمى «سُلوْفُ المِقَادَةِ» أى متقدم طويل
العنق عنها ، وهل يعنى الشاعر الذى يَنَازِعُ المرسل ويلقى المقادة أى يأبى الانقياد لشدة
جأحه :

(٣) الرواية المشهورة «اضطرب» - انظر معاني القتبي ٥٨/١ .

(٤) الخيل لأبي عبيدة ١٤٩-١٥٠ والمفضلية ١٢٤-١١/١٣ و ١٥-١٧-١٠ وما بعدها
باختلاف في الترتيب وزيادة والثاني بالهامش عن نسخة .

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ مَلْبُونَةً^(١)
 تَرُدُّ عَلَى سَائِسِيهَا الْحِمَارَا
 رُوعَ الْفُؤَادِ يَكَادُ الْعَيْفُ
 إِذَا وَنَتِ الْخَيْلُ أَنْ تُسْتَطَارَا
 كُمَيْتًا كَحَاشِيَةِ الْأَتْحَمِ
 سَى لَمْ يَدْعِ الصَّنْعُ فِيهِ عِيَارَا^(٢)
 لَهَا رُسُغٌ مُكْرَبٌ أَيُّدُ
 فَلَا الْعَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارَا^(٣)
 لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيِّ
 سِدِيَّتْخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَغَارَا^(٤)
 لَهَا كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطُّرَا
 فِي مَدَدٍ فِيهِ الْبِنَاةُ الْحِتَارَا^(٥)

(١) وتروى « مملومة » و« وثابة » .

(٢) البيت أيضاً في معاني القتيبي ١/ ١٥٤ .

(٣) البيت أيضاً في معاني القتيبي ١/ ١٦٣ و اللسان مادة (فور) .

(٤) البيت أيضاً في الكامل (رغبة الأمل ٦/٧) ومانى القتيبي ١/ ١٦٩ .

(٥) البيت أيضاً في معاني القتيبي ١/ ١٥٤ وخرجه في الهامش أيضاً في الاقتضاب ٣٣٤ .

والمشهور المستجاد في صفات الخيل (٨٩ الف) قولُ
امرئ القيس (١) :

وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مَفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَاً
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَلِ
عَلَى الذَّيْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ غَلَى مُرْجَلِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظُبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ
دَرِيْرٍ كُخْذَرُوفِ الْوَلِيْدِ أَمْرَهُ
تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

(١) من معلقته رانظر ديوانه ١٩ - ٢١ وبين الثالث هنا والرابع بيت وبين الرابع هنا
وما بعده بيت والسادس هنا مقدم في الديوان على الخامس ومراجع أبيات معلقته
كثيرة .

ولبشر بن أبي خازم (١) :

بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنَفَةٍ عُنُودٍ
أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْغِوَارُ (٢)
مُهَارِشَةَ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا
جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فِيهَا أَضْفِرَارُ
نُصُوفٍ لِلْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا
يَسُدُّ خَوَاءَ طَبِيِّهَا الْغَبَارُ
تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْبًا
مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ
رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا أَنْهَارُ
وَحِنْدِيدٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ
كَطَىُّ الزَّقِّ عَلَقَهُ التَّجَارُ
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا
كَتَمْنَ الرَّبُّو كِيرٌ مُسْتَعَارُ

(١) ديوان بشر ٧٣ - ٧٨ وفيه تخريح الشعر وفي ترتيب الأبيات اختلاف .

(٢) في الأصل « مسنفة عتود »

(٨٩ب) يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ
أَقْبَبٌ مُقْلَصٌ فِيهِ أَقْبُورَارٌ
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شُعْثٌ
غَدَاةٌ وَجِيْفِيهَا مَسَدٌ مُغَارٌ (١)
يَظَلُّ يُعَارِضُ الرَّكْبَانَ يَهْفُو
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارٌ
ولعبد الرحمن بن حسان بن ثابت :
أَوْغَلْتُ فِيهِ مَعَ الصَّبَا
حِ بِمِنْهَبٍ صَافٍ سَرَاتُهُ
وَرَدٍ كَلَوْنٍ صَالِيَةٍ
طَلَيْتُ بِجَادِيٍّ مَرَاتُهُ
عَبَلِ الشَّوَى يَأْوِي إِلَى
حُضْرٍ إِذَا جَدَّ أَنْصَلَاتُهُ
كَحَفِيفِ ذِي الْبَرْدِ امْجَلْدُ
جَلِ رَاحَ مُسْتَدًّا خَوَاتُهُ

(١) في الأصل « وجيفهم » .

نَهْدَ مَرَاكِلِهِ شَدِيدِ
دِ الْأَسْرِ مُشْرِفَةٍ قَطَّاتُهُ
يَعْدُو كَعَدُوِّ التَّيْسِ بِالْ—
مَعَزَاءِ أَنْفَرَهُ رَمَاتُهُ
وله أيضاً :

فَجَرَدَ أَيَّهُمْ ذَا قُرْحَةٍ
أَمِينِ الشَّظَا غَامِضِ الْأَبْجَلِ
أَشْبَهُهُ قُرْحَتَهُ دِرْهَمًا
مِنْ الْوَرَقِ الْبَيْضِ لَمْ يُغَسَّلِ
قَلِيلَ الْفُتُورِ سَلِيمِ النَّسُو
رِعْبَلِ الْقَوَائِمِ وَالْمُنْعَلِ
لَهُ حَافِرٌ لَمْ تَخْنُهُ الْحَاوَا
مِ وَأَبٌ سَلِيمٌ وَلَمْ يُنْعَلِ
(١٩٠) كِمِثْلِ أَوَاقِي ذُكُورِ الْحَدِيدِ
دِ رُكْبَنِ فِيهِ وَلَمْ يُسْحَلِ

صَحِيحَ الْأَشَاعِرِ فِي جَوْفِهِ
دَخِيسٌ لَهُ مُثَبَّتُ الْمَذْخَلِ
وَأَوْظِفَةٌ أَيُّدُ جَدُّهَا
طِوَالٌ وَفِي ذَاكَ لَمْ تَنْحُلِ
وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَضْمَعَا
نِ سَدًّا لَهُ خَلَلُ الْمَفْصَلِ (١)
كَأَنَّ حَمَاتِيهِمَا أَرْنَبَانِ
تَقْبِضَتَا خَيْفَةَ الْأَجْدَلِ (٢)

وفيها :

طَوِيلُ الضُّلُوعِ شَدِيدُ الصَّفَاقِ
خَفُوقُ الْحَشَا جُرُّ شُعِ الْمَرَكَلِ (٣)
وَعَيْنٌ طَحُورٌ بِإِنْسَانِيهَا
تُخَالُ كَجِيَالًا وَلَمْ تُكْحَلِ

(١) البيت في الخليل لأبي عبيدة ٩٥ وفي الأصل «شدا له» والمثبت من أبي عبيدة .

(٢) البيت في الحيوان ٢٧٤/١ ومعاني القتيبي ١٦٤/١ .

(٣) البيت في أبي عبيدة ٨٦ .

وَحَدَّ يَغُولُ عِنْدَ اللَّجَا
مِ عَارِي النَّوَاهِقِ وَالْمُضَهَّلِ (١)

مُطَارُ الْفُؤَادِ إِذَا مَا يُرَا
عُ ظَلَّ إِلَى اللَّيْلِ فِي أَفْكَلِ

وَالْأُبَيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذُبَانَ (٢) :
سُبُوحٌ إِذَا اغْتَمَرَتْ فِي الْغُبَارِ
مَرْوُوحٌ مُلَمَّمَةٌ كَالْحَجَرِ (٣)

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا
لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْجَرِي (٩٠ ب) قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ :

(١) في الأصل « المسهل » والتصحيح هنا حسب الجهد ، انظر قول أبي دلف العجل « ... رحيب المسهل » ص ١٠٤ ب الآتية . وفي الأصل « ونحن يقول » .

(٢) كذا هنا ، والبيتان من كلمة لأبى بن سليمان بن ربيعة بن زبانا الضببي في الحماسة (شرح التبريزي ٥٨/٢) وفي شرح المرزوقي ٥٥٥ لأبي بن ربيعة وبين البيتين بيت .

(٣) التبريزي « سبوح » إذا اعترضت في العنان « وروى « اعتزمت » و« اعتزمت » .

وَمَرَّتْ تَفُوتُ الطَّرْفَ لَمَّا تَطَافَرَتْ
 وَقَدْ بَرَزَتْ مِثْلَ الظُّبَاءِ مِنَ الْجَبَلِ (١)
 فَطَارَتْ بِأَيْدِيهَا وَعَادَتْ صُدُورَهَا
 وَأَخْرَجَهَا فَرَطُ النَّشَاطِ إِلَى الْجَهْلِ
 وَأَجْرَى الرَّشِيدُ الْخَيْلَ ، فَسَبَقَ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ
 الْمُشْمَرُ ، فَقَالَ لِلشُّعْرَاءِ : قُولُوا فِي ذَلِكَ . فَايْتَدَأَ أَبُو
 الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ : (٢) :

جَاءَ الْمُشْمَرُ وَالْأَفْرَاسُ يَتَّقِدُهُمَا
 هَوْنًا عَلَى رِسْلِهِ مِنْهَا وَمَا انْبَهَرَا
 وَخَلْفَ الرِّيحِ حَسْرَى وَهِيَ تَتَّبِعُهُ
 وَمَرَّ يَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ وَالنَّظَرَ
 وَكَانَ لِلرَّشِيدِ فَرَسٌ يَقْرُبُ مِنْهُ مِعْلَفُهُ ، لِفَرَاثَتِهِ ،
 وَيُطْعِمُهُ مِنْ يَدِهِ ، وَيَدْعُوهُ فَيُجِيبُهُ ، فَرَأَاهُ الْفَرَسُ يَوْمًا
 وَقَدْ أَطْعَمَ فَرَسًا آخَرَ مِنْ [يَدِهِ] (٣) ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

(١) « تطافرت » لعله من طفر ، قارن قول بكر بن عبد العزيز :

على كل ذي ميعة سابع حديد الفؤاد حديد النضر
 يظلّ على ظله صاعدا ويستبق الطرف إمّا طفر

(٢) الأغاني (الدار) ٤/ ٣ .

(٣) سقط في الأصل .

إِذَا دَعَاهُ لَمْ يُجِبْهُ ، وَإِذَا أَطْعَمَهُ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَأْكُلْ ، فَسَمَّاهُ
 الْغَضْبَانَ ، فَسَبَقَ الْحَلْبَةَ يَوْمًا ، فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْعُمَانِيِّ
 الرَّاجِزِ (١) : قَلْدُهُ بِشَيْءٍ (٩١ الف) فَوَضَعَ عِمَامَتَهُ فِي
 عُنُقِهِ ، فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَقَالَ : قَبْحَكَ اللَّهُ [مَا] .
 لِهَذَا أَرَدْتُ ؟ أَنْتَ أَكْثَرُ قَلَائِدَ مِنِّي ؟ ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ
 تَصِفَهُ بِشِعْرٍ . فَوَقَّفَ وَقَالَ :

قَدَ غَضِبَ الْغَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الْغَضَبُ
 وَجَاءَ يَحْمِي حَسْبًا فَوْقَ الْحَسَبِ
 مِنْ إِرْثِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 النَّسَبِ الْخَالِصِ غَيْرِ الْمُؤْتَشِبِ
 وَجَاءَتْ الْخَيْلُ بِهِ تَشْكُو التَّعَبُ
 لَهُ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ عَلَى الْعَرَبِ
 فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ .

وللعباسي : (٢)

وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا
 أَنْابِيْبُ سَمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبَلٌ (٣)

(١) انظر الأغاني ١٨ ترجمة العمانى والزيادة منه .

(٢) ديوان ابن المعتز ٣٦٤ وحاسة ابن الشجري ٢٣٣ والنويرى ١٠ / ٥٩ - ٦٠ وابن أبي

عون ٣٢ والصولى ١٧٠ - ١٧١ .

(٣) روى « طواها القور » .

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

ووصفت أعرابية^(١) سرعة فرس فقالت : لَمَّا
أُخْرِجَتِ الْخَيْلُ جَاءُوا بِشَيْطَانٍ فِي أَشْطَانٍ ، فَلَمَّا أُرْسِلَتْ
لَمَعَ لَمْعَةً سَحَابٍ ، فَكَانَ أَقْرَبَهَا إِلَيْهِ الَّذِي تَقَعُ
عَيْنُهُ^(٢) عَلَيْهِ .

(٩١ ب) وللمُخَيَّسِ بْنِ أَرْطَاقَةَ الْأَعْرَجِيِّ :

جَاءَ أَمَامَ دُهِمِهَا وَالْبُلُقِ مُسْتَشْرِفًا كَالْعَارِضِ الْأَشَقِّ
سَلِيلَ رِيحٍ لَقَحَحَتْ مِنْ بَرَقِ

والآخر :

جَرَى فَأَوْدَعَ جَرَى الْبَرَقِ نُهْزَتَهُ
وَجَاءَتِ الرِّيحُ تَقْفُو إِثْرَ مَا رَسَمَا
وَجَاءَتِ السُّبْقُ اللَّائِي أَنْبَرِينَ لَهُ
يَسْأَلُنْ عَنْ أَثَرٍ مِنْ عَهْدِهِ قَلْدَمَا

(١) الوصف لأعرابي في الحصرى (مصر ، ١٩٥٣ م) ٣٠٧/١ والنويرى ٦٨/١٠ .

(٢) زاد في المصادر « من بعد » عليه .

وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِيُّ لَابْنَ أُقَيْصِرِ الْأَسَدِيَّ (١) وَقَالَ :
لَوْلَا أَنَّ مَنْ أَتَيْتُ بِهِ أَنْشَدَنِيهَا لَهُ ثُمَّ قِيلَ إِنَّهَا لِأَبِي
دُوَادٍ مَا رَدَدْتُهَا :

خَيْرٌ مَا يَرْكَبُ الشُّجَاعُ إِذَا مَا
قِيلَ يَوْمًا أَلَا أَرْكَبُوا لِلْغَوَارِ
كُلُّ نَهْدٍ أَقْبَّ مُعْتَدِلِ الْخَلِّ
قِ أَمِينِ الشُّطَا عَتِيْقِ النَّجَارِ
سَلْعَمِ (٢) اللَّحْيِ وَاسِعِ الشَّجْرِ حُرِّ الْ
أُذُنِ وَافِي الدِّمَاغِ وَالْوَجْهِ عَارِ
مَاجَ مِنْهُ الْجِرَانُ وَاشْتَدَّ عِلْبَا
وَأَهُ وَاحِدُودَبَا دُؤَيْنَ الْعِنَارِ
مَحِصِ الْفِصِّ مُكَرَّبِ الرَّسْخِ سَهْلِ الْ
خَدِّ سَامِي الْجَفُونِ وَالْأَشْفَارِ

(١) بعضها ضمن شعر لجحيش بن وابصة الأسدي في الخالديين ١٧٣/٢
ولسالم بن وابصة الأسدي في البصرية ٣٢٤/٢ وابن أقيصر هو
عمر بن محمد بن أقيصر ، روى عنه بعض الأشياء في القالي ٢٥١/٢
ومجالس ثعلب ٥٠١/٢ ونسب قريش للزبير بن بكار ١٥١ والموشح
للسمرزباني ١٨٧ ومعاني القتيبي ١٠٧/١ .

(٢) في الأصل « سلعم » .

مُشْرِفٍ مُقْبِلًا مُجَبِّ إِذَا أَدَّ
 بَرَّ مُسْتَعْرِضًا كَكَرَّ مُغَارِ
 (٩٢ الف) فَهَوَى خَلْقِهِ طُوَالَ وَرَحْبِ
 وَعُرَاضِ إِلَى شِدَادِ قِصَارِ
 طَالَ هَادِيهِ وَالذَّرَاعَانَ وَالْأَضْ
 بِلَاعٍ مِنْهُ فَتَمَّ فِي إِجْفَارِ
 ثُمَّ طَالَتْ وَأَيَّدَتْ فَخِذَاهُ
 فَهُوَ كَفَمْتُ الْوُثُوبِ ثَبَتُ الْخَبَارِ (١)
 وَرَحِيبُ الْفُرُوجِ وَالْخَدِّ وَالشَّدِّ
 قَيْنِ قُدَّامٍ مَنْخَرٍ كَالْوَجَارِ
 وَعَرِيضُ الْوَضِيفِ وَالْجَنْبِ وَالْأَوْ
 رَاكِ وَالْجَبْهَةِ الْعَرِيضُ الْفَقَارِ
 وَالْقَصِيرُ الْكُرَاعِ وَالظَّهْرُ وَالسَّ
 قِ لَمْ يُسَلِّمَهُ تَرْكِيبُهُمَا اسْتَبْحَارِ (٢)
 وَالْحَدِيدُ الْفُؤَادِ وَالسَّمْعِ وَالْعُرِّ
 قُوبِ وَالطَّرْفِ حِدَّةً فِي وَقَارِ

(١) في الأصل « الحيار » .

(٢) كذا في الأصل ، ورواية البيت في البصرية « . . . والسماع تصير العيب والصلب واري » .

وَهُوَ صَافِي الْأَدِيمِ وَالْعَيْنِ وَالْحَا
 فِرِ غَمْرٌ بَدِيهَةٌ الْإِخْضَارِ
 كَالْعُقَابِ الطَّلُوبِ يَضْرِبُهَا الطَّـ
 لٌ وَقَدْ صَوَّبَتْ عَلَى عِسْبَارِ (١)
 لِأَنَّ فَاهُ تَزَّ مُقْبِلًا فَإِذَا أَد
 بَرَ أَهْوَى تَتَابُعَ الْأَدْبَارِ
 ولأنَّيف بن جبلة الضَّبِّيِّ ، وكان أوصفَ الناسِ
 الفرسِ (٢) :

وَلَقَدْ شَهَدْتُ الْخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتِي
 عَتَدُ كَسْرَحَانَ الْقَصِيمَةِ (٣) مِنْهَبُ
 الْهَوَى إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ فَكَأَنَّهُ
 فِي الْعَيْنِ جِدْعٌ مِنْ أُوَالٍ مُشَدَّبُ

(١) هذا البيت نسب لابن كناسه في الحيوان ١٨٢/١ والورقة لابن الجراح ٨٢ ولم يجيء في القصيدة في الخالدين ولا في الحاسة البصرية .

(٢) الخيل لأبي عبيدة ٩٩ و١٩٦ وأمالى الزجاجي ٤ .

(٣) القصيمة : ما سهل من الأرض وكثر شجره . ومنبت الغضى .

وَإِذَا اعْتَرَضَتْ لَهُ اسْتَوَتْ أَقْتَارُهُ (١)
وَكَأَنَّهُ مُسْتَدْبِرًا مُتَصَوِّبٌ
(٩٢ ب) هَذَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي إِقْبَالِهِ
وَإِدْبَارِهِ وَاعْتِرَاضِهِ ، وَأَخَذَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ سَلَّمَ الْخَاسِرُ (٢)
وَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ مَا شَاءَ :

وَأَغْتَدِي وَالشَّمْسُ مَحْجُوبَةٌ
لَمْ تَنْسِفْ عَنْهَا الْجَلَابِيبُ
بَسَابِغِ الْأَضْلَاعِ ذِي مَيْعَةٍ
تَمَّتْ لَهُ سَاقٌ وَعُرْقُوبٌ
هَادِيهِ مِثْلُ الشَّطْرِ مِنْ خَلْقِهِ
إِذَا عَادَا وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ
تَخَالَفَهُ مُسْتَقْبِلًا مُتَعَيِّبًا
وَهُوَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَ مَكْبُوبٌ (٣)
يُشْرِفُ أَوْ يَنْحَطُّ كُلُّ مَعَاً
فَالْخَلْقُ تَصْعِيدٌ وَتَضْوِيبٌ

(١) القتر بالضم الناحية والجانب وبدله عند أبي عبيدة في ٩٩ « أفناؤه » وفي ١٦٩ « أفتاره » .

(٢) لا يوجد في ديوانه صنعة غرونيام .

(٣) انظر سرقات أبي نواس لمهلل ص ١٠١ .

كَأَنَّمَا الشُّعْرَى عَلَى وَجْهِهِ
وَفِي مَجَارِي الْمَتْنِ تَذْهِيبٌ
يَحْمِلُ مِنْهُ بَعْضُهُ بَعْضَهُ
فَرَاكِبٌ مِنْهُ وَمَرْكُوبٌ (١)
كَالرَّيْحِ إِلَّا أَنَّهَا صُورَةٌ
يَسْمُو بِهَا شَدُّ وَتَقْرِيْبٌ

هذا من أحسن تشبيهه استعيرَ وأجودِهِ ، وقوله « هاديه
مثل الشَّطْرِ من خلقه » مأخوذ من كلام أعرابيِّة رواه
الأصمعيُّ (٩٣ الف) فيما حدثنا به محمد بن الحسن ،
عن أبي حاتمٍ عنه قال : خرج ثلاثُ نسوةٍ من العرب
يسألن عن آبائهنَّ ، وكانوا خرجوا في بعض الغارات ،
فتلقاهنَّ رجلٌ (٢) قال : فقال لإحداهنَّ : صفي لي
فرس أبيك . فقالت : كان أبي على قصيرٍ ظهرها ،
رحيبٍ بطنها ، هاديهما شطرها . فقال : نجأ أبوك ،
وقالت الثانية : كان أبي على شقاءٍ مقاءً ، طويلةٍ الأنقاء (٣)

(١) البيت لأبي دؤاد في العسكري ١٠٦/٢ .

(٢) هو زهير بن حناب الكلبي انظر الفاخر ١٧١ « لا تعلم اليتيم البكاء » وفي اللسان
والتاج (مقق) هو مهلهل .

(٣) الشقاء الطويلة والمقاء إتباع والنقى كل عظم فيه مخ .

يتمطَّقُ أنثياها (١) بالعَرَقِ ، تمَطَّقَ الشَّيْخَ بالمَرَقِ .
فقال : نجا أبوك . وقالت الثالثة : كان أبي على كَزَّةِ أَنْوَحٍ
يُرْوِيهَا لَبَنُ اللَّقُوحِ . فقال : قُتِلَ أبوكِ : فلمَّارْجَعِ
النَّاسُ مِنَ الْغَارَةِ كانَ الأمرُ على ما قاله .

ونحوُ هذا ما حدَّثنا به الأزدِيُّ ، عن عمِّه ، عن
أبيه ، عن ابن الكلبيِّ عن أبيه (٢) قال : اجتمعَ
خمسُ جوارٍ من العربِ فقلنَ هلْ مُنَّ نَنَعَتِ خَيْلَ آبائنا .
فقالَت الأولى : فرسُ أبي وَرْدَةٍ ، وما وَرْدَةٍ ، ذاتُ كَفَلٍ
مُزَحَلَقٍ ، (٩٣ ب) ومَتْنٍ أَخْلَقٍ ، وجَوْفٍ أَخْوَقٍ ، ونَفْسٍ
مَرُوحٍ ، وعَيْنٍ طَمُوحٍ (٣) ، ورجلٍ ضَرُوحٍ ، ويَدٍ سَبُوحٍ ،
بُداهَتَها إِهْدابٌ ، وعقبُها غلابٌ . قالت الثانية : فرسُ أبي
اللَّعابِ ، وما اللَّعابُ ، غَبِيَّةٌ سَحابٌ ، واضطرامُّ غابٍ ،
مُتَرَصُّ الأوصالِ ، أَثَمُّ التَّمْذالِ ، مُلَاحِكُ المَحالِ ، فارسُه

(١) في الأصل « يتملَّقُ أنثياها » والصواب من اللسان والتاج (مقق) ومادة
(أنث) وفي اللسان وقولها في صفة فرس :

تَمَطَّقَتْ أنثياها بالعَرَقِ ° تَمَطَّقَ الشَّيْخَ العَجُوزِ بالمَرَقِ
عَنَّتْ بانثيها رَبَلَتِي فَخَذِها

(٢) نفس الرواية في أمالي القالي ١/ ١٩٠-١٩١ (١٨٧-١٨٨) °

(٣) بدله في القالي « طروح وفسرها بقوله » : بعيدة موقع النظر .

مُجِيدٌ ، وَصَيْدُهُ عَتِيدٌ ، إِنْ أَقْبَلَ فُظْبِيٌّ مَعَّاجٌ ، وَإِنْ أَدْبَرَ
فُظْلِيمٌ هَدَّاجٌ ، وَإِذَا أَحْضَرَ فَعَلِجٌ هَرَّاجٌ ، قَالَتِ الثَّلَاثَةُ :
فَرَسٌ أَبِي حُدْمَةٍ وَمَا حُدْمَةٌ (١) ، إِنْ أَقْبَلَتْ فُتْمَنَاتٌ مُقَوِّمَةٌ ،
وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَأُفْنِيَّةٌ مَلْمَمَةٌ ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَيْبَةٌ مُعْجَرَمَةٌ ،
أَرْسَاغُهَا مُتْرَصَةٌ ، وَفُصُوصُهَا مُمَحَّصَةٌ (١) ، قَالَتِ الرَّابِعَةُ :
فَرَسٌ أَبِي خَيْفَقٌ ، وَمَا خَيْفَقٌ ، ذَاتُ نَاهِقٍ مُعَرَّقٌ ، وَشِدْقٌ
أَشْدَقٌ ، وَأَدِيمٌ مُمَلَّقٌ ، لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفٌ ، وَدَسِيعٌ مُنْفَنَفٌ ،
وَتَلِيلٌ مُسَيَّفٌ ، وَثَّابَةٌ زَلُوجٌ ، خَيْفَانَةٌ رَهُوجٌ ، تَقْرِيْبُهَا
إِهْمَاجٌ ، وَحُضْرُهَا (٩٤ الف) ارْتِعَاجٌ . قَالَتِ الْخَامِسَةُ : فَرَسٌ
أَبِي هُدْلُولٍ ، وَمَا هُدْلُولٌ ، طَرِيدُهُ مَحْبُولٌ (٢) وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ ،
رَقِيقٌ الْمَلَاعِمِ ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ ، عَيْلُ الْمُحْزِمِ ، مِخْدٌ مَرْجَمٌ ،
مُنِيفٌ الْحَارِكِ ، أَشْمُ السَّنَابِكِ ، مَجْدُولُ الْخِصَائِلِ ، سَبْطُ
الْفَلَائِلِ ، غَوْجُ التَّلِيلِ ، صَلْصَالُ الصَّهِيلِ ، أَدِيمُهُ
صَافٍ ، وَسَبِيبُهُ ضَافٍ ، وَعَفْوُهُ كَافٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « جَذْمَةٌ وَمَا جَدَمَهُ » وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْأَمَالِي وَمِنْ مَادَّةِ (حَدَمَ) فِي الْقَامُوسِ « وَكَهْمَزَةٌ
فَرَسٌ » .

(٢) زَادَ فِي الْقَالِي « جَرِيْمَا انْتِرَارٌ وَتَقْرِيْبُهَا انْتِكْدَارٌ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ مَجْبُولٌ » .

ولعلّ بن جبلة (١) :

وَأَذْعِرُ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفَالِهِ
بِأَعْوَجِيٍّ دُلْفِيٍّ الْمُتْسَبِّ

تَخَالَهُ مِنْ مَرَحِ الْعِزِّ بِهِ
مُسْتَعِرًّا بِرَوْعَةٍ أَوْ مُلْتَهَبًا

مُطَرِّدٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ
كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبَ

تَحْسِبُهُ أَقْعَدًا فِي اسْتِقْبَالِهِ
حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكْبُ (٢)

وَهُوَ عَلَى إِرْهَافِهِ وَطِيِّهِ
يَقْضُرُ عَنْهُ الْمُخْزِمَانِ وَاللَّبَبُ

يَخْطُو عَلَى عُوجٍ يُنَاهِبُنَ الثَّرَى
لَمْ تَتَوَاكَلْ عَنْ شَطْيَى وَلَا عَصَبُ

(١) العسكري ٥١/١ رالأغانى بيروت ٢٣٦/١٨-٢٣٧ والبيتان الثالث والأخير في رسائل
البلغاء ٤٥٣ والرابع والخامس في الورقة ١٠٨ و ١٠٩ .

(٢) أخذ هذا المعنى من سلم الخاسر في قوله : تخاله مستقبلاً مقعياً الخ - كذا في الورقة لابن
الجراح ص ١٠٨ وانظر البيت في العسكري ١٠٨/٢ والنويرى ٦٨/١٠ والبديع لأسامة
بن منقذ (القاهرة ١٩٦٠ م) ص ١٩٤ وفيه أن ابن المعتز لحق سلماً فقال :
فكأنه موج يندوب إذا أطلقته فإذا أمسكت جمد

تَحْسُبُهَا نَابِيَّةً إِذَا خَطَّتْ
كَأَنَّهَا وَاطِئَةٌ عَلَى نَكَبٍ (١)
مُحْتَدِمُ الْجَرِي يُبَارِي ظِلَّهُ
وَيَعْرِقُ الْأَحْقَبُ فِي شَوَاطِرِ الْخَبَبِ
(٩٤ ب) لَا يَبْلُغُ الْجَهْدَ بِهِ رَاكِبُهُ
وَيَبْلُغُ الرُّمْحُ (٢) بِهِ حَيْثُ طَلَبُ

قوله «مُطَّرِدٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِدِ» البيت مُسْتَعَارٌ الْمَعْنَى
من كلام امرأة من العرب ابتاع ابنها فرساً وشرطَ نظرَ
أمه ، فلما رأتَهُ نَهَتْهُ عَنْ ابْتِياعِهِ ، فقال صاحبُهُ : لِمَ
كَرِهْتِ (٣) فَرَسِي ، فوالله إِنَّهُ لَصَحِيحُ الْعَصَبِ ، تَامَ
الْقَصَبِ . فقالت : وَاللَّهِ مَا اهْتَزَّ حِينَ أَقْبَلَ ، وَلَا تَتَابَعَ
حِينَ أَدْبَرَ ، قال : صَدَقْتِ ، وَاللَّهِ ، كان في فَرَسِي كَزَازَةً .

وقال الْمُحَدِّثُونَ فِي وَزْنِ قَصِيدَةِ عَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ ، مِنْهُمْ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ :

(١) روى « نائقة » « وثابتة » بدل « نابية » و « على الركب » بدل « على نكب » .

(٢) روى « يبلغ الريح » .

(٣) في الأصل ضبطت التاء بالفتح للمخاطب وضبطت صدقت بسكون التاء .

أَغْرَ يَعْبُوبُ إِلَى غُرَّتِهِ
حُجُولُهُ (١) تَضْحَكُ مِنْ تَحْتِ الرُّكْبِ

بِعُنُقٍ أَتْلَعَ كَالجِدْعِ سَمَا
فِي جُوجُو حَشْرٍ إِلَى صَدْرِ رَحْبِ

وَكَتِفَيْنِ طَالَتَا مَعَ صَهْوَةٍ
إِلَى هَوَاءٍ مِثْلِ زُخْلُوقِ اللَّعِبِ

إِلَى قَطَاةٍ أَشْرَفَتْ وَكَفَلِ
تَمَّ فَمَّتْ فَخِذَاهُ وَالْقَصَبِ

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا مَا اسْتَكْنَا
أَطْرَافُ أَقْلَامٍ أُجِيلَتْ فِي كُتْبِ (٢)

فَرَا حِ بِي وَمَوْ يُبَارِي ظِلَّهُ
أَرْعَلُ لَوْ وَثَّبَتْهُ الْبَحْرُ وَثَبِ

(٩٥ الف) ولحمّد بن سعيد (٣) فِي هَذَا الْوِزْنِ :

وَهَيْكَلٍ أَخْلَقَ مَجْدُولِ الْقَرَا
مُنْدَمِجِ الْمَتْنِ طَرِمَّاحِ الْقَصَبِ

(١) الأصل « حجولة » .

(٢) فِي الأصل « أُحِيلَتْ » .

(٣) محمد بن سعيد، عادة شعراء انظر معجم الشعراء للمرزباني ٤١٤ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ .

تُرِيْعُهُ فِي كُلِّ فَوْتٍ أَرْبَعٌ
تُشِيرُ مَكْنُونِ الثَّرَى وَتَنْتَهَبُ
نَاصِعَةَ الْخُضْرَةِ فِي فَاقِعَةِ الْـ
صُفْرَةِ زَيْنَتِ بَحْجُولٍ لَمْ تُعَبِّ
كَأَنَّهَا فَيْرُوزُجٌ فِي عُمْدٍ
مِنْ فِضَّةٍ تَجْرِي بِمَوْجٍ مِنْ ذَهَبٍ
يَقَعْنَ فِي الْأَرْضِ وَقُوعَ اللَّحْظِ فِي
خَدِّ الْحَبِيبِ عِنْدَ خَوْفِ الْمُرْتَقِبِ
بَرْقٌ إِذَا شَدَّ وَرِيحٌ إِنْ رَنَّا
وَالصَّقْرُ إِنْ طَالَ وَفَهْدٌ إِنْ وَثَبَ
كَالنَّارِ إِنْ أَلْهَبَ أَوْ كَالرَّيْحِ إِنْ
أَسْهَبَ أَوْ كَالْمَاءِ حِينَ يَنْسَكِبُ
وَلِلْعَبَّاسِيِّ فِي مِثْلِهِ (١) :

وَسَابِیحٍ مُسَامِیحٍ ذِي مَيَعَةٍ
كَأَنَّهُ حَارِيقٌ غَابٍ يَلْتَهَبُ

(١) ديوان ابن المعتز (صادر) ص ٤٥-٤٦، والصولي (أولاد الخلفاء) ١٥٠-١٥١.

تَرَاهُ إِنِ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
كَأَنَّمَا يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبٌ

وَإِنْ رَأَاهُ نَاطِرٌ مُسْتَدْبِرًا
تَوَهَّمْتَهُ الْعَيْنُ يَجْرِي فِي صَبَابٍ

عَارِي النَّسَا يَنْتَهَبُ التُّرْبَ لَهُ
حَوَافِرٌ بِأَذِلَّةٍ مَا تَنْتَهَبُ

(٩٥ب) تَسَالِمُ التُّرْبَ وَرِيَّانَ الثَّرَى
لَكِنَّهَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِبُ (١)

أَسْرَعُ مَنْ لَحَظْتِهِ إِذَا عَادَا
أَطْوَعُ مِنْ عِنَانِهِ إِذَا جُذِبُ

ذِي غُرَّةٍ قَدْ صَدَعَتْ جِبْهَتَهُ
وَأُذُنٍ مِثْلِ السِّنَانِ الْمُنْتَصِبِ (٢)

وَمِنْخَرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشُقْ بِهِ
أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخُنْهَا فِي تَعَبِ

(١) في الأصل : تصطحب .

(٢) ضبطت « إذن مثل » بالرفع فيهما .

يَبْعَثُهَا جَنَائِبًا وَيَنْشِنِي
شَمَائِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ (١)

وقلتُ على هذا الوزن :

بشَّابِتِ النَّسْبَةِ فِي الْعُنُقِ لَهُ
مِنْ أَعْوَجٍ وَلَا حِقِّ خَيْرٌ نَسَبُ
ذِي عُنُقٍ مَدِيدَةٍ وَمُقْتَلَةٍ
حَدِيدَةٍ وَأُذُنٍ فِيهَا نَجَبُ
تَسْمَعُ هَجَسَ الصَّوْتِ مِنْ بُعْدِ الْمَدَى
فَتَنْتَحِي سَامِعَةً وَتَنْتَصِبُ
لَا تَأْخُذُ الْعَيْنُ الَّذِي تَأْخُذُهُ
فَهِيَ لَهُ حَافِظَةٌ مِنَ الرَّيْبِ
وَمَنْخَرٍ مِثْلِ الْوَجَارِ يَبْعَثُ الْ
أَنْفَاسَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ إِذْ رَحِبُ
وَكَفَلٍ مَتْنِ الطَّرَافِ مَتْنُهُ
وَبَطْنُهُ ذُو جُفْرَةٍ وَذُو قَبَبُ

(١) وكذا في الصولي ، وفي ديوانه : يبعثها شمائلًا وينثنى جنائبًا . . . »

تَرَاهُ كَالطَّوْدِ لَدَى إِفْبَالِهِ
وَعِنْدَمَا يُدْبِرُ كَالسَّيْلِ السَّرْبِ
تَقْلُهُ قَوَائِمٌ عُبُلٌ لَهَا
حَوَافِرٌ حُفْرٌ صِلَابٌ لَمْ تَخِبْ
يُخَلِّفُ الرِّيحَ لَدَى كَالَالَةِ
وَشَاوَهُ كَالْبَرْقِ حِينَ يَلْتَهَبُ
(٩٦ ألف) ولبعض العرب (١) :

وقد اغتدى قبل ضوء الصُّبْحِ
وورِدِ القَطَا فِي الغَطَاطِ الحِثَاثِ (٢)
بضَافِي الثَّلَاثِ طَوِيلِ الثَّلَاثِ
قَصِيرِ الثَّلَاثِ عَرِيضِ الثَّلَاثِ
مُحَجَّلِ رِجْلَيْنِ طَلَقِ اليَدَيْنِ
لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الإِرَاثِ

(١) الأولان في النويرى ٢٠/١٠ وهى ما عدا الأخير لأبى الخطاب البهْدَلِيّ في الطبقات لابن المعتز ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) الطبقات لابن المعتز « وقيل ورود الغطاط الحثاث » .

إِذَا احْتَرَتْ النَّاسُ مَا يَجْمَعُونَ
 فَإِنَّ الْجِيَادَ يَكُنُّ احْتِرَائِي
 تُرَاثُ أَبِي كُنَّ مِنْ بَعْدِهِ
 وَهُنَّ إِذَا مِتُّ بَعْدِي تُرَاثِي
 وَأَتَى الْحَجَّاجُ بِفَرَسٍ ، فَقَالَ لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يَنْعَتُ
 هَذَا الْفَرَسَ فَهُوَ لَهُ ، فابْتَدَرَ ابْنُ الْقَرِيَّةِ (١) فَقَالَ :
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، هُوَ حَدِيدُ الثَّلَاثِ ، أَسْوَدُ الثَّلَاثِ ،
 قَصِيرُ الثَّلَاثِ ، طَوِيلُ الثَّلَاثِ ، مُشْرِفُ الثَّلَاثِ ، أَقْنَى
 الثَّلَاثِ ، صُلبُ الثَّلَاثِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : لِتُفَسِّرَنَّ
 أَثَالِثَكَ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، قَالَ : حَدِيدُ النَّظَرِ ، حَدِيدُ
 الْقَلْبِ ، حَدِيدُ الْمَنْكِبِ ، أَسْوَدُ الْعَيْنِ ، أَسْوَدُ الْحَافِرِ ،
 أَسْوَدُ الذَّنْبِ ، قَصِيرُ السَّاقِ ، قَصِيرُ الظَّهْرِ ، قَصِيرُ النَّسَاءِ ،
 طَوِيلُ الْبَطْنِ ، طَوِيلُ (٩٦ ب) الْعُنُقِ ، طَوِيلُ الْقَوَائِمِ .
 مُشْرِفُ الْمَنَاكِبِ ، مُشْرِفُ الْهَامَةِ ، مُشْرِفُ الْمَتْنِ ، أَقْنَى
 الْقَوَائِمِ ، أَقْنَى الظَّهْرِ ، أَقْنَى الْعُنُقِ (٢) . قَالَ : أَحْسَنْتَ ،
 خُذْهُ لَكَ .

(١) انظر العسكري ١١٨/٢ والنويري ٢٠/١٠ وهو ابن القرية أيوب بن زيد، والقرية
من الطير الحوصلة - الاشتقاق ٣٣٥ وابن خلكان ١/٢٢٧ .

(٢) بهامش الأصل « لم يذكر صلبه » يعني بذلك قوله سابقاً « صلب الثلاث » .

وبعثَ الحجاجُ إلى عبد الملكِ فرساً، وكتبَ إليه :
قد وَجَّهْتُ إليك ، يا أمير المؤمنينِ ، فرساً مَلِيحَ القَدِّ ،
أَسِيلَ الخَدِّ ، حَسَنَ المَنْظَرِ ، مَحمودَ المَخْبَرِ ، يَسْبِقُ
الطَّرْفَ ، وَيَسْتغْرِقُ الوَصْفَ (١) .

ولعبد السلام بن رَعْبَانَ (٢) :

وأحَمِّ من أَوْلَادِ أَعْوَجِ عُجَّتِهِ
وأظُنُّهُ للبرقِ كانَ حَمِيمَا
مُتَكَفِّئًا لو أَنَّهُ جَارَى الصَّبَا
شَاوًا لَبَاتَ أَدِيمُهَا مَحْمُومًا (٣)
مُسْتَقْبَلًا أَعْلَى الذُّرَا مُسْتَعْرِضًا
بَسَطَ القَرَا مُسْتَدْبِرًا مَلْمُومًا
حُرَّ الإِهَابِ وَسِيمَهُ بَرَّ الأَبَا
بِ كَرِيمِهِ مَحْضَ النَّصَابِ صَمِيمًا (٤)

(١) انظر الحصرى ٣٠٤/١ وابن أبي عون ٢٦ والنويرى ٦٩١٠ .

(٢) خلا منه ديوان ديك الجن . هذا وفي الأصل « رعبان » .

(٣) في الأصل « متكفيا لو » الهمزة لم توضح ولم ينقط الحرف .

(٤) البيت في تكملة الديوان ص ١٩١ عن معاهد التنصيص ١٠٠/٢
كمثال للتشطير . وهناك « بَرَّ الإِيَاب » .

إِنَّ قَيْدَ جَاءَكَ زَيْنَةً أَوْ رِيضَ رِيضٍ —
 ضَ بِنِيَّةٍ أَوْ رِيْعَ رِيْعٍ ظَلِيمًا
 فَارَعْتُ فِيهَا الْوَحْشَ عَنْ مُهْجَاتِهَا
 وَجَعَلْتُهُ بِنْفُوسِيَهُنَّ زَعِيمًا
 وهذا من الكلام الجزل الحسن النظام (٩٧ الف)
 الصحيح الأقسام .

ولعلي بن جبلة (١) :

فِي كُلِّ مَنْبِتٍ شَعْرَةٌ مِنْ جِلْدِهِ
 خَطٌّ [يَنْمِنُهُ] | لِحْسَامُ اللَّهْدَمِ (٢)
 مَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ أَوْفَى (٣) جَرِيهِ
 حَتَّى يَفُوتَ الرِّيحَ وَهُوَ مُقَدَّمٌ
 وَكَأَنَّمَا عَقَدَ النَّجُومَ بِطَرْفِهِ
 وَكَأَنَّهُ بَعْرًا الْمَجْرَةَ مُلْجَمٌ

-
- (١) منسوب لإسحاق بن خلف ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٢
 و٤٩٨ وزهر الآداب ، (القاهرة ١٩٥٣ م) ٣٠٩
 (٢) كلمة «ينمنمة» مطموسة في الأصل وفيه أيضا «حظ» بدل «خط» .
 (٣) الرواية «أدنى» .

ولمروان بن أبي حفصة :

لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَمْ تَكْذِبِ
فِي خَلْقِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ سَلْهَبِ
خَاطِيِ البَضِيعِ مِثْلَ تَيْسِ الحُلْبِ
مُصَامِصٍ لِلنَّاطِرِينَ مُعْجَبِ
فِي الأَعْوَجِيَّاتِ كَرِيمِ المُنْصَبِ
حَمَاتُهُ ظَاهِرَةٌ كالأَزْنَبِ
تَحْتَ نَسَاءِ مَا خَانَهَا مُعْتَرَبِ
وَفَخِذِ مَأْمُونَةِ المُرْكَبِ
ذِي حَارِكٍ تَمَّ وَهَادٍ أَغْلَبِ
سَامٍ كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المُشَدَّبِ
مُحْمَلِجِ المَتْنِ مُمَرِّ حَوْشَبِ
مُقَلِّصِ عِبْلِ الشَّوَى مُحَنَّبِ
صُلْبِ الشُّظَا يُسْرِعُ دَقَّ الصُّلْبِ
بِحَافِرِ لَامٍ وَرُسُغٍ مُكْرَبِ

باقٍ على طولِ الحِصَارِ مُعْقِبِ
 للمُقَرَّبَاتِ السَابِحَاتِ مُتَعِيبِ
 تَشْقَى به رُبْدُ النَّعَامِ الخُضْبِ
 والأَحْقَبُ الخَابِطُ بَعْدَ الأَحْتَبِ (١)
 (٩٧ ب) وَكُلُّ مَوْشَى شَوَاهُ قَرْهَبِ
 مَا يُرَمِّنُهُنَّ عِيَانًا يَعْطِبِ
 إِنْ قَرَّبَتْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تَقْرُبِ
 بِمَيْلَةٍ مِنْ تَشْقٍ مُجَرَّبِ
 أَذْرَكَهَا عَفْوًا وَلَمْ يُعَيَّبِ
 ... لَمْ يَعْضُ (٢) احْتِبَاءَ الْمُحْتَبَى
 أَوْ لَمَعَةَ العَارِضِ ذِي التَّحْلُبِ

وفيها:

إِنَّ الكُمَيْتِ إِذْ جَرَى لَمْ يَلْغُبِ
 بَدَّ العَنَاجِيحَ بِشَدِّ مُلْهَبِ

(١) لم تنقطع الخاء والباء في كلمة « الخابط » .

(٢) كذا في الأصل والنقص بين فيه . ولعلها « منها ولم يقض احتباء المحتبى » .

كَالْوَابِلِ الرَّائِحِ مِنْ ذِي الْهَيْدَبِ
أَقْبَلَ يَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ
حَتَّى حَوَى السَّبْقَ وَلَمَّا يُضْرَبِ
كَأَنَّهُ بَازٌ هَوَى مِنْ مَرْقَبِ

ولأبي تمام (١) :

إِنْ زَارَ مَيْدَانًا سَبَى أَهْلَهُ
أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ
سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ
أَعْلَى رَطِيبٍ (٢) وَقَرَارٌ يَبِيسُ
كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقٌ
أَوْ غَاذَلَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِيسُ
عَوَّذَهُ الْحَاسِدُ ضَنَّاً بِهِ
وَرَفَّرَفَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسُ

(١) حاسة ابن الشجری ٢٣٣ وابن أبي عون ٣٢ وديوانه ق ٨٤ و١٣ و١٦ و١٨ و ١٩ و ٢٧٨/٢ - ٢٨٠).

(٢) في الأصل «وطيب» .

وله أيضاً (١) :

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ
مَلَانٌ مِنْ صَلْفٍ بِهِ وَتَلَهُوُقِ
(٩٨ الف) بِحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصَلْبِ صُلْبِ
وَأَشَاعِرِ شُعْرِ وَخَلْقِ أَخْلَقِ
ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَإِنَّمَا
مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَقِ
مُسُودٌ شَطْرٌ مِثْلُ مَا اسْوَدَّ الدُّجَى
مُبَيْضٌ شَطْرٌ كَابَيْضَاضِ الْمُهْرَقِ
قَدْ سَالَتْ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ
فِيهِ فَمُنْفَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقَى

ولعلّ بن الجهم (٢) :

فَوْقَ طَرْفٍ كَالطَّرْفِ فِي سُرْعَةِ الطِّ
رْفٍ وَكَالْقَلْبِ قَلْبُهُ فِي الذِّكَا

(١) الحصرى ٣٠٨/١ والعقد ١٥٩/١ - ١٦٠ وديوانه ق ١٠٣/٧ و١٠٨ و١٠٦ و١٧
(٢) ٤٠٩/٢ - ٤١٥).

(٢) تكلمة ديوانه ١٠٤ وابن أبي عون ٢٦ والنويرى ٥٥٣/١٠.

لا تراه العيون إلا خيالاً
وهو مثل الخيال في الانطواء
وللبحتريّ: (١)
بأذهم كالظلام أغرّ يجلو
بغرّته دجاجير الظلام
ترى أحجاله يضعذن فيه
صعود البرق في جون الغمام
وله أيضاً (٢):

كالهيكل المبني إلا أنه
في الحسّن جاء كصورة في هيكل
يهوى كما تهوى العتاب وقد رأت
صيداً وينتصب انتصاب الأجدل (٣)
متوجّس برقيقتين كأنما
تريان من ورقٍ عليه موصل
(٩٨ ب) ذنبٌ كما سحِبَ الرِّداءُ يذبُّ عن
عُرْفٍ وعُرْفٌ كالقِناعِ المُسبَلِ

-
- (١) النويرى ٥٤٤١٠ .
(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ وحاسة ابن الشجرى ٢٣٢ والنويرى ١٠ / ٤١ - ٥٢ .
والمسكرى ١١٦٦٢ . وابن أبي عون ٣٥ والتحف والهدايا للخالدين ٧٥ - ٧٦ .
(٣) في الأصل « كما يهوى العتاب » .

كالرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشِيهِهِ
 عَرْضاً عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ
 ذَهَبُ الْأَعَالِي حِينَ تَذْهَبُ مُقْلَةً
 فِيهِ بِنَاظِرِهَا حَدِيدُ الْأَسْفَلِ
 تَوَهَّمُ الْجَوَازَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ
 وَالْبَدْرُ غُرَّةٌ وَجْهَهُ الْمُتَهَلِّلِ
 وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا
 صَهْبَاءٌ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُ بُلٍ
 وَتَخَالُهُ كُسْبَى الْخُدُودِ نَوَاعِمَاءُ
 مَهْمًا تُوَاصِلُهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ
 وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهَيْبُهُ
 لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ
 وَتَظُنُّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
 مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
 هَزِجُ الصَّهِيلِ كَنٌّْ فِي نَعْمَاتِهِ
 نَبْرَاتٍ «مَعْبَدٌ» فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

مَلِكِ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أَعْطَيْنَاهُ
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

ولمحمد بن سعيد :

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالشَّمْسُ فِي حُجْبِ الدَّجَى
بَعْبَلِ الشَّوَى نَهْدِ الْمَرَآكِلِ هَيْكَلِ

إِذَا اخْتَالَ خَلَّتْ اللَّيْلَ أَعْلَاهُ سَارِيًّا
عَلَى مِثْلِ نُورِ الشَّمْسِ غَيْرِ مُمَثَّلِ

أَخُو خَطَرَاتِ الْفِكْرِ فِي شَأْوِ جَرِيهِ
رَسِيلُ عَنَانِ الْبَرْقِ عِنْدَ التَّرْسَلِ

يُقَرَّبُ مَا يَقْضُو وَيُبْعِدُ مَا دَنَا
بَأَهْدَابِهِ فِي مُدْبِرِ الشَّدِّ مُقْبِلِ

(٩٩ الف) يَخْدُ أَدِيمَ الْأَرْضِ خَطْوًا وَإِنْ جَرَى
تَوَهَّمَتْهُ يَجْرِي عَلَى أَرْضِ قَسْطَلِ

ولأحمد بن محمد المصيصي :

بَطَاوِي الْحَشَا إِنْ زُعْتَهُ (١) فَهَوَ بَارِقٌ
وَإِنْ قَامَ إِظْلَامٌ وَإِنْ سَارَ كَوَكَبٌ

(١) الكلمة بعضها مطموس . والذي بدا منها « به » وتحت ما قبل التاء غير المنقوطة حرف « ع » صغيرة للدلالة على أنه « عين » هذا ومعنى زاعه : استحثه .

كَأَنَّ الدُّجَى بَعْدَ الْوَنَى مِنْهُ جَذُولٌ
خَطَاهُ وَخَلَّى مَاءَهُ عَنْهُ يَنْضَبُ
الْبَيْتُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ ، وَالثَّانِي مَلِيحُ الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ
قَوْلِ الْخَثْعَمِيِّ :

لَا تَحْسَبُ اللَّيْلَ إِلَّا شَمْلَةً سَقَطَتْ
عَلَى الْفَلَاحِ خَطَاهَا وَهُوَ مُرْتَحِلٌ
وَهَذَا أَحْسَنُ وَأَطْبَعُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَصِصِيُّ قَدْ زَادَ بِقَوْلِهِ
« بَعْدَ الْوَنَى » .

وَلِلْحَلْبِيِّ :

وَكُمَيْتٍ وَرَدٍ كَأَنَّكَ أَلْقَيْتَ
تَ عَلَيْهِ ثَوْبًا مِنَ الْأَرْجُوانِ
أَعْوَجِي يَنْسِبُ الْبَرْقَ لَا بَلْ
هُوَ أَمْضَى فِي السَّبْقِ يَوْمَ الرَّهَانِ
مُضِمَّتِ الظُّهْرَ أَجْوَفَ الشَّجَرِ مَا يَنْ
فَكَ ضَنْكَ النَّسُورِ رَحْبَ الْعِجَانِ
لَا حِقِ الْأَيْطَلَيْنِ عِبَلِ الذَّرَاعِيْ
مِنْ ثَقِيلِ الصَّلَا خَفِيفِ اللَّبَانِ

وَرَقِيقِ الْخَدَيْنِ ضَخْمِ الْمَعْدِيَّةِ —
 مِنْ شَدِيدِ الْمُتَنِينِ رِخْوِ الْعِنَانِ
 (٩٩ ب) عَرُضِ الْفَائِلَانِ وَأَنْهَرَتْ الشُّدَّ
 قَانٍ مِنْهُ وَطَالَتْ الْأُذُنَانِ
 وَكَأَنَّ الْعَيْنَيْنِ حِينَ يُدِيرُ اللَّـ
 حُظَّ يَأْقُوتَتَانِ تَأْتَلِقَانِ
 وَتَرَاهُ مِثْلَ الْهَدْيِ إِذَا أَقْبَسَ —
 بَلَّ يَخْطُو فِي سَرَجِهِ وَالْعِنَانِ
 فَعَلَيْهِ يَفْرِي الْفَتَى طَيْلَسَانَ اللَّـ
 يَلِ وَاللَّيْلُ مُسْبَلُ الطَّيْلَسَانِ
 وَبِهِ تُبْلَغُ الْمُنَى حِينَ لَا تَأُ
 مَلٌ مِنْ غَيْرِهِ بُلُوغِ الْأَمَانِي
 وَابْنِ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيِّ :

أَغَرَّ تَغْدُو الْغَدَاةَ مِنْهُ عَلَى
 أَغَرَّ قَدْ زَادَ حُسْنَهُ نَزْفُهُ
 أَذْهَمَ يُعْشَى الْعُيُونَ غُرَّتَهُ
 يُحْسَبُ لَيْلًا وَوَجْهَهُ شَفَقَتُهُ

طَالَتْ ثَلَاثٌ مِنْهُ كَمَا قَصُرَتْ
مِنْهُ ثَلَاثٌ وَزَانَهُ شَدَقُهُ
ذُو شِيَةِ أَشْبَعَتْ لَهُ حَلَكًا
وَحَافِرٍ ظَلَّ مُشْبَعًا زَرَقُهُ
تَمَّتْ مَقَادِيمُهُ وَقَدْ سَتَرَتْ
فَارِسَهُ مُقْبِلًا بِهِ عُنُقُهُ
إِذَا سَمَا طَرَفُهُ إِلَى أَمَدٍ
قُرْبَ بِالشَّدِّ مِنْهُ مُنْسَحِقُهُ
كَأَنَّهُ الرِّيحُ حِينَ تُرْسِلُهُ
أَوْ لَمَعُ بَرْقٍ إِذَا بَدَا طَلْقُهُ
لَوْ أَنَّ يَوْمَ الرَّهَانِ سَابَقَهُ
دَاحِسُهُ جَاءَ مُحْرَزًا سَبَقَهُ
يَنْسَابُ كَالْأَيْنِ تَحْتَ رَاكِبِهِ
وَتَارَةً يَسْتَطِيرُهُ عُنُقُهُ
(١٠٠ الف) تَخَالَهُ السَّهْمُ عِنْدَ جَرِيَّتِهِ
يَسْبِقُ لِحُظِّ الْعُيُونِ مُمْتَرِقُهُ

تَطِيبُ أَعْرَاقُهُ لَدَى نَسْبِ الْـ
خَيْلٍ وَفِي الْجَرَى طِيبٌ عَرَقُهُ
رَحِيبٌ مَجْرَى الْحِزَامِ مُجْفَرُهُ
أَجَشُّ صَوْتِ الصَّهِيلِ صَهْصَلَتُهُ
وَالْمَرِيْمِيُّ (١) :

طِرْفٌ كَطِرْفِ الْعَيْنِ بَلْ هِيَ دُونَهُ
جَمُّ الْجِرَاءِ إِذَا جَرَى غَيْدَاقُهُ
لِلظُّبِيِّ مِنْهُ أَيَطْلَاهُ كَمَا حَكِي
رَأْسُ الْقَرِيضِ (٢) وَلِلنَّعَامَةِ سَاقُهُ
وَلَهُ مِنَ السَّبْعِ اتِّسَاعٌ إِهَابُهُ
وَمَعَ اتِّسَاعِ إِهَابِهِ أَشْدَاقُهُ
بَدَّ الْجِيَادَ فَمَا تَعَاطَى رَكْضَهُ
إِذْ كَانَ يُعِي رَكْضَهَا إِعْنَاقُهُ

(١) القاسم بن يحيى بن معاوية ، كان مختصا بخدمة خمارويه ، وذكر المسبحي أنه توفي سنة ٣١٦ هـ - انظره في الخالدين ١٥/١ والتحف والهدايا .

(٢) كذا في الأصل «رأسُ القرِيضِ» ولعلها «الرَّأْسُ الْقَرِيضُ» فإن الْقَرِيضَ مِرْسَاةُ السَّفِينَةِ وَالتَّشْبِيهُ وَجْهٌ . عَلَى أَنَّهُ هَاهُنَا يَشْبَهُ أَجْزَاءَ مِنْهُ بِأَجْزَاءِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

لولا تماسكُ مَسْكِهِ في شَدِّهِ
لأنقَدَّ عَنْهُ لَبَانُهُ وَصِفَاقُهُ (١)

وللوليد بن عبَّيد البَحْتَرِيُّ (٢) :

جَذْلَانُ تَلَطَّمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
جَاءَتْ مَجِيءَ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

وأسودَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ
جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ في إِظْلَامِهِ

يَخْتَالُ في اسْتِعْرَاضِهِ وَيُكِبُّ في اسْتِ
تِدْبَارِهِ وَيَشَبُّ في اسْتِقْدَامِهِ (٣)

وكانَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَدَالِهِ
رَدْفٌ فَلَسْتُ تَرَاهِ مِنْ قُدَامِهِ

(١٠٠ ب) وَمَقْدَمُ الأذْنَيْنِ يُحْسَبُ أَنَّهُ
بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

(١) ضبطت «مسكه» بضم الميم ولعلها هي مُسْكُ جمع مَسْكٍ بفتح الميم سكنت سينها تخفيفا .

(٢) ديوانه ٢١/٢ وابن أبي عون ٣٣ والعسكري ١١٥/٢ والتحف والهدايا ص ٦٣ .

(٣) في الأصل «ويسب» .

لَآنْتَ مَعَاظِفُهُ فُخِيلَ أَنَّهُ
لِلخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا
عَذَبَاتٌ أَثَلِ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ
ولأحمد بن محمد الحضرمي :

طِرْفٍ بِهِ اسْتِطْرَافْنَا وَحَشَ الْفَلَا
مُنْذُ افْتَلَيْنَاهُ لِيَوْمٍ لِكَأَكِ
شَنِجِ النَّسَا زَجَلٍ كَانَ سَرَاتِهِ
زُحْلُوقُ لُغْبٍ أَوْ سَرَآةٌ مَدَاكِ (١)
يَنْقُضُ كَالنَّجْمِ انْبَرَى لِلرَّجْمِ أَوْ
كَالسَّهْمِ طَاحَ بِمَلْعَبِ الْأَتْرَاكِ
فَكَأَنَّ وَحَشَ الْأَرْضِ مِنْ تَعْدَائِهِ
مَشْدُودَةٌ بِجَبَائِلِ الْأَشْرَاكِ
فَتَنَاهُ مَا بَلَ الْجَمِيمِ شَكِيرُهُ
يَمْشِي الْعَرِضَةَ مَشِيَّةَ الْفُتَّاكِ
مُتَّصِعِكَ يُخْتَالُ فِي دِيبَاغَةِ
زَنْجِيَّةٍ وَشَوَاهِ فِي أَنْطَاكِ

(١) في الاصل «مذاك» والمذاك حجر يسحق عليه الطيب وشبه به الجوجو .

وله أيضاً :

يَغْدُو بِشِكَّتَيْهِ وَبِزَّتَيْهِ
ضَلِيعٌ إِلَى الْعُقَّالِ مَنْزِعُهُ

لَيْسَ الدُّجَى فزِهِى بِمَلْبَسِهِ
وَلَيْسَنَ ضَوْءَ الْفَجْرِ أَكْرَعُهُ

فَأَضَاءَتِ الشُّعْرَى بَغُرَّتَيْهِ
لَمَّا تَكَشَّفَ عَنْهُ بَرْقَعُهُ

فَكَانَهُ إِيمَاضٌ بَارِقَةٌ
سَيِّقَتْ إِلَى ظَمَّانٍ تَنْقَعُهُ

(١٠١ الف) وَإِذَا غَلَا فِي الْجَرَى مُنْصَلِتاً

خَفِيَّتْ عَلَى الْأَبْصَارِ أَرْبَعُهُ

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا (١) :

وَكَانَ مَا جَهَدَتْ أَلَيْتُهُ

أَلَّا يَمَسَّ الْأَرْضَ أَرْبَعُهُ

(١) ابن أبي عون ٣٨ والحيوان ٣٥/٢ والصناعتين ٩٧ وديوان المعاني ١٣٤/٢ وقد نسب البيت إلى حميد بن ثور الهلالي في مهلهل ٦٥ .

وأخذه خَلْفٌ من الأَعَشَى في صِفَةِ نَاقَةٍ (١) :

بِجَلَالَةٍ أَجْدٍ مُدَاخِلَةٍ
مَا إِنْ تَكَادُ خِفَافُهَا تَقَعُ

ولابن المعتزّ (٢) :

وَكَمْ حَضَرَ الهِجَاءَ بِي نَاصِعِ الشَّطَى
تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحٌ
لَهُ عُنُقٌ يَغْتَالُ طُولَ عِنَانِهِ
وَصَدْرٌ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْجَرَى سَابِحٌ

إِذَا مَالَ فِي أَعْطَافِهِ قُلْتُ شَارِبٌ
غَدَاهُ بِتَضْرِيْفِ الْمُدَامَةِ سَابِحٌ (٣)

وقلتُ :

وَرُبَّ لَيْلٍ جُبْتُهُ غِيبٌ سُرَى
بِمُشْرِفِ الْكَاهِلِ مَلْمُومِ الْكَفَلِ

(٢) ديوانه ٢٤٨ رقم ١٥٩ (مما لم يوجد في ديوانه) وانظر الصناعتين ٨٢ .

(٢) ديوانه ١٥١ والعقد ١/١٧٦ والصولي ١٥٤ .

(٣) في ديوانه «عناهُ بتضريف المدامة صابِحٌ» وفي العقد «طافح» .

تَسْبُتُهُ لَأَغْوَجٍ وَلَا حِقٍّ
فَهُوَ رَبِيضٌ مِنْ رَبَاطٍ مُنْتَحِلٍ
نَهْدٍ جُمُومٍ الشَّدِّ فِيهِ لِقْوَةٌ
تَنْقُضُ يَوْمَ الدَّجْنِ خَوْفًا وَوَهْلًا
(١٠١ ب) تَرَاهُ فِي إِقْبَالِهِ طَوْدًا وَفِي
إِدْبَارِهِ سَيْلًا وَعَرْضًا مُعْتَدِلًا
ذِي غُرَّةٍ كَالصُّبْحِ فِي دَاجِيَةٍ
مِنَ الظَّلَامِ أَظْلَمَتْ مِنْهَا السُّبُلُ
وَأَرْبَعٌ تُخْجِلُ عِنْدَ جَرِيهِ
رِيحَ القَبُولِ وَالجَنُوبِ وَالشَّمْلِ
وَلِحمَّدِ بنِ الحِسنِ بنِ دُرَيْدٍ (١) :
وَمُشْرِفُ الأَقْطَارِ خَاطِئٌ نَحْضُهُ
حَابِي القُصَيْرِي جُرْشَعٌ عَرْدُ النِّسَا
قَرِيبٌ مَا بَيْنَ القَطَاةِ وَالقَرَا (٢)
بَعِيدٌ مَا بَيْنَ القَذَالِ وَالصَّالَا

(١) المقصورة الأبيات ٧٧ - ٨٥ و ٨٨ - ٨٩ .

(٢) روى « المطا » بدل « القرا » .

سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعٍ مُفْعَمٍ
رَحْبُ الذَّرَاعِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَا
رُكْبَنَ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ
إِلَى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى
يُدِيرُ إِعْلِيطَيْنِ فِي مَلْمُومَةٍ
إِلَى لَمُوحَيْنِ بِأَلْحَاطِ الْأَلَى
مُدَاخَلَ الْخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ
مُخَلَّوَلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَى
لَا صَكَكَ بِشِينِهِ وَلَا فَجَا
وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَطَا
يَجْرِي فَتَكْبُورِ الرِّيحِ فِي غَايَاتِهِ
حَسْرَى تَأْسُودُ بِجَرَائِمِ السَّحَا
إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا فِي إِثْرِهِ
قُلْتَ سَنَاءٌ أَوْ مَضٌ أَوْ بَرْقٌ خَفَا
(١٠٢ الف) كَأَنَّما الْجَوَزَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ
وَالنَّجْمُ فِي جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَا

(١٠٢ ألف) وقلتُ في مقصورةٍ عملتها في هذا الوزن :

وقارحٍ سَمَحِ القِيَادِ سَابِحِ
عارِي النَّسَا عَالِي الشَّوَى عِبِلِ الشَّوَى (١)
ظَلَّلَهُ هَادٍ وَأَوْفَى حَارِكُ
وَأَنْجَدَلِ المَتَنَانِ وَاشْتَدَّ القَرَا
تَقُولُ إِنْ أَقْبَلَ عَيْرُ عَانَةِ
مُرتَقِيًا عَلَى يَفَاعٍ قَدْ عَلَا
وَهُوَ أَكْبُ إِنْ مَضَى مُوَلِّيًا
حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ قَلْتَ اسْتَوَى
نَهْدُ رَيْضِ الجَنْبِ فَعَمُّ أَضْمَرَ الـ
طَّرَادُ وَالكَرُّ حَشَاهُ فَانطَوَى
مُحَجَّلُ الأَرْبَعِ زَيْنَ وَجْهَهُ
بَغُرَّةٍ مِثْلِ صَبَاحِ فِي دُجَى
ذُو مَيْعَةٍ يَكَادُ فِي إِحْضَارِهِ
يَخْفَى عَلَى نَاطِرِهِ فَلَا يُرَى

(١) الشوى الأولى جمع شواة وهي جلدة الرأس والشوى الثانية يراد بها القوائم يقال عبل الشوى .

إِنَّ عَصَفَتْ مِنَ الرِّيحِ أَرْبَعٌ
 حَسِبْتَهَا أَرْبَعَهُ إِذَا جَرَى
 يَهْوَى هَوَى النَّجْمِ فِي انْقِضَاضِهِ
 أَوْ أَجْدَلٍ مِنْ حَالِقٍ قَدْ انْصَمَى
 مُحْتَلِمٌ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَقِعَهُ
 كَأَنَّهُ وَقَعُ صَفَاً عَلَى صَفَا
 قَيْدُ الْوُحُوشِ لَا يَزَالُ مُدْرِكاً
 رَاكِبُهُ عَفَوْا عَلَيْهِ مَا اشْتَهَى

وعارض قصيدتي هذه شاعرٌ من أهل حرَّانَ اسمه سَعِيدُ بْنُ
 صَدَقَةَ الْهَاشِمِيُّ (١٠٢ ب) بمقصورة لاذ فيها بشعري لفظاً
 ومعنى وأخطأ في أبيات عدة منها، قال :

طِرْفٌ كَرِيمٌ الطَّرْفَيْنِ مَرِحٌ
 يَمْشِي الدَّفْقَاءَ (١) وَيَعْدُو المَرَطَى
 الدَّفْقَى مقصورٌ فمده، وهو خطأٌ قبيحٌ . وقال :
 كَأَنَّهُ الرِّيحُ تَهْبُ عَاصِفاً
 وَخَاطِفُ البَرَقِ أَوْ النَّجْمِ هَوَى

(١) ضبطت الدفقاء في الأصل بفتح الفاء .

وَيَذْرَعُ الْأَرْضَ بِبَعٍّ وَاسِعٍ
 وَهُوَ إِذَا مَا قِيدَ زِيَّافُ الْخُطَا
 مُسْتَشْرِفٌ فِي جَرِيهِ وَإِنْ مَشَى
 رَدَى مِرَاحاً وَإِذَا عَدَا دَحَا
 تَقُولُ جَبَى مُدْبِرًا وَمُقْبِلًا
 أَفْعَى وَإِنْ عَارَضْتَهُ قُلْتَ اسْتَوَى

كلُّ هذه المعاني لاذٍ فيها بما قُلْتَهُ ، وهذان البيتان
 الأخيرانِ نَظْمُهُمَا من قول ابن أقيصر الأَسَدِيَّ (١) وقد
 سُئِلَ ما أَجودُ الخَيْلِ ؟ فقال : الَّذِي إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَفْعَى ،
 وَإِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَبَى (٢) ، وَإِذَا عَارَضْتَهُ اسْتَوَى ، وَإِذَا مَشَى
 رَدَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا . وقال :

(١٠٣ الف) عَالِي السَّرَاةِ وَالْقَطَاةِ مُجْفَرٌ
 حَابِي الْقَصِيرَى رَبِذٌ عَبْلُ الشَّوَى
 وَأَيْدُ الْأَرْسَاغِ ذُو حَوَافِرٍ
 صُمٌّ فَمَا يَسْمَعُنْ أَصْوَاتَ الْوَجَى

(١) انظر البيان والتبيين ١١٦/٢٠ وأمالى القالى ٢٥٥/٢ (٢٥١) والعقد ١٥٤/١ ومعانى

القتبي ١٠٨/١ وأمالى الزجاجي ٤ .

(٢) فى القالى « جنأ » .

البيتُ الأوَّلُ منقولٌ من ابنِ دُرَيْدٍ ، والثاني خطأٌ لأنَّ
الصُّمَّ هـا هنا الصُّلابُ كالحجارة الصُّمِّ ، وليست
بمعنى الصَّمَمِ ، والوَجَى لا صَوْتٌ له فيُسمَعُ ، ولو قال :

وَأَيُّدُ الأَرْسَاغِ ذُو حَوَافِرٍ
حُفْرٍ صِلاَبٍ ما تَشَكَّيْنِ الوَجَى

لكانَ طابقٌ وَأَصَابَ الصَّوَابَ . وقال :

وما يَزَالُ مُلْجِمٌ تَلِيْلَهُ
إِلَّا إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ وَنَمَّا

أَشْرَقَ بِالذُّبُولِ مِنْ فَرِيرِهِ

وَزِينَ مِنْ حَصِيرِهِ بِمَا بَدَا

مُحَجَّلٌ مُخَدَّمٌ كَأَنَّما

غُرَّتُهُ الشُّعْرَى ضِيَاءً وَبَهَا

البيتُ الأوَّلُ معناه مأخوذٌ من قولِ أعرابيٍّ :

عَالِي المَقْدِينِ تَرَى مُلْجِمَهُ

يَعْلُو عَلَى الأَرْضِ بِتَطْوِيلِ القَدَمِ

والثاني مأخوذٌ من كلامِ بعضِ العربِ الشاميِّين (١)
وقد سئل: متى يبلغُ ضمُّ الفرسِ؟ فقال: إذا ذبلَ
فريره، وتفلقتُ غروره (٢)، وبدا حصيره، واسترخت
شاكلته.

الفريِرُ: موضعُ المجسة (٣) من معرفته، وغروره:
غضونُ جلده، وحصيره: العصبَةُ التي في الجنبِ في (٤)
الأضلاعِ إلى جنبِ الصُّلبِ، والشاكلةُ: الطَّفِيفةُ.

والبيت الثالثُ خطأً، لأنَّ التحجيل والتخديم
لا يجتمعانِ في فرسٍ، وقد بينا ذلك في شياتِ الخيل.

والبهاءُ ممدودٌ فقصره، وذلك جائزٌ عند الاضطرارِ إذا
لم يكن البناءُ واهياً منحلاً، والنظمُ ساقطاً
مُضمحلاً، والقصييدةُ بأسرها على هذا، وقد عملنا
فيها رسالةً سارت.

(١) أمالي القالي ٢/٢٥٦ (٢٥٢).

(٢) في الأصل «تقلقت عروره» والمثبت من الأمالي وكذلك الآتية في الشرح.

(٣) في الأمالي «المجسة» وهنا الأصل تحت الحاء حاء صغيرة.

(٤) في أمالي القالي «أعلى الأضلاع».

ولأبى المعتصم عاصم بن محمد الأنطاكي (١) :
 هذا وطرفٌ يسبق الـ
 طرفَ إذا الطرفُ رنا
 أدهمُ كالليلِ إذا
 أردية الليل ارتدى
 (١٠٤ الف) كأنما يرمى الدجى
 بقطعةٍ من الدجى
 محجلُ الأربعِ مخـ
 بؤك القرا عبِلُ الشوى
 ذى قرحة خفية
 كأنها نجمُ السها (٢)
 كأنما أربعه
 إذا تناهبن الثرى

(١) من شعراء الشام مكثر مطيل - معجم الشعراء للمرزبانى ١٢٠ .

(٢) كذا جاءت « ذى قرحة » فهى مجرورة ، مع أنه ضبط ما قبلها من الأوصاف مرفوعاً « فلعل ما قبلها معطوف على مجرور برب المحذوفة : هذا وطرف . . أدهم ، محجلُ الأربع ، محبوبُ القرا عبِلُ الشوى » ما لم تكن « ذى قرحة » وصفاً للشوى وهو بعيد.

رِيحُ الْجُنُوبِ وَالسُّدُبِ
 وَالشَّمَالِ وَالصَّبَا
 يَلْعَبُ فِي الْأَرْضِ بِهَا
 مِنْ مَرَحٍ خَسَا زَكَا
 مُوَاجِهَهُ وَجْهَهُ الصَّفَا
 مِنْهُ بِأَمْثَالِ الصَّفَا
 لَا عَصَبٌ يَعِيبُهُ
 تَشْمِيرُهُ وَلَا شَطَا
 إِذَا امْتَطَى رَاكِبُهُ
 مَطَاةُ فَالرَّيْحِ امْتَطَى
 الشَّطْرُ مِنْهُ عُنُقُ
 وَالشَّطْرُ طَوْدٌ يُمْتَطَى
 وَهُوَ يَرَى مَا لَا يَرَى
 رَاكِبُهُ حَيْثُ انْتَأَى
 وَيَسْمَعُ الْجِسَّ الَّذِي
 يَخْفَى عَلَيَّ بُعْدِ الْمَدَى

الْوَعْرُ سَهْلٌ عِنْدَهُ
وَمَا نَأَى كَمَا دَنَا

كَأَنَّهُ بَعْدَ الْكَلَا
لِ فِي الْفَلَا سِيدُ الْفَلَا

نَعْمَ الْعَتَادُ لِلْقِرَى
وَاللُّسْرَى وَلِلْعَدَا

(١٠٤ ب) لَوْ اغْتَزَى قَالَ أَبِي
أَعْوَجُ وَالْأُمَّ الْعَصَا

هُوَ الَّذِي خَوَّلَنَا
هُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ السُّورَى

وَأَبَى دُلْفَ قَاسِمِ بْنِ عَيْسَى الْعِجْلِيِّ :-

وَلَقَدْ أَرُوْحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ
عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ أَعْرٌ مُحَجَّلِ

رَحْبِ الْفُرُوجِ سَوَابِغٍ أَضْلَاعُهُ
عَبْلِ أَعَالِيهِ عَرِيٍّ الْأَسْفَلِ

لُحِقِ الْأَيَّاطِلِ جُثْمٌ أَرْسَاغُهُ
فِي وَقْفَحٍ حُوٍّ كَصْمٍ الْجَنْدَلِ

وَيَحُطُّ ثِنْيَ الْجُلِّ عَنْ كَفَلٍ لَهُ
مِثْلِ الصَّفَاةِ تَرُدُّ حَدَّ الْمِعْوَلِ

جَوْنِ الْقَرَا أَحْوَى اللَّبَّانِ مُقَلِّصِ
عَارِ نَوَاهِقُهُ صَحِيحِ الْأَبْجَلِ

طَوْعِ الْيَدَيْنِ عِنَانِهِ وَقِيَادُهُ
سَهْلٍ مَعَاظِفُهُ رَحِيبِ الْمَضْهَلِ

وَكَأَنَّ عَقْدَ عِنَانِهِ وَعِذَارِهِ
نَيْطًا بِجِذْعِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ

سَكَنْتَ أَعَالِي خَلْقِهِ وَكَأَنَّمَا
يَهْوَى بِأَكْرَعِهِ اعْتَصَفَ الشَّمَالِ

قول أبي المعتصم « كَأَنَّمَا أَرْبَعُهُ » من قول الأعرابي :

فَكَأَنَّهُ طَوْدٌ إِذَا عَايَنْتَهُ

وَكَأَنَّ أَرْبَعَهُ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ

جَمَعَ ثِقَلَ الْخَيْلِ وَخَفَّةَ الرِّيحِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
(١٠٥ الف) وَأُنشِدْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرِثِي

فَرَسَهُ :

إِنَّ الْجِيَادَ لِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
تَبْكِي لَخَيْرِ مُسَخَّرٍ مَرْكُوبِ

وَبَكَّى الرَّهَانَ عَلَى أَغْرٍ هَمَّرَجَلٍ
كَالطَّوْدِ حُفًّا مِنَ الْجِبَالِ بَلُوبِ

وَكَأَنَّمَا انْتَعَلَ الرِّيحَ بِأَرْبَعِ
يَنْهَضْنَ مِنْ لِبْدِ الثَّرَى بِكَئِيبِ (١)

زَيْنُ الْجِيَادِ بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ
يَوْمَ الطَّرَادِ وَزِينَةَ التَّسْلِيْبِ

هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِثْلَ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ (٢) وَلَا أَدْرِي
أَيُّهُمَا أَخَذَ مِنْ صَاحِبِهِ :

زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلَبَتْ
فَوْقَ الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ

(١) كئيب : ضارب إلى السواد .

(٢) في وصف صاحبه مميّة ، ديوانه القصيدة الأولى ب ١٤ .

ولأحمد بن محمد العلوي :

يَغْشَى الْهَيْجَ عَلَى حِصَانٍ لَا تَرَى
فِي الرَّوْعِ حِصْنًا مِنْهُ حَفَرَ الْخُنْدَقِ

إِنْ قِيلَ ثَبُّ فَكَأَنَّ بَيْنَ عِنَانِهِ
سَهْمًا تَقُولُ لَهُ يَدُ الرَّامِي أَمْرُقِ

وفيها : -

وَكَأَنَّ أَدْهَمَهُ الْأَغْرَّ إِذَا بَلَدًا
لَيْلٌ يُفَاجِنُنَا بِفَجْرِ مُشْرِقِ

يَخْتَالُ فِي الرَّهَجِ الْمُثَارِ لَدَى الْوَعْيِ
فَتَرَاهُ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمَتَالِقِ

(١٠٥ب) وَصَهِيلُهُ رَعْدٌ وَغُرَّةٌ وَجْهُهُ
بَرْقٌ تَلَالُأُ جُنْحَ لَيْلٍ مُغْسِقِ

يَسْبِي عَيْونَ النَّظِيرِينَ بَضْوَاءَ تَحْ
جِيلِ الثَّلَاثِ وَحُسْنِ رُسْعِ مُطَلِقِ

تَغْدُو الْعُيُونَ عَلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
تَنْحَطُّ فِي بَهْجَاتِهِنَّ وَتَرْتَقِي

عَجَبًا لَشَّمْسٍ أَشْرَقَتْ مِنْ وَجْهِهِ
لَمْ تَمَحُ مِنْهُ دُجَى الظَّلامِ الْمُطْبِقِ
فَرِقٌ مَتَى يُعْنَقُ فَمَوْجٌ طَافِحٌ
وَيَبْدُ جَرَى المَوْجِ إِنْ لَمْ يُعْنِقِ
إِنْ هَاجَهُ لِلْجَرَى فِي الغَرْبِ اغْتَدَى
قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَقْصَى المَشْرِقِ

وللعباس بن جرير في بردون (١) :

وَعِنْدِي لَكَ بِرْدُونَ
كَضَوْءِ النُّجْمِ فِي النُّورِ
لَهُ سَالِفَتَا ظَنِّي
مِنَ القَنَاصِ مَذْعُورِ
إِذَا صَاحِبُهُ أَوْفَى
بِمَتْنٍ مِنْهُ مَضْبُورِ
وَجَاشَتْ نَفْسُهُ خِلْتِ
بِهِ لَسَعَةَ زَنْبُورِ
عَلَيْهِ نَقَطٌ سُودٌ
كَمِسْكَ فَفَوْقَ كَافُورِ

(١) ابن أبي عون ٣٧ .

وأَهْدَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ إِلَى سَعِيدِ بْنِ هَرِيمٍ
بِرِذْوَنًا، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : هُوَ لَيْنُ الْمَرْفُوعِ ، وَبَطِيءُ
الْمَوْضُوعِ ، حَسَنُ الْمَجْمُوعِ (١) .

وقال الجاحظ :

(١٠٦ الف) سَايِرُ ابْنُ لَشَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ
فَقَالَ : سِرٌّ . فَقَالَ : كَيْفَ أَسِيرٌ وَأَنَا عَلِيُّ بِرِذْوَنٍ ، إِنْ ضَرَبْتَهُ
قَطْفًا ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ وَقَفَ . وَأَنْتَ عَلِيُّ بِرِذْوَنٍ إِنْ ضَرَبْتَهُ طَارَ ،
وَإِنْ تَرَكَتَهُ سَارَ ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا اسْتَحْمَلْتَ . وَنَزَلَ عَنْهُ
فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ .

وقال المأمون لطاهر بن الحسين وقد سآيره (٢) : مَا أَقْدَمَ
بِرِذْوَنِكَ هَذَا : قَالَ : مِنْ بَرَكَةِ الدَّابَّةِ طُولُ صُحْبَتِهِ ، وَقِلَّةُ
عَلَّتِهِ . قَالَ : فَكَيْفَ حَمَدُكَ لَهُ ؟ قَالَ : هَمَّهُ أَمَامُهُ ، وَسَوَاطُهُ
لِجَاهِهِ ، مَا ضُرِبَ قَطُّ إِلَّا ظُلْمًا لِسَيْرِهِ ، وَلَا اسْتُحِثَّ إِلَّا
لِلْعَادَةِ فِي غَيْرِهِ . فَقَالَ : مِثْلُكَ ، أَبَا الطَّيِّبِ ، فَلْيَصِفِ
الشَّيْءَ إِذَا وَصَفَهُ .

(١) نسب القول إلى جعفر بن يحيى في العسكري ١١٨/٢ .

(٢) في الفروى ١٨٢/٢ « سائر عبد الحميد مروان بن محمد الجعدي ، فقال له : طالت صحبة
هذه الدابة لك ، فقال : يا أمير المؤمنين : من بركة الدواب طول صحبتها ... الخ .

وكان لمحمد بن عبد الملك برذون أشهب أحم ، لم
ير مثله في الفراهة ، والوطاء والحسن . فذكر المعتصم يوماً
الدواب فقال : (١٠٦ ب) أشتهى دابة في نهاية الوطاء
يصلح للسرايا . فقال له أحمد بن خالد : عند كاتبك ،
يا أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الملك الزيات دابة لم
ير مثله . فوجه المعتصم فأخذه من محمد ، فقال فيه
محمد من أبيات (١)

كَيْفَ الْقَرَارُ وَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
عَنَا فَوَدَّعَنَا الْأَحْمُ الْأَشْهَبُ
لِلَّهِ يَوْمَ غَدُوتَ عَنِّي ظَاعِنًا
وَسُلِبْتُ قُرْبَكَ أَيَّ عَلِقٍ أُسَلَبُ
الآن إِذْ كَمَلْتَ أَدَاتِكَ كُلَّهَا
وَدَعَا الْعُيُونَ إِلَيْكَ زِيٌّ مُعْجَبُ
وَاخْتِيرَ مِنْ خَيْرِ الْحَدَائِدِ خَيْرُهَا
لَكَ خَالِصًا وَمِنَ الْحُلِيِّ الْأَغْرَبُ

(١) انظر الأغاني (الثقافة ١٩٦٠) ٢٢/٤٨١-٤٨٢، وبين الأول والثاني بيت وبين الثاني هنا
والثالث بيت وبعد الأخير هنا بيتان في ص ٤٨٣ وانظر الاختلاف في بعض الألفاظ وانظر
ابن أبي عون ٣٥ ففيه بعض الأبيات .

وَعَدَوْتَ طَنَّانَ اللَّجَامِ كَأَنَّمَا
فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ صَنْجٌ يُضْرَبُ
وَكَأَنَّ سَرَجَكَ فَوْقَ مَتْنٍ غَمَامَةٍ
وَكَأَنَّ مَا تَحْتَ الْغَمَامَةِ كَوْكَبٌ
وَرَأَى عَلَيَّ بِكَ الصَّدِيقَ مَهَابَةً
وَعَدَا الْعَدُوَّ وَصَدْرُهُ يَتَلَهَّبُ
أَنْسَاكَ لَا بَرِحْتَ إِذَا مَنْسِيَةً (١)
نَفْسِي وَلَا زَالَتْ بِمَثَلِكَ تُنَكَّبُ

وكان الفضل بن عبد الله مولعاً برُكوبِ البغال ،
فقال له بعض إخوانه : ما وُلُوعُكَ (٢) برُكوبِ هذه
الدَّابَّةِ ، فوالله ما يدركُ (١٠٧ الف) عليها ثأرٌ ، ولا يُسَبِّقُ
عليها يومَ الرَّهْمَانِ . فقال (٣) : إِنَّهَا نَزَلَتْ عَنْ خِيَلَاءِ
الْخَيْلِ ، وَارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْعَيْرِ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا .

(١) ضبطت في الأصل مرفوعة .

(٢) ضبطت في الأصل بضم الواو الأولى . ونصت كتب اللغة على فتحها .

(٣) نسب القول إلى عبد الرحمن بن أبي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جواباً لصفوان بن عمرو بن الأهم في الغرول ٢/١٨١ - ١٨٢ .

وقال الأصمعيّ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي صَلْصَلَةِ لِحَامِ
بِلْسَانِ فَرَسٍ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ (١):

سَتَبِكِي عَلَى عَمْرٍو عُمُونَ كَثِيرَةٌ
فَعُدُّوا الْمَذَاكِي بِالْمُثَقَفَةِ السُّمْرِ
وَكُلِّ عَلَنَدَى شُقِّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ
فَشُمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظِفَةَ عُجْرٍ
يُقَلِّقُ فِي فَاسِ اللُّجَامِ لِسَانَهُ
تَقَلُّقُ عُودِ الْمَرْخِ فِي جَعْبَةِ صِفْرِ

وقال خالد بن صفوان: بِسُّ الدَّابَّةِ الْجِمَارُ ، إِنَّ
أَرْسَلْتَهُ وَلَى ، وَإِنْ وَقَفْتَهُ أَذْلَى ، قَلِيلُ الْغَوْثِ ، كَثِيرُ
الرَّوْثِ ، بَطِيءٌ عَنِ الْكُرِّ ، سَرِيعٌ إِلَى الْفَرِّ ، لَا يُنْكَحُ
بِهِ النِّسَاءُ ، وَلَا تُرَاقِي بِهِ الدِّمَاءُ .

وَنَقَتْنَعُ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ وَمَا جَانَسَهَا ، إِذْ
كَانَ لَا يُدْرِكُ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا ، وَلَا مَا قَالَه الْمُحَدِّثُونَ
أَيْضاً ، ففِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ (١٠٧ ب)
وهو حسبي .

(١) ديوانه قصيدة ١٣ ب / ٤ و ٥ و ٧ ، وانظر فيه اختلاف بعض الألفاظ وتخريج الأبيات .

باب فِي الْبَرِّ وَالْإِبِلِ وَالظُّعْنِ وَالْبَحْرِ وَالْمَرَائِبِ وَالسُّفُنِ

جَمَعْنَا مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا نَظِيرَانِ ، وَالْإِبِلُ سُفُنُ
الْبَرِّ ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ مَا جَاءَ فِي الْبَرَارِيِّ وَأَهْوَالِهَا ، وَالْإِبِلِ
وَأَسْنَانِهَا ، وَسُرْعَتِهَا وَحَيْنِهَا وَالتَّطِيرُ مِنْهَا ، وَذَكَرَ الظُّعْنَ
وَالهَوَادِجَ عَلَيْهَا ، وَنُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ صِفَاتِ النَّوَاعِيرِ ،
إِذْ كَانَ قَدْ شَبَّهَ حَيْنَهَا بِحَيْنِ الْأَبَاعِرِ ، وَيَتَلَوُّ ذَلِكَ بَعْضُ
مَا جَاءَ فِي الْبِحَارِ وَالسُّفُنِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَسْنَانُ الْإِبِلِ

يُقَالُ لَوْلَدِ النَّاقَةِ سَاعَةً تَلْقِيهِ : سَقْبٌ لِلذَّكْرِ [.....]
[.....] (١) ١٠٨ (الف) سَخَلَةٌ ، فَإِذَا عَلِمَ

(١) لا بد أن الناسخ أسقط سطرا من هذا المكان ، وإذا حاولنا تقديره لن يعدو أن يكون مثل
(والأنثى، كما يقال لولد الشاة ما كان) ، ولا يخفى أن لأبى عبيد قولاً آخر في السقب وهو
« إذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم فإن
كان ذكراً فهو سقب ... ولا يقال للأنثى سقبة ... وإن كان أنثى فهي حائل » - كذا
في المخصص ٧ / ١٩ وانظر صبح الأعشى ٢ / ٣١ .

ما هُوَ قِيلَ لِلذَّكَرِ : حُوَارٌ ، وَالْأُنْثَى : حَائِلٌ ، فَإِذَا مَضَتْ
 لَهُ أَيَّامٌ كَانَ رُبْعاً وَالْأُنْثَى رُبْعَةً ، فَإِذَا أَكَلَ الشَّجَرَ ، وَشَرِبَ
 الْمَاءَ وَفُطِمَ فَهُوَ فَصِيلٌ ، وَالْأُنْثَى فَصِيلَةٌ ، وَفِي السَّنَةِ الَّتِي
 تَلِيهَا ابْنُ مَخَاضٍ ، وَالْأُنْثَى بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا ابْنُ
 لَبُونٍ ، وَالْأُنْثَى بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا حَقٌّ وَحِقَّةٌ ، وَفِي الَّتِي
 تَلِيهَا جَذَعٌ وَجَذَعَةٌ ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا ثَنِيٌّ وَثَنِيَّةٌ ، وَفِي الَّتِي
 تَلِيهَا رَبَاعٌ وَرَبَاعِيَّةٌ ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا سَدَسٌ وَسَدِيسٌ ، لِلذَّكَرِ
 وَالْأُنْثَى ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا بَارِكٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . وَالْعُشْرَاءُ :
 الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ لِقَاحِهَا عَشْرَةٌ أَشْهُرٌ ، وَالْهَجَائِنُ : الْكِرَامُ
 مِنْهَا ، وَالْبَرْكُ : إِبِلُ الْحَيِّ ، وَليْسَ لِلْعَرَبِ فِي أَشْعَارِهَا أَكْثَرُ
 مِنْ صِفَاتِ الْإِبِلِ وَالخَيْلِ وَالْبَرَارِي ، وَالْمَشْهُورُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ
 كَثِيرٌ ، وَالْمُخْتَارُ غَيْرُ يَسِيرٍ ، وَنَحْنُ نَأْتِي بِقَلِيلٍ مِنْهُ ،
 لِيَكُونَ كِتَابُنَا يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ فَنٍّ . وَيَتَضَمَّنُ مِنْ كُلِّ
 مَعْنَى وَوَصَفٍ ١٠٨ (ب) إِنْ شَاءَ اللهُ .

فِي الْبَرِّيَّةِ

لِلْمُتَلَمِّسِ :

كَمْ دُونَ مِيَّةٍ مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذْفٍ
وَمِنْ فَلَاحَةٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ (١)
وَمَنْ ذُرًّا عَلِمَ نَاءً مَسَافَتُهُ
كَانَهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسٌ
جَاوَزْتُهُ بِأَمْوُونِ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ
تَنْجُو بِكُلِّكَلِّهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسٌ (٢)

وَلِلْأَعْشَى (٣) :

وَيَهْمَاءٌ قَفْرٌ تَخْرُجُ (٤) الْعَيْنُ وَسَطُهَا
وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكًا

(١) رواية الديون « كم دون أسماء من مستعمل قذف » .

(٢) في الأصل « ذات معجمة والرأس معلوس » .

(٣) ديوانه (لندن ، ١٩٢٧) ص ٦٥ .

(٤) حَرَجَتِ الْعَيْنُ : حَارَتْ وَلَمْ يَهْتَدِ نَظْرُهَا ، وَفِي الْأَسَاسِ « غَارَتْ فُضَاقٌ عَلَيْهَا مَنَافِذُ الْبَصْرِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ « وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ » وَرَوَايَةُ الْدِيْوَانِ « تَخْرُجُ » (بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ) بِمَعْنَى « تَحَارَ » .

يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا
لصاحبه إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
عَلَى حَذَرٍ وَاسْتَبَقِ مَا فِي سِقَائِكَ
وَلِلْمَرَّارِ الْفَقْعِيِّ (١) :

إِذَا نَظَرَ الْقَوْمُ مَا مِثْلُهَا
رَأَى الْقَوْمُ دَوِيَّةً كَالسَّمَا
كَأَنَّ قُلُوبَ أَدْلَائِهَا
مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّبَا
يَظَلُّ الشُّجَاعُ الشَّدِيدُ الْجَنَانِ
- مُحَافِظَةً - مُعْصِماً بِالذُّعَا
١٠٩ (ألف) له نَظْرَتَانِ فَمَرْفُوعَةٌ
وَأُخْرَى تَأَمَّلُ مَا فِي السَّقَا
وِثَالِثَةٌ بَعْدَ طُولِ الصُّمَاتِ
إِلَى وَفِي صَوْتِهِ كَالْبُكََا

(١) القافية بدون همزة في أصلنا . والأبيات من كلمة طويلة له في الوحشيات
رقم ٧٠ بقافية همزية مجرورة « كالسما ... » والبيت الأول « ماميلها »
وفي البصرية ٣٦٢/٢ والبيت الثالث فيها « محافتها معصما بالذعاء »
وانظر تأويل مشكل القرآن ، ص ١٣٠ .

فقلتُ التَّزِمُ عنكَ ظَهَرَ القَعُودُ
جَزَى اللهُ مِثْلَكَ شَرًّا الجَزَا
ولدى الرُّمَّة (١) :

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ خَرَقٍ (٢) وَمِنْ عَالِمٍ
كَأَنَّهُ لَامِعًا عُرْيَانٌ مَسْلُوبٌ (٣)

وَكَمْ مُلَمَّعَةٌ غَبْرَاءَ مُظْلَمَةٌ
تُرَابُهَا بِشِعَافِ القَلْبِ (٤) مَعْصُوبٌ

كَأَنَّ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الهِنْدِ مَعْصُوبٌ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي البَرِيَّةِ قَوْلُ الأَخْطَلِ (٥) :

وَبَيْدَاءٍ مِمَّحَالٍ كَأَنَّ نَعَامَهَا
بَارِجَائِهَا القُصُوى أَبَاعِرُ هُمَّلٍ

(١) ديوانه ق ٤ / ٨ - ١٠ والخزانة ١ / ١٢٣

(٢) في الأصل « من حرف » .

(٣) الرواية كما في الديوان والخزانة « كأنه لامع » أي رجل لامع واللامع الذي يشير بشو به وفي الأصل « لامعاً » حال .

(٤) شعفة القلب : رأسه عند معلق النياط . وجمع الشعفة شِعَافٍ . هذا والرواية في الديوان والخزانة « بالشِّعَافِ الغُبْرِ » .

(٥) ديوانه ص ٦

تَرَى لَامِعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 رَجَالٌ تُعْرَى تَارَةً وَتُسْرَبَلُ
 وَجَوْزٍ فَالَاةِ مَا يُغْمَضُ رَكْبُهَا
 وَلَا عَيْنٌ هَادِيهَا مِنَ الْخَوْفِ تَغْفُلُ
 بِكُلِّ بَعِيدِ الْغَوْلِ لَا يُهْتَدَى لَهُ
 بِعِرْفَانِ أَعْلَامٍ وَلَا فِيهِ مَنَهْلُ
 مَلَاعِبُ جَنَّانٍ كَأَنَّ تَرَابَهَا
 إِذَا اضْطَرَّدَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ مَغْرَبَلُ

ولعبد الله بن محمد (١) :

١٠٩ (ب) وَيَهْمَاءُ يَسْقُطُ عَنْهَا الظُّنُونُ
 وَلَا يَجِدُ الرَّكْبُ فِيهَا مَقِيلًا
 تَمَلُّ الرِّيَّاحُ بِهَا مَرَّهَا
 فَتُغْمِي الْعَوَاصِفُ مِنْهَا كُلُّوَلَا
 إِذَا مَا تَرَامَتْ بِأَيْدِي الرُّكَا
 بٍ لَمْ يَرْجُ غَائِبُهَا أَنْ يَكُونُوا

(١) هو المعروف بالناشي .

تُكذِّبُ عَنَّا هُدُومُ الْقُلُوبِ
إِذَا أَزْمَعَ الْقَوْمُ مِنْهَا الْقُفُولَا

وَيَنْبُو عَنْ الْعَيْنِ فِيهَا الْكَرَى
فَلَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا قَلِيلَا

كَأَنَّ عَسَاقِلَهَا بِالضُّحَى
طَرَائِدُ خَيْلٍ تَبَارَى خِيُولَا

وليحيى بن هلال العبدى :

وَفَلَاةٍ كَأَنَّمَا اشْتَمَلَ اللَّيْلُ
لُ عَلَى رُكْبِهَا بِأَبْنَاءِ حَامِ

ولمحمد بن سعيد :

وِطَامِسِ الْآيِ كَالْمِرْآةِ مُشْتَبِهِهِ
حَزْنٍ مَعَالِمُهُ يُشْبِهُنَّ أَحْزَانِي

يُمَسِي بِهَا الرَّكْبُ إِمْسَاءَ الْمُحِبِّ إِذَا
مَا رِيَعَ بِالْبَيْنِ فِي إِصْبَاحِهِ الدَّانِي

كَأَنَّ رَقْرَاقَ حَيْرَانَ السَّرَابِ بِهِ
دَمْعٌ تَحِيرَ فِي أَجْفَانِ حَيْرَانَ

ولرجلٍ من بني فزارة في بلدة (١) وناقاة :

وبَلَدَةٍ مُغْبِرَةٍ قِفَافُهَا
خَيْرُ هُدَى الْقَوْمِ بِهِ اعْتِسَافُهَا
قَطَعْتُهَا لَمَّا اسْتَوَتْ أَشْرَافُهَا
بِعِرْمِيسٍ لَمْ تُحْتَلَبْ أَخْلَافُهَا
١١٠ (الف) كَانَهَا لَمَّا جَرَى سِنَافُهَا
بَكْرَةَ شِيْزَى ضَمَّهَا خُطَّافُهَا

(١) في الاصل «بابه» بدون نقط .

فِي وَصْفِ الْإِبِلِ وَسُرْعَتِهَا

قد ذكر الشعراء المتقدمون المشاهير الإبل بما نحن نستغني
عن ذكره لشهرته ، ونذكر يسيراً من كثير ما قالوه ، فمن
ذلك قولُ علقمة (١) :

هل تُلْحِقَنِي بِأُخْرَى الْقَوْمِ (٢) إِذْ شَحَطُوا
جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ الضَّحْلَ عُلُكُومُ
تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ (٣)
كما توجس طاوي الكشح موشوم
كَكَانِهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادُهُ
أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرَى وَتَنُومٌ (٤)

(١) العقد الثمين ق ١٣ / ١٥ - ١٧ .

(٢) بهامش الاصل « الحى صح » وفي العقد « بأولى القوم » .

(٣) في الاصل « ضامرة » .

(٤) « نسبة في اللسان والتاج والاساس (زعر) إلى ذى الرمة والرواية كالأصل بتغيير « أه وتنوم »
هذا وفي ديوان علقمة « زعر قوائمه »

وقولُ المثقَّبِ العَبْدِيِّ (١) :
 فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ
 عُدَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةٍ الْقِيُونَِ
 بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هَرَاءً
 يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِيئِ
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرِدًا عَلَيْهَا
 سَوَادِي الرِّضِيخِ مَعَ اللَّجِينِ (٢)
 إِذَا قَلِقَتْ أَشَدَّ لَهَا سِنَافًا
 أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِيئِ
 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِينَاتِ مِنْهَا
 مَعْرَسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ
 ١١٠ (ب) كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا
 عَلَى قَرَوَاءَ مَاهِرَةٍ دَهِيئِ
 يَشُقُّ الْمَاءَ جُوجُؤَهَا وَتَعْلُو
 غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِيئِ

(١) ديوانه ق (هـ) ٢٠ - ٢٤ و ٣٢ و ٣٣ والمفضليات ق ٧٦ ب ١٩ - ٢٣ و ٣١ ، ٣٢

والمعاني الكبير ١١٩٢

(٢) في المفضليات «سوادى الرضيخ» وقال في شرحه : الرضيخ : المرزوح . يريد النوى، أى علفت بالنوى المدقوق .

وللأعشى (١) :

بِجَلَالَةٍ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرُزَهَا
شَوْكاً إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا

ومن أحسن ما قيل في سرعة الإبل قول أعرابي (٢) :

فَتَسْنَمُوا شُعْبَ الرَّكَّابِ تُرَى بِهِمْ
سُودَ الْبُطُونِ كَفَضْلَةِ الْمُتَمَسِّسِ

تَسْنَمُوا : عَلَوْا ، وَسُودُ الْبُطُونِ مِنَ الْعَرَقِ ، لِأَنَّ عَرَقَ
الْإِبِلِ أَسْوَدٌ ، وَفَضْلَةُ الْمُتَمَسِّسِ : مَا يَنْفِلِتُ مِنَ الصَّيَّادِ مِنَ
حِبَالَتِهِ ، وَالْمُتَمَسِّسُ : الصَّيَّادُ الْجَالِسُ فِي النَّامُوسِ ، جَعَلَ
مَا يُفْلِتُ مِنْهُ فَضْلَةً مِنْ صَيْدِهِ ، فَيَقُولُ : هِيَ فِي
سُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا بَعْدَ الْإِعْيَاءِ لِلْعَرَقِ وَالْكَدِّ الشَّدِيدِ
كَنَشَاطِ مَا يُفْلِتُ مِنْ حِبَالَةِ الصَّائِدِ مِنَ الظُّبَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،
وَيُرْوَى « فَقَلَّصَتْ * بِهِمِ الْمَطِيُّ » .

(١) ديوانه ق ٣ ب ١٣ وروايته « هراً إذا انتعل » والحيوان ٢٧٧/١
« كأن بدفها هراً ... »

(٢) هو المرار بن سعيد كما في أمالي امرئضى ٥٦١/١ وروايته : فتناولوا
شعب الرِّحال فقلَّصَتْ * سودُ البطونِ .

١١١ (الف) ولكعب بن زهير (١) :

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ
وَعَمَّهَا خَالَهَا قَوْدَاءٌ شَمِيلٌ
تَخْفِي التُّرَابَ بِأَظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ
بِأَرْبَعٍ وَقَعُوهَنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ
وَاللِّقْطَامِيٌّ (٢) :

يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ
فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَالْحَصَى رَمَضٌ
وَالرِّيْحُ سَاكِنَةٌ وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ
يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهُمَا
مَجْنُونَةً أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ

(١) البيت الأول من قصيدة بانة سعاد وفيها بيت يشبه البيت الثاني عندنا :

«تخدى على يسراتٍ وهي لاحقة * ذوابلٍ...» الخ : (انظر ديوان كعب
القصيدة الأولى، والثاني برواية الأصل تقريبا لعبدة بن الطيب في الثور (انظر المفضلية
٢٦ / ٤٢ (يخفى التراب .. في أربع .. كما في العسكري ٢ / ١٠٨ وأمالى المرتضى ١ /
٣٣٣ و ٢ / ٥١ و «يخفسي التراب» بمعنى يستخرجه وانظر الحيوان ٢ / ٣٤ .

(٢) قال العلماء : لو كان البيت الأول في صفة النساء لكان أحسن وذلك لما رأوا من تمام حسنه
وظريف لفظه ، والبيت الثاني هو من أبلغ ما قيل في صفة هاجرة - كذا في العسكري
١١٩ / ٢ .

والأخطل (١) :

جُمَالِيَّةٌ غُولَ النَّجَاءِ كَأَنَّهَا
بَنِيَّةٌ عَقْرٍ أَوْ قَرِيْعٌ هَجَانِ
إِذَا اغْتَقَبَتْهَا (٢) الْكَفُّ بِالسُّوْطِ رَاوَحَتْ
عَلَى الْأَيْنِ وَالتَّبْغِيلِ بِالخَطَرَانِ
بَنَى خَصَلٍ سَبَطِ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
عَلَى الْفَخْذِ وَالْحَاذِينَ غُصْنٌ إِهَانِ (٣)
كَأَنَّ مَقْذِيَّتَهَا إِذَا مَا تَحَدَّرَا

عَلَى وَاضِحٍ مِنْ عُنُقِهَا وَشَلَانَ (٤)

وقال الجرّميّ: سمعتُ امرأةً من العرب تقول: ما ذكّر
النّاسُ مذكوراً خيراً من الإبل، إنْ حُمِلتْ أثقلت، وإنْ
مَشَتْ أبعدت، وإنْ حُلِبَتْ أروت، وإنْ نُحِرَتْ (ب) أشبعت،
طويلةُ الظّمءِ، نَشِيْطَةُ المَشْيِ، ثَقِيْلَةُ الحَمْلِ،
بَعِيْدَةُ الرُّوْحَةِ مِنَ العَدْوَةِ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا عِيَالٌ.

(١) شعره ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٢) كذا في الأصل ، من قولهم هما يعتقبان فلانا بالضرب أي يتعاونان عليه وفي ديوانه
« عاقبتها » أي طلبت منها عقباً أي جرياً بعد جرى .

(٣) في ديوانه « على الحاذ والأنساء غصن » والحاذ : ظاهر الفخذ .

(٤) في ديوانه « واضح من ليتها » وشلان بفتح الشين في الديوان وبكسرهما في الأصل .

وقال أبو عبيدة : استمنح مسعود بن المختلس
الشيباني علقمة بن شمر بن مسهر ناقة من إبله ، فأبى
أن يمنحها إياها فقال :

أعلقم يابن المسهرين حرمتني
عالة نابٍ مستعارٍ ضريبها
تهميتها أو نلتها من عمالة
إلى صرمةٍ كانت قليلاً غريبها

قوله : تهميتها ، أى أخذتها هامية ، أى ضالة ، وقوله :
قليلاً غريبها ، أى لا يُعطى أحداً شيئاً ، فغريبها فى
الناس قليل . وقوله : يابن المسهرين ، أبوه مسهر ، وأمه
بنت عمرو بن يزيد بن مسهر الذى هجاه الأعشى فقال (١) :

يزيدُ يغضُّ الطرفَ دونى كأنما
زوى بينَ عينيه على المحاجم
وللأخطل فى الإبل المحبوسة للقرى (٢) :

١١٣ (ألف) ومحبوسة فى الحى ضامنة القرى
إذا الليلُ وأفاها بأشعثٍ ساغبٍ

(١) ديوانه ق ٩ / ٢١ .

(٢) ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ .

مَعْفَرَةٌ (١) لَا يُنْكِرُ السَّيْفُ وَسَطَهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعْسٌ لِحَالِبٍ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ لَمْ تَنْفِثْ لَهَا
 وَإِنْ أَصْبَحَتْ شُهْبَ الذُّرَا وَالغَوَارِبِ (٢)
 يُطْفَنَ بزيِّافٍ كَأَنَّ هَدِيرَهُ
 إِذَا جَاوَزَ الْحَيْزُومَ تَرْجِيعُ قَاصِبٍ
 كَأَنَّ اللَّهَّاءَ مِنْهَا بِلَاعِيمُ جِنَّةٍ
 وَأَشْدَاقُهَا السُّفْلَى مَغَارُ الثَّعَالِبِ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو يَعْلَى الْعَالِي عَنْ أَبِي الْمَشَاشِ ،
 شَيْخٍ مِنْ بَلَدِهِ ، لَدَى الرَّمَّةِ ، (٣) وَزَعَمَ أَنَّهُ مَا وُصِفَ
 بِعَيْرٍ بِأَحْسَنَ مِنْهُ :
 يَكَادُ مِنَ التَّصْدِيرِ يَنْسَلُ كُلَّمَا
 تَحَرَّكَ أَوْ مَسَّ الْعِمَامَةَ رَاكِبُهُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ « مَعْفَرَةٌ » وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَسَس) مَعْفَرَةٌ لَا يُنْكِرُهُ
 وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ ص ٨٠: مَعْفَرَةٌ لَا يَنْكِرُهُ السَّيْفُ وَسَطَهَا . إِذَا لَمْ
 يَكُنْ فِيهَا مَعْسٌ لِطَالِبٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْقَوَارِبِ » .

(٣) دِيْوَانُهُ ق ٥ ب ٣٢ وَ ٣٦ .

إِذَا عَجْتُ مِنْهُ أَوْ رَأَى فَوْقَ رَحْلِهِ
تَحْرُكَ شَيْءٍ ظَنَّ أَنَّى ضَارِبُهُ

ولعمربن أبي ربيعة (١) :

فطافَتْ به مِقْلَاةٌ (٢) أَرْضِ تَخَالَهَا
إِذَا التَّفَتَتْ مَجْنُونَةً حِينَ تَنْظُرُ

يُنَازِعُنِي حِرْصاً عَلَى الْمَاءِ رَأْسُهَا
وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرٌ

مُحَاوِلَةٌ لِلوَرْدِ لَوْلَا زِمَامُهَا
وَجَذْبِي لَهَا كَادَتْ مِرَاراً تَكْسِرُ

وللقصافي وهو من أحسن ما قيل (٣) :

١١٢ (ب) خَوْصٌ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الحُدَاةُ بِهَا
رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قُدَّامَ أَيْدِيهَا

وفي سرعة الناقة لآخر :

(١) ديوانه ص ٩٤ .

(٢) كذا في الأصل ولعلته يعني التي لا تستقرّ ، وفي ديوانه « مقلّاة / مقلّاة » .

(٣) قال دعبل : قال القصافي الشعر ستين سنة ، لم يقل بيتاً جيداً إلا هذا البيت في الإبل . انظر

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٠٥ والورقة لابن الجراح ٧ ومجموعة المعاني ١٨٣ والعسكري

٢ / ١٢٢ ومعجم الشعراء ٣٤ وذيل الأمل ٧٢ وحاسة الخالدين ١ / ١٩٢ والتشبيهات

٧٠ وفي الأصل « الحدّاة بهم » .

مَرُوحٌ بِرِجْلَيْهَا إِذَا هِيَ هَجَّرَتْ
وَيَمْنَعُهَا مَنْ أَنْ تَطِيرَ زَمَامُهَا
ومن التشبيه المَطَّرِدِ على ألسنة العربِ في سيرِ الناقَةِ
وحركة قوائمها قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ غَبَّ الْأَزْرَقِ وَقَدْ مَدَدْنَا بِاعِهَا لِلسُّوقِ

خرقاء بين المسلمين تَرْتَقِي

غَبَّ الْأَزْرَقِ ، يَعْنِي مَوْضِعًا ، وَأَحْسَبُهُ مَاءً
وَاللْقَطَامِيَّ فِي السَّرْعَةِ :

وَإِذَا تَخَلَّفَ خَلْفَهُنَّ لِحَاجَةَ
حَادٍ يُشْسَعُ نَعْلَهُ لَمْ يَلْحَقْ

ولغيره (١) :

إِذَا بَرَكَتْ جَرَّتْ (٢) عَلَى ثَفْنَاتِهَا
مُجَافِيَةً صُلْبًا كَقَنْطَرَةِ الْجِسْرِ

(١) في مجموعة المعاني ١٨٣ للأخطل ، انظر شعره ص ٢١٣ ، وفي الحاسة البصرية ٣٢٨/٢
للقطامي وفي حاسة الخالدين ١/١٩٠ لابن أحمر وفي التشبيهات ٦٩ والعسكري ١٢٢/٢
بدون نسبة .

(٢) كذا في الأصل وفي مجموعة المعاني والتشبيهات ونسخة من حاسة الخالدين «خَرَّتْ» ولعلها
أيضا «خَوَّتْ» بدليل قول الطرماح (أمالى المرتضى ١ / ٣٥١) :

كَأَنَّ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مَعْرَسَ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ

كَانَ يَدَيْهَا حِينَ تَجْرِي ضُفُورُهَا
طَرِيدَانِ وَالرَّجْلَانِ طَالِبَتَا وَتَرِ
وهذا حسنٌ .

١١٣ (الف) ولحكيم بن معية (١) :
إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي جَعَجٍ مَوْصِيَّةٍ بِجَعَجٍ
أَنَّ تَأَنَانَ النُّفُوسِ الرَّجَعِ (٢)

يَصِفُ إِبْلًا ، وَالْأَرْبَعُ ، أَرَادَ أَرْبَعَةَ أَوْظَفَةَ ، مَعَ
أَرْبَعِ أَذْرُعٍ ، وَكَانَهُ أَنْتَهُ عَلَى الْكِرَاعِ ، وَإِذَا بَرَكَنَّ أَنْ
وَأَنشَدَ الزُّبَيْرُ (٣) :

بِأَخْفَافِهَا يُبْعِدُنْ كُلَّ مُقَرَّبٍ
وَيَذْنُو عَلَيْهَا الشَّاحِطُ الْمُتَبَاعِدُ
تَكُونُ عَلَى أَكْوَارِهَا هَجْعَةُ السُّرَى (٤)
وَأَذْرُعُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَسَائِدُ

(١) في الأصل «مغبة» مع بعض الشك وهو تصحيف لا غير ، انظر القالي ١ / ١٦٠ واللاي ٢٠٤ .
(٢) في الأصل « تانين » والتصحيح عن القالي واللاي ، هذا وفي القالي وماده (جمع) « النفوس
الوجع » .

(٣) نسا لجران العود في حاسة الخالدين ١٩٤/٢ والحاسة البصرية ٣٥٦/٢ ، ورواية الأول :
بِأَخْفَافِهَا يَدْنُو الْفَتَى مِنْ حَبِيبِهِ وَتُبْعِدُهُ إِنْ أَذْهَلَتْهُ الشَّدَائِدُ
وليسا في ديوانه .

(٤) في الحاسة البصرية « مِسْنَةُ الْكَرَى » .

ولعلى بن الجهم (١) :

وأخو فلاة سهوقٍ وسقت له
خنفٌ نواحلٌ كالقسيِّ ذوابِلُ
أو كالإرانِ تضاءلت أنقاضه
وكذاك ظاهرُ آلهامِ متضائلُ
أو كالقِداحِ أجالها ذو ميعية
جدلانٌ من نجباء قارة نابِلُ
أفنى ثمائلها الوجيفُ وسائقُ
غردٌ يماطلها الندى وتماطلُ
يقصُ الإكامَ بها مشيقٌ (٢) عيطلُ
متخذُ الخدينِ أقلحُ بأسِلُ
يتلو شواردها على علاته
مرحاً كما يتلو السنانِ العامِلُ
١١٣ (ب) فإذا استرابَ برَبوةٍ أو رهوةٍ
فلهنَّ عنه تجانفٌ وتزايِلُ

(١) خلا منه الديوان .

(٢) في الأصل « مسيق » هذا والمشيق : الضامر . وخفيف اللحم .

وله على أثباجهن ميسم
شخب^(١) كأفواه الضباب سوائل
وله أيضاً^(٢) :

بخيفانة كالقصر وجنأ حرة
نمتها من النوق الهجان الخوانف
مذكرة خرقاء مضبرة القرا
يفوت يد العادي منها المشارف^(٣)
كأنى ورحلى فوق أحقب لاحة
طراد جواد وقعها متراصف
وللعباسي^(٤) :

وشملة غيرانة تطأ الوجى^(٥)
مرتاعة الحركات جلس عيطل
ترنو بناظرة كأن حجاجها
وقب أناف بشاهق لم يحلل

(١) في الأصل « شخب » .

(٢) خلا منه الديوان .

(٣) في الأصل « يدا العادي »

(٤) ديوانه ص ٣٦٦ - ٣٦٧ وهو كثير التصحيف .

(٥) في ديوانه « الدجى » .

وَكَأَنَّ مَسْقَطَهَا إِذَا مَا عَرَسَتْ
 آثَارُ مَسْقَطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
 وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بَدَفَهَا
 مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامِ أَهْيَلِ
 وَتَسُدُّ حَاذِيَهَا بِجَثَلٍ كَامِلٍ (١)
 كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْحَلِ
 وَكَأَنَّهَا عَدَنًا قَطَاةٌ صَبَحَتْ
 شِرَاعَ الْمِيَاهِ وَهَمَّهَا فِي الْمَنْزِلِ
 وَغَدَتْ كَجُلْمُودِ الْقِذَافِ يُقْلِّهَا
 وَافٍ كَمِثْلِ الطَّيْلَسَانِ الْمُخْمَلِ
 وله أيضاً (٢) :

١١٤ (الف) لَنَا إِبِلٌ مِلءُ الْفَضَاءِ كَأَنَّمَا
 حَمَلْنَ التَّلَاعَ الْحُوَّ فَوْقَ الْحَوَارِكِ
 وَلَكِنْ إِذَا اغْبَرَّ الزَّمَانُ تَرَوَّحَتْ
 فَجَارَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَافِكِ

(١) في الأصل « بجثل »

(٢) ديوانه ٣٤٨ هذا وضبطت « ملء » بضمة على الهمزة .

وله أيضاً (١) :

لنا إِبِلٌ ما وَفَّرَتْهَا دِماؤُنَا
ولا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوائِحُ
تَقْسَمُهُنَّ الحَقُّ إِلَّا بِقِيَّةٍ
تُرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تُخْشَى الجَوائِحُ
إِذا غَدَرَتْ أَلْبانُها بِضِيوفِنا
وَفَتَّ بِالقِرَى حيرانُها (٢) والصَّفائِحُ
وَقَيَّدَها بالنَّضَلِ خِرْقٌ كَأَنَّهُ
إِذا جَدَّ لولا ما جَنَى السِّيفُ مَازِحُ
كَأَنَّ أَكْفَ القَومِ فِي جَفَناتِـهِ
قَطاً لَم يُنْفَرُهُ عَنِ المائِ سارِحُ
وله أيضاً (٣) :

ومَهْلَكَةٌ لَأَمَعَ آلُها
قَطَعَتْ بِحَرْفٍ أَمُونِ الخَطَا

(١) ديوانه ص ١٥٠ .

(٢) في الاصل «حيرانها» وفي ديوانه «جيرانها» . هذا والحيران جمع حوار وهو ولد الناقة .

(٣) ديوانه ٢٢ .

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ خَوْصِ الْعَسِيبِ
وَأَرْبَعَةٌ تَرْتَمِي بِالْحَصَا
بِنَاهَا الرَّبِيعُ بِنَاءً (١) الْكَثِيبِ
بِ سَاقَتْ إِلَيْهِ الرِّيحُ النَّقَا
فَمَا زَالَ يُدْتَبِّهَهَا مَا جَدُّ
عَلَى الْأَيْنِ حَتَّى انْطَوَتْ وَانْطَوَى

ولشرشير :

عَلَى جَسْرَةٍ لَا يُدْرِكُ الطَّرْفُ شَأْوَهَا
إِذَا جَدَّ مِنْ نَصِّ الْوَجِيفِ ذُمُورُ

١١٤ (ب) مُوثَّقَةٌ لَمْ يَنْحَضِ الْبَيْدُ لَحْمَهَا
قَوَائِمُهَا فَوْقَ الصُّخُورِ صُخُورُ

تَفْتَقُ عَنْ ذَاتِ الْوَحَادِ جُرُومُهَا
وَلَا يَبْلُغُ الرُّكْبَانُ حَيْثُ تُغَيِّرُ

مُضْبِرَةٌ جَلَسَ فَمَا عِظَامُهَا
فَرَضَفُ وَأَمَّا لِيْطُهَا فَحَرِيرُ

(١) في الأصل « بماء الكثيب » والتصحيح عن الديوان .

كَأَنِّي إِذَا عَلَيْتُ جَوْزَةَ مَتْنَهَا
عَلَى عُلُويَّاتِ الرِّيحِ أَسِيرُ
وَلنُصِيبِ الأَصْغَرِ ، وَيُكْنَى أبا الحَجْنَاءِ ، يَصِفُ نَاقَةً
وُسْرَعَتَهَا : (١)

هِيَ الرِّيحُ إِلاَّ خَلَقَهَا غَيْرَ أَنَّنَهَا
تَبَيْتُ غَوَادِي الرِّيحِ حَيْثُ تَقِيلُ
وهذا إسرافٌ في الوصفِ للسرعةِ . ولم يَصِفْ أَحَدٌ مِّنْ
تَقَدَّمَ وتَأَخَّرَ النَّاقَةَ أَحْسَنَ مِنْ وَصْفِ طَرْفَةِ بِنِ العَبْدِ ،
فإنه جَمَعَ صِفَاتِ خَلْقِهَا وَسُرْعَتِهَا ، فجاءَ بِهَا بِأَحْسَنِ
كَلَامٍ ، وَأَوْضَحَ تَشْبِيهِ بِقَوْلِهِ (٢) :

وَإِنِّي لَأَمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
أَمُونٍ كَأَلْوَاكِ الإِرَانِ نَسَاتُهَا
عَلَى لِأَجِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرُجُودِ

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٥٦ برواية «الريح إما خيلتها»
ولعل ما هنا أصح .

(٢) من معلقته .

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ
وَوَظِيفاً وَوَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبِّدٍ
١١٥ (الف) وفيها :

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدٍ
وَوَطَى مُحَالٍ كَالْحِنَى خُلُوفُهُ
وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضِدٍ
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِيهَا
وَأَطْرَقِيسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيِّدٍ
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
تَمُرُّ بِسَلْمَى ذَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
لَتُكْتَنَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ
صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَارِ
بَعِيدَةُ وَخِدِ الرَّجُلِ مَوَارَةُ الْيَدِ
أَمَرَّتْ يَدَاهَا فَتَلَ شَرِّ وَأُجْنِحَتْ
لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

جُوحٌ دُفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أُفْرِغْتَ
لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ
وَيَصِفُ عُنُقَهَا فَيَقُولُ :

وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ
كُسْكَانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا
وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدٍ .
هذا البيت ، قال الأصمعيّ : لم يقل مثله أحدٌ ، وقد ذكرنا
ما فيه وبينناه في أبيات المعاني .

وفيها :

١١٥ (ب) وَوَجْهُ كَقَرِطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ
كَسِبَتْ الِيمَانِيَّ قَدُّهُ لَمْ يُحَرِّدِ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْتَتَا
بِكَهْفِيٍّ حِجَاجِيٍّ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
طُحُورَانِ عُوَارِ القَنْدِي فَتَرَاهُمَا
كَمَكْحُولَتِي مَدْعُورَةٍ أُمَّ فَرَقْدِ

ويصفُ أُذُنَيْهَا فيقول :

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى
لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدٍ

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفِ العِتْقَ فِيهِمَا
كسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

ويصف طَوَعَهَا وحُسْنَ قِيَادَهَا فيقول :

وإن شِئْتَ سَامَى وَأَسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا
وعَامَتُ بَضْبَعَيْهَا نَجَاءَ الخَفِيْدِدِ

ويصف إِسْرَاعَهَا ونَشَاطَهَا فيقول :

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ
وقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسِ

تُزِي رَبَّهَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُمَدِّدٍ (١)

(١) في المعلقة « أذْيَالِ سَحْلٍ مَمَدِّدٍ ».

فِ الظُّعِنِ

من أجود ما قيل في ذلك قولُ المُثَقَّبِ العَبْدِيِّ (١)

١١٦ (الف) لِمَنْ ظُعُنٌ تُطَالِعُ مِنْ صُبَيْبٍ
فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِجِيْنِ
مَرْرُنَ عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ رَجُلٍ
وَنَكَّيْنِ الذَّرَانِحِ عَنِ يَمِينِ (٢)
كَغِزْلَانٍ خَذَلْنَ بَذَاتِ ضَالِ
تَنُوشِ الدَّانِيَّاتِ مِنَ الْغُصُونِ
ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمَاءً
وَتَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ
وَلِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ (٣) :

شَاقَتَكَ ظُعُنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا
فَتَكَنَّسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا

(١) المفضلية ٧٦ / ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ديوانه (هـ) .

(٢) في الاصل « الذرانح عن يميني » والرواية « الذرانح باليمين » .
وفي الأصل تصحيح بنفس الخط ، بدل « فذات رجل » هو « بذات » وعليه كلمة « صح » .
إلا أن الرواية فذات رجل

(٣) من معلقته . في ديوانه ص ٣٠٠

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةً
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

زُجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تُوَضِّحُ فَوْقَهَا
وَضِبَاءٌ وَجُرَّةٌ عُطْفًا أَرَامُهَا (١)

حُفِزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا
أَجْدَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا (٢)

ولبعض شعراء المدينة :

لِمَنْ الظَّعَائِنُ سَيْرُهُنَّ تَزْحَفُ
عَوْمَ السَّيْفَيْنِ إِذَا تَقَاعَسَ يُجْدَفُ

مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ كَانَ حُمُولَهَا
نَخْلٌ مَوَاقِرُ حَمْلُهَا مُتَضَعَّفُ

ولابن نمير الثقفي (٣) :

أَشَاقَتَكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا
بِذِي الزِّيِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ

(١) ضبطت « زجلا » . في الأصل بضم الجيم وضبطنا من الديوان .

(٢) الرواية « أجزاع » جمع جِرْع يقال جرع الوادي حيث تجزعه أى تقطعه وقيل منقطعه وقيل جانبه ومنقطعه . . .

(٣) الأغاني في ترجمة النيمى ج ٦ وانظر معجم البلدان (نقب) ورغبة الأمل ٥ / ٢٣٨ .

ظعائنُ أُسَلِّكَ نَقَبَ الْمُنْقَى
تُحَثُّ إِذَا وَنَتْ أَيَّ احْتِثَاثِ

١١٦ (ب) كَأَنَّ عَلَى الْقَلَائِصِ يَوْمَ بَانُوا

نِعَاجًا تَرْتَعِي بِقُلِّ الْبِرَاثِ

الظَّعَائِنُ : النِّسَاءُ فِي الْهَوَادِجِ ، وَاحِدَتُهَا ظَعِينَةٌ ،
وَهُمْ يَرِيدُونَ مَظْعُونًا ، كَقَوْلِهِمْ قَتِيلٌ فِي مَعْنَى مَقْتُولٍ ، ثُمَّ
اسْتُعْمِلَ هَذَا وَكَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْمَقِيمَةِ ظَعِينَةٌ .

وَلِكَثِيرٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) :

أَهَاجَكَ بَيْنُ مَنْ ظَعَائِنَ أَوْعَبُوا

بِأَيْمَنَ لَمَّا جَازَتِ الْعَيْسُ فَذَفَدَا

تَخَالُ الرَّبَا دُونَ الْجِمَى رَوْنَقَ الضُّحَى

يَظَلُّ بِهَا حَادٍ إِذَا اشْتَأَقَ غَرَدَا

وَفَوْقَ الْمَطَايَا فِي الْحُدُوجِ أَوَانِسُ

كَعَيْنِ الْمَهَا قَدْ صَدَنَ قَلْبِي تَصِيدَا

(١) خلا منه الديوان ، جمع بيرس ، الجزائر ، ١٩٣٠ م ، ومنتهى الطلب (الدار ، أدب ،
٥٣ ش).

ولذي الرمة (١) :

نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانٍ مَيٍّ كَأَنَّهَا
ذُرَا النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ

فَأَشَعَلَتِ الْعَيْنَانِ (٢) وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ
بِمُغْرُورِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ

وللوليد بن عبيد (٣) :

رَفَعُوا الْهَوَادِجَ مُعْتَمِينَ فَمَا تَرَى
إِلَّا تَلَالُؤَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجٍ

أَمْشَالِ بَيضَاتِ النَّعَامِ يَهْزُهَُا
لِلْبُعْدِ أَمْشَالُ النَّعَامِ الْهُدَجِ

(٢) ديوانه ق ٥ / ٨ و ٩ باختلاف في الرواية وذيل القالي ١٢٤ و ١٦٣ . والأغاني ج ١٧ في ترجمته .

(٣) في الأصل ضبطت فأشعلت بالبناء للمفعول هذا وأشعلت العين كثر دمعها وفي الأغاني « فأسبلت العينان » ومثله ذيل القالي .

(٤) ديوان البحترى ق ١٦٢ / ٧ و ٨ .

١١٧ (أَلْف) فِي التَّطْيِيرِ مِنَ الْإِبِلِ

وَالكَرَاهِيَّةَ لَهَا ، لِأَنَّهَا تَحْمِلُ الظُّعَائِنَ ، وَتُسْتَتُّ الْخُلَانَ ،
وَتَصْيِيرُهَا كَمِثْلِ غُرَابِ الْبَيْنِ .
من ذلك قول أبي الشَّيْصِ (١) :

النَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلا لِأَنَّ نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بَ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَلَعُوفِ الرَّاهِبِ (٢) :

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ بِجَهَالَةٍ
يَلْحَوْنَ كُلَّهُمْ غُرَابًا يَنْعِقُ
مَا الذَّنْبُ إِلاَّ لِلْأَبَاعِ إِِنَّهَا
مِمَّا تُسْتَتُّ جَمِيعَهُمْ وَتُفَرِّقُ

(١) حماسة الخالدين ٢ / ١٩٥ والشعر والشعراء ٥٣٦ والعقد ٥ / ٣٤٧ والعمدة ٢ / ٢٠١

وزهر الآداب ٢ / ١٧٠ والزهرة ٢٥٨ والمحاسن والأضداد ٥٠٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٦٩

(٢) الزهرة ٢٥٨ .

إِنَّ الْغُرَابَ بِيَمْنِهِ يَدْنُو الْهَوَى
وَتُشِتُّ بِالشَّمْلِ الشَّتِيتِ الْأَيْنُقُ
ولديك الجنُّ (١) :

مَا الْمَنَايَا إِلَّا الْمَطَايَا وَمَا فَرَّ
قَ شَيْءٌ تَفْرِيقَهَا الْأَحْبَابَا
(١١٧ ب) ظَلَّ حَادِيَهُمْ يَسُوقُ بِقَلْبِي
وَيَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الرُّكَّابَا

ولغيره :

فَمَا لِلْأَبَاعِرِ لِأَبُورِكَتْ
وَلَا بَسَارِكِ اللَّهُ فَيَمْنُ شَرَاهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ ذَهَبَتْ بِالْحَبِيبِ
وَإِنْ أَقْبَلَتْ خَلَفَتْهُ وَرَاهَا

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَثَلِهِ ، وَيَدْعُو عَلَى الْإِبِلِ ، يَقُولُ هِيَ
الْمُفَرَّقَةُ :

(١) حاسة الخالدين ٢/١٩٥ والزهرة ٢٥٨

لَهُنَّ الْوَجَىٰ (١) لِمَ كُنَّ عَوْنًا عَلَى النَّوَى
وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحَسِيرٌ (٢)

وقد أنصف الإبل الذي يقول (٣) :

أَلَا فَرَعَى اللَّهُ الرَّوَاحِلَ إِنَّمَا
مَطَايَا قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الرَّوَاحِلُ

عَلَى أَنَّهُنَّ الْوَاصِلَاتُ عُرَا النَّوَى
إِذَا مَا نَأَى بِالْأَلْفِينَ التَّوَاصُلُ

وقد ذمَّ قومُ السفن، لارتحالِ أحبِّبهم فيها، فمن
ذلك قولُ بعضهم :

يَوْمَ ذَمِّي لِلْجِمَالِ وَلَمْ أَذِرْ أَنْ قَدْ بُدِّلَتْ سُفُنًا
هَذَا ذَمُّ الْجِمَالِ، وَتَوَهَّمُ أَنَّ أَحْبَابَهُ يَرْتَحِلُونَ عَلَيْهَا،
فَجَلَسُوا فِي السُّفُنِ، وَسَارُوا فِي الْمَاءِ ١١٨ (ألف) فَصَارَتْ
السُّفُنُ أَحَقَّ بِالذَّمِّ مِنَ الْجِمَالِ .

(١) ابن خلكان في ترجمة أحمد بن عبد ربه «صاحب العقد» والعقد : ٥ / ٣٤٧ وفيه « إذ

كن » وضبطت لم في أصلنا بفتح اللام ولعلها « كم كن »

(٢) بعده في ابن خلكان والعقد :

وما الشؤم في نطق الغراب ونعبيه وما الشؤم إلانة وبغير

(٣) انظر رغبة الأمل ٦ / ٦٨

وقلتُ في مثله :

لَيْسَ لِلْغَرْبَانِ إِنْ صَا حَتَّ بَرْبَعِ الدَّارِ ذَنْبُ
وَلَقَدْ سَبَّتُ جَمَالَ ظَلِمْتُ حِينَ تَسْبُ
إِذْ نَأَى فِي السُّفْنِ الْأَحَدِ بَابُ فَاتَّاعَ الْمُحِبُّ
هِيَ غَرْبَانُ فِرَاقِ إِذْ بِهَا شَتَّتَ شَعْبُ
وَأَيْضاً :

ذَمَّ أَنْاسُ غُرَابَ بَيْنِ
إِذْ صَاحَ فِي الرَّبِّعِ بِالْبِعَادِ
وَالنُّوْقُ ذُمَّتْ كَمَا عَلَيْهَا (١)
يَرْتَحِلُ الْحَىُّ وَالْبَوَادِي
وَالسُّفْنُ أَوْلَى بِالذَّمِّ مِنْهَا
إِذْ ضَمَنْتُ سَالِبَ الْفُؤَادِ
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ أَحْسَبُهُ السُّيُوفِيُّ :
لَمَّا رَأَيْتُ السَّفِينَةَ مُنْحَدِرًا
أَبْعَدَ عَنِّي مُقْلَتِي إِغْفَاءً

(١) كذا في الاصل « كما » ولعلها أيضاً « لما »

وَقَفْتُ أَبْكِي عَلَى سَوَاحِلِهَا
فَمِنْ بُكَائِي زِيَادَةُ الْمَاءِ
وَأَيْضاً نَحْوَهُ :

١١٨ (ب) سَارَ الْحَبِيبُ وَخَلَّفَ الْقَلْبَا
يُبْدِي الْعِزَاءَ وَيُضْمِرُ الْكَرْبَا
قَدْ قُلْتُ إِذْ سَارَ السَّفِينُ بِهِ
وَالشَّقُوقُ يَنْهَبُ عَبْرَتِي نَهَبَا
لَوْ أَنَّ لِي عِزًّا أَصُولُ بِهِ
لَأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضَبَا
وَاللَّحَلْبِيَّ :

إِنَّهَا فُرْقَةٌ تُذِيبُ الْقُلُوبَا
وَتَرُدُّ الشَّيْءَ لِأَشَكِّ شَيْبَا
سَلَبْتُ قَلْبِي الْعِزَاءَ فَقَدْ أَضْمَ
حَى وَأَمْسَى مِنَ الْعِزَاءِ سَلِيبَا
مَا تَرَى السُّنْنَ كَيْفَ تَعْلُو حَبَابَ الْـ
مَاءِ بِثَلِّ الْمَطِيِّ تَعْلُو الْكَثِيبَا
وَكَأَنَّ الْمَالَاحَ إِذْ حَاثَّ أَوْلَا
هُنَّ حَادٍ غَدَا يَحُثُّ نَجِيبَا

حنين الابل

وَإِذَا رَجَعْتَ الْإِبِلُ الْحَيْنِ كَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ صَوْتٍ
يَهْتَجُ لَهُ الْمُفَارِقُونَ ، كَمَا يَهْتَجُونَ لِنُوحِ الْحَمَامِ ،
وَلِلْمَعِ الْبُرُوقِ ، وَلِهُبُوبِ الرِّيَّاحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِ الْحَبِيبِ .
نَزَلَ عُقَيْلِيَّانِ بِزَوْجِ لَيْلَى عَشِيقَةَ الْمَجْنُونِ ، فَلَمَّا تَهَوَّرَ
اللَّيْلُ حَنَّتْ ١١٩ (الف) قَلُوصَاهُمَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا (١) :

تَحِنُّ قَلُوصِي نَحْوَ نَجْدٍ وَقَدْ أَرَى
بِعَيْنِي أَنِّي لَسْتُ مُورِدَهَا نَجْدًا
وَلَا وَارِدًا أَمْوَاهَ أَجْبَلَةَ (٢) الْحِمَى
وَإِنْ أَرَهَقْتُ نَفْسِي عَلَى وَرْدِهَا جَهْدًا
وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ الْآخِرُ (٣) :

حَنَّتْ قَلُوصِي آخَرَ اللَّيْلِ حِنَّةً
فِيَا رَوْعَةً مَا رَاعَ قَلْبِي حَنِينُهَا

(١) الزهرة ٢٥٤ من غير عزو .

(٢) الكلمة في الأصل مطبوس أولها وبقائها « سيلة »

(٣) أمالي الزجاجي ٢٠١ وفي حياصة الشجري ١٧٤ بدون خرم لأوله والزهرة ٢٥٥ وأمالي

الزجاجي ٢٠١ وانظر الحياصة البصرية ٢ / ١٥٥ حيث نسب الشعر إلى أم المثلم الهذلية

ويروى لكريمة بنت أسد ويروى للصمة القيسري .

سَعَتْ فِي عِقَالَيْهَا وَلَاحٍ لِعَيْنِهَا
سَنَا بَارِقٍ وَهَنًا فَجُنَّ جُنُونُهَا

فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى ارْعَوَيْنَا لِصَوْتِهَا
وَحَتَّى انْبَرَى مِنَّا مُعِينٌ يُعِينُهَا

تَحِنُّ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ صَبَابَةً
وَقَدْ بُتَّ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَرِينُهَا

فِيَارَبُّ أَطْلِقْ قَيْدَهَا وَجَرِيرَهَا
فَقَدْ رَاعَ مَنْ بِالْمَسْجِدَيْنِ أَنْيْنُهَا

فَقَالَتْ لَيْلَى (١) :

لَعَمْرِي لَقَدْ هَاجَتْ عَلَيَّ صَبَابَةً
قُلُوصُ الْعُقَيْلِيِّينَ لَيْلَةَ حَنَنْتِ

قَعَدْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ مُلِقٍ رَوَاقَهُ
فَجَاوَبْتُهَا حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَلْتِ

(١) حماسة ابن الشجري ١٧٣ والزهرة ٢٥٣ لامرأة من بني عقيل (مرّة بن عقيل تصحيف وربما كان خطأ في القراءة) .

ولبعض العرب (١) :

يَحِنُّ قَلُوصِي ذُو الْخَبَاطِ (٢) صَبَابَةً
وَشِدَّةً وَجَدٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ نَجْدًا
تَذَكَّرَ نَجْدًا مَوْهِنًا بَعْدَ مَا انْطَوَتْ
ثَمِيلَتُهُ وَازْدَادَ عَنْ إِلْفِهِ بُعْدًا
١١٩ (ب) تَذَكَّرَ نَجْدًا حَادِثًا بَعْدَ قَادِمٍ
وَلَا يَلْبِثُ الشُّوقَانَ أَنْ يَصُدَّعَا الْكِبْدَا
فَقُلْتُ لَهُ هَيَّجَتْ لِي شَاعِفَ الْهَوَى
أَصَابَ حِمَامُ الْمَوْتِ أضعفنا وَجْدًا
ولتميم بن جميل الأسدي (٣) :

يَحِنُّ قَعُودِي بَعْدَ مَا كَمَّلَ السُّرَى
بِنَخْلَةَ وَالضُّمْرُ الْحَرَا جِيحُ ضُمَّرٍ (٤)

-
- (١) الزهرة ٢٥٣ لتميم بن جميل ، قائل القطعة الآتية بعد
(٢) ضبطلت الخباط في الأصل بكسر الخاء فيكون جمع خبط بمعنى ضرب البعير الشيء بخفه .
والخباط بالكسر أيضا : سة تكون في الفخذ طويلة عرضا أو على الوجه أو فوق الخد
وأیضا الضراب هذا والخباط بالضم داء كالجنون وفي الزهرة « الحِيَّاط » .
(٣) الزهرة ٢٥٣ لتميم بن كُمَيْل ولعل الاسم في أصلنا وفي الزهرة محرف
« نُمَيْر بن كُهَيْل الأسدي » الذي ورد في ذيل القالي ٩٢ مع
غير هذا الشعر ، هذا والأبيات من غير عزو في البلدان (الخشاشة) إلا
أنه تميم بن جميل في حماسة الخالديين أيضا (٢ / ٢٤٧) .
(٤) في معجم البلدان « تحن قلوصى . . . والصهب الحراجيج . . . »

يَحِنُّ إِلَى وِرْدِ الْخَشَاشَةِ بَعْدَمَا (١)
تَرَامِي بِهِ خَرَقٌ مِنَ الْبَيْدِ أَغْبَرُ
وَبَاتَ يَجُوبُ الْبَيْدَ وَاللَّيْلَ مَا ثَنَى
يَدَيْهِ (٢) لَتَعْرِيسٍ يَحِنُّ وَأَزْفَرُ
وَبِي مِثْلُ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى
عَلَى أَنَّي أُخْفِي الَّذِي بِي وَيُظْهِرُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ
كَالَنَا إِلَى وِرْدِ الْخَشَاشَةِ أَصْوَرُ
فَلَيْتَ الَّذِي يَنْسَى تَذَكُّرَ الْفِيهِ
وَشَرِباً (٣) بِأَحْوَاضِ الْخَشَاشَةِ يُنْحَرُ
ولغيره (٤) :

بَاتَتْ تُشَوِّقُنِي بِرَجْعِ حَنِينِهَا
وَأَزِيدُهَا شَوْقاً بِرَجْعِ حَنِينِي

(١) في الأصل « الحشاشة » وتحت الحاء حاء صغيرة في موضعين من ورودها ، وضمت الحاء في موضعين من أماكنها الثلاثة والمثبت مما سبق .

(٢) في الأصل « تاني لديه » والزمر « مائل لديه » والتصحيح عن معجم البلدان وحامسة الخالديين .

(٣) في الزهرة « سرباً »

(٤) الزهرة ٢٥٤ وهي لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه رقم ٨٥ والحامسة البصرية ١٥٦/٢ .

نِضْوَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ بَيْنَ تِهَامَةٍ (١)
طَوِيَا الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مَكُونِ
لَوْ خَبَّرْتُ عَنِّي الْقَلَّوْصُ لَخَبَّرْتُ (٢)
عَنْ مُسْتَقَرِّ صَبَابَةِ الْمَحْزُونِ
وَلِعُرْوَةَ بِنِ حِزَامِ (٣) :

فَلَوْ تَرَكَتْنِي نَاقَتِي مِنْ حَنِينِهَا
وَمَا بِي مِنْ وَجْدٍ إِذَا لَكَفَّانِي
١٢٠ (الف) فَإِنْ تَحْمَلِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تُثْقَلِي
وَمَالِكَ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ يَدَانِ
وَلَا خَيْرَ (٤) :

حَنْتٌ وَمَا عَقَلْتُ فَكَيْفَ إِذَا بَاغَى
شَوْقًا يُلَامُ عَلَى الْبُكَاءِ مَنْ يَعْقِلُ
ذَكَرْتُ قُرَى نَجْدٍ فَأَقْلَقَهَا الْهَوَى
وَقُرَى الْعِرَاقِ وَلَيْلُهُنَّ الْأَطْوَلُ

(١) في ديوانه والحجاسة البصرية « مغترين »

(٢) في ديوانه « لو سئلت عنا القلاص لأخبرت » .

(٣) المصدر نفسه وانظر حجاسة الخالدين ٢ / ٢٢٧ .

(٤) الزهرة ٢٥٤ والأولان في أمالي الزجاجي ٢٠١ .

وَكَاثِمًا يُجْنَى لَهَا وَلِرَكْبِهَا
بِنِطَافِ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ الْحَنْظَلُ
وَتَمْرٌ مِنْ لُجَجِ السَّرَابِ (١) مَوَارِقًا
وَالْخَرْقُ أَغْبَرُ بِالْقَتَامِ مُجَلَّلُ
فَغَدَتْ وَأَيْدِي الصُّبْحِ تَلْمَعُ فِي الدَّجَى
كَالْبَيْضِ تَغْمَدُ تَارَةً وَتُسَلَّلُ
ولجرير (٢) :

أَرَى نَاقِي حَنْتَ طُرُوقًا وَشَاقِهَا
وَمِيضٌ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لِأَمْعُ
فَقَلَّتْ لَهَا حِنِّي رُؤْيَدًا فَإِنِّي
إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ نَازِعُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا قُفُولَ وَإِنَّمَا
لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ طَوِيلٍ فَطَالَعَتْ
وَمَاذَا مِنَ الْبَرْقِ الْيَمَانِي تَطَالِعُ

(١) ن الاصل « السحاب »

(٢) الأول في ديوانه والنقائض ٦٨٦ (باختلاف كثير) والثاني في ديوانه .

ولأعرابي^(١) :

أراكِ اللهُ نقيكِ في السلامي^(٢)

على مَنْ بالحنين تُعولينا

فلستِ وإنِ حننتِ أشدَّ وجداً

ولكني أسيرٌ وتُعَلِّينَا

١٢٠ (ب) وبِ مِثْلِ الَّذِي بَكَ غَيْرَ أَنِّي

أَجِلُّ عَنِ الْعَقَالِ وَتُعَقِّلِينَا

ومما يُستحسنُ في مثلِ هذا ، ويُستغربُ معناه ، ويُحمدُ

اختصاره^(٣) ، قولُ أعرابيٍّ من بني كلابٍ^(٤) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي

بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرِضَانِ

(١) الزهرة ٢٥٥ والحجاسة (شرح التبريزي ٣ / ١٤٢) بلا عزو وفي شرح المرزوقي ١٢٩٠ نسبت الأبيات إلى الشاطيط العطفاني ، والأولان نسبا إلى ابن براء الجعدي ويقال للنابعة الجعدي في الفاضل ٤٥ .

(٢) هكذا في الاصل « أراكِ » ، وهو يتفق في المعنى مع الرواية الأخرى التي قالها المبرد في الفاضل ، قال : ويروى : أراني الله نحك . . هذا والرواية في المصادر « أرا ر الله » . .

(٣) لعلها أيضا محرفة عن « اختياره » .

(٤) في الكامل (رغبة الأمل ١ / ١٣٤ - ١٣٥) وفي الزهرة ٢٥٥ لامرأة من بني دارم وفي التاج (غرض) كالأصل وفي اللسان (غرض) و (قضى) قال الكلابي وفي الأساس (غرض) أنشد ابن الأعرابي .

تَحِنُّ فُتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي

يُرِيدُ : لَقَضَى عَلَيَّ ، فَأَخْرَجَهُ لِفَصَاحَتِهِ وَعِلْمِهِ بِجَوَاهِرِ
الْكَلَامِ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذَا كَالُوهُمْ
أَوْ وَزَنُوهُمْ) (١) أَي كَالُوا لَهُمْ .

وقد قالت الشعراءُ في تفضيل ما بينَ حنينهم وحنين الإبلِ :
قال ثعلبةُ بنُ أوسِ الكلابيِّ (٢) :

وَمَا عَاوُدٌ يَحِنُّ بِبَطْنِ نَجْدٍ
مَعَالِي الشَّوْقِ مُضْطَمِرٌ قَلِيلاً (٣)
إِلَى وَادٍ تَذَكَّرَ عُنْدَوتَيْهِ
أَسَنَّ بِهِ وَكَانَ بِهِ فَصِيلاً
فَبُدِّلَ مَشْرَباً مِنْ ذَاكَ مِلْحاً
وَضُمَّتْماً بَعْدَ قَضْرِيهِ طَوِيلاً

(١) سورة المطففين الآية ٣ .

(٢) الزهرة ٢٥٦ .

(٣) المعالي : المظهر . وفي الزهرة « معالي » .

يَحِينُ إِذَا الْجَنَائِبُ هَيَّجَتْهُ
ضُحِيًّا أَوْ هَبَبِنَ لَهُ أَصِيلًا
١٢١ (الف) بَأَكْثَرَ غُلَّةً مَنِّي وَوَجْدًا
عَلَى إِضْمَارِي الْهَجَرَ الطَّوِيلًا
وله أيضًا (١) :

وَمَا ذُو مِشْفَرٍ نَقْضُ (٢) يَمَانٍ
بَنَجْدٍ كَانَ مُعْتَرِبًا نَزِيعًا
يُمَارِسُ رَاعِيًّا لَا لِينَ فِيهِ
وَقَيْدًا قَدْ أَضْرَبَهُ وَجِيعًا
إِذَا مَا الْبَرْقُ لَاحَ لَهُ سَنَاهُ
حِجَازِيًّا سَمِعَتْ لَهُ سَجِيعًا
بَأَكْثَرَ غُلَّةً مَنِّي وَوَجْدًا
لَوَانَ الشَّمْلَ كَانَ بِنَا جَمِيعًا

(١) الزهرة ٢٥٧ .

(٢) في الأصل « نقص » وفي الزهرة « ذو شقة يتفضى حينها » .

ولآخر (١) :

لَعَمْرُكَ مَا خَوْصُ الْعُيُونِ شَوَارِفُ
رَوَائِمِ أَظْفَارِ عَطْفَنِ عَلِيٍّ سَقْبِ
يُفَدِّينَهُ لَوْ يَسْتَطَعْنَ ارْتَشَفْنَهُ
إِذَا اسْتَفْنَهُ (٢) يَزِدُّنَ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ
بَأَوْجَدِ (٣) مَنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ
وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرَّكَّابِ مِنَ النَّقْبِ
وَكُلُّهُ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ رَأَيْتُهَا
سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ (٤)

وقد قيل في بيت عنبرة (٥) :

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا
بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهَضَّمِ

(١) هو قيس بن ذريح ، انظر الوحشيات رقم ٣٢١ وديوانه ٦٥ ، ٦٦ وانظر الزهرة ٢٥٧
ومجالس ثعلب (الطبعة الثانية) ١ / ٦٣ و ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٢) الرواية « إِذَا سَفْنَهُ » .

(٣) في مجالس ثعلب « بأوجل » .

(٤) البيت من ثلاثة لآخر في حاسة أبي تمام (شرح التبريزي ٣ / ١٢٦) وانظر شرح المرزوقي
١٢٥١ وهامشه فيها وهو من كلمة قيس في مجالس ثعلب ١ / ٢٣٨ .

(٥) من معلقته .

إِنَّهُ يَصِفُ حَيْنَهَا ، وَإِنَّهُ شَبَّهَ شَجْوَ صَوْتِهَا
بِالْمَزَامِيرِ ، وَأَرَادَ الْقَصْبَ الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ .

١٢١ (ب) وقال الرَّاعِي يصف الحَادِي (١) :

زَجَلِ الحُدَاءِ كَأَنَّ فِي خَيْشُومِهِ

قَصَباً وَمُقْنَعَةَ الحَيْنِ عَجُولاً

المُقْنَعُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ ، فِي هَذَا المَوْضِعِ ، وَفِي
غَيْرِهِ : الَّذِي يَحُطُّ رَأْسَهُ اسْتِخْدَاءً وَنَدَمًا ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ (٢) هُوَ الرَّافِعُ رَأْسَهُ (٣) .

(١) من ملحمة في جمهرة أشعار العرب ص ٣٥٤ وقبله :

وَإِذَا تَعَارَضَتِ المَقَاوِزُ عَارَضَتْ رَيْدًا تُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً

وَانظُرِ الدِّيَوَانَ ق ٨٦ / ١٥ وَمَادَّة (قنح) .

(٢) سورة إبراهيم الآية ٤٣ .

(٣) انظر الكامل (رغبة الأمل ٢/٧ حيث جاء « ومن قال (في تفسير قوله تعالى

« مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ ») هُوَ الرَّافِعُ رَأْسَهُ فَتَأْوِيلُهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يَتَطَاوَلُ فَيَنْظُرُ ثُمَّ يَطَّأُ .

رَأْسَهُ فَهُوَ بَعْدَ يَرْجِعُ إِلَى الإِغْضَاءِ وَالانْكَسَارِ »

في حنين الإبل في سرعتها

أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنشَدَنَا جَدِّي أَبُو
الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : أَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ :

إِذَا عُقِدْتَ وَإِنْ هِيَ خُلِيَّتْ
لِتَرْتَعَ لَمْ تَرْتَعْ بِأَذْنَى الْمَرَاتِعِ
كَأَنَّ لَدَيْهَا سَائِقًا يَسْتَحِثُّهَا
كَفَى سَائِقًا بِالشُّوقِ بَيْنَ الْأَضَالِعِ
وَلِإِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ نَحْوُ هَذَا ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ
فِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُضْعَبِيِّ (١) :

لَمَّا أَتَيْتَكَ وَقَدْ كَانَتْ مُنَازَعَةً
دَانِي (٢) الرُّضَا بَيْنَ أَيْدِيهَا بِأَقْيَادِ
لَهَا أَمَامَكَ نُورٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ
وَمِنْ رَجَائِكَ فِي أَعْقَابِهَا حَادِي

(١) العسكري ٦٣/١ .

(٢) في العسكري « وافي » .

١٢٢ (الف) لها أحاديثٌ من ذِكرِكَ يَشغُلُها

عَنْ الرُّبُوعِ وَيُلْهِمُهَا (١) عَنْ الزَّادِ

قال لي الصُّوليُّ : أَنَشَدْتُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ عَبْدَ اللهِ بنِ
المعتزِّ فقال : أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ مَرْوَانَ الأَكْبَرَ للمَهْدِيِّ :

إِلَى المُصْطَفَى المَهْدِيِّ خَاضَتْ رِكَابُنَا

دُجِيَ اللَّيْلُ يَخْبِضُنَ السَّرِيحَ المُخَدَّمَا

يَكُونُ لَهَا نُورُ الإِمَامِ مُحَمَّدٍ

دَلِيلًا بِهِ تَسْرَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وَأَنشَدَ إِسْحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ لأَعْرَابِيَّةٍ :

قُلْ لِحَادِي المَطِيِّ رَفَّعْ قَلِيلًا

تَجْعَلِ العَيْسُ سَيْرَهِنَّ ذَمِيلًا

لَا تَقْفُهَا عَلَى السَّبِيلِ ودَعَّهَا

يَهْدِيهَا شَوْقٌ مَنَ عَلَيْنَهَا السَّبِيلَا

(١) في العسكري « عن الرتوع ويلهينا » .

والمشهور من هذا قول محمد بن أبي محمد اليزيدي^(١) :

يا فرحتى إذ صرّفنا أوجه الإبل
نحو الأحبة بالإدلاج والعمَل
نحثهنّ وما يؤتَيْن من دأبٍ

لكنّ للشوقِ حثّاً ليس للإبلِ^(٢)

وأولُ من نطق بهذا المعنى عمرو بن شأس الأسديّ^(٣) قال

١٢٢ (ب) إذا نحنُ أدلجنا وأنتَ أمّامنا

كفى بالمطايا ضوءٌ وجهك حاديّا

أليس يزيدُ العيسَ خفّةً أذرع

وإنّ كنّ حسرى أنّ تكونَ أمّاميا^(٤)

يليه القسم الثاني وأوله :
(في النواير وحينها)

(١) أخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٢٨ .

(٢) هذان البيتان روي لأبيه أبي محمد اليزيدي في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٤ وفي الأغاني ٢٠ / ١٧٩ (دارالشفاعة) وفي ص ٢٠٤ له أيضاً مع ثمانية أبيات آخر تالية لهما . وانظر اختلاف الرواية في البيت الأول .

(٣) الجمحى ١٦٥ والحجاسة البصرية ٢ / ١٤٥ - ١٤٦ . وانظر التخريج في السمط ٨٢٦ عن الأغاني ١٠ / ٦٢ والحصرى ٢ / ١٩٦ والمرقصات ٢٠ ومعاني العسكري ١ / ٢٢٤ ونزيده أيضاً معجم الشعراء ٢٢ .

(٤) الرواية على أنّ الضمائر ترجع إلى امرأة

« وأنتِ » « وجهك » « أن تكوني أماميا »

فهرس القسم الاول

الموضوع	صفحة
الشمشاطى وكتابه الأنوار ومحاسن الأشعار	٣
باب فى السيوف والرماح والسلاح	٢٣
فى السيوف	٢٧
فى الرماح	٤٨
فى القسى والسهام	٥٧
فى الدروع	٦٥
فى السلاح مجملا	٧١
فى اختيار قطعة من أيام العرب	٨٥
يوم جدود	٨٧
يوم أبايض	٩٦
يوم خوى	١٠٥
يوم ذى الأثل	١١٠
يوم الكديد	١١٣
يوم برزة	١٢٠
يوم الفيفاء	١٢٧
يوم بطاح	١٣٥
يوم النصار	١٤١
يوم الجفار	١٤٩
يوم ذات الحناظل	١٥٥
يوم نحو	١٥٧
يوم وادى الأخرمين	١٦٠
يوم سفح متالع	١٦٦
يوم الشريفة	١٦٩
يوم فلج	١٧٤

الموضوع	صفحة
يوم وادى الكنهل	١٧٩
يوم الجفار	١٨٣
يوم الأثلب	١٨٧
يوم جَوَّ عتيك	١٩٠
يوم الكلاب الأول	١٩٦
يوم الكلاب الثانى	٢٠٩
يوم أواره	٢٢٢
يوم الكثيب	٢٢٩
يوم حاجر	٢٣٥
يوم عاقل	٢٣٩
يوم غبغب	٢٤٣
يوم أقطان ساجر	٢٤٦
يوم بطن حنين	٢٥٥
يوم لتغلب على هوازن	٢٦١
باب في الخيل وصفاتها وأنسابها وشياتها	٢٦٩
فضل الخيل	٢٧٧
أسنان الخيل	٢٨٠
ومن ألوان الخيل وشياتها	٢٨١
باب في البر والإبل والظعن والبحر والمراكب والسفن	٣٥٣
أسنان الإبل	٣٥٣
في البرية	٣٥٥
في وصف الإبل وسرعتها	٣٦١
في الظعن	٣٨٠
في التطير من الإبل	٣٨٤
حنين الإبل	٣٨٩
في حنين الإبل في سرعتها	٤٠٠

الموضوعات مرتبة هجائيا

الموضوع	صفحة
الإبل : (البر والإبل والظعن .. - ٣٥٣ أسنان الإبل ٣٦١ في وصف الإبل وسرعتها - ٣٨٤ في التطير من الإبل - ٣٨٩ حنين الإبل ٤٠٠ في حنين الإبل في سرعتها .	٣٥٣
أسنان الإبل	٣٥٣
أسنان الخيل	٢٨٠
ألوان الخيل	٢٨٠
أيام العرب	٨٥
البحر (البر والإبل والظعن والبحر ..	٣٥٣
البر (البر والإبل ..)	٣٥٣
البرية	٣٥٥
التطير من الإبل	٣٨٤
حنين الإبل - ٤٠٠ حنين الإبل في سرعتها	٣٨٩
الخيال - أنسابها - ٢٧٧ فضلها - ٢٨٠ أسنانها - ٢٨٠ ألوانها - ٢٨١ شياتها	٢٦٩
الدروع	٦٥
الرماح	٤٧ و ٢٣
سرعة الإبل - ٤٠٠ حنين الإبل في سرعتها	٣٦١
السفن (البر والإبل والظعن والبحر والمراكب والسفن)	٣٥٣
السلاح	٧١ و ٢٣
السهام	٥٧

الموضوع	صفحة
السيوف	٢٣ و ٢٧
الشمشاطى مؤلف الكتاب	٣
شيات الخيل	٢٨١
الظعن (البر والإبل والظعن ..)	٣٥٣
فضل الخيل	٢٧٧
القسى	٥٧
المراكب (البر والإبل والظعن والبحر والمراكب) .	٣٥٣
وصف الإبل وسرعتها .	٣٦١

فهرس أيام العرب مرتب هجائيا

الموضوع	صفحة
أيام العرب	٨٥
يوم أباض	٩٦
يوم الاثل « يوم ذى الاثل »	١١٠
يوم الاثل	١٨٧
يوم الأخرمين « يوم وادى الأخرمين »	١٦٠
يوم أقطان ساجر	٢٤٦
يوم أواره	٢٢٢
يوم برزة	١٢٠
يوم بطاح	١٣٥
يوم بطن حنين	٢٥٥
يوم تغلب يوم لتغلب على هوازن	٢٦١
يوم جدود	٨٧
يوم الجفار	١٤٩
يوم الجفار « أيضا »	١٨٣
يوم جوّ عتيك	١٩٠
يوم حاجر	٢٣٥
يوم الحناظل « يوم ذات الحناظل »	١٥٥
يوم حنين « يوم بطن حنين »	٢٥٥
يوم خوّ	١٥٧
يوم خوىّ	١٠٥
يوم ذات الحناظل	١٥٥
يوم ذى الأثل	١١٠

الموضوع	صفحة
يوم ساجر « يوم أقطان ساجر »	٢٤٦
يوم سفح متالع	١٦٦
يوم الشريّة « الشربة »	١٦٩
يوم عاقل	٢٣٩
يوم عتيك « يوم جوّ عتيك »	١٩٠
يوم غبغب	٢٤٣
يوم فلج	١٧٤
يوم الفيفاء	١٢٧
يوم الكثيب	٢٢٩
يوم الكديد	١١٣
يوم الكلاب الأول	١٩٦
يوم الكلاب الثاني	٢٠٩
الكنهل يوم وادى الكنهل	١٧٩
يوم متالع « يوم سفح متالع » .	١٦٦
يوم النسار	١٤١
يوم هوازن « يوم لتغلب على هوازن » .	٢٦١
يوم وادى الأخرمين	١٦٠
يوم وادى الكنهل	١٧٩
يوم لتغلب على هوازن	٢٦١

